[illegible]

فخذ العفو عمن ترى هفوة
فان الوسول ابرى سهوه
فان انت منى رايت الخطا
عليك يا ذا العلى محوه

دعوى مكن كه برترم از ديگران بعلم چون كبر كردى از همه دونان فروترى
شاخ درخت علم ندانم بجز عمل با علم اگر عمل نكنى شاخ بى برى

زمان ضايع مكن در علم صورت مگر چندانكه در معنى برى راه
چو معنى يافتى صورت بيفكن كه آن تخم است ومعنى نام بركاه

مررت بالامس على مكتب يتلو الصبى فيه القارعة
وما تورعت فقبلته لان من يعشق التورعة

قوله والزيادة فيها بعدا او النقصان اى بعد التصرف بالتقدم والتاخير انما ذكره بيانا لترتيب
لان التقدم والتاخير لا يحتاجان الى تعرض الحروف من حيث الذات بل من حيث الوضع والترتيب
الزيادة فيحتاج الى تعرض حروف بالاثبات والنقصان الى تعرض حروف بالاسقاط والكلام يحتمل وجهين
احدهما ادراج مذهب الكوفيين فان الرباعى والخماسى عندهم من زوائد الثلاثى فان ايقولون يكون الرباعى
او الخماسى بمعنى اعم والثلاثى لمعنى اخص امكن عليه مذهبهم ان يقال يتصرف الواضع بالنقصان
من الخماسى او الرباعى فاستخرج الثلاثى والوجه الثانى ان يريد بالنقصان الحذف نحو ادم وعد
وانما قال عند تركيب الحروف لانه حين عين الطائفة الاولى ما كان له نظر مخصوص فلا
حاجة الى قصد الهيئة اى مادة الاشتقاق الكبير انما الحاجة حين نظر وجمع ومن ذلك عند
قصد التنويع اعتبارات الواضع فى وضعه احتراز عن اعتبارات فى تخصيص غير الاوضاع العربية
لانه من الجائز ان يكون له اعتبارات اخر قوله من جهة احتراز عن اعتباراته فى تخصيص كل
معناها فان منع ذلك من باب اللغة وانما الصرف هو النظر فى اعتباراته من حيث المناسبات والاجم
ومنع باسا قوله والزيادة فيها بعدا او النقصان منها يحتمل وجهين احدهما ان يريد ادراج
مذهب الكوفيين الى قوله والوجه الثانى ان يريد بالنقصان الحذف ويصرف قوله لعارض الى التبديل
والى الحذف فى الدليل عليه انه فصل بقوله بعد من الزيادة والنقصان وعقب النقصان بقوله
مما هو كاللازم وعطف عليه قوله ومن التبديل كانه اراد ان يقطع النقصان عن الزيادة
بالتبديل الا يسرا كما فى انهما العارض لان الحذف والتبديل انما يكون طلبا للخفة وانما جعلها
كاللازم من التنويع اشارة الى ان الانواع اذا تكثرت اختلفت الحركات فى اختلفت الحروف ثقيلة
وخففها يستلزم من ذلك الاعلال والحذف فان قيل انه لم يعتبر من الجهة الهيئات بل يعتبر لزم
طلب التخفيف فلما قد تعرض له لكن لانه لما قال من جهة المناسبات التى تيسة او لا قال اخرا وهكذا
عند تركيب تلك الحروف من قصد فى هيئة ابتداء لزم ان الهيئات مشروطة عند ابتداء تركيب
الحروف واراد بالتركيب التنويع لان الذى لخص لا تركيب فيه على التعيين بل وضع ضرب
على اى ترتيب كان لمعنى عام لكن لما تصرف بالتقدم والتاخير لزم التركيب المعين
ولزمته اللوازم من الهيئة والنقل والحذف والحذف والاعلال قوله من قصد هيئة على
طرد قوله مما هو كاللازم ونقدير الكلام والحال هكذا عند تركيب تلك الحروف لم يبق
ذلك بقوله من قصد هيئة ثم قال من تغييرها شيئا فشيئا وفيه وجهان ان يراد التغيير
الطولانى وهو ان يختار لنوع قصد ثم لنوع اخر متاخر عن الاول هيئة اخرى ويكون
ذلك بعيدا التغيير الاولى لاجل التنويع وان يراد التغيير العرضانى وهو انهم
قصدوا هيئة نحو تغيرها شيئا فشيئا او قصد نحو لا نحو عصور فغيرها الى فعيل نحو
عصى ثم الى فعيل نحو عصى وقد ذكر المصنف هذين من التقدم والتاخير بالهيئات
الهيئات واشار الى ان المصدر سابق عند البصريين فى ما لا يكون متاخرا عن
الفعل كما هو مذهب الكوفيين وقدم الجوامد على الافعال والافعال على الاسماء
المتصلة بها ما عدا المصدر قوله لعلك تستبعد هذه الاعتبارات اشارة الى
الاعتبارات المذكورة وامثالها واعلم ان الواضع كما تعرض للفظ قد تعرض لتغير البنية

جارية وطن بكادية فخرج الرحال وداعها بعد

نقض الذي لم تدع اربعا وثمانين سنة ولم

بعيجاها ... وانشدوا

بكت عيني غداة ... علنت عليتا

فما قست التي علقت ... غمضها اليوم التقبا

والقول بعدي ... وقال اي خاطبه

وقال فيه اي اجتهد فيه وقال عنه ... وقال عليه اي

افترى عليه

مضى الاخيار في ضرب الصولب وضاق الوقت واقترب الحساب

وحرب دين رب العرش فينا وعن علمائنا جاء الخراب

لهذا عاينا ... عنها لكيف اذا دعانها الذباب

واحسن حديث ... المقام

حمد الله الذي ... البيان واتم الاحسان فالهم اللسان

جعل فيه ... منا ها النهج باب النجاح والدراية مصباحا للهدى

الى اسباب

[illegible]

سكوت الى وكيع سوء حفظي فاوصى لي الى ترك المعاصي
فان العلم فضل من الهي وفضل الله لا يعطى الى العاصي

مفتاح العلوم للنحرير العلامة ابي يعقوب يوسف بن محمد السكاكي تغمده الله بغفرانه

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا
ثم القفول فقد جئنا خراسانا

حضرت شیخ شهاب الدین سهروردی فرماید

کعبه خراب کردن وانکه بجای او کردن کلیسها نهادن بنا گذشت
ازبرم مدرسه بخرابات میکده ازمسجد رسول کشیدن در خشت
قرآن بسوختن پس از آن حبر ساختن وانکه بدان فتنه زندیقیان نوشت
بت ساختن جو آزر کردن عبادتش واندر زنا و خلق جهان کافری گذشت
چندان وبال نیست که آزردن خاطری خواهی بقول ناخوش وخواهی بفعل زشت

[illegible]

أأنتم من تحب بلمس جسم له مثل الحرير فقلت انعم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أحق كلام أن يلهج به ألسنة وأن لا يطوى بنشره على توالي الآماد
كلام لا يفرغ إلا في قالب الصدق ولا ينسج إلا على منوال
الحق فالحري بتلقيه بالقبول إذا ورد يقرع الأسماع وبأن
تعلق بذيل مودته يد إذا حسر عن وجهه القناع وهو حمد
الله تعالى وحده بما هو له من المحامد أزلاً وأبداً وبما أخره لنفسه
من المحامد متجدداً ثم الصلوة والسلام على حبيبه محمد البشير
النذير بالكتاب العربي المنير الشاهد لصدق دعواه بكمال
بلاغته المعجز لدهماء المصاقع عن إيراد معارضته إعجازاً
أخرس شقاشقة كل منطيق وأظلم طرق المعارضة فما وضح لهم وجه
طريق حتى أعرضوا عن المعارضة بالحروف إلى المقارعة بالسيوف
وعن المقاولة باللسان إلى المقاتلة بالسنان بغياً منهم وحسداً
وعناداً ولدداً ثم على آله وأصحابه الأئمة الأعلام وأزمة الإسلام
وبعد فإن نوع الأدب نوع يتفاوت كثرة شعب وقلة وصعوبة
فنون وسهولة وتباعد طرفين وتدانياً بحسب حظ متوليه
من سائر العلوم كمالاً ونقصاناً وكفى منزلته هنالك ارتفاعاً
وانحطاطاً وقدر مجاله فيها سعة وضيقاً ولذلك ترى المعتنين

بشأنه على مراتب مختلفة فمن صاحب أدب تراه يرجع منه إلى نوع
أو نوعين لا يستطيع أن يتخطى ذلك ومن آخر تراه يرجع منه إلى ما شئت
من أنواع مربوطة في مضمار اختلاف فمن نوع لين الشكيمة سلس
المقاد يكفي في اقتياده بعض قوة وأدنى تمييز ومن آخر بعيد المأخذ
نائي المطلب هين الازدياد بمزيد ذكاء وفضل قوة طبع ومن
آخر كالمرزون في قرنه ومن رابع لا يملك إلا بعد متكاثرة من فضل
إلهي في ضمن ممارسات كثيرة ومراجعات طويلة لاشتماله على فنون
متنافية الأصول متباينة الفروع متغايرة الجنى ترى منى البعض
على التحقيق البحث وتحكيم العقل الصرف والتحرز عن شوائب الاحتمال
ومن آخر تبصر لا يرتاض إلا بمشيئة خالق الخلق وقد ضمنت كتابي هذا
من أنواع الأدب دون نوع اللغة ما رأيته لا بد منه وهي عدة أنواع
متآخذة فأودعته علم الصرف بتمامه وأنه لا يتم إلا بعلم الاشتقاق
المتنوع إلى أنواعه الثلاثة وقد كشفت عنها القناع وأوردت
علم النحو بتمامه وتمامه بعلمي المعاني والبيان ولقد قضيت بتوفيق
الله منهما الوطر ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال
لم أر بداً من التسمح بهما وحين كان التدرب في علمي المعاني والبيان
موقوفاً على ممارسة باب النظم وباب النثر ورأيت صاحب النظم يفتقر إلى

علم العروض والقوافي ثنيت عنان القلم الى ايراد ما صادفت
جميع ذلك في هذا ... البعض عن البعض التميز
المناسبة ... الكتاب ... يقتضي المقام هنالك وتمهيد
لكل من ذلك اصولا ... مناسبة وتقرير ما
صادفت من آراء السلف قدس الله ارواحهم بقدر ما احتملت
من التقرير مع الارشاد الى ضروب مباحث قلت عناية
السلف بها وايراد لطائف مفتنة ما فتق احد بها رتق اذن روها
انا بمثل حواشي جارية مجرى الشرح للمواضع المشكلة من كشفه
عن لطائف المباحث المهملة مطلعه على مزيد تفاصيل في
اماكن تمس الحاجة اليها فاعلم ذلك كله عسى اذا قبض في اللحد
المضجع ان يدعى لي بدعوة تسمع هذه واعلم ان علم الادب
متى كان الحامل على الخوض فيه بمجرد الوقوف على بعض الاوضاع
وشيء من الاصطلاحات فهو لا يكل على طرف الثمام اما اذا خضت
فيه لهمة تبعثك على الاحتراز عن الخطا في العربية وسلوك
جادة الصواب فيها ثم تعترض دون ذلك منه انواع تلقى لادناها
عرق القربة لا سيما اذا انضم الى همتك الشغف بالتلقي لمراد
الله من كلامه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه فهناك يستقبلك منها ما لا يبعد ان يرجع القهقرى
رجعه بنيعه دكا في بك وليس ... من هذا العلم لما ذكر النحو
واللغة فقد ذهب بكل نوع ... ما فرع ... قد افتقر
لا لحضرة الصناعة الا تحتوله ولا قلن لصاحب علم الادب
بالانواع تعظم تلك العظمة لكنك اذا اطلعت على ما نحن بصدد دعوه
كتابنا هذا مشيرين فيه الى ما يجب الاشارة اليه ولن يتم لك
ذلك الا بعد ان تركب له من التأمل كل صعب وذلول علمت
اذ ذاك ان صوغ الحديث ليس الا من عين التحقيق وجوهر
السداد وكان حال نوعنا هذا ما سمعت ورأيت اذكياء
اهل زماني الفاضلين الكاملين الفضل قد طال الحاحهم علي
في ان اصنف لهم مختصرا الحظيهم باوفر حظ منه وان يكون
اسلوبه اقرب اسلوب من فهم كل ذكي صنفت هذا وضمنت لمن
اتقنه ان ينفتح عليه جميع المطالب العلمية وسميته
مفتاح العلوم وجعلت هذا الكتاب ثلثة اقسام القسم الاول
في علم الصرف القسم الثاني في علم النحو القسم الثالث في علم المعاني
والبيان والذي اقتضى عندي هذا هو ان الغرض الاقدم من
علم الادب لما كان هو الاحتراز عن الخطا في كلام العرب واردت

ان احصل هذا الغرض والله تعالى ان تحصيل لا يمكن لك الا باتى
بدون معرفة جهات التحصيل واستعمالها لا جرم انا حاولنا
ان نتلو عليك في اربعة الانواع مذيلة بانواع اخر ما لا بد
من معرفته في غرضك لتقف عليه ثم الاستعمال يدلك وانما
اعنت هذه لان مثارات الخطاء اذا تصفحتها ثلثة المفرد
والتاليف وكون المركب مطابقا لما يجب ان يتكلم له وهذه
الانواع بعد علم اللغة هي المرجوع اليها في كفاية ذلك مالم
نتخط الى النظم فعلما الصرف والنحو يرجع اليهما في المفرد والتاليف
وترجع الى علمي المعاني والبيان في الاخير ولما كان علم الصرف
هو المرجوع اليه في المفرد او فيما هو في حكم المفرد والنحو بالعكس
من ذلك كما ستقف عليه وانت تعلم ان المفرد متقدم على ان
٣ يؤلف وطباق المؤلف للمعنى متاخر عن نفس التاليف
لا جرم انا قدمنا البعض على البعض على هذا الوجه ووضعناها
ترتيبا استحقته طبعا وهذا حين ان نشرع في الكتاب فنقول
بالله التوفيق اما القسم الاول من الكتاب ففي علم الصرف
الاول في بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه في
تحققها الثاني في كيفية الوصول اليه الثالث في بيان كونه كافيا لما

علقته من الغرض وقبل ان نندفع الى سوق هذه الفصول
فلنذكر شيئا لا بد منه في ضبط الحديث فيما نحن له وهو الكشف
عن معنى الكلمة وانواعها الاقرب ان يقال الكلمة هي اللفظة
الموضوعة لمعنى مفردة والمراد بالافراد انها
بجوهرها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة ثم اذا كان معناها
مستقلا بنفسه وغير مقترن باحد الازمنة الثلاثة مثل
علم وجهل سميت اسما واذا اقترن مثل علم وجهل سميت فعلا واذا
كان معناها لا يستقل بنفسه مثل من وعن سميت حرفا ونفسر
المستقل بنفسه على سبيل التقريب والتانيس بانه الذي يتم
الجواب به كقول القائل زيد في جوابك اذا قلت من جاء وقرا اذا
قلت ماذا فعل خالد اذا قال في او على اذا قلت اين قرا وقد
ذكرنا هذا فلنشرع في الفصل الاول اعلم ان علم الصرف هو تتبع
اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والاقيسة ونعني
بالاعتبارات واغراضها الى ان تتحقق انه جنس اولا المعاني ثم
قصد لجنس جنس منها معينا بازاء كل من ذلك طائفة طائفة
من الحروف ثم قصد لتنويع الاجناس شيئا فشيئا متصرفا في
تلك الطوائف بالتقديم والتاخير والزيادة فيها بعد او النقصان

منها ما هو كالالة ومن التبديل

لبعض تلك الحروف بعض... ... وهكذا عند تركيب تلك الحروف

من قصد هلة ابتدآء ثم تغييرها شيأ فشيأ ولعلك

تستبعد هذه الاعتبارات اذ ليس طريق معرفتها عندك

لكن لا تخفى عليك ان واضع اللغة ليس له تحصيل اشياء

منتشرة تحت الضبط فاذا نعمت فيه النظر وجدت شأن

الواضع اقرب شيء من شان المستوفي الحاذق ولكي تعلم

ما يصنع في باب الضبط فيزل عنك الاستبعاد ثم اتكل

على جليته الامر فيه مما يتلى عليك عن قريب **الفصل الثاني**

كيفية الوصول الى النوعين وهما معرفة الاعتبارات

الراجعة الى الحروف ومعرفة الاعتبارات الراجعة الى البناء

وفيه بابان الاول في معرفة الطريق الى النوع الاول وكيفية

سلوكه الثاني في معرفة الطريق الى النوع الثاني وكيفية

سلوكه ايضا ومساق الحديث فيهما لا يتم الا بعد التنبيه

على انواع الحروف التسعة والعشرين ومخارجها **اعلم**

انها عند المتقدمين تتنوع الى مجهورة ومهموسة وهي

عندي كذلك لكن على ما اذكره وهو ان الجهر انحصار النفس

حروف

بمخرج الحرف والهمس جريه فالمجهورة عندي الهمزة والالف

والقاف والكاف والجيم والياء والراء والنون والطاء والدال والتاء والباء

والميم والواو ويجمعها قولك ... ... جود نطابت والمهموسة ما عداها

ثم اذا تم الانحصار والجري ... كما في حروف قولك اجدك قطبت

سميت شديدة واذا تم الجري كما في الباقي من ذلك سميت رخوة ثم

لا اتبع للاعتماد لضعف تحمل الحركة او للامتناع عنه كما في الواو

والياء والالف سميت معتلة والى اتبع تمام الانحصار جفر

وضغط كما في حروف قولك قد طبج سميت حروف القلقلة وتتنوع ايضا

الى مستعلية وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف

والى منخفضة وهي ما عداها والاستعلاء ان تتصعد في الحنك الا

على ولا انخفاض بخلاف ذلك فان جعلت لسانك مطبقا للحنك الاعلى

كما في الصاد والضاد والطاء والظاء سميت مطبقة والا كما في سواها

سميت منفتحة ومخارجها عند الاكثر ستة عشر على هذا النهج

اقصى الحلق للهمزة والالف والهاء ووسطه للعين والحاء وادناه

الى اللسان للغين والخاء واقصى اللسان وما فوقه من الحنك

الاعلى مخرج القاف ومن اسفل من موضع القاف من اللسان

قليلا ومما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف ومن وسط اللسان

بينه وبين وسط الحنك مخرج الجيم والشين واليا ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الرا ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطا والدال والتا ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزا والسين ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا مخرج الظا والذال والثا ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفا ومما بين الشفتين مخرج البا والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفية وتتصور ما ذكرنا من الشكل المصور



وعندي ان الحكم في انواعها ومخارجها على ما يجده كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت في الآلات في اذ قد تنبهت لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول والكلام فيه يستدعي تمهيد اصل وهو ان اعتبار الاوضاع في الجملة مضبوطة ادخل في المناسبة من اعتبارها منتشرة واعني بالانتشار ورودها مستانفة في جميع ما نحتاج اليه في جانب اللفظ من الحروف في النظم والهيئة وكذا في جانب المعنى من عدة اعتبارات تلزمه وبالضبط خلاف ذلك وتقريره ان ايقاع القريب الحصول اسهل من البعيدة وفي اعتبارها مضبوطة تكون اقرب حصولا لاحتياجها اذ ذاك الى اقل مما تحتاج اليه على خلاف ذلك ويظهر من هذا ان اعتبار الاوضاع الجزئية اعني بها المتناولة للمعاني الجزئية يلزم عند امكان ضبطها ان تكون مسبوقة باوضاع كلية لها وقد خرج بقولي عند امكان ضبطها ما كان في الظاهر جنسه نوعه كالحروف والاسماء المشاكلة لها من نحو اذا والى ومتى عن ان تكون لوضعه الجزئي وضع كلي هذا على المذهب الظاهر من جمهور اصحابنا والا فخروج ذلك عندي ليس بحتم واذا تمهد هذا فنقول الطريق الى ذلك

هو ان تبتدئ فيما يحتمل التنويع من حيث انتهى الواضع في تنويعه
وهي اوضاع الجزئية فترجع منها القهقرى في التجنيس وهو التعميم
الى حيث ابتدأ منه وهو وضعه الكلي لتلك الجزئية كما ان تبتدئ
من مثل لفظ المتباين وهو موضع التباين فترده الى معنى
اعم في لفظ التباين وهو المباينة من الجانبين ثم ترد التباين
الى اعم وهو المباينة من جانب في لفظ باين ثم ترده الى اعم وهو
مجرد البين وهذا هو الذي يعنيه اصحابنا في هذا النوع
بالاشتقاق ثم اذا اقتصرت في التجنيس على ما تحتمله حروف كل
طائفة بنظم مخصوص كمطلق معنى البينونة فيما ضربنا من
المثال للباء ثم الياء ثم النون فهو المتعارف سمي الاشتقاق
الصغير وان تجاوزت الى ما احتملته من معنى اعم من ذلك كيف
ما انتظمت مثل الصور الست للحروف الثلثة المختلفة
من حيث النظم والاربع والعشرين للاربعة والمائة والعشرين
للخمسة سمي الاشتقاق الكبير وههنا باب ثالث الاشتقاق كان
تسميه شيخنا الحاتمي رضي الله عنه الاشتقاق الاكبر وهو
ان تتجاوز الى ما احتمله اخوات تلك الطائفة من الحروف
نوعا او مخرجا وقد عرفت الانواع الثلثة والمخارج

علما بهما هناك وانه نوع لم ار احدا من سحرة هذا الفن قليل
ما هو حام حوله على وجهه الا هو وما كان ذلك منه تغمده
الله برضوانه الا لكونه الاول والاخر في علما الفنون الادبية
الى علوم اخر ولا ينبئك مثل خبير وسلوك هذا الطريق على
وجهين اصل فيها يطلب منه وملحق به اما الاصل فهو اذا
ظفرت بامثلة ترجع معانيها الجزئية الى معنى كلي الا
ان تطلب فيها من الحروف قدرا تشترك هي فيه وهو
يصلح للوضع الكلي على ان لا تمتنع عن تقدير زيادة
او حذف او تبديل ان توقف مطلوبك على ذلك وعن
تقدير القلب ايضا في الاشتقاق الصغير متعينا كلا من
ذلك بوجه يشهد له سوى وجه الضبط فهو بمجرده لا يصلح
لذلك في تلك الحروف تسمى اصولا والمثال الذي لا يتضمن
الا اياها مجردا وما سوى تلك الحروف زوائد والمتضمن
لشيء منها مزيدا واذا اريد ان يعبر عن الاصول عبر عن اولها
في ابتداء الوضع بالفاء وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام
ثم اذا كان هناك رابع وخامس كرر لهما اللام فقيل اللام
الثاني واللام الثالث واذا اريد ان يعبر عن الزوائد عبر

عنها بانفسها الا في المكرر والمبدل من تاء الافتعال وستعرفه هذا
عند الجمهور وهو المتعارف واذا اريد تأدية هيئة الكلمة
اديت بهذه الحروف وتسمى المنتظم منها اذ ذاك وزن الكلمة
والكلام في تقرير هذا الاصل يستدعي تحرير خمسة قوانين احدها
في ان القدر الصالح للوضع الكلي ماذا والباقية في ان الشاهد
لتعيين كل من الاربعة الزيادة والحذف والبدل والقلب ماذا
اما القانون الاول فالذي عليه اصحابنا هو الثلاثة فصاعدا
الى خمسة خلافا للكوفيين اما الثلاثة فلكون البناء عليها اعدل
الابنية لا خفيفا خفيفا ولا ثقيلا ثقيلا ولانقسامه على المراتب
الثلث وهي المبتدأ والمنتهى والوسط بالسوية لكل واحد واحد
لا تفاوت مع كونه صالحا لتكثير الصور المحتاج اليه في باب
التنويع صلاحا فوق الاثنين دع الواحد ويظهر من هذا ان
مطلوبية العدد فيما جنسه نوعه دون مطلوبيته فيما سوى ذلك
واما التجاوز عنها الى الاكثر فلكونه اصلح منها لتكثير الصور المحتاج
اليه واما الاقتصار على الخمسة فليكون على قدر احتمال نقصان
زيادتها وقد ظهر من كلامنا هذا ان الكلمات الداخلة تحت
الاشتقاق عند اصحابنا البصريين اما ان تكون ثلاثية او

رباعية او خماسية في اصل الوضع واما القانون الثاني وهو ان الحرف اذا
دار بين ان يكون مزيدا على مثال يوقفه وبين ان يكون محذوفا عن
مثال ليس فيه فالشاهد للزيادة ماذا فوجوه وقبل ان نذكرها لا
بد من شيء يجب التنبيه عليه وهو ان لا يكون توجه حكم الزيادة على الحرف
بمجرد استجماع ما لا بد منه في ذلك كدرا مثله في الخارج عن مجموع
قولك اليوم تنساه اذا لم يكن مكررا على ما افتر عنه الاستقراء الصحيح
وهذه الحروف يسميها اصحابنا في هذا النوع حروف الزيادة بمعنى ان
حكم الزيادة يتفق لها كثيرا ولذلك جعل شرطا في زيادة الحرف كونه
مكررا او من هذه الحروف وان لا يتغير حكم الحرف في نظيره كنحو حنظل
وسنبل واذ قد تنبهت لهذا فنقول الوجه الاول هو ان نفصل
عن القدر الصالح للوضع الكلي كنحو الف قبعثرى الثاني ان تكون
ثبوته في اللفظ بقدر الضرورة كهمزة الوصل في اسم واغرورق واشباههما
وستعرف مواقعها الثالث ان يمتنع عليه الحذف كحروف المضارعة لا
اذا قدرت محذوفة عن الماضي الى خلاف قياس وهو ان لا يكون في
الافعال الوزن الذي هو في باب الاعتبار الاصل المقدم وهو
الثلاثي البتة مع محذور آخر وهو التجاوز عن القدر الصالح
للوضع الكلي الرابع وهو اتم الوجوه ان تكون ثبوته في اقل صور

من الثبوته ولا مقتضى للحذف من مقتضيات التي تقف عليها في قانونه
كالحروف التي تقع فيما يصغر ويثنى ويجمع من نحو مسيلم ومسلمان
او مسلمين ومسلمون او مسلمين او مسلمات وفي الاسما المتصلة
بالافعال كالمصادر واسما الفاعلين والمفعولين والصفات
المشبهة من نحو مرحمة وراحم ومرحوم ورحيم وفي ابنية التفضيل
واسما الازمنة والامكنة واسما الالات من نحو اطلع ومطلع
ومصداق وفي غير ذلك مما تطلع عليه التامل وهذه اشيا لها تفاصيل
تتضمنها مواضعها من هذا الكتاب ان شا الله تعالى واما ما يفرع على ذلك
ان من جملة الشواهد لزيادة الحرف ان لا يكون له معنى على حدة
ممثلا بالتنوين وتا التانيث وسين الكسكسة وها الوقف ولام
ذلك وهنالك ولا لكن اشباه لها فلولا انه يلزم من سوق هذا الحدث
ادخال الشين المعجمة الكشكشية وكاف نحو ذلك هنالك وكزيد
وبا نحو بزيد في جملة حروف الزيادة وانه يلزم ادخال الاسما الجارية
مجرى الحروف في الاشتقاق لكان خليقا بالقبول واما القانون الثالث
وهو ان الحرف اذا اتفق له ان يدور بين الحذف والزيادة فالشاهد
لكونه محذوفا ما ذا فنقول هو ان يلزم من الاخلال بالحذف
تنزل اصل تراكيبه مثل ان يلزم كون المثال على اقل من ثلاثة

احرف اما بدون تامل كنحو عد ومن بل بتخفيف الهمزة وقل
وقه ولم يك او بادنى تامل كنحو ر متاور مؤا وقتن وتمت وقمتا
وقمتم وتمت وقمتن وقمت وقمنا ونحو رمت وعدة وجرى فان
ضمائر الفاعلين وتا التانيث ويا النسب كلمات على حدة
او باستعمال قانون الزيادة في نحو بعد ويسل في الليل اذا يسر ولم
يشرح يقلن وتدعين واغز وارم وغاز وغازون واعلون
واقامة واستقامة وجوير وجوار وعلى ذا فقس او مثل ان
يلزم ان لا يكون في الاسما التي هي لمدار التنويع القطب الاعظم
خماسي اصلا نظرا الى التحقير والتكسير مع كونهما مستكرهين
في نحو فرزدق وقرارد وسفيرج وسفارج وجميع ما شاكل
ذلك واعلم ان الحذف ليس يخص حرفا دون حرف الا انه في حروف
اللين اذا تاملت مفرط واما القانون الرابع وهو ان الشاهد
لكون الحرف بدلا عن غيره في محل التردد ما ذا فالقول فيه
هو ان تجده اقل وجودا منه في امثلة اشتقاقه كهمزة اجوه
وتا تراث ونظائرهما لا مساويا له مساواة مثل الدال في
نهد ينهد نهودا للضاد في نهض ينهض نهوضا بعد ان تكون
في مظان الاستشهاد للكثرة تعزل عن تلك الامثلة بما استعمال

هذا القانون في نظيره لكن من جنس قليلها في غير موضع لحقه
بذلك الكثير وجوبا فيبرزه في معرض التهمة عن اصحابنا الثلثة
لم اتي واتي وآتيت عند اثبات مساواة مثل الواو في اتوته آتوه
اتوا اللياء في اتيته آتيه اتيا مراعيا في هذا القانون عين ما راعيته
في قانون الزيادة وهو ان لم يكون توجه حكم البدل على ذلك الحرف
عزيزا مثله في الخارج عن مجموع قولك اجدلته يوم صال زط
على ما تشهد له اعتبار اصحابنا وان لا تغير الحكم في النظير هذا
اذا لم تتخطا موضوع الباب وهو معرفة البدل في الحروف الاصول
اما اذا تخطيته الى معرفته في الزوائد فالشاهد لكون الحرف
بدلا عن غيره بعد كونه من حروف البدل اما ما ذكرا وفرعية
متضمنه على متضمن ذلك الغير فنحو الواو في مثل ضويرب وضوارب
بدل عن الالف في ضارب اولزوم اثبات بناء المجهول لكونه غير
بدل لزومه من نحو هراق واصطبر وادّكر اذا لم تجعل
الها بدلا عن الهمزة ولا الطاء او الدال عن التاء واخوات
لها وقد ظهر من فحوى كلامنا هذا ان العامل بهذا القانون
مفتقر الى الاستكثار من استعماله في مواضع شتى مختلفة
المواد متأملا حق التأمل لنتائجه هنالك مضطرا الى التفطن

لتفاوتها وجوبا وجوازا مستمرا وغير مستمر ضابطا كل ذلك واحدا
فواحدا لئلا يجذب بضبعه في مهد احض الاعتبارات اذا دفع
اليها لا سيما اعتبارات كنفية وقوع البدل في النوعين فليست
غير الاخذ بالمقيس وانا اورد عليك حاصل ما تأمل اصحابنا
في هذا القانون الا ما استصوب ظاهرا لصناعة القائمين
نحو ابدال الميم من لام التعريف او الهاء من تاء التانيث في الوقف
او الالف من نون اذن والتنوين ونون التاكيد المفتوح ما قبلها
فيه وغير ذلك مما هو متخبط في هذا المسلك ايرادا مرتبا في ثلاثة فصول
احدها فيما يجب من ذلك وثانيها فيما يجوز مستمرا وثالثها فيما لا
يستمر لاكفيك موونه تحصيلها من عند نفسك **الفصل الاول في**
النتائج الواجبة واعني بالواجب ما لا يوجد نقيضه او يقل
جدا الواو في غير صيغة افعل خارج الاعلام اذا سكنت قبلها
يا غير بدل عن آخر ولا للتصغير اوله الا ان الواو طرف
تبدل ياء كسيّد وايام وذليّه وصيّون عندي كما سبق
هي غير بدل عن آخر اذا سكنت قبل ياء في كلمة او فيما هو
في حكم كلمة تدغم في ياء كطي ومرميّ ومسلميّ في اضافة مسلمون
الى المتكلم وربما ابدلت الياء واوا في الندرة كنهو ومرضو وهي

لاما في الفعلى مونث الافعل تبدل ياء كالدنيا الا في القليل
كالقصوى وطرفا من اسم وضع بضم ما قبل آخره تبدل
ياء مع المدة مشددة مكسورا ما قبله كالادلي والفلسي
الا كلمة صوو الا في فعول جمع تبدل ياء
مع المدة مشددة مكسورا ما قبلها كعصي الا فيما لا اعتداد
به كالنحو والبحو وصدرا للكلمة اذا كانت معها اخرى تحرك
تبدل همزة كاويصل واواصل وهي ايضا طرفا مفتوحا ما
قبلها تبدل الفا وكذا الياء كالعصا والرحى مكسورا ما قبلها
تبدل ياء كالداعي ودعي وغير طرف عينا بين كسرة قبلها والف
زائدة بعدها في مصدر فعل عينه الف او في جمع مفرد ساكن
العين صورة صحيح اللام تبدل ياء ايضا كاياس وحياض
وديار وهي اوالياء ايتهما كانت تبدل همزة اذا وقعت طرفا
بعد الف زائدة كالدعاء والبناء وهي بعد الكسرة والياء
بعد الضم ساكنتين غير مشددتين تبدلان ياء وواوا
كميعاد وموقن وقيل واوقط الياء الا في فعلى اسما مفتوح
الفاء ساكنة العين تبدل واوا كالشروى وطرفا في فعل مضموما
ما قبلها كذلك مثل قولك موت اليد وهي مدة ثانية اذا كا

زائدة تبدل ايضا واوا في التحقير والجمع الذي ليس على
زنته واحد كضويرب وضوارب [illegible] ضيراب ان سمي به وكذلك
الف ثانية اذا كانت زائدة كضويرب في ضوارب فان لم تكن
ردها التحقير الى الاصل كبويب ونييبة الا الف تتبع ما قبلها
مما كان او كسرا اذا لم يطلب لها حركة كضويرب وضيراب ومفيتيح
ومفاتيح وهي بعد ياء التحقير تبدل ياء كعتيب اذا كانت عينا
في فعل ابدلت همزة اذا وقعت في وزن فاعل كقائل وبائع وهي
زائدة واقعة بعد الف جمع تتوسط بين اربعة وكذا الواو
الزائدة المدة او الياء بهذا الوصف بعدها وكذا اخير المعتلين
بلا طلاق او الواوين خصوصا على خلاف فيه مما يكتنفانها كل
منها تبدل همزة فيما آخره صحيح غير همزة وفي غير ذلك تبدل
ياء مع ابدال الآخر الفا كرسائل وعجائز وصحائف وبيايع
وسيائق واوائل وكذا قوائل عندي وخطايا وشوايا وهي
اينما وقعت عينا اولا مما تكون بدلا كباب في ناب والعصا والرحى
وقال وباع ودعا ورمى في الطرف فوق الثلثة زائدة كانت او
غير زائدة تقلب في سلطان القلب ياء كحبليان وملهيان ومرميان
وكيدعيان ايضا وليرضين فليتامل واما تاء التأنيث فترد فيها

الى الاصل كعصوان ورحيان واغرنظان القلب التثنية وجمع
السلامة واتصال الضمائر المرفوعة البارزة ونونى التاكيد
الهمزة طرفا بعد اخرى مكسورة تبدل ياء كالجائي وغير طرف
ساكنة بعد متحركة تبدل مدة مناسبة لحركة المتحركة كآدم
وتوكل ايسر اوتر وحكم الطرف في جميع ما قرع سمعك لا تغير
بتاء التانيث الا اذا لزمت وذلك قليل كما في نحو نهاية وعلاوة وحذوة
وقمحدوة وقد نظم حرف الثنية في سلك هذه التاء آب من قال
ثنايان ومذروان النون ساكنة قبل الباء يقلب ميما كعنبر
تاء الافتعال تبدل طاء اذا كانت الفاء مطبقا كاصطبر
واطلع واضطجع واظطلم واذا كانت بدل المطبق دالا او
دالا او ذالا ابدلته دالا كازدجر وادّان واذّكر واذا كانت
تاء قلبت كل واحدة منهما الى صاحبتها كاثّار بالتاء والثاء
التثنية والجمع بالالف والتاء والنسبة يقلبن همزة الف
التانيث الممدودة واوا كصحراوان وصحراوات وصحراوي
والنسبة تقلب كل الف في الطرف او ياء مكسور ما قبلها فيه
اذا لم تحذفا واوا البتة كرحوي ومرموي وحبلوي وعصوي
وملهوي وعموي وقاضوي وكذا نونا التاكيد تقلبان

الالف في الطرف ياء **الفصل الثاني في الاسباب الجائزة** الواو غير
طرف بعد ياء التحقير تبدل همزة كأجوه واقتت وعند المازني
انها مكسورة اولا في ابدا لها همزة كتلك مثل اشاح واعاء اخيه
الواو والياء غير البدل عن الهمزة فاء في باب الافتعال ثابتة
تاوة تبدل تاء كاتعد واتسر وتعد ويتسر ومتعد ومتسر
وانه كالواجب عند الحجازيين الياء بعد الف غير زائدة قبل
ياء النسبة تبدل همزة كثائي في النسبة الى ثاية ونحو الياء
في رضي وبادية تبدل الفا في لغة طي فيقال رضا وباداة
الالف آخرا لغير التثنية قبل ياء الاضافة تبدل ياء في لغة
هذيل قريبا من الواجب كعصي ودحي الهمزة ساكنة لا بعد
اخرى تبدل مدة مناسبة لحركة ما قبلها كراس وذيب وسول
ومفتوحة بعد ساكن تبدل الفا عند الكوفيين كالمراة
وبعد مضموم تبدل واوا كجون وبعد مكسور ياء كمير ومكسورة
بعد ياء التحقير ياء ايضا كافيس وكذا مضمومة بعد مكسور
تبدل ياء ايضا عند الاخفش كيستهزيون وكيف كانت بعد
مدة زائدة غير الف تبدل مناسبة لها كخطية ومقروة
وهاهنا ابدالات تختص بباب الادغام كاسمع واطير وازين

واثاقل واداروا في اشمع وتطير وتزين وتثاقل وتداروا فيها
انت واعلم ان ابدال حروف اللين والهمزة بعضها من بعض نسميه
اعلالا **الفصل الثالث في البناء غير المستمرة** ووجه ضبطها على
الاختصار ان اطلعك على ما وقع بدلا منه كل حرف من حروف البدل
دون غيره اللهم الا عند التعمق لم الف وقعت بدلا في غير تلك المواضع
عن الياء والواو والهمزة في نحو طائي ويا جل ولا هناك المربع
والمرآة عندنا واما الالف فاللاحق فيه ما ذكره ابن جني رحمه الله
ان الالف فيه بدل عن همزة بدل عن الهاء والياء عن اختيها
والهمزة والعين والنون والسين والتاء والباء في نحو خبلى
وصيم والواجي والضفادي واناسي والسادي والثالي و
الثعالي وعن احد حرفي التضعيف في نحو دهديت وتلعيت
ومكاكي ودياجي وتقضي البازي وامليت ونحو تسريت في التسن
والتصدية باعتبار وقصيت الاظفار وديباج وديماس وديوان
ونحو قوله اتيصلت وما شاكل ذلك والواو عن اختها في نحو جبلو
ومنضو عليه والهمزة عن حروف اللين والهاء والعين
في نحو ياد وشيمة وموقد وماء واباب والهاء عن الالف والهمزة
في نحو يا هناه باعتبار وهرقت والجيم عن الياء في نحو قوله امسجت

وانسجا واللام عن الضاد والنون في نحو الطجع واصيلال
والنون عن الواو في صنعاني والدال عن التاء في اجدمعوا
والصاد عن السين في نحو اصبغ وصلخ وصبقت وصاطع
والزاي عنها ايضا في نحو يزدل ثوبه والتاء عن الواو والضاد
والسين والياء في نحو اتلج ولصت وطست في الذعالت والميم
عن الواو والنون والباء في نحو فم وبنام وكثم ولولا ان الكلام
في هذا الفصل وفيما قبله منطبق على الكلام في الفصل الاول
اذا تاملت لما خففت فيهما كما ترى **واما القانون الخامس** وهو
ان شاهد القلب للتأثرين ان يكون مقلوبا عن غيره وان لا يكون
ماذا با الذي حام حوله اصحابنا هو ان يكون اقل تصرفا كنحو
قولهم ناء ينآء بحسب نأى ينأى نأيا ونحو الجاه والحادي
والاذر بمعنى الاذؤر والارام بمعنى الارآم والهاعي واللاعي
والقسي والشواعي ونحو الجاي اذا لم تحمله على تخفيف
الهمزة او ان يكون الاخلال بالقلب يؤدي عندك اصلا
لا تنكر دعايته كاشياء في باب غير المنصرف اذا لم تاخذها
مقلوبة عن شيآء وقد كنت ابيت ان يكون اصلها اشيئاء
هذا تمام الاصل **واما الملحق** فهو اذا لم يكن معك من الامثلة

ما يصلح لتمام ما ذكرنا أن تنزّح لأصالة الحروف للزيادة
أصولا وكذا الوقوع [illegible] معتزم فتستعملها وأما الحذف
والقلب فيما نحن بصدده نكغير الواقع ندرة فلا تستخرج لهما
أصولا وإن احتجت إلى شيء من ذلك يوما من الدهر أمكنك أن
تتفصّى منه بأدنى نظر إذا أنت أتقنت ما سيقرع سمعك مما
نحن له على أن تكون في استعمالك لتلك الأصول مجتهدا في أن
لا تطرق لشيء منها إلى المعرّبة من نحو مرزنجوش وباذنجانه وإسفيد
وإستبرق طريقا وإلا وقعت في تخبّط ووجه الاستخراج هو أن
تسلك الطريق على ما عرفت سلوكا في غير موضع صادق التأمّل
لحروف الزيادة وقد عرفتها أين تمتنع زيادتها أو تقلّ فتتخذ ذلك
الموضع أصلا لأصالة الحرف وأين تجب لها أو تكثر فتتخذه
أصلا للزيادة وهكذا الحروف البدل وقد أحاطت بها معرفتك
أنّما موضع تختصّ بحرف معيّن أو يكثر ذلك فيه فتتخذه أصلا
لكون ما سوى ذلك الحرف هناك بدلا منه وأنا أذكر لك ما أورده
أصحابنا من ذلك في ثلثة فصول أحدها في بيان مواضع أصالة
وثانيها في بيان مواضع الزيادة وثالثها في بيان مواضع البدل
عن معيّن لا تخلصك عن ورطة الاستخراج **الفصل الأول في بيان**

مواضع الأصالة وهي الأول [illegible] يصلح لزيادة الواو
فواو ورنتل أصل [illegible] هو وأحسن [illegible] فلام نحو ابلندم وقلفع
أصل [illegible] الآخر أيضا أصالة اللام في عبدل [illegible] زيدل وفجحل وفي هيقل و
طيسل وفيشلة احتمال وأما نحو ذلك هنالك واللام لكن فليس
عندي بمنظور فيه والأول من كل اسم غير متصل بالفعل
وقد نبّهت عليه فيما تقدّم إذا كان من بعده أربعة أصول
لا تصلح للزيادة نحو الهمزة والميم في اصطخر ومرزنجوش أصل
وهو والثاني من كل اسم غير متصل بالفعل أيضا إذا عرف
في أحدهما زيادة فصاحبه لا تصلح للزيادة إلا نادرا كانقحر
وانقحل وانزهو ميم منجنيق أصل إذ عرف نونه زائدا بقولهم
مجانيق في غير أول الكلمة لا تصلح لزيادة الهمزة والميم في الأغلب
فيهما في نحو ضئبل وزئبر وجؤذر وبرائل وتكرفاء وحزمل
وعظلم أصل إلا إذا كانت الهمزة طرفا بعد ألف قبلها ثلاثة
أحرف فصاعدا خارجة عن احتمال الزيادة فهي زائدة كطرفاء
وعاشوراء وبراكاء وبروكاء وبحادباء إلا فيما احتمل
أن يكون النصف الثاني منه إذا ألغيت الألف عين النصف
الأول كالضوضاء ويسمّى هذا مضاعف الرباعي والآخر من الفعل

لا تصلح للزيادة النون في نحو تعهقن وتشيطن اصل عند اصحابنا
والاقرب عندي الى تجارب الاصول ان هذا الاصل كثيري في النون
فيما ذكرنا زائدة وكل واحد من المواضع الاربعة من مضاعف الرباعي
لا تصلح للزيادة فليس في نحو وعوعة وصيصية زيادة وكذا في نحو قوقيت
والسين لا تكون زائدة في الاسماء غير المتصلة بالافعال في الميم في
الافعال في نحو تمندل وتمدرع وتمسكن لا اعتداد به لم يتعدد
وتمغفر واسمهر واحرنجم وامثالها اصل البتة واما الهاء فقد
كان ابو العباس المبرد رحمه الله يخرجها عن الحروف الزوائد ولولا
انى في قيد الاختصار لنصرت قوله بالجواب عما اورد عليه الامام ابن
جنى رحمه الله في ذلك لكن كيف ما دارت القصة فالاصل فيها الاصالة
فيما في نحو مجزع ودرهم اصل واما هاء الوقف في نحو ثمه وكتابيه فبمعزل
عندي من الاعتداد اصلا

الفصل الثاني في بيان مواضع الزيادة

اول
كل كلمة فيها ثلاثة اصول لا تصلح لاصالة الهمزة والياء وكذا الميم
لكن في الاغلب واول اصبع ويعفر ومدحج زوائد واعني بقولي
اصول ان خروجها عن حروف الزيادة يشهد لذلك ومواضعها
وكل موضع من كلمة تشتمل على ثلاثة اصول وليست مضاعف
الرباعي لا تصلح لاصالة حروف اللين الا الاول للواو في حروف اللين في

نحو كاهل وغزال والعلقى وضيغم وعثير وعوسج وخروع
زوائد وكذا اذا كانت اكثر من ثلاثة لكن سوى الاول لا تصلح
لاصالتها ايضا فهي في نحو عذافر وسرداح والحبركى وسميدع و
عرنتن وفدوكس وفردوس والقبعثرى وخزعبل وعضرفوط
زوائد واخر كل اسم قبله الف قبلها ثلاثة احرف فصاعدا اصول
لا تصلح لاصالة النون في الاغلب فنون سعدان وسرحان وعثمان
وغمدان وملكعان وزعفران وحندمان وعقربان زائدة وكل
موضع من الكلمة للنون او التاء تخرجها باصالتها عن ابنية الاصول
المجردة وسنذكرها في الباب الثاني من هذا الكتاب لا يصلح لاصالتها
فيحكم بزيادة النون والتاء في نحو نرجس وكنهبل وترتب وتتفل
مفتوحي الاول وما لا تخرجها فالامر بالعكس في الاغلب فيهما في نحو
نهشل وحنزقر وصعتر وكذا في عنتر اصلان الا النون
اذا كانت ثالثة ساكنة مثلها في عقنقل وجحنفل وشرنبث
فهي في نظائرها زائدة وكذا كل موضع او موضعين للتكرير من
الكلمة كقردد ورمدد وعندد وشربث وخدب وقلق وحبق
وقطع واقشعر ومرمريس وعصبصب اذا كانت توجد فيها
ثلاثة اصول لا تصلح للاصالة واعلم ان اصول هذين الفصلين

كثيرا ما يجامع بعضها البعض وهي في ذلك اما ان لا تورث ترددا
في امضاء الحكم مثل ما في نحو اصطبل حيث تقضي للام بالاصالة
ثم للهمزة ونحو تستعور حيث تقضي للسين والتاء بالاصالة ثم
للياء ونحو اعصار واخريط وادرون حيث تقضي لحروف اللين
بالزيادة ثم للهمزة ونحو عقنقل حيث تقضي للنون بالزيادة
ثم للمكرر ونحو خفيدد حيث تقضي للياء والمكرر بالزيادة ونحو
ضيمران حيث تقضي للياء والالف والنون بالزيادة فتمضي
في الحكم كما ترى واما ان تورث من حيث هي ترددا اما لاجتماعها
على سبيل التعاند مثل اصلي التاء في ترتب وتتفل بالفتح والضم
او على سبيل الدوران مثل الاصلين في نحو محبب وموظب ومكوزة
ومريم وايدع واولكي وجومان وما جرى مجراها فيقع
عنان الحكم في يد الترجيح اللهم الا عند الاعواز فتحام حول
الخيرة اذ ذاك والقانون عندي في باب الترجيح هاهنا هو
اعتبار شبهة الاشتقاق ابتداء ثم من بعد اعتبار الكلي من
هذه الاصول ثم ان وجد تعارض في النوعين اعتبار اللواحق
واعني بقولي هاهنا ان المنظور فيه ليس يرجع الى اشتقاقين
رجوع ارطى حيث يقال بعير آرط وراط وادم ما روط

ومرطى وشيطان حيث تعتزي الى اصلين يليقان به وهما شرط و
شرط فان الترجيح في مثل هذا عند ابنائنا تفاوت في وضوح
الاشتقاق وخفائه ليس الا ونحن نستودع هذا الفصل من الامثلة
على اختصار ما يورثك باذن الله تعالى كيفية التعاطي لهذا الفن حالا
فنعم فيما انت بتمام تصوره منزلة ثم نحيل باثباتنا مرعايات
المرام اذا رايناها قد اعرضت لك بما فعلنا بك على صدق من سلك في
السعي لما يعقب ذلك اما الترجيح بشبهة الاشتقاق فكالقضاء
في نحو موظب ومكوزة ومحبب للواو والمكرر بالاصالة دون الميم
على ارتكاب الشذوذ عما عليه قياس اخواتها من الكسر والاعلال
والادغام لما يوجد من وظب وكوز وحبب في الجملة دون
مظب ومكز ومحب واما اذا قضيت لمريم ومانج بمفعل
ونفعل وليترتب وتتفل في اللغتين بزيادة التاء وللامرة بفعله
وللعزويت بفعليت دون فعليل او فعويل قضيت لهذا واما
الترجيح بالكلي فكالقضاء بزيادة تاء ترتب وتتفل بدون اعتبار
شبهة الاشتقاق واما الترجيح باللواحق فكالقضاء لمدين
بزيادة الميم دون الياء لعوز فعيل بفتح الفاء في الاوزان وزيادة
ميم مريم لو لم يوجد هذا وكالقضاء لمورق ومهدد ومانج بزيادة

بها

الواو المكرر دون الجيم للزوم التشدد في زيادتها وهو فتح الراء

اذ ذاك فك الادغام مع عدم ما اوجب ارتكابه في سرمد كالقضاء

لحومان بزيادة النون دون الواو لما تجد فعلان في الاوزان اكثر

من فوعال وللحسان مضموم الحاء بفعلان لما تجده اكثر من

فعال بالاطلاق ولرمان بعكس هذا لما تجد فعلان في باب النبات

اكثر من فعلان ولحسان وحمار قبان بفعال اذا نقلا الينا

مصروفين وبفعلان اذا نقلا الينا غير مصروفين وللابدع

واولق واو تكى بزيادة الهمزة دون الياء والواو لما تجد افعل

اكثر من فيعل وفوعل ولاثمة بزيادة المكرر لما تجد فعلة

اكثر من افعلة فاوها وعينها من جنس واحد وهذا يؤكد

ما قلنا في امرة ولكلتى بزيادة الالف وابدال التاء من الواو

لعوز فعتل ولحولايا بفعو علا دون فعلايا لعوزها ولما تجد فعليا

دون فعويل تاكد فعلية عزويت دون فعويلته ولنقتصر على

هذا القدر في التنبيه به على ما حاولنا فانه بالاقل كاف في حق

من اوتي حظا من الجلادة فاما البليد فو حقك لا يجدين عليه

التطويل وان تليت عليه التورية والانجيل **الفصل الثالث** في بيان

مواضع يقع البدل فيها عن حرف يعتبر الا لفظ فا زائدة على الثلاثة

اوثالثة لكن قبلها ياء لا يكون الا مبدل الهمزة وكذا اذا لم يكن قبلها

لينا تمال او صدد كلمتها واو الملحق الا نادرا **الباب الثاني في الطريق**

الى معرفة الاعتبارات الراجعة الى البيان والكلام فيه مبني على

الاصل المتقدم في الباب الاول من مراعات الضبط وتجنب الانتشار

اعلم ان الطريق الى هذه الاعتبارات على نحو الطريق الى الاعتبارات

الاول وهو انتزاع كلي عن جزئيات **مسلوكة** ان تعمد الاستقراء اليا

فيما تناوله الاشتقاق مطلبا بين مناسبتها ردا للبعض الى البعض

عن تامل تتفتح له الكمام لمناسبات المستوجبة للرعاية هناك

مصروف الاجتهاد في شان الرد الى اعتبار ابلغ ما يمكن من التدرج

فيه فاعلا ذلك عن كمال التنبه لجاريه وشواهده وما يضاد

ذلك ضابطا اياها كل الضبط في اصول تستنبطها وقوانين

وكاني بك وقد الفت فيما سبق ان لو الناب عنك في مظان الاستقراء

وقد احض التامل تترجح ههنا الى ما الوفك فاستمع لما نتلوا عليك و

بالله التوفيق ولنقدم امام الخوض فيما نحن له عدة اصطلاحات

لاصحابنا عسوان تستعان بها على شيء من الاختصار في اثناء مساق

الحديث وهي ان الاسم او الفعل اذا لم يكن في حروفه الاصول معتل

سمي صحيحا وسالما واذا كان بخلافه سمي معتلا ثم اذا كان معتل

الفاء سمي مثالا واذا كان معتل العين سمي اجوف وذا الثلاثة
واذا كان معتل اللام سمي منقوصا وذا الاربعة واذا كان
معتل الفاء والعين او العين واللام سمي لفيفا مقرونا واذا
كان معتل الفاء واللام سمي لفيفا مفروقا ثم ان صحيح
الثلاثي او معتله اذا تجانس الفاء واللام الاولى منه
والعين واللام الثانية منه سمي مضاعفا وقد تقدم هذا
والاول لحقه الادغام وهذا لا مجال فيه لذلك واذ وقفت
على ذلك فلنعد الى الموعود منبهين على ان الكلم المستقرأة
نوعان نوع تشهد التامل لتقدمه في باب الاعتبار ونوع خلافه
والثاني هو الافعال ومن الاسماء ما يتصل بها وقد جعلتها في صدر
الكتاب والاول هو ما عدا ذلك ويسمى الاسماء الجوامد ووجه
التقدم والتاخر بين النوعين على ما يليق هذا الموضع هو
ان الفعل لتركب معناه ظاهر التاخر عن الجوامد وما اتصل
به من الاسماء لاشتراك فرعيتها عليه الا المصدر فقط عند
اصحابنا البصريين رحمهم الله ودليل اعلال المصدر وتصحيحه
باعتبار ذلك في الفعل وستقف عليه في اثناء النوع الثاني راجح
عندي مذهب الكوفيين رحمهم الله فليتامل المنصف وفرع المتاخر

اذا تجانس العين منه واللام سمي مضاعفا وكذا الرباعي صح

عن الشيء لا بد من ان يكون متاخرا عن ذلك الشيء ونحن على
ان نراعي في ايراد النوعين حق الترتيب والله المستعان وعليه التكلان
النوع الاول وهو مشتمل على فصلين احدهما في هيآت المجرد من ذلك
والثاني في هيآت المزيد **الفصل الاول** اعلم ان الثلاثي المجرد من
الاسماء بعيد التزام تحريك الفاء اما لامتناع سكونه عند بعض
اصحابنا او لاداءه الى الكلفة عند آخرين وهو المختار وانما
امتنع الابتداء بالالف والياء والواو المدتين فلذواتها عنده
لما يبتنى عليه مذهبه الامام ابن جني رحمه الله ودعوى امتناع
الابتداء بالساكن فيما سواها حتما غير مدغم ومدغما ممنوعة
اللهم الا اذا حكيت عن لسانك لكن ذلك غير مجد عليك وبعد ترك اللام
للاعراب كان يحتمل اثنتي عشرة هيئة من جهة ضرب احوال عينه
الاربع وهي السكون والحركات الثلث في احوال فائه الثلث وهي الحركات
دون السكون لكن الجمع بين الكسر والضم لما استثقلوه نبوا الطبع
عنه فاهمل وحمل الدئل والوعل والرئم مضمومات فاء مكسورات
عينا على كونه فرعا فيها مثله في ضرب لو سمي به ماخوذة من حلة
زيد وامثاله وفي الحبك بالعكس من الاول الثلث على ما رواه الامام ابن
جني رحمه الله على تداخل لغتي حبك بكسرتين وحبك بضمتين فيه عادت

الهيات عشرا وهي كشح وكفل وكتف وعضد ورجل وضلع و
اطل وبرد وصرد وثلث وكل واحدة منها فيما ذكرنا اصلية وتحرى
الكلام تذلك باذن الله عن قريب لكنها في غير ذلك قد ترد بعضها
الى البعض اما في موضع تجتمع فيه كنحو رد فخذ وفخذ وفخذ مثلا
بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين وبكسرها معا الى فخذ بفتح
الفاء وكسر العين دون ان يكون اصولا لمكان الضبط مع عدم ما
يمنع عنه وهو عدم مساواة بعضها البعض فيما يثبت له الاصالة
والفرعية او لحكم بالعكس من ذلك لمكان المناسبة وهو كونه اكثر
وقوعا في الاستعمال اولى بالاصالة لا محالة وتقرير هذا ظاهر ووجه
آخر وان كان دونه في القوة وهو كون العدول في ترك ما يترك بعد
تقدير تحققه الى ما سواه ايسر منه اذا قلبت القضية مثله في ترك
فخذ بفتح الفاء وكسر العين وكذا كل فعل ثانيه حرف حلق الى فعل
بابطال حركة العين للتخفيف او فعل بنقلها الى الفاء لذلك ايضا
او فعل باتباع الفاء العين لتحصيل المشاكلة وكنحو رد كتب جمع
كتاب بضم الفاء وسكون العين الى كتب بضمتين للضبط ايضا والمناسبة
من الوجهين والعلة في ترك الاصل الاستخفاف وكنحو رد قطب
بضمتين الى قطب بسكون العين للضبط والاول وجه المناسبة وان

ذهب بك الوهم الى شيء من ايراد الوجه الآخر معارضا فقد تركن ضعفه
والعلة في ترك الاصل طلب المشاكلة واما في غير موضع كنحو رد فعل
في الجموع بكسر الفاء وسكون العين في الاجوف اليائي كبيض الى فعل
فيها بضم الفاء في غير ذلك كسود وحمر مثلا دون ان يوخذ اصلين
للضبط او يعكس الحكم فيهما للمناسبة من وجهيها احدهما كون فعل
بالضم في الجموع اكثر لوقوعها في الصحيح والاجوف الواوي والثاني
ان تحول الضم الى الكسر مع الياء اقرب من تحول الكسر الى الضم
مع الواو مثلا ورد فعل فيها بضم الفاء وسكون العين في المضاعف
كذبب جمع ذباب والاجوف الواوي كعون الى فعل فيها بضمتين
فيما سوى ذلك ككتب في قذل للضبط والمناسبة فاعتبرها واما
الرباعي المجرد منها فمبانيه المتفق عليها خمس لعدم احتمال ما
يحتمل سواهن من القدح في انخراطها في سلكهن ونعدهن عن
ذلك بعدا مكشوفا وهي جعفر وزبرج وجرشع وقلفع وجحمر
وابو الحسن الاخفش اثبت سادسها وهو جخدب بضم الجيم وسكون
الخاء وفتح الدال وهو عندي من القبول بمحل لمساواته جخدبا بضم
الدال في الاعتبار فليتامل وناهيك بوجوب قبولها ان لم ينكرها عليه
من خلف في هذا المضمار الاولين والآخرين وهو شيخنا الخاتمي

نحمده الله برضوانه واما نحو جندل وعلبط فبعدهما البعيد عن
الاعتدال وهو توالي اربع حركات متوالية ما اقتضى الهرب
عن اصالة هيئتها وحملها على جنادل وعلابط واما الخماسي المجرد
فهيأته المتفق عليها اربع وهي فرزدق وجحمرش وقرطعب وقذعمل

الفصل الثاني في هيئات المزيد

واما هيئات المزيد من الابواب
الثلاثة ففيها كثرة تورث حصرها سآمة فلنخص بالذكر منها عدة
امثلة لها مدخل في التفريع والقانون في ذلك هو ان لا يكون
المثال الحاقيا وتفسير الالحاق هو ان تزاد في الكلمة زيادة لتصير
على هيئة اصلية لكلمة فوقها في عدد الحروف الاصول وتتصرف
تصرفها والاستقراء المنضم الى اعتبار المناسبات افترع عن
امتناع كون الالف للالحاق حشوا والسر في ذلك هو ان الزيادة
الالحاقية جارية مجرى الحرف الاصلي والالف متى وقعت
موقع الحرف الاصلي كما في باب قال وما كانت في تقدير الحركة
البتة بدليل وقوعها حيث لا حركة كدعون ودمين ويدعون امتناع م
ويرمين ونظائرها فلو جوز كونها للالحاق حشوا لاقتضى
الرجوع الى المهروب عنه في جندل وعلبط وامر آخر وهو
ان القيد الذي اعتبرناه وهو قولنا تتصرف تصرفها يمنع

أي في الجمع والتصغير وغيرهما

عن ذلك اذ يستحيل ان تتصرف نحو كاهل وغلام تصرف الرباعي
في التحقير والتكسير والالف الف والوجه هو الاول وجميع
القيود المذكورة في تفسير الالحاق متضمنة لفوائد جمة
فلا تحرمها فكرك واذ قد عرفت هذا فنقول من الامثلة التي
لها مدخل في التفريع افعل بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم
العين جمعا نحو الاعصر تفرع عليه افعل فيها بنقل ضم العين
الى الفاء في المضاعف كالاشد وافعل فيها ايضا نحو الاعصر
تفرع افعل فيها بنقل ضم العين الى الفاء في المضاعف
بابدال ضم العين كسرة في المنقوص كالاظبي والادلي للضبط
والمناسبة اما المضاعف فلان الداعي معه الى تسكين احد
المتجانسين وهو العين اذا قدرت متحركة في الاصل ليتوصل
به الى الادغام المزيل عن اللفظ كلفة التكرار المستتبع اقرب
حصولا منه غير المضاعف الى تحريك العين اذا قدرت ساكنة مع س
في الاصل واما المنقوص فلان الداعي معه الى كسر العين اذا
قدرت مضمومة ليتوصل به الى قلب الواو في الادلي ياء وتخلص عن
قلب الياء لو لم تكسر واوا في الاظبي مثلا ولن يخفى عليك فضل الياء
على الواو في الخفة وهي في الجموع اولى بالطلب اقرب حصولا

منه مع غيرا لمتقدم الى ضم العين اذا قدرت مكسورة في الاصل
وفُعُول بضم الفاء والعين كالعُقود والقُعود جمعا وغير
جمع تفرّع عليه فُعيل بكسر العين مع ضم الفاء او كسرها في
المنقوص كحُلِيّ وعِصِيّ وعُتِيّ وعِتِيّ للضبط والمناسبة
بقريب مما تقدم فانظر والجمع الذي بعد الفه حرفان بكسر ما
بعد الالف وفتح الصدر كدراهم تفرّع عليه الذي ما بعد الفه
ساكن في المضاعف كدوابّ والذي ما بعد الفه مفتوحة
مضموما صدره او مفتوحا فيما آخره الف كغيارى وحيارى
لذلك ايضا فتدبر وحم عند الضمة حول الندرة في امثلة
الجمع مع عدم لزومها سكانها لاستعمال الفتح بدلها هنالك
ولنقتصر ولما فان الشاو بطين وليس الري عن التشاف وتسمح
من هذه الابنية ما يقضي عنها الوطر **النوع الثاني** وهو يشتمل
على صنفين احدهما في الافعال والثاني في الاسماء المتصلة بها **اما**
الصنف الاول ففيه فصلان احدهما في هيات المجرد من ذلك
والثاني في هيات المزيد **الفصل الاول في هيات المجرد من الافعال**
اعلم ان الثلاثي المجرد من الافعال لماضيه وهو ما يكون مقترنا
بزمان قبل زمانك هيات منها هذه الثلاث فتح الفاء واللام

مع فتح العين نحو طلب او كسرها نحو علم او ضمها نحو شرف ويقلها
قوانين هذا الفن اصولا ولا ملايح وهي لبنا الفعل للفاعل فاذا
اريد بناها للمفعول كانت ابنية جديدة بضم الفاء وكسر العين
نحو وعد بهذه الهيئة وما سواها مما تسكن العين فيه مع فتح
الفاء كنحو شد وقال او ضمها الخالص كنحو حبّ وقول وعصر
في قوله لو عُصر منها البان والمسك انعصر او المشم كسرة كنحو
قيل او كسرها كنحو نعم وقيل او تكسر العين فيه مع كسر الفاء
كنحو شهد او تسكن لانه مع فتح الفاء كنحو دعا او ضمها كنحو نفي
في قوله بنت على الكرم لما فرعها الضبط والمناسبة على الاول
الثلاث الاول بمرتبة واحدة فيما كان من ذلك مبنيا للفاعل واخرى
بمرتبتين فيما كان مبنيا للمفعول لا جرم عددنا الاصول تلك الاول
لا غير والمناسبة هي ان المبني للمفعول معلول المبني للفاعل
معنى والمعلول متاخر عن علته فناسب رعاية هذا القدر
في اللفظ وان تعليل ترك الحركة حيث تترك اقرب من تعليل
ترك السكون حيث يترك الا تراك كيف ترى مواضع الترك
هي المثلين في شدد والمعتل في قول وبيع ودعو وبني واجتماع
الكسر والضم في عصر والحركة فيها كلها من الثقل على ما تحتريه

طبعًا كالمستقيم فتجرّ التعليل لتركيبا الى سبب الادغام والاعلال
والتخفيف وهو السكون تفاديًا عن تضاعف الثقل اللازم لمراعاة
الاصل فيها وهو التحريك على نحو ما سواها اقرب والعمل بالاقرب
كما لا يخفى عليك اقرب ونحن في باب الاعلال على ما عليه الامام ابن
جني رحمه الله من تسكين المعتل المستثقل حركته غير عارضة
المتضاعف ثقله بتحرك ما قبله في هيئة كثيرة الدور حركة لا
في حكم الساكن خاليًا عن المانع ثم من اعلاله بعد لقوة الداعي الى
الاول دون عريكة الثاني لاذتياضه بالاول ولا بد لك من ان تعلم
ان الاعلال نوعان احدهما اصل وهو ما استجمع فيه القدر المذكور
كنحو قول في اصل قال ودعوة في اصل دعا دون قولك قول في المصدر
بسكون المعتل واما نحو طاي وستعرف في الفصل الثالث من الكتاب
ان الاصل طوي ونحو ياجل فلا اعتداد به او قولك دعوا القوم
لعروض حركته او قولك عوض بكسر الفاء وفتح العين او نوم
بضم الفاء وفتح العين لقلة دور الهيئة او قولك عور بمعنى اعور
واجتوروا بمعنى تجاوروا لكون حركة ما قبل الواو في حكم السكون
وسيوضح لك هذا في خواص الابنية او قولك دعوا ورحال
وجواد وطويل وغيور لمانع فيه وهو اداء الاعلال الى الاشتباه

في مواضع لا تنضبط كثرة الا ترى انك لو اعللت لزم الحذف في دعوا
ورحيا لامتناع قلب الفا الساكن همزة ولرجعا الى دعا ورحا
ولزم تحريك المد في الباقيه همزة مكسورة على نحو سائل وصحايف
وعجائز بعيد حذف الاول مع اداءه الى الالتباس بغيرها بيانها ايضا
ولرجعت الى جائد وطائل وغائر وكذا دون نحو التخشين وستعرف
السر في اخر الفصل الثالث من الكتاب وكذا دون قوي وطوي
لمانع هنا ايضا وهو عندي اداؤه في المضارع الى العمل بما تركه
البتة وهو رفع المعتل كيقاي ويطاي مثلا لامتناع السكون
وهي العلة بعينها في الاحتراز عن ان يقال قو بالادغام ها هنا
وادعو في باب افعل وكذا في استضعاف حي مع الاستغناء
بيحيي عن يحي وعند اصحابنا رحمهم الله ما نذكره نحو النوى والهوى
من الجمع بين اعلالين ولا تنافي بين هذا وبين الاول وكذا دون
العور والحول لمانع هنا ايضا وهو الاخلال بما يجب من ترك
الاعلال اتباعا للمصدر الفعل والقول فيه على مذهب الكوفيين
رحمهم الله واضح وكذا دون الحيوان والجولان لمانع وهو
نقض الغرض فيما اريد بتوالي حركاته من التنبيه على الحركة والاضطراب
في مسماه والاستقراء لحققه والموتان من حمل النقيض على

على النقيض وإذا ابطل هذا ولم مناسبة وهي ان النقيضين
غالبا يتلازمان في الخطور بالبال والشاهد له الوجدان وسوق الكل
على سبب تلازمهما في ذلك علم المعاني فيشتركان فيه والخطور المعين
إن لم نسلم كونه علة في الوضع المعين فلا بد من ان نسلم توقف
تأثير علة ذلك الوضع عليه بدليل امتناع وقوع الوضع
بدون خطوره بالبال فيكون الخطور المعين علة لعلية تلك
العلة بدليل دورانها معه وجودا وعدما فيلزم من وجود
ذلك الخطور وجود معلوله لامتناع انفكاك العلة التامة
عن معلولها ومعلوله علية تلك العلة وعلية الشيء وصف له
وتحقق وصف الشيء المعين يستحيل بدون تحقق ذلك الشيء
فيلزم من وجود ذلك الخطور المعين وجود تلك العلة المعينة
فيلزم من مشاركة النقيض النقيض في الخطور مشاركته اياه
إما في علة الوضع وعلى الاحتمالين يلزم مشاركته اياه في الوضع
هذا ما يليق بهذا الاصل من التقرير ولنرجع الى المقصود نظير
الحيوان والجولان الصورى واخواتها وكذا دون نحو القود
والحوكة لمانع ايضا وهو آخر الوجوه وانه قريب مما تقدم وهو
نقض الغرض فيما اريد به من التنبيه على الاصل وفي مساق

او علة علة الوضع م خطور ثاني

الحديث في هذا الفصل ما يدل على قول اصحابنا رحمهم الله
من ان الفعل اصل في الاعلال فتنبه والنوع الثاني من الاعلال
تفرع على ما تقدم وهو ان يعل وان فات شيء من المذكور كفوات
تحرك ما قبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع او فوات ما
بعد المعتل غير مدة لتفرعه على ما هو اصل في الاعلال
وهو الثلاثي من الافعال المجرد صورة ومعنى نحو قال وباع
دون اقال نحو عود وذلك نحو يخاف واقام واستقام ومقام
بالفتح ومقام بالضم اعلت مع فوات حركة ما قبل المعتل
اذ الاصل فيها يخوف واقوم واستقوم ومقوم ومقوم بسكون
ما قبل المعتل كما يظهر لك باذن الله دون اغين وادور واخونة
واغيلة وكذا دون نحو ابيض واسود وما انخرط في سلكها
لئلا يرجع الاول على الاسماء والثانية على باب افعال وتمام
الحديث ينبهك على شأنه وهذا اعني التفرع على الفعل
الثابت القدم في الاعلال هو الاصل عندي في دفع ما له مدخل
في المنع عنه كسكون ما قبل المعتل من يخاف واخواته اللهم
الا اذا كان المانع اكتناف الساكنين المعتل كما في نحو اعوار
واعور ايضا وفي تقوال وتسيار وتبيان وتقوم وتعين

ومعوان ومشياط ومخيط ايضا فبابه منقوص عن مفعال ثم
مذهب الخليل رحمه الله ونحن عليه وقوال ايضا وبياع فانه
تحتاج في دفعه الى زيادة قوة في الدافع لكون الاعلال في
اصول المكتنف نظير الاقامة والاستقامة يستعرف ان
الاصل اقوامة واستقوامة والمقول والمبيع من قبيل ما
متوارثا اذ كون التصحيح مستثقلا بين الاستثقال كالوقيل
مقوول ومبيوع اذ كان المانع امتناع ما قبل المعتل عن
التحريك كالالف في قاول وبايع وتقاولوا وتبايعوا فانه
تحتاج في دفعه ايضا الى تقوية الدافع كنحو ما وجدت في باب
قاول وبايع اسمي فاعلين من قال وباع حتى اعلا ثم بما
العين نعدل الى الهمز وهو تحصيل الفرق بينهما وبين
عاود وصايد مثلا اسمي فاعلين من عود وصيد وهذا
المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فبعد ان شيا واحدا فليتا
او كان المانع تحصن ما قبل المعتل بالادغام عن التحريك
كنحو ما في جوّد وايّد وتجوّد وتأيّد وقوّال وبيّاع ايضا
فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع المحافظة على الصورة
الالحاقية كجدول وخروع وعثيب ايضا على قول ابي الحسن

٢٣

رحمه الله في تجدب بفتح الدال او التنبيه على الاصل كما في باب
أقوله وهو أقول منه ونحو اغيلت المرأة واستحوذ وهذا
اصحابنا رحمهم الله فيه مبسوط وسيجمد الماهر
... وبالله الحول وللمتقدم الفضل في المضارع
مستقبلا وهو ما يعتقب في اوله الزوائد الاربع
وهي الهمزة والنون والتاء والياء مقترنا بزمان الحال او الاستقبال
عدة هيآت في الاصول منها بشهادة ما يستشهد في هذا الفن وقد
نبهت عليه غير مرة ثلاث يفعل ويفعُل ويفعَل بفتح الزائد
وبسكون الفاء والعين اما مكسورة نحو يعرف او مضمومة نحو
... او مفتوحة نحو يفخر واما اللام فهو متروك للاعراب نظير
لام الاسم وهي للبناء للفاعل واما ما يضم زائده مسكن الفاء مفتوح
العين بناء للمفعول كيطلب ويعرف لكن ما يقع في المضاعف والمعتل
كنحو يشد ويقول ويفر ويبيع ويعض وينام ويمد ويزاد
فلا يخفى عليك فرعيتها واما الرباعي المجرد فللماضيه في البناء
للفاعل هيئة واحدة ليس الا وهي فعلل نحو دحرج العين ساكنة
وما عداها مفتوح ومضارعه يفعلل بضم الزائد وفتح الفاء
وسكون العين وكسر اللام الاولى واما في البناء للمفعول فيضم

الفاء وبكسر اللام الاولى في الماضي وبفتحه المكسورة في المضارع ولا خماسي للافعال **الفصل الثاني في هيآت المزيد من الافعال** اما المزيد في الباب فنحن نذكر هيأته الاصلية ليستعان بها في ذكر بعض الاسماء المتصلة بها دون الفرعية اذ قلّت الفائدة في ذكرها حيث عرفت ما كان المقصود من ذكرها خلا المبني للمفعول فهو مفتقر اليه وهي اعني الهيآت الاصلية المستوجبة للتعداد بجملتها اذا تعرضت للزيادة ومواقعها فيهن على ما استقر عليه آراء الجمهور من مهرة هذا الفن احدى وعشرون ست الحاقيات وهي فعلل مثل جلبب وفيعل مثل بيطر وفعيل مثل شريف وفوعل مثل جورب وفعول مثل دهور وفعلى مثل سلقى واما نحو تجلبب واخواته واسحنكك واسلنقى فان اعتبرته ازداد العدد ومصداق الالحاق في الافعال اتحاد مصدري الملحق والملحق به بعد الاتحاد في سائر التصرفات وهو السر في ان لم نذكر المضارع والمبني للمفعول ههنا لذكرنا ذلك في الملحق به والباقية على الالحاق بمعزل احدها افعل يفعل بسكون الفاء وفتح البواقي في الماضي وضم الزائد وسكون الفاء وكسر العين في المضارع في البناء للفاعل وفي البناء للمفعول أفعل

يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع مضموما الصدر منهما ساكنا الفاء ولتبقية المستقرا حروف الماضي في المضارع غير همزة الوصل ونعنيها ان تكون الهمزة ساكنة الثاني تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج حتما الا فيما لا اعتداد به وكل همزة تراها في اوائل الابنية الواردة عليك غير مفتوحة كذلك وغير الواو التي هي اخت الضمة اذا توسطت بين ياء اخت الكسرة وبين كسرة نحو يعد لوجوب حذف الاولى وهي همزة الوصل لما عرفت وللزوم تضاعف الثقل ثبوت الثانية وهي الواو بين ياء وكسرة وهو اجتماع الضم والكسر عينا وشمالا ضربة لازب ويضع واخواته تدد فيها الكسر لثبوت حذف الواو بالنقل واستدعاء حذفها الكسر بالمناسبة قلنا قياس مضارع افعل يؤفعل باثبات الهمزة وقد ورد به الاستعمال في بعض المواضع صريحا قال فانه اهل لان يؤكرما وقريبا من الصريح في قولهم يوعد باثبات الواو وعللنا الحذف بلزوم الثقل ثبوتها في الحكاية الثانية تفعّل بفتح الفاء والعين مشددة ويفعّل بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وكسر العين المشددة في البناء للفاعل واما للمفعول ففعّل بضم الفاء وكسر

العين المشددة وتُفعّل بفتح ما كان مكسورا الثالثة فاعل بفتح
العين ويُفاعِل بضم حرف المضارعة وكسر العين في البناء للفاعل
وللمفعول فوعل بضم الفاء وانقلاب الالف واوا مدة وكسر
العين وتفاعَل بضم حرف المضارعة وفتح العين الرابعة
تفعّل يتفعّل بفتح الحروف في العين مشددة في البناء للفاعل
وللمفعول تُفعّل بضم التاء والفاء وكسر العين يُتفعّل بضم
حرف المضارعة وفتح البواقي الخامسة تفاعل يتفاعل بفتح
الحروف في البناء للفاعل وللمفعول تُفوعل بضم التاء والفاء
وانقلاب الالف واوا مدة وكسر العين يُتفاعل بضم حرف
المضارعة وفتح البواقي السادسة انفعَل بسكون النون
بعد همزة مكسورة وفتح البواقي ينفعِل بسكون النون وفتح
ما يكتنفانه وكسر العين في البناء للفاعل وللمفعول أُنفعِل
بضم الهمزة والفاء وسكون النون وكسر العين يُنفعَل بضم
حرف المضارعة وسكون النون وفتح ما بقي السابعة افتعل
يفتعِل وافتُعِل يُفتعَل على نحو الهيئة السابقة حركة وسكونا في
البناءين الثامنة استفعل بسكون الفاء والسين بعد همزة
مكسورة وفتح ما عدا ذلك يستفعل بسكون السين والفاء

وكسر العين وفتح ما سوى ذلك في البناء للفاعل وللمفعول
أُستُفعِل بضم ما يكتنفان السين وكسر العين يُستفعَل بضم
حرف المضارعة وفتح ما كان مكسورا التاسعة افعوعل
يفعوعل وافعوعِل يُفعوعَل على نحو الهيئة الثامنة سواء بسواء
في البناءين العاشرة افعوّل يفعوّل وافعُوِّل يُفعوَّل
كذلك الحادية عشرة افعالّ بسكون الفاء بعد همزة مكسورة
وتثقيل اللام بعد الالف يفعالّ بوضع حرف المضارعة مفتوحا
بموضع الهمزة وتبقية الباقي بحاله في البناء للفاعل وللمفعول
افعُولّ بضم الهمزة وقلب الالف واوا مدة يُفعالّ بضم ما كان
مفتوحا منه الثانية عشرة افعلّ يفعلّ وافعُلّ يُفعلّ بحذف
المدة فحسب هذه هات مزيد الثلاثي وما بقي فهيات مزيد
الرباعي وهي ثلاثة الاولى تفعلل يتفعلل نحو تدحرج يتدحرج
بسكون العين وفتح الباقي في البناء للفاعل وللمفعول تُفعلِل
بضم التاء والفاء وسكون العين وكسر اللام الاولى يُتفعلل
بضم ما كان مفتوحا منه وهو حرف المضارعة ويجوز حذف
التاء من هذا الباب ومن بابي تفاعل وتفعّل في المبني للفاعل
عند دخول تاء المضارعة الثانية افعنلل نحو احرنجم يفعنلل

وافعنلل يفعنلل على نحو هنه استفعل يستفعل واستفعل
تستفعل في البناس الثالثة افعلّ نحو اقشعرّ بسكون الفاء
بعد همزة مكسورة وفتح البواقي مع تثقيل الآخر يفعلّ نحو
تقشعرّ بوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمزة وجعل
ماقبل الآخر مكسورا في البناء للفاعل وللمفعول افعُلِلّ
بضم ما يكتنفان الفاء وكسر ما قبل الآخر يفعلَلّ بجعل حرف
المضارعة مضموما وفتح ماكان مكسورا وسمي المبني للمفعول
مجهولا واعلم ان القياس في افعالّ نحو احمارّ وفي افعللّ
نحو اقشعرّ قاض بان الاصل افعالل بفك الادغام نحو احمارر
وافعلْلَلَ نحو اقشعرر لوجوه اقربها ههنا وجود النظائر وهي
افعوّل وافعوعل وافعنلل وفي افعلّ ايضا بان اصله
افعللّ في كونه منقوص افعالّ وقولهم ادعوى راحة من لكل
فلتنتبه والحكم هذا القياس فائدة تظهر في آخر الكتاب باذن الله تعالى
وههنا اشياء استقرائية يستدعيها هذا الموضع فلنضمنها
اياه وهي ان الماضي المضموم العين نحو شرف بابه لايكون الا ذا
لازما فيه متعدّ الا قولهم رحبتك الدار وانه في تقدير رحبت
بك وهو واحد ابنية التعجب في اللازم مفهوما فتقتصر على الفاعل

والمتعدي موما تجاوزه وهذا الباب تسميه اصحابنا رحمهم الله
باب افعال الطبائع ولايكون مضارعه الا مضموم والماضي
المكسور العين يكثر فيه الاعراض من العلل والاحزان واضدادها
ولا يضم العين من مضارعه البتة لكن في الاغلب يفتح في الصحيح
ويكسر في المثال والماضي المفتوح العين اذا لم يكن عينه
او لامه حرفا حلقيا ولم نعتبر الالف ههنا لكونها منقلبة لامحالة
عن احدى اختيها لايكون مضارعه مفتوح العين ولتوقف
انفتاح ما نحن فيه على ما نبهت عليه من الشرط حمل اصحابنا
رحمهم الله فعل يفعل بالفتح فيهما على الفرعية وجعلوا الاصل
الكسر لمناسبات تا آخذت بحذف الواو في نحو يضع وامثال
ذلك فتأملها ومما قد يأتيك بخلاف ما قرع سمعك نحو فضل
بكسر العين ويفضل بضمها ونحو ركن يركن بالفتح فيهما لعدم
نظائره على التداخل بوساطة طريق الاستغناء وهو تنزل شيء
لوجود آخر مكانه مثل ماضي يذر وان افعل الغالب عليه
التعدية وهي اعني التعدية بالهمزة قياس في باب التعجب نوخذ
الفعل فينقل الى باب افعال الطبائع تحصيلا للمبالغة وتنبه
على هذا النقل اجابهم فيما يشتق منه ان يكون على ثلثة احرف

وغير ذلك فالى التداخل دله
نتخذ عندي حمل الى انى
بالفتح فيهما صح

وان لا يكون فيه لون ولا عيب لانجذاب ذلك الى ذلك المزيد وهو
باب افعالّ وان لا يكون مبنيًّا للمفعول لامتناع فعل الغير
طبيعةً لكن لم بعد ذلك يتعدّى بالهمزة ويقال ما اكرم زيدًا
على معنى شيء جعله كريمًا واكرم بزيد على معنى اجعله كريمًا
اي اعتقد كرمه والباء زائدة جارية هذه الصورة مجرى المثل
ممتنعة لذلك على ان يقال اكرما اكرموا اكرمي اكرمن وسيطلعك
علم البيان على وجه امتناع الامثال عن التغيّر ويكون للتعريض
للامر نحو اباع الجارية اي عرّضها للبيع وقربت من ذلك
اقبره وللسلب نحو اشكاه اي ازال شكايته ولوجود الشيء
على صفة نحو اجبنه اي وجده جبانًا ولصيرورة ذا كذا نحو اجرب
اي صار ذا جرب قربت منه اخصد الزرع وللزيادة في
المعنى نحو بكر وابكر وشغلته واشغلته وان فعّل الغالب
عليه التكثير نحو قطّع الثياب وغلّق الابواب وجوّل وطوّف
ونحو ميّز وزيّل ايضا ويكون للتعدية نحو فرّحه ومن ذلك
فسّقه وللسلب نحو جلّد البعير وان فاعل يكون من الجانبين
ضمنًا نحو شارك زيد عمرًا اما الغالب عليه لم يكون بمعنى
فعل نحو سافرت وطارقت النعل وان تفعّل يكون لمطاوعة

فعّل نحو كسّره فتكسّر وللتكلف نحو تشجّع وللعمل بعد العمل في مهلة
نحو تفهّم وللاتخاذ نحو توسّد وللاحتراز نحو تأثّم وللطلب
نحو تكبّر اي استكبر وان تفاعل يكون من الجانبين صريحًا نحو
تشاركا وللاظهار عن نفسك ما ليس لك نحو تجاهلت وبمعنى فعل
نحو تباعد اي بعد وان انفعل بابه لازم ولا يقع الا حيث يكون
علاج وتأثير وهو الذي حملهم على ان قالوا انعدم خطأ وان
افتعل للمطاوعة نحو غمّه فاغتم وللاتخاذ نحو اشتوى وبمعنى
التفاعل نحو اجتوروا وبمعنى فعل نحو اكتسب وان استفعل
يكون للسؤال اما صريحًا نحو استكتبت زيدًا او تقديرًا نحو
استقرّ زيد كانه سال ذلك نفسه وكذلك استحجر الطين
كانه سال ذلك نفسه وكذلك استسمنت الشاة كاني سالت
ذلك بصري الا انه التزم حذف المفعول مثله في نحو عدل في
القضية والاصل عدل الحكم فيها اي سوّاه واشال له هذا
ما عندي فيه ويظهر من هذا ان النقل الى الاستفعال نظير
النقل الى الافعال والتفعيل في الكون من اسباب التعدية
وان افعوعل للمبالغة ولا يكون الا لازمًا وان افعوّل
الغالب عليه اللزوم وان افعالّ وافعلّ للالوان والعيوب

ولم يكونا الّا لازمين في يدلّان على المبالغة وكذا كلّ فعلٍ مزيد
عليه اذا جاء بمعنى فعل في انّ تفعلل يكون مطاوعَ فعلل نحو
تدحرج وقد يكون لغيره لكن افعنلل و افعللّ لا يكونان
الّا لازمين الصنف الثاني في هيئات الاسماء المتصلة بالافعال
وهو مشتمل على ثمانية فصول الفصل الاول في هيئات المصادر
اعلم ان هيئات المصادر في المجرّدة من الثلاثية كثيرة غير
مضبوطة و لكنّ الغالب على مصدر المفتوح العين إذا
كان لازمًا فُعُول نحو الرّكوع و السُّجود وعلى المكسور العين
اذا كان كذلك فَعَلٌ بفتح الفاء و العين وعلى مصدرهما اذا
كانا متعدّيين فَعْل بفتح الفاء و سكون العين و الغالبُ على
مصدر المضموم العين فَعَالَةٌ و فَعَلٌ نحو الاصالة و الكرم
و مصدر مجرّد الرباعي يجيء على فَعلَلَة نحو الدحرجة وفِعلال
بكسر الفاء نحو الدِّحراج في غير المضاعف وفي المضاعف به
وبالفتح نحو قِلقال وقَلقال و مصدرُ أفعَل إفعال بسكون
الفاء بعد همزة مكسورة وثبوت العين من بعدها الف
هذا اذا لم يكن اجوف فاذا كان فعله إفالةٌ بنقل العين
لما عرفت فتلاقي الالف فيجتمع ساكنان فتحذف و مصدر

فَعَّل تفعيلٌ و تفعِلة وقد جاء على فِعّال بكسر الفاء وتثقيل
العين ومصدر فاعل مفاعلة و فِعال وقد جاء فيعال
باشباع كسرة الفاء ومصدرُ تفعّل تفعُّل وقد جاء تِفِعّال بكسر
التاء والفاء وتثقيل العين ومصدر تفاعل تفاعُل ومصدر انفعل
وافتعل انفعالٌ وافتعالٌ ومصدر استفعل استفعالٌ في غير
الاجوف وفيه استفالةٌ فتنبّه ومصدر افعوعل وافعوّل افعيعالٌ
وافعوّال ومصدر افعالّ وافعلّ افعيلال وافعلال ومصدر
تفعلل تفعلُلٌ ومصدر افعنلل وافعللّ افعنلال وافعلّال
وكلّ همزة تراها في اوائل هذه المصادر الّا مصدرَ افعل
للوصل ولا مدخل لها من الاسماء الّا في هذه وفي عشرة سواها
وهي اسم واستٌ وابنٌ وابنمٌ واثنان واثنتان وامرءٌ وامرأةٌ
وايمُ الله وايمنُ الله واذا اريدت المرّة بالمصدر صيغ
على فَعلة بفتح الفاء وسكون العين كما يصاغ على فِعلة بكسر
الفاء اذا اريدت الحالة قياسًا مطّردًا في مجرّد الثلاثي وفيما
سوى المجرّد تؤنّث المصدر بالتاء ان لم يكن مؤنّثًا نحو اكرامة
و دحراجة والّا وُصف نحو اقامةٌ واحدةٌ ودحرجةٌ واحدةٌ
ومما يوجد في المصادر على زنة التفعال كالتجوال والفعّيلى

كالفتيتي فللمبالغة وتكثير الفعل واستعمال اسم المفعول
في غير الثلاثي المجرد استعمال المصدر كثير الفصل الثاني
في اسم الفاعل اسم الفاعل في الثلاثي المجرد ياتي على فاعل كضارب
وكثيرا ما ينقل الى فعّال كضرّاب و فعول كضروب و مفعال
كمضراب للدلالة على المبالغة وتكثير الفعل وفيما سواه يوضع
الميم مضموما موضع حرف المضارعة من الغابر المبني
للفاعل ولا يغير من البناء شي الا في ثلثة ابواب تفعّل وتفاعل
وتفعلل لان ما قبل الاخر تكسر فيها الفصل الثالث في اسم
المفعول واسم المفعول في الثلاثي المجرد ياتي على مفعول
كمضروب الا في الاجوف فانه يعل لما عرفت فيلتقي ساكنان فيحذف
الزايد منهما سيبويه رحمه الله ولا يصنع عنه ذلك في الواوي
فيقول عنده مفعل بالضم وفي اليائي يبدل من الضمة
كسرة لتسلم الياء فيبقى عنده مفعل بالكسر وابو الحسن رحمه الله
يحذف الاصل وتبدل الضمة كسرة ليقلب واو مفعول ياء
تنبيها على انه يائي ولكل واحد مناسبات لا تخفى على من يتقن
كتابنا هذا والترجيح للسيبويه وفي غير الثلاثي المجرد
يجعل صدر الغابر المجهول ميما فقط ومما اعني اسم الفاعل

والمفعول الجاريين على الغابر يدل على الحدوث الفصل الرابع
والصفة المشبهة تختص بالثلاثيات المجردة وهي كل صفة اشتقت
منها غير اسم الفاعل والمفعول على انه متى كانت بعد
ان يجري عليها التثنية والجمع والتانيث ككريم وحسن
وسمح ونظائرها وهي تدل على الثبوت الفصل الخامس وافعل
التفضيل تختص بالثلاثيات المجردة الخالية عن الالوان
والعيوب المبنية للفاعل نظير فعلي التعجب وله معنيان
احدهما اثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره والثاني
اثبات كل الفضل له الفصل السادس واسم الزمان في الثلاثي
المجرد على مفعل بسكون الفاء وفتح الباقي في المنقوص البتة
وبكسر العين منه في المثال وفي غيره ايضا اذا كان من باب
يضرب الا فبالفتح وفي غير الثلاثي المجرد على لفظ اسم المفعول
منه لا فرق الفصل السابع واسم المكان كاسم الزمان وقد
جاء على مفعلة قالوا مسبعة ومأسدة ومذابة ومحياة
ومفعاة للارض المستكثرة من هذه الاجناس الفصل الثامن
واسم الالة يختص بالثلاثي كالصفة المشبهة وياتي على مفعال
ومفعلة ومفعل بكسر الميم وسكون الفاء كالمفتاح والمكسحة

العارضة كنحو التي في من سماحك والمقدرة كنحو التي في مثل جاد
وجواد ومثل ماش في الوقف على الماشي نظيرة للاصلية والصرح
والفتحة تمنع عن الامالة متى كان حرفها مستعليا نحو قالب
او جارا للمستعلي على نحو عاقل او عالق او معاليق والا على نحو
ضعاف واضعاف بان تكون المستعلي مكسورا قبل الفتحة او
ساكنا فلا عند الاكثر والراء غير المكسورة في باب المنع عن
الامالة كالمستعلي واما المكسورة فلا منع عندها وللامالة
شرط وهو ان لا تكون الكلمة اسما غير مستقل كاذا ومن الا
في ثلاثة يا في النداء وبلى ولا في اماله النوع الثاني التفخيم وهو
ان تكسو الفتحة ضمة فتخرج بين بين اذا كانت بعدها الف
منقلبة عن الواو لتميل تلك الالف الى الاصل كقولك الصلوة
والزكوة النوع الثالث تخفيف الهمزة وله ثلاثة اوجه الابدال
وقد تقدم والحذف وهو ان تكون متحركة وما قبلها بعد سكونه
حرفا صحيحا او ياء او واوا اصليتين او مزيدتين لمعنى فتلقى
حركتها عليه وتحذف كنحو يسل والخب وكذا من بوك ومن بلك
ونحو جيل وحوبة ونحو ابو يوب وذو زبل واطبعي مره وقاضو بيك
وقد التزم ذلك في باب يرى واري يري وان تجعل بين بين

وذلك اذا تحركت متحركا ما قبلها في غير مواقع الابدال المستمر
كنحو سأل وسئم ولؤم والمه والنت وكثيرا ما توسط الف
الف بين الهمزتين في نحو هذه الصورة ثم تخفف الهمزة بين بين
او تحقق النوع الرابع اعتبار الترخيم وهو النظر في كمية المحذوف
في هذا الباب وكيفية اجراء المحذوف عنه بعد الحذف والاصل
فيه هو انه احداث حذف في اخر الاسم على الوجه المناسب من
غير ارتكاب فيه لخلاف اصل فيقتضي هذا ان لا تزيد في الحذف
على الواحد في نحو عامر وطلحة لئلا يقع في الوسط وان لا تقتصر
على الواحد في نحو صحراء وسكران وطائفي ومسلمان ومسلمون
مما يوجد في اخره زيادتان تزادان معا فتجريان مجرى الحرف
اذا افضت النوبة الى الحذف فتحذف احديهما وتترك الاخرى
فيقول لك صنيعك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولما في نحو عماد
ومسكين ومنصور فتغلب الاقوى وهو الصحيح الاصلي المتحرك
وتعجز عن الاضعف فتقول لك الحال صنت على الاسد وبنت
عن النقد فيقع الحذف لا على الوجه المناسب ان لا تجترئ
على نحو قراد ومكين فيما قبل المدة فيه حرفان فقط فتفعل به
ما فعلت بعمار ومسكين فتخرج به الى خلاف اصل هو صوغ

والمشهور عندی ان مفعلا هو الاصل وما سواه منقوص
منه بعوض وبغير عوض كما اشير اليه فيما مضى ولنختم
الكلام في استقراء الهيات على هذا القدر مقتصرين على
على ما كشف التأمل عنه الغطاء من ان مجاری التغیر الظاهرة
ههنا الستة احدها حيث يكثر الحركات متوالية الثانی حيث
يجتمع حرفان مثلان الخامس حيث يوجد اعتلال السادس
الكسر والضم الثالث حيث يتوالى الضمات او الكسرات الرابع
حيث يجتمع حرفان مثلان الخامس حيث يوجد اعتلال السادس
حيث يتفق كثرة استعمال فوق المعتاد هذه اذا انضم منها
بعض الى بعض او اكتسى لزوما كان المرجع في اصالة
الهية هو ما عرى عن ذلك من بابه ولنبدأ بالفصل الثانی
من الكتاب حامدين لله تعالى ومصلين على النبی محمد وآله

الفصل الثالث من الكتاب في بيان كون هذا العلم كافيا للنوع

وهو الاحتراز عن الخطاء في التصرفات التی لها مدخل في
القياس جارية على الكلم اما مفردة كامالتها وتفخيمها وتخفيف
همزاتها واعتبار ترخيمها وبعض تكسيراتها وتحقيرها وتثنيتها
ايضا وجمع تصحيحها ونسبتها او في حكم المفردة كاضافتها الى

الى النفس في نحو علی واشتقاق ما يشتق من الافعال وتصريف
الافعال مع الضمائر ونونی التاكيد ايضا واجراء الوقف
على ما يراد به ذلك ونحن على ان نتكلم في هذا الفصل في ثلاثة
عشر نوعا النوع الاول الامالة وهی ان تكسى الفتحة كسرة فتجىء
بين بين كقولك صغر بامالة الغين فاذا كانت بعدها
الف مالت الى اليا كقولك عماد بالف ممالة ولها اسباب
وهی اربعة ان يكون حرف الفتحة يا نحو سيال او جادا
للياء على نحو شيبان او للكسر على نحو عماد وشملال وعالم واما
واما على نحو شملال مثلا او شملال بفتح الميم او تشديدها فلا
ولا ينقض ما ذكرنا بقولهم يريد ان ينزعها وله درهمان مما الثنی
لشذوذهما مع عدم الاعتداد بالها لخفائها او لالف هی منقلبة
اما عن يا نحو ناب ورمى واما عن مكسور نحو خاف او هی تقلب
يا نحو دعا وملهى لقولك دعی وملهيان في المجهول والتثنية
او هی ممالة ~~كنحو خاف او هی تقلب يا نحو دعا وملهى لقولك~~
ان تقول عمادا بامالة فتحة الدال وقد تكون الامالة للمشاكلة
كنحو ضحيها من اجل مشاكلة تليها واخواتها والالف المنفصلة
كنحو التی في مثل عماد في هذا الباب نظيرة المتصلة والكسرة

على اقل من ثلاثة وان لا تجبن عن حذف التا من نحو نيه
على مذهب سيبويه رحمه الله في هذا الباب لان من خرجه بتا
التانيث هو الذى خرج به عن الاصل لان تا التانيث مع
الكلمة بمنزلة كلمة مع كلمة فلست تصنع بحذف التا شيا مما
تخطر بالك وان تقول في نحو ثمود وهراوة وحيوة ومنطوا
وقاضى واغلون اذا لم تقدر المحذوف ثابتا ثمى وهرى وحى
ومنط وقاض واغل وان لا تتوقف في حذف اخر جزئى
المركب بكماله وانت تحذف نظيره وهو تا التانيث النوع الخامس
التكسير وهو نقل الاسم عن دلالته على واحد بتغيير ظاهرا
او تقديرا غير مسلمون ومسلمين ومسلمات الى الدلالة على اكثر تعبيره
من اثنين فمتى قلنا في اسم انه مكسر فقد ادعينا هناك ثلاثة
اشيا الجمعية لفظا ومعنى والنقل والتغيير واثبات الاول
بامتناع وصفه بالمفرد المذكر وبهذا يفارق اسم الجمع واثبات
النقل في نحو الهالى واراهط واعاريض من جموع لا استعمل
مفرداتها وتقدير التغيير في نحو فلك وهجان وهجان
فيما يلتبس فيه الجمع بالمفرد الى تلفيق مناسبات نبهت على امثالها
غير مرة واعلم ان التكسير صنفان صنف لا اختلاف فيه

وهو المقصود ههنا وصنف مختلف وذكره استطراد والصنف الاول
ينقسم الى مستكره وغير مستكره اما الاول فواحد وهو مثال
فعالل ومتى قلت مثال كذا فلا اعنى بالفا والعين واللام
هناك غير العدد وتفسير المستكره فيما نحن فيه وذكر مواقعه
وكيفية اقتضائه فيها عين تفسيره ومواقعه وكيفية اقتضائه
في التحقير فنذكرها هناك باذن الله تعالى وغير المستكره تكسير
الرباعي اسما كان او صفة مجردا من تا التانيث او غير مجرد
والثلاثي الذى فيه زيادة للالحاق بالرباعي او لغير الالحاق
وليست مدة اسما غير صفة تقول ثعالب وسلاهب في دساكر
وشهابر وجداول واجادل وكذا تكسير المنسوب والاعجمي من
ذلك على ما يكسران عليه وهو مثال فعاللة كالاشاعثة والجوارنة
هذا هو القياس واما بدون التا فيشذ وكذا تكسير فاعلة وفاعلا
اسمين على ما يكسران عليه وهو فواعل كالكواثب في قواصع والصنف الثانى
ينقسم الى سبعة اقسام اما ان يختلف الى مثالين او الى ثلثة او اربعة
او ستة او تسعة او عشرة في الغالب او احد عشر اما القسم الاول
فستة اضرب اولها فعل فعال بكسر الفا وفتح العين غير
مشبع ومشبعا لما لحقه التا من الثلاثي المجرد وهو وصف

للثلاثي فيه زيادة ثالثة مدة وهو وصف نحو نذد وكرام وظروف
واشراف في اشحة وشجعان وجبنا وانبيا في نذير وكريم وظريف
وشريف وشحيح وشجاع وجبان ونبي والقسم السادس عشرة امثلة
فعل فعل افعل فعال فعول فعلة فعلة افعال فعلان فعلان
للثلاثي المجرد اسما او صفة نحو سقف في وزد ونمر ونصف وافلس
واجلف وقداح وحسان واسود وكهول وجيرة وشيخة وقردة
ورطلة وافراخ واشياخ وزبلان وضيفان وحملان وذكران
وقد وجد له اسما حادى عشر فعلى قالوا حجلى في حجل وله صفة
حادى عشر وثانى عشر فعالى وفعلا قالوا وجاعى في وجع
وسمحا في سمح والقسم السابع ضرب واحد ايضا فعل افعل فعال
فعول فعلة افعال افعلة فعائل فعلان فعلان افعلا
للثلاثي فيه زيادة ثالثة مدة وهو اسم نحو كتب واذرع وخنق
بالمونث وامكن شاذ وفصال وعنوق وغلمة وايمان واذغفة
وافائل وغزلان وقضبان وانصبا في كثيب وذراع وفصيل
وعناق وغلام ويمين ورغيف وافيل وغزال وقضيب ونصيب
هذا ما سمعت فاذا نقل اليك تكسير على خلاف ضبطنا هذا
فالى انه مترك المفرد او انه محمول على غيره بجهة كمرضى وهلكى

وموتى وجربى وحمقى وكالى في ثالى واعلم ان افعل وافعلة
وافعلة وفعلة من اوزان التكسير للقلة في العشرة فما دونها
النوع السادس التحقير وهو فيما سوى الجمع لوصفه بالحقارة
وفي الجمع لوصفه بالقلة هذا هو الاصل وله في جميع المواضع
الا فيما نطلعك عليه باذن الله تعالى ثلاثة امثلة وقد عرفت مرادى
بقولى مثال كذا في نوع التكسير احدها مثال فعيل بضم الصدر
وفتح الثانى وتحرك الثانى في التحقير لا اثبات لهمزة الوصل
فيه ويا ثالثة ساكنة تسمى يا التحقير فيما هو على ثلاثة احرف
كيف كانت اصولا كنحو بييت او غير اصول اعنى ان فيها زائدا
نحو مييت ولا مدخل في حروف ما يحقر لتا التانيث وكذا الزيادات
التثنية وجمعى التصحيح والنسبة كما لا مدخل في الحروف ما يحقر
لتا التانيث وكذا الاخر من المتركبين في ذلك مثل تعليلك حضير
وخمسة عشر تقول بييت ومييت او على اقل فيكمل بالثالثة
برد ما تقدر محذوفا فيقال جريح ودمى وكذا منيذ
وسويل واخيذ وكذا ابنى ووعيدة في حر ودم ومذ
وسل وخذ اسما وفي ابن وعدة وثانيها مثال فعيعل بكسر
ما بعد يا التحقير فيما هو على اربعة احرف كيف كانت نحو جعفر

كعلج وكباش في علجة وكبشة وثانيها فعل فعائل لما كان اسما
ثلاثيا مؤنثا بالتاء فيه زيادة ثالثة مدة نحو صحف في صحائف
صحيفة ورسالة وثالثها فعل فواعل لمؤنث فاعل وهو صفة
نحو نوم وحيض في ضوارب وحوائض في نائمة وضاربة وحائض
ورابعها فعال فعالى للاسم مما في آخره الف تانيث رابعة
مقصورة او ممدودة نحو اناث وصحارى في انثى وصحراء وفي
لفعلان صفة نحو غضاب وسكارى وقد حول فعالى بفتح
الفاء الى فعالى بضمها في خمسة كسالى وعجالى وسكارى وغيارى
واسارى ايضا عندي على انه متروك المفرد كاباطيل واخواته
وخامسها فعال ومثال فعاليل للثلاثي فيه زيادة للالحاق
بالرباعي او لغير الالحاق وليست مدة اذا لحق ذلك حرف لين
رابع وكذا للرباعي اذا لحقه هذا وكذا للمجرد من الثلاثي
فيه يا النسب كسراج وقراويح وسراجين وسراديح وكراسي
في سرحان وقرواح وسرداح وكرسي وسادسها فعلى فعلاء
قليل لفعيل بمعنى مفعول كقتلى واسراء والقسم الثاني
اربعة اضرب اولها فعل افاعل فعلان لافعل صفة نحو حمر وحمران
والاكابر في احمر والاكبر وثانيها فعال افعال افعلاء لفعيل

نحو جياد وانواب وانبياء في جيد ومثيب ونبي وثالثها فعال
فعائل فعلاء لمؤنث صفة ثلاثية فيها زيادة ثالثة مدة نحو
صباح وعجائز وخلفاء في صبيحة وعجوز وخليفة ورابعها
فواعل فعلان فعلان لفاعل اسما نحو كواهل وجنان وحجران
في كاهل وجان وحاجر لمستنقع الماء والقسم الثالث ضرب واحد
نحو فعل فعال فعالى للصفة مما في آخره الف تانيث مقصورة
او ممدودة نحو حمر والصغر وبطاح وحرامى في حمراء والصغرى
وبطحاء وحرمى والقسم الرابع ضرب واحد ايضا فعل فعل فعل
افعل فعال فعول لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو اسم نحو
بدن وبدر وبرم وانعم وقصاع وجوز في بدنة وبدرة وبرمة
ونعمة وقصعة وجوزة والقسم الخامس ضربان احدهما فعل
فعل فعال فعول فعلة فعلة فعال فعلان فعلاء لفاعل
صفة مذكر نحو بزل وشهد وتجار وقعود وفسقة وقضاة
ويختص بالمنقوص وكفار وصحبان وشعراء في بازل وشاهد
وتاجر وقاعد وفاسق وقاض وكافر وصاحب وشاعر وقد
جاء عاشر فواعل لكن شاذا مثال فوارس والآخر فعل
فعال فعول افعال افعلة فعلان فعلان فعلاء افعلاء

ومصحف وسلم وخدب تقول جحيفر ومصيحف وسليلم
وخديب بالجمع بين الساكنين ياء التحقير والمدغم والجمع
بينهما في الوصل جائز في نحو ما ذكرنا وكذا اذا كانت بدل يا التحقير
مدة كدابة ويسمى هذا حد اجتماع الساكنين او على اكثر
بحرف او حرفين فصاعدا فيرد الى الاربعة بالحذف لما يتعذر
عليها وتحقير مثل هذا مستكره اي لا يقع في الاستعمال الا نادرا
ولا الحذف اصل مع وجود زائد ولا زائد مفيد مع وجود
غير مفيد ولا غير مفيد له نظير مع وجود عدم النظير ولا
غيرا آخر من الاصول مع وجود آخرا للهم الا لجهة مناسبة بين
ذلك بين ما يليق به الحذف تقول دحيرج في مدحرج او
او متدحرج بحذف الزائد دون اصل ومطيلق في محيرج
في منطلق ومستخرج بحذف ما سوى الميم لكون الميم علامة
في اسم الفاعل وتقيريض في استقراض بحذف السين لوجود
تفعيل كتجفيف دون سفيعيل في فرزدق بحذف الآخر وكذلك
ان يحذف الدال لمناسبتها التاء وثالثها تعويض باشباع كسرة
ما بعد ياء التحقير فيما كان على خمسة احرف رابعها مدة كقرطيس
وقنديل وعصيفير وفيما يستكره تحقيره ايضا عوضا مما

حذف فكثيرا ما يقال فريزيد ومطيليق في فرزدق ومنطلق والمحقر
ثانيه لضرورة التحريك ترد الى اصل ان وجد لها وذلك
اذا كانت غير زائدة والا قلبت واوا لضمة الصدر وثالثه
طرفا وغير طرف لامتناع بقائها الفا لوقوع ياء التحقير الساكنة
قبلها لا تظهر الا ياء وههنا اعتبارات لطيفة فتاملها فقد عرفت
الاصول ورابعة طرفا لغير التانيث تقلب ياء والمقتضى
لزوم كسر ما بعد ياء التحقير وللتانيث مقصورة كانت او
ممدودة تعامل معاملة تاء التانيث فيزول المقتضي فتبقى
الفا فيقال حبيلى وحميراء وغير طرف تقلب ياء للمقتضي
في بابي سكران واجمال تفريعا للاول على حمراء والوجه ظاهر
وللثاني عليها وعلى سكران معا وخامسة تحذف ليس الا اذا كانت
مقصورة اما الممدودة للتانيث فلا تقول في نحو حبركى وجحجبى
حبيرك وجحيجب وفي نحو خنفساء خنيفساء وتعامل الالف
والنون في نحو زعفران وعقربان معاملة الف التانيث
الممدودة فيقال زعيفران وعقيربان واما ما سوى الالف
كيف كان غير بدل كسوط وخيط ودائر وغير ذلك وبدلا لكن
بشرط اللزوم كنحو عيد وتراث وتخمة وقائل واد فلا تغير

الواو بعد ياء التحقير طرفا او غير طرف فحكمها ما سبق في الكرهة
الاحكام مذكورة فتذكر تقول شويط وخييط وزوينس وعييد
وتريتث ولحيية وقويسل واديد واما البدل غير اللازم
فيرد فيقال مويزين ومييقن ومويعد في ميزان وموقن
ومتعد ومتى اجتمع عند كل مع ياء التحقير ياآن فاحذف
الاخيرة فقل عطي وهرية في عطاء وهراوة واحي في احوى
على قول من يقول احيو ويشترط في تحقير الجمع ان يطلب
له اسم جمع كقوم او جمع قلة كاجمال او الجمع بعد التحقير
بالواو والنون في العقلاء الذكور كرجيلون وشويعرون والالف
والتاء فيما سواهم كدريهمات وضويربات ويحترز عن جمع
الكثرة لئلا يكون تحقيره كالجمع بين المتنافيين ويلزم التحقير
ظهور تاء التانيث في المونث السماعي اذا كان على ثلاثة احرف
كارينضة ونعيلة الا ما شذ من نحو عريس وعريب دون ما جاوز
الثلاثة كعنيق وعقيرب الا ما شذ من نحو قديديمة ووريئة
واعلم ان التحقير لا يتناول الحروف ولا الافعال الا في باب ما
افعله على قول اصحابنا رحمهم الله يقال ما اميلح زيدا ولا ما
يشبه الحروف من الاسماء كالضماير واين ومتى ومن وما وحيث

والمبني كحسب وغير وعند ومع وغد واول من امس والبارحة
وايام الاسبوع ولا المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة حال العمل وقد حقر ذا وتا والذي بالقصر والمد
والذي والتي والذين واللاتي هكذا ذيا وتيا واليا واللتيا
واللذيا واللتيا واللذيون واللتيات وههنا نوع تسميه اصحابنا
تحقير الترخيم وهو ان تجرد المزيد في التحقير عن الزائد لا للضرورة
كتحقيرك ازرق ومحذوذبا وقرطاسا مثلا على زريق وحذيب
وقريطيس النوع السابع التثنية وطريقها الحاق آخر الاسم على
ما هو عليه الفا او ياء مفتوحا ما قبلها ونونا مكسورة اللهم الا اذا
كان آخره الفا مقصورة فانها ترد ثالثة الى الاصل واوا كان
كعصوان او ياء كرحيان وتقلب فوق الثالثة ياء لا غير واما
الممدودة فاذا كانت للتانيث قلبت همزتها واوا والا لم تقلب سواء
كانت اصلية كقراء او منقلبة عن حرف اصل ككساء او عن
جار مجرى الاصل وهو ان تكون للالحاق كعلباء وقد رخص
في القلب اما سائر ما يقع من نحو حذف تاء التانيث خصيان
واليان على قول من لا ياخذهما من ردي المفرد ورد المحذوف
كيديان ودميان فيسمع ولا يقاس كما تجري التثنية في المفردات

تجري في اسماء الجموع وفي المكسرات ايضا واما نحو تابط شرا فانما
تحكي فلا يثنى النوع الثامن جمعا التصحيح والمراد بهما نحو مسلمون
ومسلمين مما يلحق آخره واو مضموم ما قبلها او ياء مكسور ما
قبلها ونون مفتوحة علامة للجمع ونحو مسلمات مما يلحق آخره
الف وتاء للجمع ايضا والاول قياس في صفات العقلاء الذكور
كنحو مسلمون وضاربون وفي اسمائهم الاعلام مما لا تاء فيها كنحو
زيدون ومحمدون وفيما سوى ذلك كثبون واوزون سماع
والثاني للمونث كتمرات وهندات ومسلمات وطلحات وللمذكر
الذي لا تكسير له كنحو سبحلات وقلما يجامع فيه المكسر كنحو بوانات
وبون وحق كل واحد منهما ان يصح معه نظم المفرد فلا تغير
عن هيئته الا في عدة مواضع ذلك التغيير قياس فيها منها نحو اعلون
واعلين فان الالف تحذف لالتقائها الساكن في غير الحد خارج
الوقف نحو قاضون وقاضين فان الياء تحذف لمثل ذلك لان
الاصل قاضيون وقاضيين فلتضاعف الثقل وهو تحرك المعتل
مع اجتماع الكسر والضم في الاول وهو مع توالي الكسرات حكما
في الثاني وهي كسرة الضاد وكسرة الياء ونفس الياء لانها اخت
الكسرة يسكن المعتل بالنقل فيلتقي الساكن على الوجه المذكور

فتحذف ومنها نحو مسلمات فان التاء تحذف احترازا عن
الجمع بين علامتي التانيث ومنها الهمزة من الف التانيث
الممدودة فانها تبدل واوا لذلك ومنها الالف المقصورة كيف
كانت فانها تبدل ياء للضرورة ومنها العين من فعلة وفعلة
وفعلة فانها تفتح او تحرك بحركة الفاء اذا كانت اسماء والعين
صحيحة كتمرات وسدرات وسدرات وغرفات والجود التسكين
في غير المفتوح الفاء واما نحو بيضات وجوزات فانما
يقع في لغة هذيل النوع التاسع النسبة وهي بيان ملابسة الشيء
الشيء بطريق مخصوص اما بصوغ بناء كفعال لذي صنعة
يزاولها ويديمها كعواج وثواب في بتات وكفاعل وهو لمن
يلابس الشيء في الجملة كلابن وتامر ودارع واما بالحاق آخر
الاسم ياء مشددة مكسورا ما قبلها كيمني وشامي وقد يزاد
عوضا عن التشديد قبل الياء الف كيمان وشآم ولهذه
الياء تغييرات بعضها مضبوط وبعضها عن الضبط بمعزل
فمن الاول حذف التاء كبصري وعلامتي التثنية والجمع اذا
اتفقتا في المنسوب وصار علما لها كنحو زيدان وزيدون
اسمين اما اذا اخرجتا عن حالهما بان تجعل النون معقب الاعراب

تلا والقياس اذ ذاك زيدانى ومن يديبى فى اليا فى زيديى من لوازم
الاعتقاب لا النسبة ومن ذلك فتح ما قبل الآخر من ذى ثلاثة
اخرف اذا كان مكسورا على الوجوب كنمرى ودؤلى ومن ذى
الكثر على الجواز كيثربى وتغلبى ومن ذلك ان يقال فعلى
البتة فى كل فعيلة وفعولة كحنفى وشنائى واذ يقال فعلى
فى كل فعيلة كجهنى الا فى المضاعف والاجوف من ذلك فانه
يقتصر على حذف التاء وان يقال فعلى فى فعيل وفعيلة من
المنقوص وفعلى فى فعيل وفعيلة منه كغنوى وضروى
وقصوى وامتوى وقيل امتى وقالوا فى تحية تحوى وان
يقال فعولى فى فعول وفعولة منه كعدوى عند ابى العباس
المبرد رحمه الله واما سيبويه رحمه الله فيقول فى فعولة فعلى
فيفرق ومن ذلك ان تحذف اليا المتحركة من كل ما
قبل آخره يا مشددة كسيدى فى سيد وما شاكل ذلك ولهذا
قلنا الالف فى طائى بدل عن يا ساكنة وكمهيمى فى مهيم اسم
فاعل من هيمه واما فى مهيم تصغير مهوم فيقال مهيمى على
التعويض ومن ذلك ان تقلب الالف فى الآخر بالثة او رابعة
اصلية واوا لا غير واما رابعة غير اصلية يتقدمها سكون

تلك ان تقلب وتحذف كدنيوى ودنيى ونحو دنياوى وحبلاوى
وجه ثالث واما رابعة لا تتقدمها سكون كجمزى وخامسة لجمزى
فصاعدا فليس الا الحذف هذا اذا كانت مقصورة والممدودة
تقلب همزتها واوا اذا كانت للتانيث والا فالقياس ترك
القلب فيه ولما التزم فتح ما قبل اليا فى نحو العمى والقاضى والمشترى
ولزم من ذلك انقلاب اليا الفا كان حكمها حكم الالف المقصورة
فى جميع ما تقدم الا فى تفاصيل كونها رابعة فلا تقع ههنا من تلك
الا الخيرة بين القلب والحذف وان كان الحذف هو الاحسن
وقالوا فى نحو المحيى محوى تارة ومحيى اخرى وكذا لما التزم
ايضا فتح العين فى نحو طى ولية وحية قيل طووى ولووى
وحيوى وفى نحو ظبية وقنية ودمية وكذا فى بنات الواو
لما التزمه يونس رحمه الله قال ظبوى وقنوى ودموى وكان
الواو فى غزوى عنده بدلا من الالف ولما لم يلتزمه الخليل
وسيبويه رحمهما الله فيها قالا ظبيى وغزوى فى ظبية وغزوة
كما فى ظبى وغزو وتقول فى نحو دو وكوة دوى وكوى ومن ذلك
ان تحذف يا النسب ان كانت فى الاسم فتقول فى النسبة الى
شافعى شافعى وكذا فى كراسى ايضا اسم رجل كراسى وكان

من قال مرمى فى مرمى شبه اليا بيا النسبة ومن قال مرموى
ترك التشبيه ومن ذلك ان تهمز فى نحو حماية دون علاوة فتقول
حمائى وعلاوى وتخير فى نحو راية وثاية وآية بين الهمز
واليا والواو ومما هو عن الضبط بمعزل حال الثانى
فقد رد فى البعض كاخوى وابوى وضعوى وشفهى ولم
يرد فى البعض نحو عدى وزنى وكذا الباب الا ما اعتل لامه
نحو شية فانك تقول فيه وشوى وجا الامران فى البعض
نحو غدى وغدوى ودمى ودموى ويدى ويدوى وحرى
وحرحى وابنى وبنوى واسمى وسموى وعدى وعدوى
فقلبوا وابو الحسن الاخفش رحمه الله يعتبر الاصل فيما
يرد فيقول وشيى وحرحى بالسكون وعلى هذا فى اخواتهما
والخليل وسيبويه رحمهما الله يقولان بنوى واخوى فى بنت واخت
ويونس يقول بنتى واختى فلا ينظر تاوهما فى سلك تا التانيث
ومما هو ابعد عن الضبط قولهم بدوى وبصرى وعلوى
وطائى وسهلى ودهرى واموى وثقفى وقرشى وهذلى
وخراسى وخرسى وخرفى وكذا عبدرى وعبقسى
وعبشمى فهذه وامثالها الى اللغة ونشترط فى المنسوب ان

يكون مفردا غير جمع ولا مركب ولا مضاف فيقال فى النسبة الى
صحائف وكتب صحفى وكتابى واما الانصارى والانبارى
والاعرابى فلما ساغ فيها لجريها مجرى القبائل كانمارى وضبابى
وكلابى وكمعافرى ومدائنى وفى النسبة الى معديكرب وخمسة
عشر ونحو اثنى عشر ايضا فتنبه معدى وخمسى واثنى
او ثنوى وفى النسبة الى نحو ابن الزبير وامرئ القيس
زبيرى ومرئى وينظر اذا كان المضاف اليه اسما يتناول
مسمى على حياله كالزبير نسب اليه والا كانت النسبة الى
المضاف النوع العاشر اضافة الشى الى النفس طريقها
بعد استجماع شرائط الاضافة وستعرفها فى النحو الحاق
آخر الاسم يا مخففة مفتوحة فى الاصل وتسكينها للتخفيف
مكسورا ما قبلها الا فيما كان آخره الفا كعصاى او مستحق
للادغام فيها كمسلمى واعلى بفتح ما قبل اليا مشددة فى
مسلمين واعلين وفى اعلون ايضا وكمسلمى بكسر ما قبل
اليا المشددة فى مسلمين ومسلمون ايضا ويقال لدى
والى وعلى فاعلم النوع الحادى عشر فى اشتقاق ما
يشتق من الافعال جميع ما يشتق من الافعال قد سبق الكلام

فيها على ما كان يليق بها وهو قريب العهد فلا نعيده الامثال
للامر فانه بعد غير مذكور فنتكلم فيه اعلم ان طريق اشتقاقه
هو ان تحذف من الغابر الزائد في اوله وتبتدئ بما التالي
ان كان متحركا والا فلامتناع الابتداء بالساكن اكتسابا باب
افعل رددت الهمزة الساقطة والا جلبت همزة وصل مضمومة
في باب يفعل المضموم العين مكسورة في جميع ما عداه ثم تحذف
الاخر ان كان معتلا او تسكنه ان لم يكنه ولم مشددا وتحركه في
المشدد باي حركة شئت اذا كان ما قبله مضموما والا فبغير
الضم ولسكون الاخر تحذف المدة قبله متى اتفقت نحو قل وبع
وخف وستتحقق هنا وههنا فائدة لا بد من ذكرها وهي ان الفاء
المشدد الاخر حال اشتقاق الامر منه لا يلزم تشديده بل لك ان
تفك تشديده على هيئة ما يقتضيه الباب لم تشتق ولا تولم
بهذا المثال الا الفاعل المخاطب النوع الحادي عشر تصريف
الافعال مع الضمائر ونوني التاكيد الكلام في هذا النوع يستدعي
اشارة الى الضمائر فلنفعل اعلم ان الضمير عبارة عن الاسم
المتضمن للاشارة الى المتكلم او الى المخاطب او الى غيرهما بعد
سبق ذكره هذا اصله وهو اعني الضمير ينقسم الى قسمين

من حيث الوضع قسم لم يسوغ الابتداء به ويسمى متصلا وقسم
يسوغ فيه ذلك ويسمى منفصلا وكل واحد منهما بحسب اعتبار
المراتب العرفية ورايا تعرض الرفع والنصب والجر كان
يحتمل ثماني عشرة صورة ستا في غير المواجهة لاعتباره مذكرا
مع مونثا واعتبار الوحدة والتثنية والجمع في كلي الجانبين وستا
اخرى في المواجهة لمثل ذلك وستا اخرى في الحكاية لكن لما الغي اعتبار
التذكير والتانيث في الحكاية لقلة الفائدة فيه ولم تصح التثنية
والجمع فيها حقيقة فاقتصر لها على صورة تشملها ولم تفرق
بين اثنين واثنتين فيما سوى ذلك عادت اثنتي عشرة لا مزيد
كما ترى ثم لما تعدد اعتبار الجر في المنفصل لمنافاته الانفصال
ولم تغاير بين النصب والجر في المتصل لتآخيهما الا في الحكاية
عن نفسك تكررت الاثنتا عشرة اربع مرات لم تفت الا صورتا
الغائب والغائبة بقيتا مستكنتين ولنذكرها باسرها في اربع
جمل لتتحقق صورها الجملة الاولى في المنفصلة المرفوعة
وهي انا نحن انت انتما انتم انت انتن وهو هما هم هي هن الجملة
الثانية في المنفصلة المنصوبة وهي اياي ايانا اياك اياكما
اياكم اياك اياكن واياه اياهما اياهم اياها اياهن الجملة

الثالثة في المتصلة المرفوعة وهي عرفت عرفنا وعرفت عرفتما
عرفتم عرفت عرفتن وعرف عرفا عرفوا عرفت عرفتا عرفن الجملة
الرابعة في المتصلة المنصوبة وهي عرفني عرفنا وعرفك عرفكما
عرفكم عرفك عرفكن وعرفه عرفهما عرفهم عرفها عرفهن الجمل
الجمل الاربع لا تتفاوت المواضي سوى المتصلة المرفوعة تتفاوت
فانها في الغابر تتفاوت فاسمعها وهي اعرف نعرف وتعرف تعرفان
تعرفون تعرفين تعرفن ويعرف يعرفان يعرفون تعرف تعرفان
يعرفن واعلم ان الافعال كلها في اتصالها بالمنصوبة لا
تتفاوت هيئة واما في اتصالها بالمرفوعة فالعارية منها عن
الادغام وحروف العلة لا يزيد تفاوتها على ما ترى واما ما لا يعرى
عن ذلك فما ادغامه في غير آخره كجرب وتجرب او معتله بعد
عن آخره كوضوء وابيض ويوضؤ وتبيض حكمه في ذلك
حكم العاري وما ادغامه في آخره كشد ويشد او معتله آخره
او فيما قبله كدعا وقال ويدعو ويقول فانه التفاوت تارة
بفك الادغام واخرى بابدال المعتل او حذفه والضابط
هنالك اصلان احدهما في فك الادغام وابدال الالف للابدال
لغير الالف في اللفظ وهو ان الادغام من شرطه كون المدغم فيه

متحركا وان الاعلال بالالف المعتد به فيه من شرطه تحرك
المعتل وهذا الشرط يفوت في الماضي مع ثمانية من الضمائر
وهي الضمير ان في الحكاية والخمسة في المواجهة وضمير جماعة
النساء في غير المواجهة ولعلها مسكنات الماضي فيزول الادغام
فيعود المدغم الى حركته كقولك في باب فعل المفتوح العين
كررت كررنا كررت كررتما كررتم كررت كررتما كررتن ومن
باب فعل المكسور العين ظللت ظللنا وكذا في باب افعل
احمررت وفي فعلل حاججت وعلى هذا حتى انك تقول احماررت
واحمررت واقشعررت وقد تحذف عند فك الادغام احد
المتكررين كقولهم ظلت او ظلت بفتح الظاء او كسرها وكقوله
تعالى فظلتم تفكهون به فهذا اليه شوش ويزول الاعلال بالالف فيعود
الاصل في الثلاثي المجرد كدعوت دعونا دعوت دعوتما
دعوتم دعوت دعوتما دعوتن ورميت رمينا رميت رميتما
رميتم رميت رميتما رميتن وفي غير الثلاثي المجرد تلزم
الياء كارضيت واستجيبت واما في الغابر فيفوت مع ضمير
جماعة النساء في المواجهة وغير المواجهة فحسب ولتسكينه
الغابر فيزول الادغام ايضا فيعود المدغم الى حركته كقولك

تَعَضَضْنَ ويَعَضْضْنَ وتفررْنَ ويَفرِرْنَ وتشددْنَ
ويشددن وكذا في سائر الابواب ويترك الاعلال بالالف
ويلزم اليا، هذا هو القياس كترضين ويرضين وتدعين
ويدعين وثانيهما في الحذف وهو ان من شرط ثبوت المدة
الفا كانت او يا او واوا ان لا يقع بعدها ساكن غير مدغم
وهذا الشرط يفوت مع مسكنات الماضي في ما هو قبل آخره مدة
فتسقط المدة كقولك في قال قلت قلنا قلت قلتما قلتم قلت
قلتن قلن وفي اختار اخترت اخترنا وعلى هذا ما قبل الالف
وههنا اصل لا بد من المحافظة عليه وهو ان عند سقوطها
تفتح في غير الثلاثي المجرد البتة كاخترت وانقدت وفي الثلاثي
المجرد تكسر في باب فعِل المكسور العين كخفت ويضم في
المضموم العين كطلت واما في باب فعَل المفتوح العين
فيكسر اذا كانت الالف من اليا كبعت ويضم اذا كانت
من الواو كقلت وما قبل غير الالف عند السقوط لا يتغير
كقولك في قيل بالكسر الخالص او بالاشمام قلت قلتما قولا
وقلت بهما وفي قول قلت بالضم ويفوت ايضا مع مسكن
الغابر فيما قبل آخره مدة فتسقط ويبقى ما قبلها على حاله

كتخفن وتخفن وتبعن ويبعن وتقلن ويقلن وكما كان
يفوت مع تلك الثمانية شرط ثبوت الالف فيما قبل آخر الماضي
فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها في آخره مع تلاه فتسقط
وهي تاء التانيث الساكنة ظاهرا كما في قولك دعت ورمت
وتقديرا كما في قولك دعتا ورمتا ومن العرب من لا يعتبر
التقدير فيقول دعاتا ورماتا والشايع الكثير مع
لام ل وواو الضمير كدعوا ورموا واما الف الاثنين فلما
لم يجز معها بقاء الالف الالف لامتناع الاعلال معها لما نبهت
عليه في باب الاعلال لا جرم تغير الحكم وكما كان يفوت شرط
ثبوت المدة فيما قبل آخر الغابر مع ما عرفت فكانت تسقط
كذلك يفوت شرط ثبوتها فيه اذا كانت في الآخر مع اثنين
فتسقط احدهما ضمير الجمع في المواجهة وغير المواجهة
كتخشون وترمون وتدعون ويخشون ويرمون
ويدعون والثاني ضمير المخاطبة كتخشين وترمين
وتدعين وبيان فوات الشرط انما يظهر ببيان كون
اواخر الافعال في هذين الموضعين مدات وبيان كونها
مدات باستعمال طريقين احدهما طريق الاعلال والثاني

ان وقوع الساكن بعد المعتل مما يمنع الاعلال نحو بيان في جواد ونحو دعوا ورميا من هذا العمل فاسم بقا الالف الغافر دالى اصله نحو هذا ان يذكر عنه ابدال الالف عنه ذكره عوت دعونا كما مر لا ان شرط الاعلال كما كان تحرك المعتل كذلك كان من شرط عدم المانع

طريق التسكين بالنقل اما طريق الاعلال فبحيث يكون ما قبل
آخر الفعل مفتوحا كقولك تخشين وتدعين تقلب اليا الفا فيصير
تخشاين وتدعاين ثم تحذفها لفوات الشرط واما طريق
التسكين بالنقل فبحيث يكون ما قبل آخره مكسورا او مضموما
كقولك ترميون وتدعوون وكذا ترميين وتدعوين تهربا
عن تضاعف الثقل وذلك تحرك المعتل مع اجتماع الكسر
والضم في نحو قولك ترميون وتدعوين فتسكن ذلك المعتل
بنقل حركته الى ما قبله فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط
او تحركه مع توالي الضمات في نحو تدعوون وهي ضمة ما قبل
الواو وضمة الواو ونفس الواو فهي اخت الضمة او توالي
الكسرات في نحو ترميين وهي كسرة ما قبل اليا، وكسرة اليا،
ونفس اليا، فهي اخت الكسرة فتسكنه ايضا بنقل حركته الى
ما قبله وان كان لا يظهر اثر النقل في اللفظ فيصير مدة
ثم تحذفها لفوات الشرط وحال اتصال الضماير بمثال
الامر على نحو حال اتصالها بالغابر لا فرق في شيء واحد
وهو انك بعد الف الضمير وواوه ويائه تترك النون
كقولك اضربا اضربوا اضربي فحصل ونونا التاكيد

مدخلهما الغابر والمثال الامر والثقيلة منهما تفتح ما قبل
نفسها اذا اتصلت بما لا ضمير في آخره كاضربن ونضربن
في الحكاية وتضربن للمخاطب ويضربن وتضربن للغايب
والغايبة وتستصحب قبل نفسها الفا في اتصالها بما في
آخره نون جماعة النسا، وتحذف النون بعد الف الضمير
وواوه ويائه نعم والواو ايضا واليا، اذا لم يكن ما قبلها
مفتوحا واذا كان حركت الواو بالضم واليا، بالكسر
تحريكا عارضا مثله في دمتا كقولك اخشون واخشين
وتكون مكسورة بعد الف الضمير والالف المستصحبة
كقولك اضربان واضربنان ومفتوحة في سائر المواضع
ومن شانها ان ترد المدة المحذوفة من الآخر واذا كانت
الفا ان تقلبها يا، لا محالة كقولك ارمين وادعون
واخشين ولترضين والخفيفة لا تخالف الثقيلة في
جميع ذلك الا في وقوعها بعد الالفين فلا اثبات لها هناك
عندنا خلافا للكوفيين فهم جوزوا اثباتها ساكنة عند بعضهم
مكسورة عند آخرين في الوصل النوع الثالث عشر في اجراء
الوقف على الكلم في الوقف ثلاث لغات او اربع التضعيف

كقولك عمرو ويختص بلا لذى آخره صحيح غير همزة وما
قبله متحرك والروم وهو ان ترد م فى اسكانك الاخير
قدرا من التحريك والاسكان الصريح وهو على نوعين
اسكان باشمام وهو ضم الشفتين بعد الاسكان وانه
مختص بالمرفوع وبغير اشمام ولا اصل فى سكون الوقف
ان لا يعتد به لكونه عارضا فلا يحتفل باجتماع الساكنين
فى نحو بكر عمرو غلام كتاب لمن العرب من يحتفل به
فيحول حركة الآخر ضمة كانت او كسرة دون الفتحة
التى هى لخفتها كلا حركة ولعدم استمرار المحتفل به عليها القوم
بكرا عمرا هذا اذا لم يكن الآخر همزة الى ما قبله اذا كان
صحيحا ساكنا كنحو مررت ببكر وجاءنى بكر وكذا الخوض
ولم اضربه واما اذا كان همزة حولها اليه كانت بعلة التخفيف
او تمهيد له كنحو الخبو والردو والبطو والخبى والردى
والبطى والخبا والردا والبطا على هذا الوجه الا قوما
من تميم فهم يتفادون من ان يقولوا هذا الردو ومن
البطى فيفرون الى الاتباع قائلين هذا الردى ومن
البطو ومن العرب من يعامل ما يتحرك ما قبل همزته

كالكلا بمجرد علة التخفيف معاملة ما سكن ما قبل همزته
فيقول الكلو والكلى والكلا والحجازيون فى قولهم الكلا
بالالف فى الاحوال الثلاث واكمو بالواو فيها وكذا فى قولهم
اهنى بالياء عاملون بسكون الوقف معاملة سكون همزة
راس ولوم وبير فاعلم وللوقف فى را هذا ما يتلى عليك
فاستمع وذلك قلب تاء التانيث هاء كنحو ضاربة الا عند
بعض يقولون ضاربت وهم قليل واستدعاء هاء فيما هو
على حرف واحد كنحو قه وره ونحو بجيء مه ومثليه فى مجيء م
حيث ومثل م انشئ على الوجوب واما فى نحو غلام وفيم
يرمى لا اتصال بما قبله وفيما حذف آخره المعتل من
الغابر ومثال الامر فعلى الجواز لك ان تسكن وان تلحق
الهاء وحذف التنوين اذا لم يكن ما قبله مفتوحا نحو جاءنى
زيد ومررت بزيد وكذا قاض عند سيبويه رحمه الله وهو
الاكثر او قاضى عند الاخفش رحمه الله وقلبه الفا اذا كان
مفتوحا نحو رايت زيدا وقاضيا وحكم النون الخفيفة
ونون اذن حكم التنوين فتقول فى الوقف على هل تضربن
واذن تضربون واذا وجواز حذف الياء فى نحو القاضى

ويا قاضى عند بعض مع امتناع حذفها فى نحو يا مرى وبا
يعى اسما مما لا يبقى بعد الحذف الا على حرف واحد اصلى
عند الجميع وابدال الالف على خلاف الاعرف ياء او واوا
او همزة كحبلى بالياء فى لغة قوم من فزارة وقيس وحبلو
بالواو فى لغة قوم من طى وحبلا بالهمزة فى لغة قوم وكذا
رايت رجلا ويضربها وقالوا انا امره وانه اخرى فى الوقف
على انا وهو بالاسكان تارة وهوه اخرى وها هنا وها هناه
وهوله وهولاه عند القصر واكرمتك واكرمتكه وغلامى
وضربنى فيمن يسكن الياء وصلا وغلاميه وضربنيه
وغلاميه وضربنيه فيمن يحرك وضربكم وضربهم
وعليهم وبهم وهنه وضربه بالاسكان فيمن الحق وصلا
او حرك وهذه فيمن قال هذى والوقف على من الاستفهامية
ان تشبع فى نونه حركة المستفهم عنه كنحو منو منى منا فقط
او ان يثنى ويجمع ويؤنث ايضا على نحو المستفهم عنه كنحو منان
منين منون منين منه منتان منتين منات وكلاهما واو
او ياء لا الحذف فى الوقف لحذفهما بشفاعة الفاصلة كنحو
الكبير المتعال والليل اذا يسر والقافية كقوله وبعض

القوم يخلق ثم لا يفر هذا ثم ان الوصل قد يجرى مجرى
الوقف مثل قوله ببازل وجناء او عيهل وقوله تعالى لكنا
هو الله ربى ولا اشرك بربى احدا

كمل القسم الاول من الكتاب والله
المشكور على كماله والمسؤل ان يمنح
التوفيق الباقى
بحق محمد وآله
اجمعين

وهو القسم الثاني من مفتاح العلوم
للنحرير العلامة ابي يعقوب يوسف
بن محمد السكاكي تغمده الله بغفرانه

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني من الكتاب في علم النحو وفيه فصلان احدهما في ان علم النحو ما هو والثاني في ضبط ما يفتقر اليه في ذلك الفصل الاول

اعلم ان علم النحو هو ان تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية اصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية واعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات اذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما هي في حكمها وقد نبهت عليهما في القسم الاول من الكتاب وسيزداد ما ذكرنا وضوحا في القسم الثالث اذا شرعنا في علم المعاني باذن الله تعالى الفصل الثاني

في ضبط ما يفتقر اليه في ذلك والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمة وهي ان تلك الهيئات التي تلزم رعايتها على تفاوتها بحسب المواضع وجهة التقديم والتاخير منحصرة بشهادة الاستقراء في انها اختلافات في اواخر كلم دون كلم اختلافا لها على نهج واحد لاختلاف اشياء معهودة فيظهر من هذا ان الغرض في هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلاثة القابل والفاعل والاثر فلنضمنه ثلاثة ابواب احدها في القابل وهو المسمى عند اصحابنا رحمهم الله

معربا وثانيها في الفاعل وهو المسمى عاملا وثالثها في الاثر وهو المسمى اعرابا ولا يذهب عليك ان المراد بالقابل ههنا هو ما كان له جهة اقتضاء للاثر فيه من حيث المناسبة وبالفاعل هو ما دعى الواضع الى ذلك الاثر او كان معه داعية الى ذلك والا فالفاعل حقيقة هنا هو المتكلم الباب الاول في القابل وهو المعرب

اعلم ان ليس كل كلمة معربة بل في الكلم ما يعرب وفيها ما لا يعرب ويسمى مبنيا فلا بد من تمييز البعض عن البعض وبتعيين احدهما يتعين الآخر والمبني اقرب الى الضبط فلنعينه تعيين المعرب اعلم ان المبني قسمان قسم لا يحتاج الى علة واحدا او واحد وقسم يحتاج الى ذلك الاول جعلناه اربعة عشر نوعا اولها الحروف وثانيها الاصوات المحكية على قول من لم يجعلها حروفا كنحو حس وبس ودي وواداخ ونخ ومض وعيط ونخ ونخ وهيخ واخ ونحو طيخ وشيب وماء وعاق وخاز باز وطاق وطق وقب ونحو هلا وعدس وهند وهيد وهاد وجه وده وجوب وجاي وعاي وحب وحل وهدع وهس وهج وفاع وجح وعه وعيز وهج وهجا وجاه ونحو جوت وجئ ودوه وبس وني وسا وتشو وفوس

ونظائرهنّ وثالثها امثلة الماضي والامر عندنا ورابعها اسماء الافعال كنحو رُويدَ زيدًا ويقال رُويدك وتيدَ وهلمّ وهات والاصحّ فيه عندي انه ليس باسم فعل وستعرفه وها وفيه لغات وله استعمالات ودونك زيدًا وعندك عمرًا وحذرك بكرًا وحذارك وحيهل وفيه لغات وبله وعليك الامر وبه ونحو صه ومه وهيت وهلمّ وهلُمّ وهيك وهيا وقدك وقطك واليك وامين وآمين ونحو هيهات وفيه لغات وشتان وسرعان ووشكان واف واوه وفيها لغات وامثال ذلك دون حسبك وكفيك على الظاهر وخامسها المضمرات وسادسها المبهمات وهي كل ما كان متضمنا للاشارة الى غير المتكلم والمخاطب من دون شرط ان يكون سابقا في الذكر لا محالة ثم اذا كان مدركا بالبصر او منزلا منزلته بحيث يستغني عن قصة كنحو ذا وتا وتي وته وذه واولى بالقصر والمد وغير ذلك سميت اسماء الاشارة وان لم يكن مدركا بالبصر ولا منزلا منزلته بحيث لا يستغني عن قصة كنحو الذي والتي وما ومن وذو الطائية وذا في ماذا واولى لغة في اللام في نحو الضاربُ زيدًا امس والاُولى وما الخرط في هذا السلك سميت موصولات وتلك

القصة صلة الا المثنى منها في اكثر اللغات واللاين والذين ايضا في لغة بني عُقيل وبني كنانة قال قائلهم نحن اللذون صبّحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا والا ايهم كاملة الصلة عند سيبويه رحمه الله ومن تابعه او على اية حال كانت عند الخليل رحمه الله ووجه تنزل القصة في نحو بعد اللتيا والتي يأتيك في علم المعاني وسابعها صدور المركبات من نحو بعلبك وحضرموت وخمسة عشر والحادية عشرة ونحو ضاربة وهاشمي عندك اذا تاملت وامثالها الا اثني عشر على الاقرب ونحو زيد بن عمرو وهند ابنة عاصم مما يكون العلم موصوفا بابن مضاف الى العلم او ابنة هو كذلك الا ان هذا الصدر من بين صدور المركبات التزم فيه اتباعه حركة العجز وهو المضاف هنا ما نذكر ولي فيه نظر وثامنها الغايات وهي كل ما كان اصل الكلام فيه ان ينطق به مضافا ثم اختزل عنه ما يضاف اليه لفظا لا نية كنحو اتيتك من قبلُ مثلا وتاسعها ما تضمن معنى حرف الاستفهام او الجزاء ما عدا ايا او معنى غير ذلك لكن من ابحاث المركبات كنحو احد عشر واخواته وكذا حيص بيص وكفه كفه وصحرة بحرة فيمن لا يضم اليهما نحرة وبين بين ويوم يوم

وصباح مساء وشغر بغر وشذر مذر وخذع مذع وحيث بيث وجاث باث لتضمن الاعجاز اما معنى اللام او معنى الى عند اصحابنا رحمهم الله تعالى والاولى عندي ان تضمن معنى حرف غير عامل فيه كفاء العطف لستر تطلع عليه في خاتمة الكتاب باذن الله تعالى وعاشرها ما كان على فعال اما امرا كنحو حذار ونزال وانه قياس عند سيبويه رحمه الله في جميع الثلاثيات المجردة واما بمعنى المصدر المعرفة كفجار للفجرة ويسار للميسرة وجماد للجمود وحماد للمحمدة ولامساس ودعني كفاف ولا عباب ولا اباب وبوار وبلاء وغير ذلك واما معدول له عن الصفة مختصة بالنداء كنحو يا رطاب ويا خباث ويا لفاف ويا فجار ويا لكاع وقوله اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع شاذ ويا فساق ويا خضاف ويا خزاق ويا حباق او غير مختصة به كنحو براح وكلاح وجداع وازام وطمار وطبار ولزام واما معدول له عن فاعلة في الاعلام كنحو حذام وقطام ورهان وسجاح وكساب وسكاب وظفار وعرار في لغة اهل الحجاز دون لغة بني تميم في غير ما كان آخره من ذلك راء اذ في الراء

لا خلاف في البناء وحادي عشرها ما اضيف الى ياء المتكلم او الى الجمل من اسماء الزمان كيوم فعل او الى اذ منها كيومئذ وما شاكل ذلك فيمن يبنيهما وثاني عشرها ما تودي معنى معرفة كنحو بادئ بدء وثالث عشرها ما نفي نفي جنس كنحو لا رجل ورابع عشرها نحو يضربن من الافعال المضارعة وليضربن او ليضربن مما يقترن بنون جماعة النساء او نون التاكيد وههنا نوع خامس عشر وهو الجمل والقسم الثاني من المبني اذ واذا ولدن وامس عند غير الخليل رحمه الله وقط وفيه لغات عوض بالفتح والضم وحيث بالحركات الثلاث وحوث بمعناه بالضم والفتح ولدن واخواته جمع الا في لغة قيس ومن وما الموصوفتان وما غير موصولة ولا موصوفة وكم الخبرية وكاين على مذهب يونس بن حبيب ومحمد بن يزيد رحمة الله عليهما وكيت وذيت ولهن ابو كل واخواته ودونه لا افعل ولات وان في قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فيمن ليس مجرورا عنده ولما ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف اسماء هذا هو الحاصل من مبنيات الكلم

وماخرج منه فهو معرب وانه نوعان نوعٌ من الاسماء وهو مختص بالرفع والنصب والجر ونوعٌ من الافعال وهو مختص بالرفع والنصب والجزم ثم ان النوع الاسمي صنفان صنف يقبل الحركات مع التنوين ويسمى منصرفا وصنف لا يقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف فلا بدّ من تمييز احدهما عن الآخر والوجه في ذلك هو ان ههنا امورا تسعةً تسمى اسباب منع الصرف احدها التأنيث معنًى او لفظا بالتاء او بما يقوم مقامه كالالف في آخر المؤنث الزائد علامة لانه امر مثل عناق وعقرب ومثل مساجد ومصابيح عندي من بين المكسرات للزوم الجمع التكسيري الذي هو سبب التأنيث خلاف ما سوى ذلك اذا اقترن بالعلمية نحو سعاد وطلحة وعناق وعقرب ومساجد ومصابيح اسماء اعلاما او بالالف مقصورة كحبلى او ممدودة كحمراء وسيرد في الف التأنيث كلام في باب العامل وثانيها العجمة وهي كون الكلمة من غير اوضاع العربية كنحو ابراهيم واسماعيل ونوح ولوط اذا اقترنت بالعلمية وثالثها العدل وهو تغيير الصيغة بدون تغيير معناها كتغيير نحو عامر وحاذمة في الاعلام وواحدًا الى عشرة عشرة في غيرها الى عُمَر وحذام والى موحد او احاد الى معشر او عشار ورابعها الجمع اللازم

واحدٍ

كنحو مساجد ومصابيح وفيه تفصيل وهو ان نحو مساجد مما بعد الف جمعه حرفان اذا كان ثانيهما ياء حذف في الرفع والجر ونون الا فيما لا يعتد به وخامسها وزن الفعل المختص بالافعال كنحو ضُرِب او المنزَّل منزلته وهو الغالب كنحو افعل وسادسها الالف والنون الزائدتان في باب فعلان فعلى كنحو سكران او في الاعلام كنحو سروان وعثمان وسابعها وثامنها الوصف والتركيب الظاهر كنحو ضارب وبعلبك وقولي التركيب الظاهر احتراز عن نحو ضاربة وهاسم على ما تقدمت وتاسعها العلمية وهي كون الاسم موضوعا للشيء بعينه لا يتعداه وقد عدّ بعض النحويين عاشرا وهو الف الالحاق المقصورة اذا اقترنت بالعلمية وعند من لم يعدّ الحقها بالف حبلى هذه التسعة متى كان في الاسم المعرب منها الجمعية اللازمة او الف التأنيث مقصورة او ممدودة او ما سوى ذلك اثنان فصاعدا كان غير منصرف والا كان منصرفا البتة عندنا خلافا للكوفيين فهم جوّزوا منعه عن الصرف للعلمية وحدها وههنا تفصيل لا بدّ منه وهو ان الاسم اذا كان ثلاثيا ساكن الحشو فمع الاثنين صرفه اولى وان نحو احمر مما منع عن الصرف اسم جنس عند

تنكيره عن العلمية اذا كنت نقلته اليها لا يصرفه سيبويه ويصرفه الاخفش وان مصغّر نحو اعشى يعامل معامله باب جوار ثم ان المعرب في قبوله الاعراب على وجهين احدهما ان يكون بحيث لا يقبله الا بعد ان يكون غيره قد قبله والثاني ان لا يكون كذلك والوجه الاول من النوع الاسمي خمسة اضرب تسمى التوابع وهي صفة وعطف بيان ومعطوف بحرف وتاكيد وبدل فالصفة هي ما تذكر بعد الشيء من الدال على بعض احواله تخصيصا له في المنكرات وتوضيحا في المعارف وقد تجيء لمجرد الثناء والتعظيم كالصفات الجارية على القدم سبحانه او لما يضاد ذلك من الذم والتحقير او للتاكيد كنحو امس الدابر ومن شانها اذا كانت فعلية وهي ما يكون مفهومها ثابتا للمتبوع ان تتبعه في الافراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتأنيث والتذكير كما تتبعه في الاعراب واذا كانت سببية وهي ما يكون مفهومها ثابتا لما بعدها وذلك متعلق متبوعها ان لا تتبع الا في الاعراب والتعريف والتنكير واذا كانت تستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع نحو فعيل بمعنى مفعول جاريا على الموصوف ونحو فعول ونحو علّامة وهلباجة وربعة ويفعة مما جرى مؤنثا على المذكر ومن شان متبوعها ان يكون ملفوظا به اللهم الا عند وضوحه فيقتصر اذ ذاك على التقدير غير واجب مرة وواجبا اخرى كما في قولهم العارض والصاحب والاورق والاطلس والابطح والاجرع ونظائرها وعطف البيان هو ما يذكر بعد الشيء من الدال عليه لا على بعض احواله بيانا له لكونه اعرف والمعطوف بالحرف هو ما تذكر بعد غيره بوساطة احد هذه الحروف الواو والفاء وثم وحتى واو وام واما على خلاف فيه ولا وبل ولكن على خلاف فيه ايضا والاخ عندي ومن شان المعطوف عليه اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا ان يؤكد بالمنفصل والا لم يجز الا لضرورة الشعر ثم قبح الا عند الفصل كنحو ضربت اليوم وزيد واذا كان ضميرا مجرورا ان يعاد الجار في المعطوف البتة والتاكيد هو في عرف اصحابنا رحمهم الله منصرف الى المؤكد فهو ما يعاد في الذكر بدون وساطة حرف عطف لئلا تذهب بالكلام عن ظاهره اعادة اما بلفظه كنحو رايت زيدا زيدا واما باحد هذه الالفاظ وهي النفس والعين وتثنيتهما وجمعهما وكلا ومؤنثه وكل واجمعون وما كان من لفظه كاجمع وجمعاء وجمع ومن شان المؤكد

اذا كان ضميرًا متصلًا مرفوعًا والتاكيد احد لفظي النفس والعين
ان توسط بينهما ضمير منفصل مرفوع و هذا الحكم في غيرهما
وجمعهما تخيير واذا كان متصلًا منصوبًا او مجرورًا ان لا
تؤكد من الضمائر الا بالمنفصل المرفوع كقولك رأيتني انا
ومررت بك انت واذا كان منكرًا ان لا تؤكد بكل واجمعين
الا المحدود منه عند الكوفيين كنحو قوله قد صرت البكرة يومًا
اجمعا والبدل هو ما ناذكر بعد الشيء من غير وساطة حرف
عطف على نية استيناف التعليق به لما علق بالاول مدلولًا
على ذلك تارة باعادة العامل واخرى بقرائن الاحوال وهو
على اربعة اقسام بدل الكل من الكل كقوله تعالى اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وبدل البعض
من الكل كقولك رأيت القوم اكثرهم وبدل الاشتمال كقولك
سلب زيد ثوبه وبدل الغلط كقولك مررت برجل حمار في كلام
لا تصدر منك عن رويّة وفطانة ووجه الحصر عندي هو
انا نقول البدل اما ان يكون عين المبدل منه او لا يكون
فان كان فهو بدل الكل من الكل وان لم يكن فاما ان يكون
اجنبيًا عنه او لا يكون فان كان فهو بدل الغلط وان لم

~~يكن فاما ان يكون اجنبيًا عنه او لا يكون فان كان فهو بدل الغلط~~
وان لم يكن فاما ان يكون بعضه فهو بدل البعض من الكل او
غير بعضه فهو المراد ببدل الاشتمال وقد سقط بهذا زعم من
زعم ان ههنا قسمًا خامسًا اهمله النحويون وهو بدل الكل
من البعض كنحو نظرت الى القمر فلكه ومن شان البدل ان
تراعى فيه رتبة الحكاية والخطاب والغيبة ومن ثم امتنع
في الشريف الاجتهاد وعليك الظريف الاعتماد ولم يمتنع مررت
به زيدًا وبزيد به ورأيتك اياك وان لا تلتزم رعاية رتبة التعرف
والتنكير خلا انه لا يحسن ابدال النكرة من المعرفة الا موصوفة
ومن النوع الفعلي ثلاثة اضرب المعطوف بالحرف وفي التاكيد
باعادة اللفظ او بغيره مما هو بمعناه بدل لفظي النفس والعين
والبدل فتامل والثاني من وجهي المعرب من النوع الاسمي
تسعة عشر ضربًا ستة في الرفع واحد منها اصل في ذلك
وهو ان يكون فاعلًا والباقية ملحقة به وهي ان يكون
مبتدأ او خبرًا له او خبرًا لان واخواتها او خبرًا لا التي
لنفي الجنس او اسم ما ولا المشبهتين بليس واحد عشر في النصب
واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون مفعولًا وانه عندي
وعند غيره خمسة

اربعة انواع مفعول مطلق ومفعول له ومفعول فيه ومفعول
به والباقية ملحقة به وهي ان يكون متعديًا اليه بوساطة حرف
جر او ان يكون منصوبًا بحرف النداء او بالواو بمعنى مع او بالاستثناء
او حالًا او تمييزًا او خبرًا في باب كان او اسمًا في باب ان او منفيًا
بلا لنفي الجنس او خبرًا لما ولا المشبهتين بليس واثنان في الجر احدهما
اصل فيه وهو ان يكون مضافًا اليه وثانيهما كالفرع وهو ان يكون
مجرورًا بحرف جر ومن النوع الفعلي ثلاثة اضرب الرفع
والنصب والجزم لغير العطف والتاكيد والبدل وتفصيل القول
في هذه الضروب يستلزم تفصيل القول في الفاعل فلنضمنه
بابه الباب الثاني في الفاعل اعلم ان العامل
اما ان يكون لفظًا او معنى واللفظ اما ان يكون اسمًا او فعلًا
او حرفًا فينحصر العامل في اربعة انواع كما ترى ومن حكم كثير
من اصحابنا رحمهم الله ان الفعل في الالفاظ اصل في العمل دون
الاسم والحرف بناء منهم ذلك على ان المؤثر يلزم ان يكون اقوى
من المتاثر والفعل اقوى الانواع من حيث المناسبة لكونه
اكثر فائدة لدلالته على المصدر وعلى الزمان وعندهم في تقريرهم
هذا ان الاسم والحرف لا يعملان الا بتقويهما به فيقدمون الفعل

في باب العمل ولنا في تقرير حكمهم هذا طريق غير ما حكينا عنهم فليطلب
من كتابنا شرح الجمل وعسى ان نشير اليه في خاتمة الكتاب
وهب اذ قد ساعدناهم في تقرير حكمهم هذا فلنساعدهم في البداءة
به فيكن النوع الاول اعلم ان الفعل عمله الرفع والنصب
فقط اما الرفع فللفاعل وهو ما تسند اليه مقدمًا عليه
والاسناد هو تركيب الكلمتين اما حقيقة او حكمًا على وجه
تفيد السامع كنحو عرف زيد وسمي هذا جملة فعلية
او زيد عارف او زيد ابوه عارف وسمي هذا جملة اسمية
او ان تكرمني اكرمك او ان كان منى ذنب تكن فهو السبب
لردي بيتك فمتى لم ادرك لم ادك وسمي هذا جملة شرطية
او في الدار او قدامك بمعنى حصل فيها وسمي هذا جملة
ظرفية دون نحو عارف زيد اذا اضفت او زيد العارف
اذا وصفت فانك لا تفيد والعلم بجميع ذلك بديهي وهو
الذي منع ان نجد الفائدة فيما نحن بصدده والاصل فيه
ان يلي الفعل فاذا قدم عليه غيره كان في نية المؤخر ومن
ثم جاز ضرب غلامه زيد وامتنع عند الجمهور سوى
الامام ابن جني رحمه الله ضرب غلامه زيدًا وان لا يخلو

الفعل عنه و لهذا يفتقد في نحو زيد ضرب ضمير و اذا احتيج
الى ابرازه اما لجري الفعل على غير ما هو له في موضع يلتبس ابرز
منفصلا على نحو زيد عمرو يضربه هو و الزيدان العمران يضربا
هما و اما لكونه ضمير غير واحد او واحدة ابرز متصلا
نحو الزيدان قاما و الهندان قامتا و الزيدون قاموا و الهندات
قمن الا في باب نعم و بئس كما ستعرف و لهذا ايضا اعني لامتناع
خلوه عن الفاعل اذا بني للمفعول اقيم المفعول به
المنصوب مقام الفاعل اذا ظفر به في الكلام و الا فاما المجرور
او المفعول فيه او المطلق على الخيرة لكن يلزم وصف المطلق
و المفعول فيه اذا كان مبهما استحسانا هذا بعد الاحتراز
عن المفعول الثاني في باب علمت ابدا وستحققه و الثالث
في باب اعلمت فانه ليس غير ذاك و كما يرفع الفاعل ظاهرا
كما رايت يرفعه مقدرا كما في قولك زيد لمن يقول لك من جاء
اي تقديره قايلا ذلك و عليه قراءة من قرا كذلك يوحى اليك
ربك و يسبح له فيها بالغدو و الاصال رجال مفتوحي الحاء
و الباء و كما في قوله إن ذو لوثة لانا فصل و الفاعل
متى كان ضمير مونث حقيقيا كان او غير حقيقي لزم التا

فعله كنحو هند ضربت و الشمس طلعت و متى كان مظهرا مونثا لم
يلزم الا عند الحقيقي المتصل بالفعل كنحو عرفت المراة و المونث
غير الحقيقي هو ما يرجع الى الاصطلاح فمنه ما في لفظه شيء
يدل على تانيثه جمعا مكسرا او يكون في آخره تا تنقلب ها
في الوقف او الف زائدة اما مقصورة و الوزن فعلى بضم الفا و كون
او فعلى بفتح الفا و العين و اما ممدودة و الوزن غير فعلا
و فعلا بسكون العين و الفا غير مفتوح و منه ما ليس كذلك
فيرجع فيه الى ان يسمع في تصغيره التا او في صفته او في
فعله كنحو اريضة او ارض مبقلة او ابقلت الارض فصل
و اعلم انه لا يلزم في الفاعل شيء ككونه مضمرا مفسرا او غير
مفسر او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة او غير معرف و ذلك
في نوع من الافعال الا في افعال المدح و الذم وهي نعم و بئس
و ساء و حبذا فالتزم في نعم و هو للمدح العام ان يكون الفاعل
اما مضمرا مفسرا بنكرة منصوبة موضحا باسم معرفة مرفوعة
يسمى مخصوصا بالمدح و اما مظهرا معرفا بلام الجنس او مضافا
الى معرف بذلك موضحا بالمخصوص و قد كان شيخنا الحاتمي
تغمده الله برضوانه يجوز في هذه اللام كونها للعهد و تحقيق

القول فيه وظيفة بيانية نذكره في علم المعاني نحو ذلك نعم رجلا
زيد و نعم الصاحب او صاحب القوم زيد في المفرد المذكر و في المونث
نعمت امراة هند و نعمت او نعم الصاحبة او صاحبة القوم هند
و في التثنية و الجمع نعم رجلين او الرجلان اخواك و نعم رجالا
او الرجال اخوتك و كذا في المونث و يجوز الجمع بين المفسر و المظهر
كنحو نعم الرجل رجلا او رجلا الرجل زيد و تقدم المخصوص
كنحو زيد نعم الرجل و حذفه اذا كان معلوما كقوله تعالى نعم
العبد و حبذا لا يخالف نعم في جميع ذلك الا في جواز ان تقال
حبذا زيد و بئس و ساء في الذم جاريان في الاستعمال مجرى نعم
و اما النصب فلما يتصل به بعد الفاعل من غير التوابع له
اعني للفاعل و هو ثمانية انواع احدها المفعول المطلق و هو
ما يدل على مفهوم الفعل مجردا عن الزمان كنحو ضربت ضربا و تسمى
هذا مبهما و ضربة و ضربتين و تسمى هذا موقتا و ضرب زيد الضرب
الذي تعرف و الذي ينوب منابه معنى ينتصب انتصابه كنحو انبته
نباتا و قعدت جلوسا و ضربت ثلاث ضربات و انواعا من الضرب
و سوطا و نحو عبد الله اظنه منطلق بمعنى اظن ظني و كما
ينصبه الفعل و هو مظهر ينصبه و هو مضمر جرى فيه الا الاظهار

كخير مقدم و مواعيد عرقوب و غضب الخيل على اللجم و احوانها
او لم يجر كسقيا و رعيا و خيبة و جدعا و عقرا و بوسا و بعدا
و سحقا و حمدا و شكرا لا كفرا و غفرانك لا كفرانك و حنانيك
و لبيك و سعديك و دواليك و حذاريك و هذاذيك و سبحان
الله و معاذ الله و عمرك الله و قعدك الله و ذفرا و بهرا
و افة و تفة و ويحك و ويسك و ويلك و ويبك و امثال لها
و ثانيها المفعول له و هو علة الاقدام على الشيء مما يجتمع فيه
ان يكون مصدرا و فعلا للمقدم و مقارنا للمقدم عليه كنحو اتيتك
اكراما لك و تركت الشر مخافة كذا و الاصل فيه اللام فاذا لم يجتمع
فيه ما ذكرنا التزم الاصل الا في نحو زرتك ان تكرمني و انك تحسن
الي و ثالثها المفعول فيه و هو الزمان الذي يوجد فيه الفعل
مبهما او موقتا نكرة او معرفة كيف كان كنحو سرت حينا او يوما
او الحين الطيب او اليوم الذي تعرف او المكان لكن مبهما فقط
كنحو جلست مكانا او خلفك او يمينك و اصل الباب في فمتى وقع
الضمير موقعه التزم الاصل لرد الضمير الشيء الى اصله
اللهم الا اذا اجرى مجرى المفعول به كقوله و يوم شهدناه
سليما و عامرا و كذا متى لم يكن المكان مبهما التزم الاصل و كما

٥٧

ينتصب غير لازم ينتصب الا نما كنحو سرنا ذات مرة وبكرا وسحر وسحيرا وضحى وعشاء وعشية وعتمة ومساء اذا اردت سحرا بعينه وضحى يومك وعشاءه وعشيته وعتمة ليلتك ومساءها ونحو عند وسوى وسواء ووسط الدار ولا كلام في جواز اضمار العامل في هذا الباب فيما تقدم عند دلالة الحال ورابعها المفعول به وهو ما تعدى اليه الفعل فاعله اليه ويكون واحدا كنحو عرفت زيدا واثنين اما متغايرين كنحو اعطيت زيدا درهما واما غير متغايرين وذلك سبعة افعال تسمى افعال القلوب وهي حسبت وخلت وظننت بمعناها وعلمت ورايت ووجدت وزعمت اذا كن بمعنى علمت ودفع المفعولين هنا اذا توسطها الفعل او تاخر عنهما جائز ويسمى الغاء وواجب اذا دخل عليهما لام الابتداء او الاستفهام او حرف النفي ويسمى تعليقا وذلك نحو زيد علمت منطلق او زيد منطلق علمت وعلمت لزيد منطلق او ازيد اخوك او ما زيد بقائم ويلزم هنا خلاف باب اعطيت ذكر المفعولين معا او في نحو علمت ان زيدا منطلق وستقف عليه او تركهما معا الا في نحو علمت ان

وجواز الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد من رتبة واحدة كنحو علمتني قاعدا ووجدتك قاعدا وزيد رآه ماشيا وقد ورد هذا في عدمتني فقدتني قال جران العود لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعما القى منهما متزحزح واريت مجهولا وكذا ارى وترى وما ينخرط في هذا السلك يدخل في باب ظننت فيقال اريت زيدا منطلقا واين ترى بشرا مقيما وبنو سليم يجعلون باب قلت في الاستفهام مثل ظننت وبلاه وذلك في اعلمت واريت كنحو اعلم الله زيدا عمرا فاضلا واريته اياه خير الناس متعديين بالهمزة والاخفش سلك باخواتهما هذا المسلك وفي خمسة افعال اجريت مجراهما وهي انبات ونبات واخبرت وخبرت وحدثت وكما ينتصب المفعول به عن العامل مظهرا ينتصب عنه مضمرا سواء لم يلزم اضماره كقولهم لراي الرؤيا خيرا لنا وشرا لعدونا او خيرا وما سر ولمن قطع حديثه حديثك باضمار ذكرت وهات وقولهم كاليوم رجلا باضمار لم ار واخوات لها او لزم كنحو قولهم اهلا وسهلا وكليهما وتمرا وكل شيء ولا شتيمة حر وهذا ولا زعماتك وامرا ونفسه واهلك والليل وشانك والحج وراسك والحائط وعذيرك

اوعاذ ذلك وفي باب التحذير اياك وعمرا او الاسد الاسد وما شاكل في وفي باب الاختصاص انا معشر العرب نفعل كذا ونحن آل فلان كرما وبك الله نرجو الفضل وبابوي الى بشر عطل وشعثا وكنحو قولهم فيما يضمر بشريطة ان تفسر اما بلفظه ومعناه نحو زيدا ضربته اي ضربت زيدا او بمعناه نحو زيدا مررت به او بلازم معناه نحو زيدا لقيت اخاه اي لابسته او ضربت غلامه اي اهنته او اكرمت اباه اي سررته وعلى ذا فقس فيمن يترك المختار في هذه الامثلة وهو الرفع بالابتدا لعدم الحاجة معه الى الاضمار المحوج الى التفسير او نحو جزت القوم حتى زيدا جزته او مررت به او جزت غلامه او نحو ازيدا ضربته او ما عمرا لقيته او لا رجلا كلمته او اذا زيدا تلقاه فاكرمه او حيث عمرا تجده فعظمه او نحو زيدا اضربه او لا تضربه وان شئت اما زيدا فاضربه او فلا تضربه او زيدا امر الله عليه العيش واما زيدا فجدعا له واما عمرا فسقيا له او نحو اللهم زيدا فارحمه فيمن يعمل بالمختار في هذه الانواع اما في الاول فلرعاية ان تناسب الجملة المعطوفة المعطوف عليها لعدم انقطاعها

٥٨

بخلاف لو قيل لقيت زيدا واما عمرو فقد مررت به او واذا عمرو يكرمه فلان فانما واذا المفاجاة يقتطعان الكلام وعلى هذا الوجه كلام من حيث علم المعاني لتفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجددا وعدم تجدد فليتنبه واما في الثاني فلرعاية حق الاستفهام والنفي كلمتى اذا وحيث لكون دخولها في الفعل اوقع واما في الثالث فللاحتراز عما لا يصح الجملة بعده وهو الرفع بالابتدا غير محتملة للصدق والكذب الا بتاويل واما في الرابع فلمثل ذلك مع رعاية حق العاطف او نحو ان زيدا تره تضربه او هلا او الا او لولا او لوما زيدا ضربته فيمن يعمل بالواجب لامتناع هذه الحروف عن غير الافعال وخامسها الحال وهي بيان كيفية وقوع الفعل كنحو جاء زيد راكبا وضربت اللص مكتوفا وجاء زيد والجيش قادم اذ معناه مقارنا لقدوم الجيش وزيد ابوك عطوفا وهو الحق بينا اذ احق التقديرات تحقق عطوفا ويبدو بينا وتظهر من هذا ان لا اولى في نحو ضربت شديدا حمل المنصوب على الحال دون الوصف للمصدر والحال لا تكون الا نكرة واما ذو الحال فلا يجوز تنكيره متقدما على الحال الا اذا كان موصوفا ويجوز متاخرا

ومن شان الحال اذا كانت جملة اسمية ان تكون مع الواو عند الاكثر واذا كانت فعلية والفعل مثبت ماضيا كان او مضارعا ان يكون بدون الواو واما في المنفي فقد جاء الامران ويلزم الماضي قد ظاهرة او مقدرة وفي هذا الباب كلام يأتيك في علم المعاني وآخرها في جواز اضمار عاملها الا زمنا وغير لازم على نحو اثر المفعول به وسادسها التمييز وهو رفع الابهام في الاسناد او في احد طرفيه بالنص على ما تراد هنا كمن زيد ما يحتمل كنحو طاب زيد نفسا وامتلأ الاناء ماء وفجرنا الارض عيونا والغالب عليه الافراد لكن جمعه غير مستهجن ومن شانه عندنا لزوم التنكير ومن علاماته صحة اقتران من به

فصل واعلم ان ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حدة يلتزم الا المفعولين في باب اعطيت وعلمت فهما متى كانا ضميرين فلكونهما ضميرين في اتصالهما اذا تفاوتا حكاية وخطابا وغيبة وهو الكثير يجب تقديم المتكلم على غيره كما يجب تاخير الغائب عن غيره وفي انفصال احدهما وهو المختار في باب علمت يجب تاخير المنفصل كيف كان وضمير الشان في باب علمت وما فيه استفهام كنحو علمته زيد منطلق

وعلمت ايهم اخوك لا يجوز تاخيره وتقديم هذه الانواع الستة على الفاعل جائز اذا كان مظهرا او ضميرا منفصلا ولم ينفصل الا في نحو ما ضرب الا هو ونحو زيد عمرو يضربه هو الا فلا وكذا على الفعل الا التمييز عند سيبويه رحمه الله لكونه عنده فاعلا في المعنى والا المفعول به في باب التعجب عند الجمهور وسابعها المنصوب في باب كان نحو كان زيد منطلقا وانه نوع غير نوع الحال عندنا خلافا للكوفيين من حيث ان الحال شيء يأتي لزيادة فائدة في الكلام والمنصوب ههنا النصب العائد فيه واما الفرق بينهما في ان تلك يلزمها التنكير وانه يأتي معرفة ونكرة فلا يصلح دلالة اللزوم الاولي لانكاره لزوم التنكير الحال وبابه كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل وبات ومازال ومابرح ومافتئ ومانفك ومادام وليس وكذا آض وعاد وغدا وراح وكذا جاء وقعد وتسمى هذه الافعال ناقصة بمعنى انها لا تفيد مع المرفوع بدون المنصوب ومن هذا يظهر ان مرفوعها وما كان من جنسه يجب ان يعد من الملحقات بالفاعل فما لم دسمي مرفوعها اسما لها ومنصوبها خبرا لها وهذه الافعال تتفاوت معانيها فكان للدلالة على المضي فاذا قلت كان زيد منطلقا كنت بمنزلة

ان تقول فيما مضى زيد منطلق واما ما يكون بمعنى حدث او تكون زائدة كما في قوله جياد بني ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب في قولك ما كان احسن زيدا فعن نصب بمعزل واما التي فيها ضمير الشان كنحو كان زيد منطلق فهي عندي عين الناقصة اسمها الضمير وخبرها الجملة وصار للدلالة على الانتقال الى حالة واستعمالها على وجهين احدهما صار زيد غنيا والثاني صار زيد الى الغنى واصبح وامسى واضحى وظل وبات للدلالة على اقتران فائدة الاسم والخبر بالاوقات الخاصة التي هي الصباح والمساء والضحى واليوم والليلة او على معنى صار واما اصبح وامسى واضحى في افادتها معنى الدخول في اوقاتها فبمعزل عن الباب ومازال ومابرح ومافتئ ومانفك لاستمرار الفعل بفاعله في زمانه ومادام توقيت للفعل وانما كان توقيتا لكون ما فيها مصدرية وحاصل معناها في قولك اجلس ما دام زيد جالسا اجلس دوام جلوس زيد اي مدة دوام جلوسه دون اخواتها فهي هناك نافية ولورودها على معنى النفي ثم ردها الى الثبوت ولذلك امتنع مازال زيد الا منطلقا امتناع دام واستمر زيد الا منطلقا امتناع دام او استمر زيد الا منطلقا وليس لنفي فائدة الاسم والخبر في الحال وفي الاستقبال ايضا برواية

الامام ابي الحسن محمد بن عبد الله ابن الوراق رحمه الله ومعناها بقي بمعنى صار وتقدم الخبر في هذا الباب على الاسم مطلقا جائز الا في نحو كنته او كنت اياه وهو المختار وعلى الافعال التي في اوائلها ما دون ليس ففيه خلاف جائز ايضا وواجب اذا كان فيه معنى استفهام كنحو متى كان القتال وههنا افعال تتصل بهذه النواقص وتسمى افعال المقاربة وهي عسى وكاد واوشك وكرب وجعل واخذ وطفق واتصالها بها انها مع المرفوع بدون الخبر لا تتم كلاما وفي الخبر بينها تفاوت فخبر عسى يأتي فعلا مضارعا مع ان وخبر كاد بدون ان وتضربه عسى تارة يكون على نحو رمى فيقال عسيت عسينا الى عسين واخرى على نحو لعل فيقال عساني عسانا الى عساهن وكثيرا ما يجعل ان مع المضارع فاعلها فتستغني اذ ذاك عن التصريف وتتم به كلاما ومما اغنى عسى وكاد قد تتقارضان ثبوت ان ولا ثبوتها واوشك يجري مجرى كاد ولما كان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء وكاد لمقاربته على سبيل الحصول لا جرم جعلنا ثبوت ان اصلا مع عسى ولا ثبوتها مع كاد وثامنها المجرور بحرف الجر كنحو مررت بزيد وانتصابه لا يظهر الا في تابعه

كما قال ابن هبيرة في عوزا غابرا وجواز تقديم هذا على الفاعل وعلى
الفعل مطلق كما في باب التعجب هذا آخر الكلام في النوع الفعلي
واما النوع الحرفي فيعمل الرفع والنصب والجر والجزم ولا يتم
الكلام هاهنا الا بتقسيمات وهي ان الحروف ضربان عاملة وغير عاملة
والعاملة عملا واحدا ضربان عاملة والعاملة في الافعال ضربان
جازمة وناصبة والعاملة عملين ضربان عاملة نصبا ثم رفعا
وعاملة رفعا ثم نصبا فالحاصل من اقسام العاملة ستة احدها
الجارة وثانيها الناصبة للاسماء وثالثها الجازمة ورابعها الناصبة
للافعال وخامسها الناصبة ثم الرافعة وسادسها الرافعة
ثم الناصبة فالقسم الاول وهي الجارة تسعة عشر والها لازمة
للاسماء وهي نوعان بسائط ومركبة فالبسائط ستة ك ل
ت ب م في احد الاستعمالين عند بعضهم و فالكاف للتشبيه
كقولك الذي كزيد اخوك ويكون غير زائدة وزائدة اما مع
الرفع كما في قولك علي عليه كذا درهما او النصب كما في قوله تعالى ليس
كمثله شيء او الجر كما في قوله فصيروا مثل كعصف ماكول وقد
تكون اسما كما في قوله يضحكن عن كالبرد المنهم ولا تدخل على
الضمائر عند النحويين سوى المبرد رحمه الله عليهم فانه يجيز

ذلك مستشهدا بقوله وام اوعال كها او اقربا وتتصل بها ما كافة
واللام للملك او للاختصاص كقولك المال لزيد والجل للفرس
وقد جاءت للقسم مع التعجب في مواضع كثيرة داخلة على اسم الله تعالى
وتكون غير زائدة وزائدة مع النصب كما في قوله ردف لكم وقولك يا للديد
فيمن لا يحمله على تخفيف يا آل زيد ومع الجر كما في قوله يا بوس للحرب وقولهم
لا ابا لك وقد اضمرت في قولهم لاه ابوك واضمار الجار قليل والتاء
للقسم مع التعجب في الاعرف ولا تدخل الا على اسم الله تعالى وقد روى الاخفش
ترب الكعبة والباء للالصاق كقولك به عيب ثم تستعمل للقسم وللاستعطاف
وللاستعانة وبمعنى عن كقولهم سالت به اي عنه وبمعنى في ومع كنحو
فلان بالبلد ودخل عليه بثياب السفر لرجوعها كلها الى معنى الالصاق
وتكون غير زائدة وزائدة مع الرفع كنحو بحسبك زيد ومع النصب كنحو
ليس زيد بقائم ومع الجر عند بعضهم كنحو قوله فاصبحن لا يسالنه عن بما به
وقد اضمرت في قولهم الله لافعلن والميم للقسم كقولك م الله لافعلن
بالكسر ولا تستعمل الا مع اسم الله وقد حملت على انها منقوصة من يمين
كما حملت التاء مضمومة في قولهم م الله على انها منقوصة من ايمن
لعدم وقوع الضم في الحروف البسائط والواو للقسم ولا يدخل على
الضمائر والمركبة ثلاثة انواع ثنائية وثلاثية ورباعية

فالثنائية خمسة عن كي عند بعضهم في من مذ فعن للتعدية
والمجاوزة كقولك رميت عن القوس ثم تستعمل بمعنى اللام كنحو لقيته
كفة عن كفة اي لكفة وبمعنى على وبعد كما في قوله ورج الفتى للخير
ما ان رايته عن السن خيرا لا يزال يزيد اي على السن وقوله ومنهل وردته
عن منهل اي بعد منهل هذا على الظاهر وقد تكون اسما كما في قوله
من عن يمين الحبيا نظرة قبل وكي للغرض في قولهم كيمه ولا يدخل الا
على ما وفي للظرفية كنحو المال في الكيس ثم تستعمل بمعنى على كنحو قوله
تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل لرجوعها الى معنى الظرف ومن
لابتداء الغاية ثم تستعمل للتبعيض وللتبيين كنحو اخرجت من الدراهم
وعندي عشرون منها لرجوعها الى معنى الابتداء وقد جاءت للقسم
تارة بكسر الميم واخرى بضمها قالوا من ربي لافعلن ومن وعند
بعضهم انهما منقوصتا يمين وايمن وتكون غير زائدة وزائدة
مع المنفي المرفوع والمنصوب كنحو ما جاني من احد وما رايت من
احد ومع المستفهم المرفوع كنحو هل من خالق غير الله ومع
المثبت عند الاخفش رحمه الله كما في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم
ومذ لابتداء الغاية في الزمان ولا يدخل على الضمائر وقد تكسر
ميمها والثلاثية ستة الى على عدا خلا رب عند الاكثر منذ

فالى لانتهاء الغاية ثم تستعمل بمعنى مع كما في قوله تعالى ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم وعلى للاستعلاء وتكون اسما كما في قوله غدت
من عليه بعدما تم ظموها وفعلا والفها حرفا واسما وكذلك الف
الى تقلبان مع الضمير ياء الا في لغة قليلة يقول اهلها الاه وعلاه
وعدا وخلا للاستثناء ولا تدخلان على الضمائر ويكونان فعلين
ناصبين فاذا دخلت صدرهما ما لزمتا النصب الا في رواية ابن
البناء عن الاخفش احترازا عن زيادة ما مع امكان اخذه مصدريا
لاصل سيتمهد ان شاء الله تعالى ان الغرض من وضع الحروف الاختصار
والزيادة تنافيه ولهذا متى حكمنا على حرف من زيادة لم نرد سوى
ان اصل المعنى بدونه لا يختل والا فلا بد من ان نثبت له فائدة ورب
للتقليل والاظهر فيه عندي ما ذهب اليه الاخفش من كونه اسما
لعدم حرف الجر عنده وهو التعدية ولكونه في مقابلة كم فلتساو
ولتختص بالنكرات ولهذا قالوا في نحو ربه رجلا ان الضمير مجهول
ونبهوا على ذلك باستلزامه التمييز ولا يتاخر عن فعله وتستلزم
فيه المضي عندنا وقوله تعالى ربما يود ما ول تطلعك على ذلك علم
المعاني وتتصل باخره ما كافة وملغاة وفيه سبع لغات اخر
رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة او مضمومة او

مسكنة ودنت الراء مفتوحة والباء كذلك مشددة او مخففة
ودنت بالتاء مفتوحة والباء كذلك مشددة او مخففة وتضمر
بعد الواو كثيرا وقد جاء اضماره بعد الفاء في قوله فمثلك
حبلى قد طرقت ومرضع وبعد بل في قوله بل بلد ذي صعد
واضباب ومنذ كمذ الا ان المبرد رحمه الله تدخلها على الضمير
ويكونان اسمين مبتداين مرفوعا ما بعدهما على الخبرية معرفا
في معناهما ابتداء الغاية لتقدير وقوعه في جواب متى منكرا دالا
على العدد في معناهما مجموع المدة لتقدير وقوعه في جواب كم
والرباعية اثنان حاشى حتى فحاشا للاستثناء بمعنى التنزيه
ويكون فعلا ناصبا وحتى بمعنى الى لما انه يجب ان يكون ما بعده
آخر جزء من الشيء او ما يلاقيه وان يكون داخلا في حكم ما قبلها
وان يكون فعلها مما يتقضى شيئا فشيئا ولا يجوز دخولها على
الضمائر الا المبرد رحمه الله فصل وحذف هذه الحروف
ونصب الفعل اذ ذاك لمعمولها كثير وهو من بين المواضع مع
ان وان قياس واما تقدم معمولها عليها فممتنع ومن شانها ان لا
تنفك عن الافعال ظاهرة او مقدرة وان يحذف معها الالف عن ما
الاستفهامية على المعروف نحو لمه فيمه كيمه والقسم الثالث وهو
وهي

الناصبة للاسماء ثمانية احرف وهي ضربان ضرب ينصب اينما
وقع وهو ستة احرف يا وايا وهيا للنداء البعيد حقيقة
نحو يا عبد الله اذا كان بعيدا عنك او تقديرا لتبعيد كل
نفسك عنه هضما نحو يا اله الخلق او لما بمنزلة البعيد
من نائم او ساه تحقيقا او بالنسبة الى الجد الامر الذي ينادى
له كنداء الله تعالى النبيه بيا واي والهمزة لنداء القريب وقد
ينظم اي في جملة يا ووا للندبة خاصة ولا يندب غير المعروف
وكثيرا ما تلحق آخر المندوب الف وها بعدها للوقف نحو
وازيداه واغلام عمراه وامن حفر بئر زمزماه او آخر صفته
عند يونس دون الخليل نحو وازيد الظريفاه هذه الستة
تنصب المنادى لفظا اذا كان نكرة نحو يا رجلا او مضافا لفظا
نحو يا غلام زيد او تقديرا فيمن يقول يا غلام غلام زيد اذا
كرر المنادى في حال الاضافة ولم ينو الافراد او مضارعا
للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلق به شيء هو من تمام
معناه نحو يا ضاربا زيدا ويا مضروبا غلامه ويا خيرا
من زيد ويا ثلاثة وثلاثين او تقديرا نحو يا لزيد في الاستغاثة
على قول من يقول في اللام انها حرف جر لكن فتحت مع المنادى

الواقع موقع الضمير فتحها مع نفس الضمير وكذا في يا للماء
اذا تعجبت نحو يا زيداه في الندبة ونحو يا غلام مما هو مفرد
مقصودا ويا غلام غلام زيد فيمن ينوي الافراد فانه
يضم وكذا اذا كان من الاعلام المفردة نحو يا زيد ويا هند
اذا لم يكن موصوفا بابن مضاف الى العلم او ابنة فهي كذلك
فانه عند الوصف به لكن تفتح واما نحو يا الغلام مما جمع
فيه بين الضم وحرف التعريف فلا يجوز الا عند الكوفيين
والالف واللام في قولهم يا الله ليستا حرف تعريف استقلالا
بانتفاء اللازم وهو قطع الهمزة على انتفاء الملزوم وقد كان
من حق الهمزة في اللهم على قولنا القطع لكن لقصور العوض
عن بلوغ درجة المعوض عنه لم تقطع والضمة في هذا النوع
لما استمرت بحيث لم تترك حال الاضطرار الى التنوين كقوله
سلام الله يا مطر عليها بخلاف فتحة غير المنصرف
اشبهت الحركة الاعرابية التي من شانها الاستمرار في انواعها
فحملت التوابع مفردة سوى البدل نحو يا زيد وعمرو من المعطوفات
تارة على اللفظ واخرى على المحل في غير المبهم وفي المبهم
ايضا وهو اي واسم الاشارة لكن ما عدا الصفة فانها

عند غيرنا مما زنى لا تكون الا بالضم واما مضافة فعلى
المحل البتة ووصف اي لا يجوز الا بما فيه الالف واللام او
باسم الاشارة نحو يا ايها الرجل ويا ايهذا ووصف اسم الاشارة
لا يكون الا بما فيه الالف واللام نحو يا هذا الرجل ويا هؤلاء
الرجال ومن شان المنادى اذا اضيف الى المتكلم ان يقال
في الاغلب يا غلام وفي غيره يا غلامي يا غلاما وقالوا يا ابت
ويا امت معوضين تاء التانيث بدليل انقلابها هاء في الوقف
عن ضمير المتكلم وعاملوا ابن امي وابن عمي في النداء تارة معاملة
غلامي واخرى معاملة ابن غلامي فصل واعلم ان
الترخيم عندنا من خصائص المنادى لا يجوز في غيره الا
لضرورة الشعر وان حذف حرف النداء انما يجوز في غير اسماء
الاشارة وغيرها لا يمتنع عن لام التعريف اذا لم يكن مستغاثا
ولا مندوبا ونحو اطرق كرا وجاري لا تستنكري عذيري
من الشواذ وان حذف المنادى نحو يا بؤس لزيد والا يا اسلمي
جائز وضرب لا ينصب اينما وقع بل ينصب في موضع ولا ينصب
آخر ويجوز فيه الامران في ثالث وهو حرفان الواو بمعنى مع
والا في الاستثناء فان الواو اذا تقدمها فعل او معناه

ولم يحسن حملها على العطف نصبت كنحو ما صنعت وأباك وما شأنك وعمرا وإذا لم يتقدم ذلك لم ينصب كقولك كيف أنت وزيد وكيف أنت وزيدا وله على كيف تكون أنت وهم الأكثرون وعلى مذهب القليل جاء ما أنا والسير في متلف وإذا تقدم مع حسن العطف جاز الأمران وإن اختير العطف على الرجحان هذا كله عند من لا يقصر النصب بالواو على السماع ويسمى هذا المنصوب مفعولا معه وإلا إذا تقدمها كلام عار عن النفي والنهي والاستفهام ويسمى موجبا وفيه المستثنى منه ويسمى تاما والموجب في الاستثناء لا يكون إلا كذلك نصبت كنحو جاءني القوم إلا زيدا وغير الموجب في هذا إذا نزل منزلة الموجب أخذ حكمه ولذلك تراهم في تثنية المستثنى قائلين ما أتاني إلا عمرو إلا زيدا أو إلا زيدا إلا عمرو بالنصب لغير المسند إليه البتة لتنزيل ما أتاني مع مرفوعه منزلة تركني القوم لا غيره ولا يثنون الاستثناء إلا على ما ترى من التقدير فإذا لم يتم لم ينصب وكان حكم ما بعدها في الإعراب كحكمه قبل دخول إلا كنحو ما جاءني إلا زيد وما رأيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد وكذا ما جاء زيد إلا راكبا وإذا تم في غير الموجب لم يكن ما بعدها جملة مثلها في ما مررت بأحد إلا زيد خير منه وننشدتك بالله أو أقسمت عليك أو عزمت عليك إلا فعلت كذا إذ مرادهم ما قبل إلا هاهنا النفي وهو ما أطلب منك جاز أن تنصب وأن تشرك المستثنى في إعراب المستثنى منه ويسمى هذا بدلا ويكون هو المختار كنحو ما جاءني أحد إلا زيد أو إلا زيدا اللهم إلا عند الانقطاع في اللغة الحجازية أو تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه عند بعض أو تقدمه على نفس المستثنى منه عند الجمهور فالبدل يمتنع كنحو ما جاءني أحد إلا حمارا وما جاءني أحد إلا زيدا ظريف واختيار سيبويه رحمه الله هاهنا هو البدل وما جاءني إلا زيدا أحد وتراعى في البدل أن لا يكون العامل في المبدل منه يمتنع عمله في البدل ولهذا كان البدل في نحو ما جاءني من أحد إلا زيد ولا أحد عندي إلا عمرو بالرفع وفي ما رأيت من أحد إلا زيدا وليس زيد بشيء إلا شيئا حقيرا بالنصب وفي ما زيد بشيء إلا شيء حقير بالرفع

فصل واعلم أن إلا قد تستعمل بمعنى غير فتستحق إذ ذاك إعراب المتبوع مع امتناعها عنه فتعطى ما بعدها وعليه قول النبي عليه السلام الناس كلهم موتى إلا العالمون كما تستعمل غير بمعنى إلا فيستحق ما بعده إعرابا ما بعد إلا مع امتناعه عنه لانجراره بكونه مضافا إليه فيعطى غير فيكون حكمه في الإعراب حكم ما بعد إلا سواء بسواء ولا تكون إلا بمعنى غير إلا والمتبوع مذكور لفظا أو حكما

فصل وهاهنا كلمات استثنائية وهي ليس ولا يكون وبله أيضا عند الأخفش رحمه الله وتنصب ما بعدها البتة وسوى وسوى وسواء وتجر ما بعدها البتة ولا سيما وترفع ما بعده تارة بواسطة أخذ ما موصولة وتجر أخرى بأخذ ما زائدة وقد تنصب بوجه بعيد

القسم الثالث وهي الجازمة خمسة أحرف وهي ضربان ضرب يلزم المضارع وهي أربعة لم وهو لنفي فعل يدخل على المضارع فتنفيه وتقلب معناه إلى المضي وأصله عند الفراء رحمه الله لا جعلت الألف ميما ويجوز زيدا لم أضرب ولما وهو لنفي قد فعل يدخل على المضارع فيصنع صنيع لم مع إفادة الامتداد وأصله عند النحويين رحمهم الله لم ما ويسكت عليه عند الدلالة دون لم فيقال خرجت ولما ولا للنهي ولام الأمر وضرب يجري مجرى اللازم للمضارع وهو إن للشرط والجزاء تقول إن تضرب أضرب وإن ضربت ضربت وإن تضرب ضربت وإن ضربت أضرب بالجزم تارة وأضرب بالرفع أخرى توصلا إليه بتعديه عن الجازم مع فوات عمله لكن في القريب منه ظاهرا وإن كان للضرورة وإن في الاستعمال تظهر مرة كما رأيت وتضمر أخرى وذلك في خمسة مواضع لدلالتها عليه وهي ما بعد الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض فيجزم الفعل فيها إذا لم يلزم شرط الإضمار وهو أن يكون المضمر من جنس المظهر تنافي في الكلام أما إذا لزم كنحو لا تدن من الأسد يأكلك فلا وليس لك حد أن يظن بالنفي دلالة على الشرط في موضع لانعقاد التنافي بينهما دائما من حيث لزوم عدم الشك النفي وثبوته الشرط ولذلك استقبحوا إن احمر البسر كان كذا وإن طلعت الشمس آتيك إلا في اليوم المغيم وبنوا صحة قولهم إن مات فلان كان كذا على استلزام الشك في أي وقت يعتريه هذا إذا ذكر الفعل فيها لمعنى الجزاء أما إذا ذكر على سبيل التعديد من حيث الظاهر ويسمى قطعا واستئنافا أو لإثبات معناه لمنكر فيها ويسمى صفة أو للمعرفة ويسمى حالا فليس إلا الرفع والمعطوف على الجزم أو على ما هو في موضعه بالفاء أو بالواو أو ثم من نحو إن تكرمني أكرمك فأخلع عليك أو إن تشتمني فلا أتركك وأضربك أو ثم أضربك إن حمل على الابتداء على معنى فأنا أخلع عليك وأنا أضربك أو أنا أضربك رفع

فصل ومن شأن إن استلزام الفاء في الجزاء إذا كان

امرًا او نهيًا او ماضيًا لا فى معنى الاستقبال او جملة
اسمية او محمولة على الابتدا كما سبق آنفًا او بدل الفا اذا
اللهم الا فى ضرورة الشعر مع ندرة كنحو من يفعل الحسنات
الله يشكرها ومن شانه ان يليه الفعل لا محالة ظاهرًا
او تقديرًا وان لا يتقدم عليه شى مما فى حيزه ولهذا قالوا فى
آتيك ان تاتنى ان الجزا محذوف وآتيك قبله كلام وارد على سبيل
الاخبار وامتناعهم عن الجزم به منبه على ذلك قوى القسم الرابع
وهى الناصبة للفعل اربعة عند سيبويه ومن تابعه رحمهم الله
احدها ان وهو يفيد معنى المصدر ويخصص المضارع بالاستقبال
وانه فى الاستعمال يظهر تارة ويضمر اخرى اما واجبا وذلك
بعد خمسة اشيا لام تاكيد النفى كما فى قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وفا جواب الامر والنهى والنفى والاستفهام والتمنى
والعرض كنحو ايتنى فاكرمك ولا تشتمنى فاشتمك وما تاتينا
فتحدثنا بمعنى ما تاتينا فكيف تحدثنا اى لا اتيان ولا حديث
كنحو ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ضب ولا انجحار او
ما تاتينا للحديث اى منك اتيان ولكن لا حديث واين بيتك
فازورك وليت لى مالًا فانفق والا تنزل فتصيب خيرًا وواو الجمع

كنحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن وتسمى واو الصرف اى تصرف
اعراب الثانى عن الاول واو بمعنى الى ان او الا كنحو لالزمنك او تعطينى
حقى وحتى كنحو سرت حتى ادخلها واما جائزًا قياسيًا وذلك
بعد لام الغرض كنحو اتيتك لتكرمنى مما اذا لم يكن هناك لا
فان كان وجب الاظهار كنحو لئلا تكرمنى او غير قياسى وذلك
فيما عداه واما حذفه كنحو قولهم تسمع بالمعيدى خير من
ان تراه فغير ممتنع وقد جاء ترك اعمالها فى قوله ان تقرآن
على اسما ويحكما و فى قراة مجاهد رحمه الله ان يتم الرضاعة
فصل ولاقتضا ان مع المضارع الاستقبال اذا
اريد الحال فى موضع مما ذكر امتنع تقديره هناك ثم اذا ساغ
الاستئناف والاشراك اعنى العطف على مرفوع كان الرفع
والعطف ايضا ساغ استلزم حكمه وهو الاشراك فى الاعراب
كيف كان فتامل جميع ذلك والثانى والثالث من الاربعة
كى للغرض وتقال لكى وكيما وياتى فى الشعر اظهار ان بعد ذلك
قال جميل فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
وقال الآخر اردت لكيما ان تطير بقربتى فتتركها شنا ببيدا بلقع
ولا نصب عند الخليل رحمه الله فى الا باضمار ان ولن وهو لنفى

سيفعل وانه لتاكيد النفى فى الاستقبال وقد اشير الى انه لنفى
الابد واصله عند الخليل رحمه الله لا ان فخفف وعند الفرا رحمه الله
لا فجعل الالف نونا ويجوز فيه زيدًا لن اضرب والرابع اذن
وهو جواب وجزا وله ثلاثة اوجه وجه ينصب فيه البتة وهو
اذا كان جوابًا مستانفًا داخلا على مستقبل غير معتمد
على مبتدا قبله ولا شرط ولا قسم كنحو اذن اكرمك فى جواب
انا آتيك ووجه لا ينصب فيه البتة وهو ان يكون الفعل
للحال او معتمدًا على شى مما ذكر كنحو انا اذن اراعيك وان
تكرمنى اذن انصر عنك والله اذن لا اذنى ووجه يجوز فيه
الامران وهو ان يقع بين واو العطف او فائه وبين الفعل
وعند بعضهم ان اصله اذا ان وفى الكوفيين من يقول اسم
منون القسم الخامس وهو ما ينصب ثم يرفع سبعة احرف ستة
تسمى مشبهة بالافعال لانعقاد الشبه بينها وبين الماضية
منها خصوصًا بلزوم الاسما وانفتاح الاواخر وكونها على
الثلاثة من حرفين ثم ذلك وهى ان بالكسر لتحقيق مضمون
الجملة وان بالفتح وقيس وتميم يقولون عن للتحقيق
مع قلب مضمون الجملة الى معنى ما هو فى حكم المفرد وهو

الحاصل من اضافة مصدر منتزع من معنى خبر تلك الجملة الى اسمها
كنحو قولك بلغنى ان زيدًا منطلق بلغنى انطلاق زيد ولتفاوت
المكسور والمفتوح جملة ومفردًا تفاوتت مواقعهما فاختص
المكسور بالابتدا وبما بعد قال وما كان منه والمفتوح بمكان
الفاعل والمفعول خارج باب قال والمجرور وبما بعد لو ولولا
وفتح فى باب علمت بدون اللام وكسر فيه معها كنحو علمت ان زيدًا قائم
وان زيدًا لفاضل وفيما سوى ذلك كسر كسر وفتح بحسب اعتبار الجملة
والمفرد ومن شان المفتوح ان لا يصدر به البتة فلا يقال ان زيدًا
منطلق حق بل يقدم الخبر خيفة ان يدخل على المفتوح المكسور
فيتوالى حرفان لمعنى واحد مختلفان بظاهرهما محتملان اختلاف
المعنى بخلاف ان ان زيدًا منطلق مكسورتين فيورث وهم اختلافهما
فى المعنى ظاهرًا من حيث اعتنا ذكر الحروف ان الغرض من وضعها
الاختصار نظرًا الى كل واحد منها حيث ينوب عما لا يؤدى معناه
الا بطول وجمعهما على اختلافهما لمعنى واحد فى الكلام يخل بذلك
الغرض لا ضرورة فى ادنكابه هذا ملخص كلام محصلى اصحابنا
ههنا رحمهم الله فصل وقد ياتى المفتوح بمعنى لعل واما المكسور
بمعنى نعم فليس من الباب فى المالس من الستة لكن وهو للاستدراك

يتوسط بين كلامين يتغايران نفيا وايجابا إمّا لفظا كنحو جاني
زيدٌ لكنّ عمرا لم يجيء او بالعكس وإمّا معنى كنحو حضر زيدٌ لكنّ عمرا
غايبٌ وعند الفراء انّه مركّب والرابع كانّ وهو للتشبيه وعندهم
انّ الاصل في كانّ زيدا الاسدُ إنّ زيدا كالاسد فقدّم حرف التشبيه
وفتح له المكسورُ **فصل** وتخفّف هذه الاربعة فيبطل عملها في
الاستعمال الشايع لا سيّما المكسورة اللام إذ ذاك على وجه يستفتح
لك ولا تمتنع عن الدخول على الفعل لكن يراعى في المكسورة عندنا ان
يكون الفعل من باب كان او علمت وفي المفتوحة ان يكون مع فعله
قد او سوف او اختها السين او حرف نفي والخامس ليت وهو
للتمني والسادس لعلّ وهو لتوقع مرجوّ او مخوف وقد يشمّ معنى
التمني ومما يدخلان على انّ يقال ليت انّ زيدا حاضرٌ وكذا عند
الاخفش رحمه الله لعلّ انّ زيدا قائم قياسه على ليت وفيه لغاتٌ
أخر علّ وعنّ وانّ ولانّ ولعنّ ولغنّ وعند المبرّد رحمه الله
انّ اصله علّ واللام لام الابتداء **فصل** وتلحق اواخر هذه
الستة ما كافّةً ومُلغاةً الّا انّ الالغاء مع كانّ وليت ولعلّ
اكثر لقوة قربها من معنى الفعل وهو السبب في انها تعمل في الحال
وفي اتصالها بضمير الحكاية تارةً يقال انّني انّنا الى الاخر وتارةً

يقال انّي الى الاخر لكن نقل لنون وانّا الى الاخر دون ليتني ولعلّي فانه لا يقال
ليتا ولا لعلّا **فصل** ويمتنع تقدّم الخبر في هذا الباب على العامل
البتة وعلى الاسم اذا لم يكن ظرفا اعني اسما معه حرف جرّ ظاهرا او
تقديرا فالظرف خبرا كان او متعلقا بالخبر لا يمتنع كنحو انّ في يوم
الجمعة القتال او يوم الجمعة ونحو انّ في يوم الجمعة القتال حاصل
او يوم الجمعة هذا على المذهب الظاهر واما حذفه فاوجب في قولهم
ليت شعري جود عند الدلالة فيما عداه **فصل** واعلم انّ في
المعطوف على اسم انّ ولكنّ بعد مضيّ الجملة جواز الرفع وفي الصفة
ايضا عند الزجاج رحمه الله واما السابع فهو لا لنفي الجنس
وهو ملحق بانّ الحاق النقيض بالنقيض مع اشتراكهما في الاختصاص
بالاسم وحق منصوبه لا فيما يستعرف التنكير البتة والبناء ايضا
اذا لم يكن مضافا فان لم مضافا عالله ولذلك اختلف في قوله
الا رجلا جزاه الله خيرا فحمل التنوين على ضرورة الشعر يونس
رحمه الله واخرجه الخليل رحمه الله عن الباب بحمله اياه على الا تروني
رجلا واما قولهم لا ابا لك فمضاف من وجه نظرا الى المعنى وغير
مضاف من وجه نظرا الى اللفظ فللاول اثبت الالف وللثاني
جعل اسم لا ونظيره لا غلامين لك ولا ناصري لك فاذا ابطل

الوجه الاول يتبدل اللام لحرف في بلايم الاضافة او بزيادة فصل
كيف كان عند سيبويه رحمه الله وعند يونس رحمه الله غير ظرف
لم يبق الا الاستعمال الاخر وهو لا أبَ ولا غلامين ولا ناصرين
فصل واذا وصف المبني على نحو لا رجل ظريف جاز فتح الوصف
كما ترى ونصبه ورفعه اما اذا فصلت على نحو لا رجل عندي ظريفا
او ظريفٌ بطل البناء وحكم الوصف الزائد والمعطوف حكم المفصول
وكذا حكم المكرّر كنحو لا ماءَ ماءً وقد جوّز فيه ترك التنوين ومن
شان المنفي في هذا الباب اذا فصل بينه وبين لا او عرّف وجوب
الرفع والتكرار مع حرف النفي لا لذلك جواز الرفع **فصل** وقد
حذف منه في قولهم لا عليك اي لا بأس عليك واما مرفوع الباب اعني
الخبر فتميم على تركه البتة واهل الحجاز على تركه ان شئت **القسم
السادس** وهو ما يرفع ثم ينصب حرفان ما ولا للنفي في لغة اهل
الحجاز شبّهوهما بليس في النفي والدخول على الاسم والخبر فرفعوا
بهما الاسم ونصبوا الخبر حيث لم يقدّموا الخبر على الاسم ولا
نقضوا النفي بالا او بلكن ولزيادة شبه ما بليس لكونه لنفي
الحال اعملوه في المنكر والمعرّف ولم يعملوا لا الا في المنكر
وادخلوا الباء في الخبر اذ نصبوا توكيدا للنفي فقالوا ما

زيد بقائم دون ما بقائم زيد وكذا دون ما زيد الا بقائم هو
الا عرف في لا فليس ادخال الباء على المرفوع ممتنع برواية الامام
عبد القاهر عن سيبويه رحمه الله **فصل** وكثيرا ما يكسع لا
هذا بالتاء الموقوف عليها عند طايفة بالتاء اجراء لها مجرى
ليست وعند اخرى بالهاء اجراء لها مجرى ثمّة وربّه ويقصر
دخوله على حين فيقال لات حين كذا بالنصب على حذف الاسم
وعند الاخفش رحمه الله انه لا النافي للجنس وفيهم من يقول انه
فعل وهو تعسّف كقول من زعم لتاء من حين كالحاء من امه لغة
فيه **وغير العاملة** وذكرها استطراد والا فهو وظيفة لغوية
ضربان مفردة ومركبة والمفرد ضربان بسائط وغير بسائط
وغير البسائط امّا ثنائية او ثلاثية او رباعية والمركبة ضربان
ضرب يلزمه التركيب في معناه وضرب لا يلزمه ذلك فالحاصل
منها اذن ستة اضرب اربعة من المفردة وهي بسائط ثنائية
ثلاثية رباعية واثنان من المركبة لازم التركيب وغير لازم
التركيب فالضرب الاول ثلاثة عشر حرفا أ آ ك ش ى ل ن
ت ر ف م و فالهمزة للاستفهام ويتفرع منه معان بحسب
المواضع وقراين الاحوال كالامر في نحو أأسلمتم والاستبطاء

في نحو الم يأن للذين آمنوا والتنبيه في نحو الم يجدك يتيما والتحضيض
في نحو الا تقاتلون قوما والتوبيخ في نحو أكذبتم بآياتي والوعيد في
نحو الم نهلك الاولين والتقرير في نحو اولم يروا انا جعلنا حرما
آمنا والتسوية في نحو أأنذرتهم ام لم تنذرهم والتعجب في نحو الم تر
الى ربك كيف مد الظل وما شاكل ذلك وسيطلعك على امثال هذه
المعاني علم المعاني باذن الله تعالى وتستعمل ظاهرة مرة كما
ترى ومقدرة اخرى كنحو قوله بسبع رمين الجمر ام بثمان وتدخل
على الواو والفاء وثم نحو اوكلما عاهدوا افمن كان على بينة
أثم اذا ما وقع وتدخل على الاسم والفعل الا انها بالفعل اولى
من حيث ان الاستفهام لما كان طلب فهم الشيء استدعى المطلوب
لا حصوله وهو الجهل به لامتناع طلب الحاصل فلما كان سبب
الجهل به وهو كعدم الاستمرار امكن فيه كان بالاستفهام اولى
والفعل لتضمنه للزمان الذي هو ابدا في التجدد كذلك ومن شأن
الاستفهام لكونه اهم ان تصدر به الكلام وان لا يتقدم عليه
شيء مما هو في حيزه وللخطاب في ها بمعنى خذ اذا قيل هاء هاء
هاؤم وللالف للعوض عن التنوين ونون التاكيد ونون اذن
في الوقف عندي ان قولهم بينا زيد قائم اذ كان كذا او اذا

اصله بين اوقات زيد قائم ثم بينا زيد قائم بالتنوين عوضا عن
المضاف اليه ثم بينا بالالف باجراء الوصل مجرى الوقف ولا زمانية
دليل على صحة مذهب الاصمعي رحمه الله في ان الصواب هو بينا زيد
قائم كان كذا بطرح اذ واذا ولبيان التفجع في الندبة كما سبق ذلك
كله وهي وكذا الياء والواو للاطلاق كنحو اقلي اللوم عاذل والعتابا
واذا دارت دجى الجوب الزبوني وسقيت الغيث ايتها الخيامو
وللانكار كنحو قولك زيد قدماه او يقدموه ومررت بحذاميه
او احذاميه لمن قال زيد قدم او يقدم ومررت بحذام منكرا لذلك
عليه او لخلاف ان يكون كذلك وللتذكر كنحو زيدا قالا او يقولوا
اذا تذكرت المقول ومن العامي الا ان الالف والواو لا تحرك لها ساكن
بخلاف الياء كنحو وكان قدي والت حلقه لم تحلل في الاطلاق ولنا
نحو قدي الى اذا تذكرت قد قام والغلام مثلا ونحو ازيدنيه في زيد
بالتنوين او ازيد انيه بزيادة ان اذا تذكرت او انكرت وجميع
ذلك اشياء وقفية فاعلم والهاء للدلالة على الغيبة في اياه عند
الاخفش كالكاف والياء فيه للخطاب والحكاية عنده وللوقف
كالشين المعجمة بعد كاف المؤنث في تميم وغير المعجمة بعده في بكر
ومدار الكلام في حرفيها اعني الهاء والكاف والياء على بيان

تعدد كونها مجرورة او منصوبة واللام يأتي في جواب لو ولولا لزيادة
الربط غير واجب وفي جواب القسم نحو والله لزيد قائم او ليقومن او لقد
قام واجبا على الاعرف وفي الشرط متقدمة موطئة له نحو والله لئن
اكرمتني لاكرمنك غير واجب وتسمى الموطئة للقسم وتأتي للتاكيد في مضمون
الجملة الاسمية نحو لزيد منطلق وتسمى لام الابتداء وهي تجامع ان على
اربعة اوجه ان تدخل على اسم ان مفصولا بينه وبينها كنحو ان في الدار
لزيدا او على الجاري مجراه من الضمير المتوسط بينه وبين الخبر فصلا
كان كنحو ان زيدا لهو المنطلق او افضل منك او خير منك او منطلق او
غير فصل كنحو ان زيدا لهو منطلق او على الخبر كنحو ان زيدا لآكل او
ليأكل وتخصص المضارع بالحال او على متعلق الخبر اذا كان متقدما
عليه كنحو ان زيدا لطعامك آكل ومن شأنها اذا خففت ان ولم تعمل ان
تلزم فرقا بينها وبين ان النافية وتسمى اذ ذاك الفارقة نحو ان زيد
لمنطلق وكذا ان كان زيد لمنطلقا وان ظننت لزيد منطلق وكذا عند
الكوفيين نحو ان يزينك لنفسك وان تشينك لهيه وعندنا ان هذا
الكلام مما لا يقاس عليه وقد جامعتها على وجه خامس حيث قالوا
لهنك كذا او لكذا على قول من لا يجعل الاصل لله انك وعلى مذهب سيبويه
رحمه الله يأتي للتعريف كنحو الغلام والهمزة عنده للوصل ولذلك لا تثبت فيه

بخلاف الخليل رحمه الله فان سقوطها عنده لمجرد التخفيف لكثرة
دورها والتعريف بها اما ان يكون للجنس وهو ان تقصد بها
نفس الحقيقة معينا لها كنحو الدينار خير من الدرهم او للعهد
وهو ان تقصد بها الحقيقة مع قيد الوحدة او ما ينافيها معينا
لذلك كنحو جاءني الرجل او الرجلان او الرجال وقد ظهر من هذا ان
لا وجه لاعتبار الاستغراق في تعريف الجنس الا ما سيأتيك في علم
المعاني والنون يأتي للصرف كنحو زيد وللتنكير كنحو صه وعوضا
عن المضاف اليه كنحو حينئذ ومررت بكل وجئتك من قبل عندي
وكذا الكلام اذا نونت فلينا تمام ونائبا مناب حرف الاطلاق
في انشاد بني تميم كنحو اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت
لقد اصابن وغالبا كنحو وقاتم الاعماق خاوي المخترقن مشتبه الاعلام لماع الخفقن
ويسمى في جميع ذلك تنوينا ويلزمه السكون الا عند ملاقاة ساكن
فانه يكسر او يضم حينئذ على تفصيل فيه كنحو وعدا بن اركض
وربما حذف كنحو قراءة من قرأ قل هو الله احد الله الصمد
ويأتي للتاكيد كما سبق ولا يؤكد به الا الامر والنهي والاستفهام
والتمني والعرض والقسم والشرط الموكد حرفه بما كنحو فاما
ترين ونحو ان تفعلن بدون ما لا يقع الا في ضرورة الشعر

وقالوا الجهد ما تبلغن وبعين ما اربنك وربما تقولن ذاك وقل ما
تقولن ذاك وكثر ما تقولن وطرح هذا النون سائغ الا في
القسم كنحو والله ليقوم فانه ضعيف ومن شانه ان يحذف اذا
لقي ساكنا بعده والتا للخطاب في انت وانت على مذهب
الاخفش وللايذان بان الفاعل مونث في نحو جات هند وللفرق
بين المذكر والمونث في الاسم كانسانة ورجلة وغلامة وحمارة
وبرذونة واسدة وهو قليل وللفرق بينهما في صفة المونث
كضاربة ومضروبة وكحايضة وطامثة وطالقة ونظايرها
حال ارادة الحدوث واما قولهم حايض وطامث وطالق حال
ارادة الثبوت فعند الكوفيين رحمهم الله انها غير مشترك
فيها بين المذكر والمونث وعند الخليل رحمه الله انها ليست صفات
بل هي اسما فيها معنى النسب كتامر ولابن ودارع وعند سيبويه
رحمه الله ان موصوفها غير مونث وهو انسان او شخص
وللدلالة على الوحدة كتمرة وجوزة وضربة ومنعة وعلى
الكثرة كقولهم البصرية والكوفية والمروانية بتاويل الايمة
او الجماعة وقولهم علامة ونسابة وراوية وفروقة وما
شاكل ذلك وارد عندي على ذا وهو السبب عندي في افادة

المبالغة اذا قيل فلان علامة والجهة في امتناع ان يقال
في نحو علام الغيوب علامتها ولتاكيد التانيث في المفرد كناقة
ونعجة وفي الجماعة كحجارة وصقورة وصياقلة وللدلالة
على النسب في الجماعة كالمهالبة وللاشاعثة وعلى التعريب
فيها كالجواربة والموازجة وللتعويض فيها كالفرازنة والجحاجحة
والسين للاستقبال في نحو سيضرب في الوقف كما سبق والفا
للتعقيب في العطف ونحو قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا وقوله يمشي فيقعس او يكب فيعثر محمول على حذف المعطوف
بتقدير فحكم بمجي الباس وفيحكم بالعثور او على كونه من باب عرضت
الناقة على الحوض وللتعقيب في الجزا لا انما على ما تقدم وفي
خبر المبتدا اذا كان المبتدا متضمنا لمعنى الشرط بكونه
موصولا او موصوفا والصلة او الصفة جملة فعلية او
ظرفية غير لازم والاخفش رحمه الله دون سيبويه رحمه الله
لا يغير هذا الحكم بدخول ان عليه لقوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم وامثاله والميم للتعريف
في لغة اهل اليمن وعليه قوله صلى الله عليه ليس من امبر امصيام
في امسفر والواو للجمع المطلق في العطف والحال ولصرف
الثاني عن اعراب الاول كما مضى

إن ص

والضرب الثاني سبعة عشر حرفا اي اي ان ان ام او ها
هل قد اليا المشددة لا لو النون الثقيلة سف سو بل ما
فاي للتفسير في العطف عندي كنحو جاني اخوك اي زيد ورايت
اخاك اي زيدا ومررت باخيك اي زيد واي للايجاب بعقب
المستخبر هل كان كذا فيقال اي والله واي لعمري ولا تستعمل
الا مع القسم كما ترى وقد تضمر واو القسم ويقال اي ذا كاي
الله بفتح اليا تارة واخرى اي الله بتسكينها وثالثة
اي الله بحذفها وقد يقال اي ها الله ذا بتعويض ها عن الواو
وان تاتي مفسرة بعد فعل في معنى القول كنحو ناديته ان قم
وامرته ان اسع وكتبت اليه ان احضر وصلة كنحو لما ان جا
البشير واما والله ان لو جيتني لاكرمتك ومخففة من الثقيلة
كما مضى وان ياتي نافية بمنزلة ما كنحو ان يقوم زيد وان
زيد قائم وقد جوز المبرد رحمه الله اعمالها عمل ليس وصلة
كنحو ما ان رايت عندنا ونحو انتظرني ما ان جلس القاضي ومخففة
من الثقيلة على ما عرفت وام للاستفهام وطلب الجواب عن
احد ما يذكر على التعيين في العطف كنحو ازيد عندك ام عمرو
ولذا لا يصح في جوابها لا او زيدا وعمرو ايهما كان وتاتي وهي مدخل

في معنى اي تارة وتسمى متصلة وعلامتها افراد ما بعدها واخرى
في معنى بل وتسمى منقطعة وعلامتها كون ما بعدها جملة او
ورودها في الخبر كنحو انها لابل ام شا واو في الخبر للشك
وفي الامر للتخيير وهو الامتناع عن الجمع او الاباحة وهي تجوز
الجمع وفي الاستفهام لاحد ما يذكر لا على التعيين وجوابها نعم او
لا وجميع ذلك في العطف وها للتنبيه واكثر ما يدخل على اسما
الاشارة والضماير وهل للاستفهام كالهمزة الا فيما كان يتفرع
من الاستفهام ثم وفي الدخول على الواو والفا وثم وعند سيبويه
رحمه الله انها بمعنى قد وافادتها لمعنى الاستفهام لتقدير
الهمزة على نحو ما قال اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم ويونس
يقول سيبويه رحمه الله قلة تصرفها في الكلام وقد مع الماضي
لتقريبه من الحال ومع المضارع لتقليله وفي كونها للتكثير حسنا
لا يكون الا نظيرة ربما في قوله فان تمس مهجور الفنا فربما اقام به بعد الوفود وفود
ويجوز حذف فعلها اذا فهم قال لما تزل برحالها وكان قد والفصل
بينهما بالقسم نحو قد والله احسنت واليا المشددة
كنحوها شمي في النسبة ومن شانها تصيير غير الصفة صفة
والمعرفة نكرة اذا لم تكن لفظية مثلها في كرسي وبردي

ولا تاتى نافية فى العطف لما وجب للاول كنحو جاءنى زيد لا عمرو
وتدخل على المضارع فتنفيه استقباليا وتحذف منه على السعة
فى جواب القسم كنحو تالله تفتؤ ونحو فقلت لها والله ابرح قاعدا
وفى غير جواب القسم اذا كان من اخوات كان كنحو تزال حبال
مبرمات اعدها ونحو تنفك تسمع ما حييت هالكا حتى تكونه
وقد تنفى بها الماضى مكررا كنحو لا صدق ولا صلى او فى معنى المكرر
كنحو قوله تعالى فلا اقتحم العقبة لتفسير الاقتحام بفك الرقبة
والاطعام والتكرار مع الماضى ملتزم عند قوم غير ملتزم
عند آخرين واما قول الجميع لا يعاك الله فى الدعاء ووالله
لا فعلت فى جواب القسم فلتنزل الماضى فيهما منزلة المستقبل
وتاتى نقيضة لنعم وذلك اذا قلتها فى جواب من قال جاء زيد
او هل جاء مثل لا والله وبلى وذلك اذا قلتها فى جواب من ادخل
النفى فى الكلامين وبمعنى غير كنحو اخذته بلا ذنب وغضبت
بلا شىء وذهبت بلا عتاد وجئت بلا شىء وصلة نحو ما جاءنى
زيد ولا عمرو ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ونحو فلا
اقسم بمواقع النجوم ولئلا يعلم اهل الكتاب على الاقرب ولو لنحو
الشرط فى الماضى على امتناع الثانى لامتناع الاول كقولك لو

جاء زيد او جئ لاكرمته وحذف جوابها عند الدلالة سائغ وقد
تجئ فى معنى التمنى كنحو لو تاتينى فتحدثنى وزعم الفراء رحمه الله
انها تستعمل فى الاستقبال كان ولمعنى الشرط فيها حكمها فى استدعاء
الفعل وامتناع تقدم جوابها عليها حكم ان والنون الثقيلة
فى التاكيد كالخفيفة فيه الا فى الحذف للساكن وسوف وسوف الفتان
فى سوف غير مشهورتين وبل للاضراب فى العطف عن الاول
موجبا او منفيا كنحو جاءنى زيد بل عمرو بافادة مجئ عمرو وما
جاءنى بكر بل خالد بافادة مجئ خالد تارة ولا مجيئه اخرى وما
لمعنى المصدر كنحو اعجبنى ما صنعت او ما تصنع اى صنعك
ولنفى الحال مع المضارع ومع الماضى لنفيه مقربا من الحال
ولا تقدم عليها شىء مما فى حيزها ونحو قوله اذا هى قامت حاسرا
مشعلة نحب الفؤاد راسها ما تقنع مع شذوذه يحتمل
عندى ان يكون من باب النصب على شريطة التفسير وتاتى
صلة اما كافة كنحو ربما قام زيد وانما الله اله واحد وما
شاكل ذلك او موكدة كنحو اما تفعل افعل او زائدة فى الابهام
كنحو مثل ما انزدنى اذ ذلك او مسلطة كنحو اذ ما تخرج اخرج
وحيثما تكن اكن وفيها شمة من العمل وعوضا عن المضاف
اليه فى بينما على الحوينا كما سبق وعن غير المضاف اليه كما

سيأتيك فى الضرب الخامس والضرب السادس سبعة احرف
اجل ان جير نعم سوف ثم بلى فاجل للتصديق فى الخبر خاصة
يقال لك اتاك فلان فتقول اجل وان كذلك قال وتقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت انه ولا يمتنع عندى ان تكون ان فى البيت
هى المشبهة والهاء اسمها لا للوقف بمعنى انه كذلك وجير
بكسر الراء وقد تفتح نظير اجل ويقال جير لا افعل بمعنى
حقا ونعم للتصديق فى الخبر وللتحقيق فى الاستفهام مثبتين
كانا او منفيين وكنانة تكسر العين منها وسوف للاستقبال
كالسين وعند اصحابنا رحمهم الله ان فيها زيادة تنفيس
بناء على ان زيادة الحروف لزيادة المعنى والمراد زيادة
الحروف فى احدى كلمتين ترجعان الى معنى واحد واصل
كذلك ويدخل عليها عندنا لام الابتداء وثم فى العطف للترتيب
مع التراخى زمانا او مرتبة وقد يقال ثمت وبلى للايجاب
لما بعد النفى مستفهما او غير مستفهم والضرب الرابع
ستة احرف اما اما حتى كلا لما لكن فاما ففيها معنى
الشرط فقولك اما زيد فمنطلق بمنزلة مهما يكن من شىء
فزيد منطلق ولها عند سيبويه رحمه الله خاصية فى تصحيح
التقديم لما يمتنع تقديمه فيجوز اما هندا فانا عمرا ضارب

تجويز الخليل ومن تابعه رحمهم الله اما يوم الجمعة فانك منطلق بالكسر
والخليل ومن تابعه لا يرون ذلك فلا يصح عندهم من هذا الجنس
الا ما يصح نصبه بمعنى الفعل كالظرف فاعلم واما عند
سيبويه رحمه الله من العواطف ومعناها معنى او ولا
فرق الا ان او للكلام مع او على اليقين ومع اما على الشك
والاظهر انها ليست من العواطف كما ذهب اليه ابو على
الفارسى رحمه الله وحتى تاتى عاطفة ومبتدا ما بعدها
كقوله وحتى الجياد ما تقدن بارسان ومعناها وحكمها
ههنا عين ما سبق فيها جارة وكلا للردع والتنبيه ولما
بمعنى الا فى نحو اقسمت عليك لما فعلت كذا وان كل نفس لما عليها
حافظ ولكن للاستدراك بعد النفى فى عطف المفرد كنحو
ما جاءنى زيد لكن عمرو وفى عطف المفرد والجملة بعد
النفى وبعد الاثبات كنحو ما جاءنى زيد لكن عمرو قد جاء
وجاءنى زيد لكن عمرو لم يجئ وقد اخرجها عن العواطف
بعضهم لصحة دخول العاطف عليها والضرب الخامس
عدة احرف للتنبيه ها واما كذلك وفيها استعمالات
ام وهما وهم وعما وعم وهذا والابقلب الهاء همزة

ولولا ولوما للتحضيض وهي تختص بالفعل وسيأتيك تحقيق الكلام
فيها في علم المعاني فاذا رفع اسم بعدها او نصب كان باضمار فعل
ولولا ولوما يكونان لامتناع الثاني لوجود الاول فيما مضى ويلزم
بعدهما الاسم مرفوعا اما على الابتداء عند اكثر اصحابنا رحمهم الله
وهو المختار والخبر محذوف واما على الفاعلية والفعل مضمر
عند الكوفيين وابن الانباري منا رحمهم الله وهو المختار
عندي والضمير بعد لولا اما ان يكون منفصلا مرفوعا
كنحو لولا انا ولولا انت وهو القياس واما ان يكون متصلا
غير مرفوع كنحو لولاي ولولاك واما اما في قولهم اما انت
منطلقا انطلقت فقريب من هذا النوع اذ اصله عند بعضهم
لان كنت منطلقا انطلقت فحذف كان وعوض عنها ما وانفصل
الضمير المتصل وعند آخرين ان كنت بالكسر فقعل بكنت ما
تقدم ثم فتحت الهمزة لاجل الاسم وهو الضمير محافظة على الصورة
وقد جاء على الاصل في قولهم افعل هذا اما لا واما الضرب السادس
فمضمونه قد تقدم في اثناء ما تلي عليك من الحروف وليكن هذا
آخر الكلام في باب الحروف وبالله التوفيق
فهو ايضا يعمل الرفع والنصب والجر والجزم اما الرفع والنصب

فلما يتنوع من الفعل وينتصب عنه ليس الا واتهما لا يكونان الا للمصدر
واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم
الفعل سوى نصب التمييز نحو عبير مقصور على ما ذكر وهذه
جملة لا بد من تفصيلها فنقول المصدر يعمل عمل فعله تقول اعجبني
ضرب زيد عمرا وعمرا زيد ولك ان تضيف في الصورتين
لغير ضرورة وان تعرف باللام للضرورة ولا يصح تقدم شيء
مما في حيزه عليه كما لا يصح تقدم منصوبه على المرفوع بقدرها
في الضمائر من نحو ضربيك او اياك وهو المختار واسم الفاعل كيف
كان مفردا او مثنى او مجموعا جمع تكسير او تصحيح نكرة
في جميع ذلك او معرفة ظاهرا او مقدرا مقدما او مؤخرا يعمل
عمل فعله المبني للفاعل اذا كان على احد زماني ما يجري
هو عليه وهو المضارع دون المضي او الاستمرار عندنا وكان
مع ذلك على الاعرف معتمدا على موصوف او مبتدا او ذي حال
او حرف استفهام او حرف نفي ونحو قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه وارد على سبيل حكاية الحال وقولهم الضارب عمرا امس
حكمه حكم الذي ضرب بنية على هذا امتناعهم عن نحو عمرا الضارب
من تقدم المنصوب امتناعهم عن ذلك في الذي ضرب في اسم المفعول

في جميع ذلك كاسم الفاعل الا انه يعمل عمل فعله المبني للمفعول والصفة
المشبهة معتمدة تعمل عمل فعلها كنحو زيد كريم ابواه واما افعل
التفضيل فلا ينصب مفعولا به البتة والسبب في ذلك عندي ما نبهت
عليه في القسم الاول من ان بناءه من باب افعال الطبائع وقد عرفت
انه لا يتعدى وفي رفعه للمظهر دون المضمر للاكثر منع وقد روي
على الممنوع قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله الصوم
فيها من عشر ذي الحجة بفتح احب وقولهم ما رايت رجلا احسن
في عينه الكحل منه في عين زيد بنصب احسن وشان اسم الفعل
في باب الرفع والنصب شان مسماه وتقدم المرفوع على الرافع في جميع
ذلك ممتنع وكذا حذفه اللهم الا عند المصدر كقوله تعالى او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما ولا يقال العل مضمر اذ لو كان يضمر
للزم ان يصح نحو اعجبني من هذا الامر ظهور كله على نحو اظهر
كله وليس يصح ومن شانه اذا كان ضميرا مستكنا ولا يستكن
في المصدر ان يبرز البتة اذا جرى متضمنه على غير ما هو له
سواء كان الموضع موضع التباس كنحو زيد عمرو ضاربه
هو او لم يكن كنحو زيد هند ضاربها هو او زيد الفرس راكبه
هو واما ما ينصب التمييز من غير ذلك فهو كل اسم يكون محلا

للابهام وهو ضمير كنحو ربه رجلا ولله دره فارسا وحسبك
به ناصرا او ربه كريما وغير ذلك وصحة اقتران من بما ذكرنا
تبعدهم كونها احوالا او مضاف كنحو ما في السماء موضع كف
سحابا ولي ملؤه الاناء ماء ومثل التمرة زبدا او فيه نون
جمع او تثنية كعشرون درهما ومنوان سمنا او تنوين
ظاهرا كنحو عندي راقود خلا ورطل زيتا وكاين رجلا
او تقديرا كاحد عشر درهما وكم رجلا في الاستفهام وكم
في الدار رجلا في الخبر اذا فصلت وكذا دينارا وتقدم
المنصوب هنا على الناصب ممتنع واعلم ان الاسماء
الناصبة للمميز متفاوتة في اقتضاء زيادة حكم له على النصب
وعدم اقتضاء فللاعداد مفردة كعشرون وثلاثون
الى تسعون تقتضي في المنصوب الافراد حتما ومركبة تقتضي
فيه ذلك مع التذكير اذا كانت على نحو احد عشر الى تسعة
عشر ومع التانيث اذا كانت على نحو احدى عشرة بسكون
الشين او كسرها اثنتا عشرة او ثنتا ثلاث عشرة
الى تسع عشرة ونحو قوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا
محمول على البدل ولا يجوز اضافتها الى المميز وحكم كم الاستفهامية

وكاين بدون من فانها تصحبه في الاغلب كذا حكم عشرون الضمير
والمضاف وكم الخبرية عند الفصل بغير الظرف ونظائر عشرون
الا في لزوم الافراد للمميز والظاهر من حكم جميع ما
عدا ذلك الخيرة بين الافراد وتركه وجواز الاضافة ايضا اذا
لم يكن الناصب اسم فعل ولا من باب التفضيل من نحو هو اصلب
من فلان نبعا وخير منه طبعا واما الجر فلما يضاف
اليه كنحو غلام زيد وخاتم فضة وضارب عمرو وحسن
الوجه والاضافة على ضربين لفظية وهي اضافة الصفة
الى فاعلها او مفعولها والمراد بالصفة اسما الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة ويندرج فيها المنسوب كهاشمي وافعل
التفضيل في معنى الزيادة وهي لا تفيد زيادة فائدة على نفس
معنى لكن المطلوب منها التخفيف في اللفظ وهو حذف ما لحق
لها من التنوين ونوني التثنية والجمع ولذلك لم يجز عندنا نحو
الضارب زيد واما نحو الضاربك والضارباتك فجوز لكونه بمنزلة
غير المضاف لقيام الضمير في هذا الباب مقام التنوين في
ضاربك والنون في ضارباك وضاربوك والضارباك والضاربوك
لامتناعهم عن الجمع بينه وبين ذلك وكون قوله هم الآمرون الخير

والفاعلونه شاذا لا يعول عليه البتة عند غير ابي العباس رحمه الله
واما نحو الضارب الرجل فانما جوز تشبيها بالحسن الوجه الذي
هو بمنزلة غير المضاف ايضا وهو الحسن وجهه وفي استعمال
الحسن مع الوجه وما انخرط في سلك ذلك خمسة عشر وجها
ثمانية مع تعرية الحسن عن اللام وهي وجه بالرفع على الفاعلية
وبالجر على الاضافة وبالنصب على التشبيه بالمفعول والوجه
بالرفع على البدل عن الضمير وهو قول علي بن عيسى رحمه الله وبالجر
والنصب ووجه بالجر وبالنصب على التمييز وسبعة مع تعريفه
باللام هي باسرها سوى وجه بالجر واما الحسن وجه بالجر فهو
وان كان لا يجوز عندنا من اجل وروده على خلاف مبنى الاضافة فقد
جوزه الفراء رحمه الله ذاهبا فيه الى انه في معنى المعرفه اذ لا
تلبس ان المراد به وجه الموصوف ومعنوية وهي ما عداها
ومن حكم اصحابنا رحمهم الله انها في الامر العام تارة تكون
بمعنى من كنحو خاتم فضة وعلامتها صحة اطلاق اسم المضاف
اليه على المضاف الذي لا يجانسه في اللفظ بالوضع الواحد
وقولي لا يجانسه احتراز عن نحو غلام غلام زيد وقولي بالوضع
الواحد احتراز عن نحو غلام زيد اذا اتفق ان يكون اسم الغلام

زيدا واخرى بمعنى اللام كنحو ثوب رجل ويده ورجله وعلامتها
بعد ان لا تكون بمعنى في كنحو قتيل الطف وثابت العود انتفاء تلك
الصحة وعندي انها لا تخرج عن النوعين ونحو قتيل الطف
من باب اللامية بطريق قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة وقوله
لتغني عني ذا انائك اجمعا مما يجري فيه الاضافة بادنى الملابسة
ونحو ثابت العود من اللفظية وهذه اعني المعنوية اذا كان
المضاف اليه نكرة افادت تخصيصا والا فتعريفا لا محالة ولذلك
قلنا في نحو ثلاثة الاثواب تعريف الثلاثة باللام مستغنى عنه فليمتنع
الا في نحو غير وشبه اللهم الا اذا شهر المضاف بمغايرة المضاف
اليه كقوله عز وجل غير المغضوب عليهم او بمماثلته ولا يستلزم
الاضافة بالاطلاق افادة التخصيص او التعريف البتة اللهم
الا في الاعلام فانها في نحو عبد الله اسما علما بمعزل عن ذلك
وامتناع ان يتعرف الشيء بنفسه او يتخصص لم يصح نحو ليث
اسد وحبس منع وصح نحو قفيز قفة وزيد بطه على الظاهر
ووجه امتناع اضافة الموصوف الى صفته او الصفة
الى موصوفها راجع الى ذلك فليتامل وقولي الى صفته او
الى موصوفها احتراز عن نحو دار الآخرة وصلوة الاولى ومسجد

الجامع وجانب الغربي وبقلة الحمقاء ونحو سحق عمامة وجرد
قطيفة واخلاق ثياب وجائبة خبر ومغربة خبر فصل
وكما تكون الاضافة الى الاسم تكون الى الجملة الفعلية وذلك في
اسماء الزمان كنحو جئتك يوم جاء زيد واذ جاء وآتيك اذا احمر
البسر وما رايتك مذ قدم فلان ومنذ دخل الشتاء وفي آية قال
باية يقدمون الخيل شعثا وذي تقال اذهب بذي تسلم واذهبا
بذي تسلمان واذهبوا بذي تسلمون وفي حيث كنحو اجلس حيث
جلس زيد والى الاسمية كنحو اتيتك زمن فلان امير واذ الخليفة
فلان واجلس حيث زيد جالس فصل ولا يجوز اضافة المضاف
ثانية ولا تقدم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بينهما بغير
الظرف ونحو قوله بين ذراعي وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف
اليه من الاول ونحو قراءة من قرا قتل اولادهم شركائهم ومخلف
وعده رسله لاستنادها الى الثقات وكثرة نظائرها من الاشعار
ومراداتها فعليه بخصائص الامام ابن جني رحمه الله محمولة
عندي على حذف المضاف اليه من الاول على نحو ما سبق واضمار
المضاف مع الثاني على نحو قراءة من قرا والله يريد الآخرة بالجر
باضمار المضاف على تقدير عرض الآخرة ونحو قول ابي دواد

اكل امرء تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا باضماره ايضا على تقدير وكل نار وقول العرب ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة عند سيبويه دون الاخفش رحمة الله عليهما في احدى الروايتين تفاديا بذلك عن العطف بالحرف الواحد على عاملين وما ذكرت وان كان فيه نوع من البعد فتخطئة الثقات والفصحاء ابعد فصل ويجوز حذف المضاف وهو تركه واجراء حقه في الاعراب على المضاف اليه كقوله تعالى واسأل القرية وقد جاء اجراء حقه في غير الاعراب عليه ايضا قال يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل فذكر الضمير في يصفق حيث اراد ماء بردى وقال تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون وحذف المضاف اليه كما سبق وحذفهما معا كنحو وقد جعلتني من حزيمة اصبعا واسال البحار فانتحى للعقيق على ما قدر ابو علي الفارسي رحمه الله من ذا مسافة اصبع وشيما سحابه فصل واعلم ان الاسماء في الاضافة بعد استوائها في اقتضاء الجر للمضاف اليه تتفاوت في اقتضاء زيادة حالة له كالافراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتانيث والتذكير

وغير ذلك وعدم اقتضائها فلنذكر شيئا من ذلك اعلم ان الاعداد من المائة والالف مما تضاعف منهما تقتضي الافراد في المضاف اليه ومن الثلاثة الى العشرة ثمانيتها الجمع ونحو ثلثمائة الى تسعمائة ليس بقياس انما القياس قول من قال ثلاث مئين للملوك وفى بها لكنه متروك في الاستعمال ثم هو مع التاء تقتضي التذكير في المضاف اليه وبدونها التانيث والمراد تذكير الافراد وتانيثها وقد تنصب مجرود هذه الاعداد كنحو ثلاثة اثوابا وما ئتان عاما قال اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء وقوله تعالى ثلثمائة سنين غير مضاف ومضافا على القراءتين مفتقر الى التخريج واي بالافراد في المضاف اليه معرفة وتقبله فيه نكرة وقولهم اي واي كان شرا فاخزاه الله بمنزله اخزى الله الكاذب مني ومنك وهو بيني وبينك والمعنى اينا ومنا وبيننا وانه لا ينفك عن الاضافة واذا سمعتهم يقولون ايا رايت عنوا ايهم ولذا تفتقر الى الذكر البتة افتقار ايهم وقالوا في حرف التنبيه معه في يا ايها انه عوض عن المضاف اليه صورة وكم الخبرية تاتي فيه التنبيه ايا اياها هي كناية عنه من باب الثلاثة

تارة ومن باب المائة اخرى والغالب عليها استعمالها مع من كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها وكل يقتضي فيه الكثرة ظاهرا او تقديرا اذا كان معرفة كنحو كل الاجزاء وكل المجموع والاصح فيه الافراد والتثنية والجمع واجمع نظير كل ولا يضاف الى غير المعرفة وكلا وكلتى يقتضيان فيه التثنية والمعروف بعدا لتذكير والتانيث وقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل نظير قوله عز قائلا عوان بين ذلك وافعل التفضيل في معنى الزيادة اذا شرط التقابل تقتضي فيه التنكير وحكم موصوفه فيه من الافراد والتثنية والجمع كقولك هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال والاتي التنكير فيه والافراد ومن شان افعل التفضيل اذا كان مضافا بمعنى الزيادة لا بشرط التقابل ان تكون موصوفه في جملة المضاف اليه ولذلك نهي في اضافته هذه من نحو ان تقال يوسف احسن اخوته باضافة الاخوة الى ضمير يوسف لمنافاة حكم افعل اقتضاءها ان لا يكون يوسف في الاخوة وذو وما يتصل به من المؤنث وغيره يقتضي فيه الجنسية كنحو

ذو مال وذات جمال ونحو قوله صبحنا الخزرجية مرهفات ابار ذوي ارومتها ذووها معدود في الشواذ فصل وكما انفق في قبيل عوامل الافعال ما قد تفرد باحكام راجعة اليه كذلك اتفق ههنا من ذلك افعل التفضيل فانه متفرد بان يكون استعماله اما معرفا باللام واما مضافا واما مصحوبا بمن ويلزمه في الاول التثنية والجمع والتانيث وفي الثالث ترك ذلك ولا يكون الا منكرا فيه وفي الثاني الخيرة لم يخرج عن هذا الحكم الا آخر فانه التزم فيه حذف من ولم يستوف فيه ما استوى في اخواته حيث قالوا مررت باخرين واخرين واخرى واخريين واخر واخريات ولم دنيا في مؤنثه فانها استعملت بغير حرف التعريف قال العجاج في سعي دنيا طالما قد مدت وجلى ايضا ومن ذلك هلم في لغة بني تميم فانهم يقولون هلما هلموا هلمي هلممن والظاهر من حكم اسماء الافعال امتناع ذلك وعليه اهل الحجاز فيه ولذلك حيث قالوا هاتيا هاتوا هاتي هاتين اخترنا منع اسميته هات على ارتكاب نوع من الخفاء في اشتقاقه ومن ذلك ها فانه تلحق آخره همزة للخطاب وتصرف مع المخاطب في احواله تصرف كاف

الخطاب والظاهر من هذا الاستعمال فيما عداه العدم
واما الجزم فللفعل اذا افاد فيه معنى الشرط
والجزاء والاسماء التي تفيد ذلك هي من نحو من تكرمني
اكرمه واي نحو اتهم ياتني اكرمه واني نحو فاصبحت انى
تاتها تلتبس بها واذ ما نحو اذ ما تخرج اخرج وحيثما نحو
حيثما تجلس اجلس واين نحو اين تكن اكن ومتى نحو متى تركب
اركب ويدخل عليها ما لزيادة الابهام فيقال اينما ومتيما
وما نحو ما تصنع اصنع ويدخل عليها عند قوم ما الابهامية
فتصيرما ما فتستبشع فيجعلونها وعند آخرين يدخل
علامة واذا في الشعر واذ اما وبسط الكلام في معاني الاسماء
موضعه علم المعاني ولمعنى الشرط في اذا دون اذ حمل
الرفع في نحو اذا السماء انشقت على نحو ما حمل في ان ذو لوقه
لانا ونظائره ولنقتصر من النوع الاسمي على هذا القدر
فان خبط الكلام فيه مما لا يكاد ينقطع واما النوع المعنوي
وهو الرابع فانه صنفان احدهما التزامي وذلك ان تاخذ
معنى فعل من غير الفعل لدلالة له عليه وانه يرفع اذا
كان الماخوذ منه جملة ظرفية معتمدة على احد الاشياء

الخمسة كنحو هل في الدار احد وما عندنا شيء واو كصيب من
السماء فيه ظلمات وزيد لقيته عليه جبة وشيء زيد له فرس
هو المعرف وان لم تكن معتمدة او لم يكن الماخوذ منه جملة
ظرفية لم تصلح الا لنصب المفعول المطلق او ما يقوم مقامه
كنحو على لفلان الف درهم عرفا والله اكبر دعوة الحق
واني لا تمنحك الصدود واني قسما اليك مع الصدود لا ميل
ونحو هذا عبد الله حقا والحق لا الباطل وهذا زيد غير ما
تقول او المفعول فيه كنحو في الدار زيد ابدا ولك غلامي يوم
الجمعة او الحال كنحو ما لك قائما وما شانك واقفا وهذا بعلي
شيخا ولا ينتصب الحال وهو متقدم على المعمول في الاقوى وثانيهما
ليس بالتزامي وانه عند سيبويه رحمه الله يرفع لا غير وعند
الاخفش من اصحابنا في مذهبه في الصفة يخطط الرفع وكذا
عند خلف الاحمر من الكوفيين رحمهم الله في مذهبه في الفاعل
والمفعول وهو معرفة اعرابها اغنى عن التعرض لمذهب
سيبويه رحمه الله عند نسوق الكلام باذن الله تعالى على مذهبهم
اعلم ان المعنى العامل فيما عرفته عند سيبويه ومن
تابعه من الائمة رحمهم الله شيئان احدهما الابتداء وانما يرفع

فيما الحرف

المبتدا والخبر ويعنون بالابتداء تجريد الاسم من العوامل
اللفظية لاجل الاسناد كنحو زيد منطلق وحسبك عمرو
وهل احد قائم ويسمى المسند اليه مبتدا والمسند خبرا
والمراد عندهم بالعوامل اللفظية عامة في كان وان
واخواتهن ~~ويسمى المسند اليه مبتدا والمسند خبرا~~
ومن شان المبتدا اذا كان ضمير الشان ان يجب تقديمه
كنحو هو زيد منطلق ويجب تقديم الخبر اذا كان فيه معنى
معنى استفهام كنحو اين زيد او كان ظرفا والمبتدا نكرة
غير مصدر كنحو في الدار رجل وان يرتفع الوجوب في الحالين
فيما سوى ذلك وللكلام في جواز الحذف في ايهما شئت عند
الدلالة ولذا احتمل قوله تعالى فصبر جميل على حذف المبتدا
تارة وحذف الخبر اخرى وقد جاء حذف الخبر ملتزما
في مواضع منها قولهم ضربي زيدا قائما واكثر شربي السويق
ملتوتا واخطب ما يكون الامير قائما وكل رجل وضيعته
وقولهم اقائم الزيدان باعتبار وقولهم لولا زيد على احد
المذهبين وثانيهما صحة وقوع الفعل المضارع موقع
الاسم فانها ترفعه كنحو زيد يضرب وكذا يضرب الزيدان

وللابد من تفسير الصحة بعدم الاستحالة او القول عند
خلوص الداعي بعدم الوجوب حتى يتمشى كلامهم اذا تاملت
واعلم انه لا يجتمع عاملان لفظي ومعنوي الا ويظهر عمل
اللفظي ويقدر عمل المعنوي كنحو لحسبك عمرو وهل من احد
قائم ولا لفظيان الا ويظهر عمل الاقرب لا محالة عندنا
كنحو ليس زيد بقائم وما جاءني من رجل واكرمني واكرمت
او اكرمته زيد وكذا اذا قدمت واخرت يقولون اكرمت
واكرمني زيدا على ذا فقس ولنكتف من هذا النوع بما
ذكر منتقلين الى الباب الثالث فقد حان ان نفعل

الباب الثالث في الاثر

وهو الاعراب اعلم انه يتفاوت بحسب تفاوت القابل فاذا
كان آخر المعرب الفا لم يقبل الرفع والنصب والجر
الا مقدرة واذا كان ياء مكسورا ما قبلها لم يقبل الرفع
والجر الا مقدرين هذا هو القياس وقد جاء في الشعر
ظاهرين على سبيل الشذوذ كما جاء النصب فيه مقدرا
كذلك الا انه دون الاول لغير القبيح واذا كان اعني
المعرب احد هذه الاسماء وهي فم واب واخ وحم وذو وهن

ايضا سادسا عند اكثر الائمة رحمهم الله كان الرفع والنصب
والجر حال الاضافة بالواو والالف والياء على الاعرف كنحو
ابوه فاه فيه ذو مال ذا مال ذي مال واذا كان مثنى كان
رفعه بالالف كنحو مسلمان ونصبه وجره بالياء كنحو مسلمين
واذا كان احد لفظي كلا وكلتى كان حال الاضافة الى الضمير
كالمثنى وفي العرب من تلزم الالف فيهما وفي المثنى في جميع
الاحوال واذا كان جمعا على حد التثنية كان رفعه
بالواو كنحو مسلمون واخواه بالياء كنحو مسلمين واذا كان
جمعا بالالف والتاء كنحو مسلمات لم يقبل النصب الا على صورة
الجر واذا كان غير منصرف ولم يكن مضافا ولا معرفا باللام
لم يقبل الجر الا على صورة النصب الا في ضرورة الشعر وليس
ذلك بقبيح واذا كان المعرب مضارعا لم يقبل الرفع حال اعتلال
الآخر الا مقدرا وكان جزمه بسقوط المعتل ونصبه فيما
دون الالف بالتحريك الا ما شذ في نحو الثبوت هناك
ومن التشكيك هاهنا هذا اذا لم يكن اعني المضارع متصلا
بالف الاثنين او الاثنين او الذكور او ياء المؤنث المخاطب
اما اذا كان متصلا كان رفعه بالنون بعد الضمائر وجزمه

ونصبه بعدمه واذا كان المعرب غير جميع ذلك كان رفعه
ونصبه وجره وجزمه على ما هو معتاد

فصل خاتمة الكتاب

واذ قد وفينا الكلام في باب الضبط لما افتقر اليه حقه مجتهدين
في التجنب عن غايتي اختصار مخل وتلخيص ممل فلا علينا ان
نختمه لمن اراد بها بان نشير اولوا الفطن من امثال بعض
مناسبات لا نهوى الى التعرض له اسبق كنحو التعرض لعلة
وقوع الاعراب في الكلم وعلة كونه في الآخر لا محالة عندنا
وعلة كونه بالحركات اصلا وعلة عدم اشتكائه اصلا وعلة
كونه في الاسماء دون الافعال اصلا وعلة كون الصرف في الاسماء
اصلا وعلة كون البناء لغير الاسماء اصلا وعلة كون السكون
للبناء اصلا وعلة كون الفعل في باب العمل اصلا ونحو التعرض
لكون الفاعل والمفعول والمضاف اليه متقدمة في الاعتبار
وعلة توزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وزعت ونحو
التعرض لعلة ما ورد على غير هذه الاصول على ما ورد
دا لكلام في ذلك كله مبني على تمهيد مقدمة منبئة ونحن عشرة
فصول اتينا المقدمة الاولى هي ان اعتبار لواخر الكلم
ساكنة ما لم تعرف من السكون مانع الفرق لحقة السكون

بشهادة الحس وكون الخفة مطلوبة بشهادة العرف ولكون
السكون ايضا اقرب حصولا لتوقفه على اعتبار واحد
وهو جنسه دون الحركة لتوقفها على اعتبارين جنسها
ونوعها فتامل في اللفظ اختصار فاذا امتنع عنه مانع
ترك الى الحركة وانه نوعان حسي وهو مجامعته لسكون
آخر الا تراك كيف تحترز في نحو اضرب اضرب اذا رمت الجمع
بين الباء والضاد ساكنين بشيء من الكلفة وربما تعذر
اصلا على بعض واما السكون الوقفي نحو بكر غلام فقد
هون الخطب فيه كونه طاريا لا يلزم وعقلي وهو ورود
وانه شيء لا نوع له كما تعلم حينئذ ورود شيء ذي انواع مطلوب
مثل ان تكون الكلمة دالة على مسمى من حيث ذلك المسمى
فقط لم تقع في التركيب سقتد مسماها بقيد مطلوب المعلومية
فيحتاج الى دلالة عليه وانت تعلم ان التركيب الساذج
وهو ورود كلمة بعد اخرى لكونه مشترك الدلالة لجهة
تارة لمعنى واخرى لمجرد التعديد لا يصلح دليلا
على ذلك فيلزم حينئذ بعد الهرب عن وضع شيء مغاير
لمعناها لخروجه عن حد التناسب مع امكان رعايته

التصرف فيها اما بزيادة او نقصان او تبديل لامتناع اعتبار
رابع هاهنا بشهادة التامل بعد الهرب عن الجمع بين اثنين
منها او اكثر تقليلا للتصرف لكن لزوم الثقل الاول وعدم المناسبة
الثاني وهو نقصان الكلمة لازدياد المعنى مانع عن ذلك
مع امتناعه فيما اذا كان على حرف واحد مع الظفر بما هو
عار عن جميع ذلك وهو تبديل حالة بحالة من الاحوال التي مع الحركات
والسكون لما في غير هذا التبديل وهو اذ ذاك بعد رعاية
ان تقع التصرف في الكلمة لما ذكرنا وانما تقع فيها اذا لم
تبطل بالكلية ليس الا تبديل حرف منه بحرف او سكان لذلك
مكان اعني الفعل لا غير بشهادة الاعتبار الصحيح بعد
الهرب من الجمع بين اثنين من الخروج عن المناسبة وهو
ترك الاقرب الى الابعد لا لموجب معلوم اذ الحركات ابعاض
حروف المد بدليل ان حروف المد قابلة للزيادة والنقصان
في باب الامتداد بشهادة الحس وكل ما كان كذلك فله طرفان
بشهادة العقل ولا طرف في النقصان الا هذه الحركات
بشهادة الوجدان وكم بين الشيء كلا وبعضا في باب القرب
مع امتناعه حيث كان يمتنع النقصان ونحن الآخر

لهذا التبديل لكونه اقبل للتغيير لاحتما له الاحوال الاربع من
غير كلفة دون الطرفين ولا مدخل للوسط في الاعتبار اذ
هو شيء لا يوجد كثيرا كما في نحو غد ويد او لا يتعين كما في
نحو مكرم ومستخرج ولكون التناسب بين الدليل على هذا
الوجه وبين مدلوله وهو قيد مسمى الكلمة المتاخر في
الاعتبار مرعيا في كونهما متاخرين واما الثانية فهي ان
الغرض الاصلي من وضع الكلم هو التركيب لامتناع وضعها
لا لفائدة وامتناع الفائدة فيها غير مركبة لامتناع استعمالها
من اجل افادتها المسميات لاستلزامها الدور لتوقف افادتها
لها على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية النسبة
اليها والى غيرها لاستحالة ترجح احد المتساويين على الاخر
وتوقف العلم باختصاصها على العلم بها انفسها ابتداء
مع امتناع عد ما يسبق الى الفهم عند التلفظ بها من
مجرد القصد الى مسمياتها فايدة بشهادة الوجدان
والاصل في التركيب هو نوع الخبر لكثرته وقلة ما سواه
بالنسبة اليه بشهادة الاستقراء وتنزيل الاكثر منزلة
الكل حكم العرف والعقل لعدم انفكاك حقيقته عن الخبر

يجعل اصلا في باب الخبر فيظهر من هذا تمام انصباب الغرض
من الوضع الى اعتبار الفعل واذا تقررت هاتان المقدمتان
على هذا الوجه بنينا عليهما الاولى منهما الكلام في علة وقوع الاعراب
في الكلم وعلة كونه في الاخر وعلة كونه بالحركات وعلة عدم
استمكانه لخروجه اذ ذاك عن الدلالة وعلة كونه في الاسماء
دون الافعال لظهور كون الاسماء مقتضية لذلك من جهة المناسبة
لحصول كونها متقيدة بما يحتاج عنده في الدلالة عليه وهو
معنى الفاعلية والمفعولية وكونها مضافا اليها وعلة كون الحروف
في الاسماء اصلا لتقيدها بما يقتضي كفاء تقيدها بما يقتضي
اخواته واستدعاء دخول الجر فيها عدم منع التنوين منها كما
ستقف عليه وعلة كون البناء لغير الاسماء وكونه على السكون
اصلا لانتفاء موجب التحريك جريا على الظاهر وعلة كون
الفعل في باب العمل اصلا لظهور كونه داعيا او كون الداعي
معه الى الاعراب لتقيد الاسم معه في نحو عرف زيد عمرا بالفاعلية
والمفعولية والاسم وان كان تتقيد معه في نحو غلام زيد بالكون
مضافا اليه لا يلزم مع الفعل في قرن لقلة التقيد معه
بالنسبة الى الفعل وعلى الثانية الكلام في تقدم الفاعل

والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار حيث لم يقع وحده في
باب الخبر بالفائدة واستتبع فاعله ومفعوله اذ هما اقرب
شيئين اليه تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار
وحيث كان الفاعل في الاعتبار اقوى لامتناع الفائدة بدونه
والمفعول اضعف لكونه بخلاف ذلك والمضاف اليه بين بين
لشموله اياهما وشهد الحس للضم بكونه اقوى الحركات وللفتح
بكونه اضعفها وللكسر بكونه بين بين جعل الرفع للفاعل
والنصب للمفعول والجر للمضاف اليه اعتبارا للتناسب
واما الفصول فاحدها في علة بناء ما بني من الاسماء وما
يتصل بالبناء من اختلافه سكونا وحركة فتحة وضمة
وكسرة وثانيها في علة امتناع ما يمنع من الصرف وما
يتصل بذلك وثالثها في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف
مضافة ورابعها في علة اعراب المثنى والمجموع على ما هو عليه
وخامسها في علة اعراب كلا وكلتا مضافين الى الضمير
على ما هو عليه وسادسها في علة اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه
وسابعها في علة اعراب ما اعرب من الافعال ووقوع الجزم
في اعرابه موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكنانا

وزيادة ونقصانا وثامنها في علة عمل الحروف العاملة
وكيفية اختلافها في ذلك وتاسعها في علة عمل الاسماء غير
الجر وكيفية اختلافها وعاشرها في علة عمل المعنى الرفع
للمبتدا والخبر والفعل المضارع وبه نختم الكلام في هذا
القسم باذن الله تعالى وقبل ان نشرع في هذه الفصول
يجب ان يكون مقررا عندك ان كلام الفريقين في هذه المناسبات
وارد على مساق قياس الشبه في الغالب الفصل الاول
في علة بناء ما بني من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه
سكونا وحركة فتحة وضمة وكسرة اعلم ان البناء في الاسماء
تارة يكون لفوات موجب الاعراب الذي قررنا واخرى لوجود مانع
وبالثلة لكلا الاعتبارين فمن القسم الاول اسماء الافعال ويندرج
فيها افعال بمعنى الامر والمنفصلة من الضماير والمتصلة المرفوعة
واما ما سوى المرفوعة بعد التزام ان يكون المجرور والمنصوب
على صورة واحدة لتآخيهما في كونهما فضلتين في الكلام مع جهات
اخر اجتماعية فمن القسم الثاني وكذا ضرورة المركبا ت لكان
تدخلها في القسم الاول لعدم تقييدها بعد التركيب بما اوجب الاعراب
ويندرج فيها المضاف الى ياء المتكلم لقوة الاتصال بينهما من الجانبين

وكذا نحو يضربن بنون جماعة النسآء وليضربن بالنون الثقيلة
او الخفيفة ومن الثانى الاصوات لوضعها على سبيل الحكاية المراد
بها تادية الهيئة من غير تصرف فيها والمتضمنة لمعانى الحروف
غير العاملة فيها لتوخى التنبيه بمبناها على المتضمن الذى لا
عمل له فيها فتنبه بذلك عليه وقد اندرج فيها امس لتضمنه
معنى لام التعريف وبيان ذلك شيئين احدهما انه معرفة
ويدل على ذلك تعريفهم وصفه فى قولهم امس الدابر وامس الحدث
وثانيهما ان تعرفه باللام ويدل عليه تقسيم المعارف الى
خمسة الانواع للاجماع وهى المضمرات والمبهمات والمضافات
والاعلام والداخلة فيها اللام وسبرها بان ليس من المضمرات
والمبهمات والمضافات كما لا يخفى وليس من الاعلام ايضا لدخول
معنى الجنس فيه وهو كل يوم سبق يومك بليلة وامتناع
ذلك فى الاعلام وفعال ايضا بمعنى المصدر المعرفة والمنقول
عن الجنس لتضمنه معنى ما الابهامية عندى والغايات ايضا
اذا تاملت فانها متضمنة معنى الاضافة وانه من معانى الحروف
ولا يقال يشكل بنفس لفظ الاضافة فان المراد بمعنى الاضافة
هنا لازم معناها كلا بينها او منها ولا تنس قولى غير العاملة

فيها وهنا وهنا وثم لتضمنها لمعنى الاشارة واسماء الاشارة
لشبهها بالحروف فى انها لا تقوم بانفسها فى الدلالة على المعانى
فى الظاهر واما ما يذكر من انها لا تلزم المسميات والاصل فى الاسماء
لزومها اياها فحيث خالفتها فى الاصل خالفتها فى الحكم فلو كانت
عند تلخيص مسمياتها غير لازمة لها كما يقال لكان شيئا
ويندرج فيها المكنى فى قول ابى العباس المبرد رحمه الله لوضعها
من اول الامر الجامع لام التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموصولات
لشبهها بالحروف ايضا بافتقارها فى تفهيم المعنى المراد منها
الى الصلات ولكن تدخلها فى حكم صدور المركبات لذلك
والمنادى المضموم لنزوله منزلة الضمير لاتحادهما خطابا
وتعريفا وافرادا وفعال فى الباقى مما ذكر من انواعه لمعنى
الاتحاد ولما ومنذ ومذ وعلى وعن والكاف اسماء لاتحادها
بصور غلبت عليها الحرفية ومن وما الموصوفتان وما
غير الموصولة والموصوفة وكم الخبرية لاتحادها بصور
غلب عليها البناء ويقرب من الاندراج فى باب الاتحاد
المضاف الى المبنى اذا لزمت اضافته اليه كاذ واذا
وحيث فى اضافتها الى الجمل ضربه لاذب واما نحو قوله لما

ترى حيث سهيل طالعا وقوله حيث لى العمائم فشاذ لا
يقاس عليه او نزلت منزلة اللازم بكثرتها كاسماء الزمان
فى اضافتها الى الجمل او الى اذ المبنى المحرك بالكسر لملاقاته
الساكن وهو التنوين الذى هو عوض عن المضاف اليه وحمل
حول البقية على نحو ما ترى ولكن من قانونك فى شئ يبنى على الاصل
خارجا مما يهديه اذا قلت انه بنى تنبيها على الاصل واما اختلاف
البناء سكونا وحركة فلان السكون هو الاصل وقد عرف
ثم يمنع عنه مانع فيترك الى الحركة والمانع اما لزوم الجمع بين
ساكنين كنحو حيث وامس واين ونحو اضربن واضربن
لو اجريت على السكون او الابتداء بالساكن اما لفظا او
حكما كنحو كزيد وغلامك لو اسكن الكاف او عروض البناء
لما هو اصل فى الاعراب كنحو يا عمرو وقولى لما اصل فى الاعراب احتراز
عن نحو يضربن فى جماعة النسآء او مشابهة المعرب كالافعال
الماضية فانها عند اصحابنا رحمهم الله حركت لمشابهتها المضارع
فى الدخول فى الشرط والجزاء ودخول قد عليها والوقوع صفة
للنكرة بعد اتحادهما فى الفعلية والمصير الى واحد واما
اختلاف الحركة فتحة وضمة وكسرة فلاعتبارات مختلفة

هنا او الكلمة منها دون الجزئية هى ان الفتحة خفيفة قريبة
خفتها من السكون فتقع فى الاختيار للمواضع الكثيرة الدور
او المزدادة ثقلا بتغيرها وان الضمة قوية فتقع فى الاختيار
للمواضع المعتنى بشانها او الممتنعة عن اخيها كالمنادى
وان الكسرة اصل تحريك الساكن فتقع فى الاختيار لمواضع
تعرى عما ذكرنا وانما كانت اصل تحريك لكونها اكثر فائدة
من اخيها فى اصل الاعتبار وذلك ان اجتماع الساكنين
حيث كان موجبا الى التحريك وقد شهد لوقوعه الاستقراء
بالكثرة وان للافعال منها المعتلى وناهيك نوعا الاوامر من
الافعال المشددة الاواخر وما ينجزم منها بانواع الجوازم
وطالما تلى عليك للاكثر حكم الكل فتقدمت فى الاعتبار افادت
الكسرة والحال هذه بعد اتقانك ان لا مدخل للجر فى الافعال
الخلاص من اجتماع الساكنين وكونها طارئة كما قرعت
سمعك الفصل الثانى فى علة امتناع ما يمتنع من
الصرف وما يتصل بذلك ونحن نسوق الكلام فيه على ان المقصود
من منع الصرف انما هو منع التنوين لا لمعارضته حرف
التعريف والاضافة وان منع الجر انما هو لمنع التنوين على
الوجه المذكور لا رتضاعهما ضرعا واحدا وهو الاختصاص

بالاسم والتساوي في نحو اقود خلا بالتنوين لا مع جر الخل وداقود
خل لا بالتنوين مع جر الخل وان تحريكه حال منع الجر للهرب عما
هو اصل البناء وبالفتح لخفته المطلوبة على الخصوص هٰهنا
لاعتبار التأخر بينه وبين الجر واذ قد وقفت على هذا فنقول
العلة في منع الاسم عن الصرف هو تحقيق الشبه بينه وبين الفعل
على وجه يستلزم الخفة وذلك ان كل فعل اما لا يتحمل في فعليته من
نحو ضرب في منع يتضمن مفهومه لا محالة شيئين الزمان والمصدر
متقيدا احدهما بالاخر كما لا يخفى فهو متصف بكونه ثانيا للغير
وهو الاسم باعتبارين وكل واحد من اسباب منع الصرف ثان
لغير فالتانيث ثان للتذكير يدلك على ذلك انك متى ظفرت
لمونث في كلامهم وجدته في الامر العام مع زيادة واستقرا كل
الاسما لا سيما قبيل الصفات منها يشكك عليه بخلافه في المذكر
هذا في اللغة الشايعة فاما على لغة من يقول انسانه ورجله
وغلامة وحمارة واسدة فيفضل الاستقرا ومعلوم عندك
ان الزيادة اذا وجدت في شي نظرا عليه امران دالاله على
احدهما كان وجودها عند المتصف تاخرا ادخل في القياس
منه عند غير المتصف بذلك من حيث ان الزيادة معلوم
علما قطعيا اتصافها بالتاخر عن المزيد عليه فمتى كانت مجلوبة

لما له حظ في الاتصاف بالتاخر كان اقيس في وجود الزيادة
مع التانيث دون التذكير في لغتهم المبنية على رعاية هذه المناسبات
كما لا يخفى شاهد على تاخره عنه وهذا معنى قول اصحابنا رحمهم الله
لا يجوز ان ينقل الاسم بالزيادة من التانيث الى التذكير وفي
كلامنا هذا ما يدلك على حكمهم ان سكران وسكرى صيغتان
ليست احدهما من الاخرى وفي نحو ثلاثة رجال وثلث نسوة على النقض
اذا تاملت يعرفك وذلك ان رجالا قدمت في الاعتبار على النسوة
نظرا الى الافراد وقد كان انتها التكسير فانث العدد ثم لما
انتهى الامر الى اعتبار النسوة واستهجن الغا الفرق ومنع عن
زيادة التا الاخرى استباغ اجتماع علامتي التانيث لزم
حذف التا فتامل وامر آخر وهو ان لفظ الشي يقع على كل
مذكر ومونث ثم انه لا يستعمل الا مذكرا فلولا ان التذكير اصل
لوقع التغليب للفرع ولخرج عن القياس والعجمة ثانية للغتهم
العربية لطروها عليها والطاري على الشي بعد المطرو عليه
في بابه والعدل ثان للمعدول عنه وامره ظاهر والجمع ثان
للجنس من حيث هو مقيدا في باب الاعتبار والفعل الذي هو
ثان للاسم لا بد من ان يكون وزنه المختص به ثانيا للوزن الاسم

واما الالف والنون الزائدتان والف الالحاق فلا مر فيهما اثنين
والوصف والتركيب والعلمية امرها على نحو امر الجمع فمتى
اجتمع في الاسم منها ما لا يقصر به عن ان يصير ثانيا باعتبارين
وذلك لحصول اثنين منها او الجمع او الف التانيث وستعرف
السر اشبه الفعل فيمنع منه التنوين لما ذكرنا ولهذا انتظر
في منعه الخفيف من الاسما خاصة كالثلاثي الساكن الحشو
تقوي الشبه بازدياده مما يكسوه ذلك في اللغة الفصحى
واذا علمت ان العلة في منع الصرف هي ما ذكرنا تنبهت
للمعنى في جواز صرفه للشاعر المضطر وتنبهت ايضا للمعنى
الذي لاجله شرطت منها اللاتي عددنا بما شرطت وهو الكسا
به قوة حال في زيادة ظهور او تحققا الا ترى ان المونث بالتا
اذا لم يكن علما كان للتا من احتمال الانفصال ما لا يكون
لها بعد العلمية وكم بين الشي لازما وغير لازم ومن
هذا تبين ان الف التانيث اقوى حالا من التا لانها لا
تنفصل عن الكلمة بحال وهو السبب عند اصحابنا رحمهم الله
في ان اقيمت مقام اثنين واما نحو آخر عناق وعقرب فانما
سلك به مسلك التا تفاديا مما في غير ذلك من ادنكاب خلاف

ثابت وهو جعل الفرع اقوى من الاصل لانه فرع على التا واذا
كانوا لا يسوغون التسوية بينه وبين التا في نحو بصرى
وعناق كانوا ان لا يسوغوا تفضيله عليها في الجملة اجدر
واما المونث بالمعنى نحو سعاد فلانه اذا تعرى عن العلمية
جرى مجرى مسماه وقد عرفت الحال ثم وان الاسم الاعجمي اذا
اقترنت به العلمية منقولا ومنقولا عنه كانت عجمته
ادخل في التحصن منها اذا لم تكن كذلك فتكون اقوى ولظهور
الا تراهم كيف يتصرفون في نحو ابريسم وديباج وفرند وبخت
تصرفهم في كلمهم تارة بادخال اللام عليها او التنوين
ادخالهم اياها في نحو دجل وفرسن واخرى باشتقاقهم منها
على نحو اشتقاقهم من كلمهم قال رؤبة هل ينفعني حلف سختيت
او فضة او ذهب كبريت فاشتق سختيتا من السخت اشتقاق
بحرير من البحر وكم له من نظير وان الجمع اذا كان على الوصف
المذكور كان اقوى حالا لانه اذ ذاك يتعين للجمعية فلا
يرد على زنته واحد في اسما الاجناس ولا يعامل معاملة
المفرد فيصغر ويجمع ويكون جمع جمع كما كالب وانعم
ولا تستبعد لمجموع ذلك قيامه مقام اثنين واما قولهم

حضاجر فعلى لها وهو جمع حضجر في الاجناس قال حضاجر كام
التوامين توكانت على من فقيها مستهلة عاشر واما سراويل
فعند سيبويه وكثير من النحويين رحمهم الله انه اعجمي وقع
في كلام العرب فوافق بناؤه بناء ما لا ينصرف في معرفة
ولا نكرة فاجرى مجرى ذلك وعند ناس منهم انه جمع سروالة
قال عليه من اللوم سروالة " واما نحو جوار فالاقرب عندي
ان يقال بعد حمل نحو ثمان ودباع وشناح على غير الافراد
وشذوذ قوله قال نحدو ثماني مولعا بلقاحها على جميع
الاقاويل مع ورودها على زنة جوار وزودا خاصا ولمثل
هذا من التاثير ما لا نحو اقتضى صرفه لكن قرنه من باب
مساجد منع ان نحو امتناع الصرف البتة فوفق بين الحالين
وجعلت الصورة الواحدة لغير الصرف الى الانزم من
عكسه تغليب الفرع على الاصل في الجملة وجعلت النصب
دون احد اخويه ان لا تعتقد حصول الخفة في صورة
من الصورتين بحذف الياء على طريق معيذ وحمل باب اعيمر
عليه في القول الاعرف لا تحادهما في عدة امور احدها
عدد الحروف والحركات والسكنات وثانيها كون الثالث

حرفا معتلا مزيدا لمعنى مفتوحا
ما قبله مجانسا للساكن كدواب واصيم وثالثها كون الآخر
وثالثها كون الآخر ياء مكسورا ما قبله كسرا لا لاجل الياء
ورابعها خروجهما الى معنى التاخير لكن خروجا ظاهرا
وان الوزن لا نظر حاله في معناه حتى يختص بالفعل او
يجري مجرى المختص به وان الالف والنون الزائدتين
على ذكر تكونان ممتنعتين عن دخول تاء التانيث عليهما فتكسبان
شبها بالف التانيث في نحو حمراء فيزدادهما في معناهما قوة
وكذا الالحاق عند اقتران العلمية بها الفصل الثالث
في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضافة وهو الطف الاحتمالات
بالطف وجه واقربه عن ان نقول خلاف قياس فيها بيان ذلك ان
فوه وذو مال العرب بترك اشباع الحركات لكانا قد بقيا على حرف
واحد وكان حذف العين واللام منهما واقعا في غاية خلاف
القياس وابوه واخوه وحموها لو تركت على حرفين باعرابها
بالحركات لكان خلاف القياس في حذف الثالث منها اقوى منه في نحو
غد ويد لكون التكمل في اسماء العقلاء ادخل في الطلب منه
في غيرها وقد مهد هذه القاعدة الامام عبد القاهر رحمه الله

في مقتصده فليطلب هناك واما هن فلكونه كناية عن اسماء الاجناس
اندرج تحكم التغليب بعد تنزيل الكناية منزلة المكني عنه تحكم
العرف في اسماء العقلاء والسبب في ترك ذلك في الافراد هو امتناع
اظهاره في الاغلب بشهادة نحو ابون ابان ابين في المثنى ونحو ابو
الكريم الا ابا الكريم الا بي الكريم في غير المنون الفصل الرابع في
علة اعراب المثنى والمجموع على ما هو عليه الكلام في ذلك على الوجه
المستقصى مذكور في كتابنا شرح الجمل للامام عبد القاهر
ولكنا نورد من ذلك ههنا ما هو شرط الموضع اعلم ان التثنية
والجمع اذ اريد وضع طريقة لهما لزم اعتبار تغيير وان يكون
ذلك في الاسم وان يكون في اخره وان يكون بالزيادة لاخذ
الاعراب التبدل وان تكون واحدة بناء الجمع ذلك على المقدمة
الاولى وان تكون من حروف المد لكونها خفيفة لذواتها قريبة
الوقوع لكثرة ورودها اما بانفسها او بابعاضها قد مرنت
لذلك بها الالسن واستانست المسامع والفتها الطباع
وما لت اليها النفوس وان يكون فيها دليل الاعراب محافظة عليه
وحسن نظر له لامتناع المدات عن التحريك وجمعا بين الغرضين
لكن استلزام المحافظة عليه في احواله الثلاث حالتي التثنية والجمع

بالمدات الثلاث الاشتراك في كل واحدة منهن المخالف للقياس
اوجب الغاءها في بعض الاحوال تقليلا للاشتراك في الحروف وحين
آل الامر الى جعل بعض الحروف مشتركا دون بعض تعينت الياء
التي من شانها استواء النسبة الى الخفة والثقل والى مخرجي
اختيها للاشتراك الذي من شانه استواء النسبة الى المعنيين
وانقسمت اختاها على التثنية والجمع لجهتي التقدم والتاخر
ثم لما قدم الرفع في الاعتبار كونه حصة الفاعل المتقدم فيه
كما سبق تعينتا له ثم تعينت الياء لاخويه فيهما واصلا للجر
منهما لما بينها وبينه من النسب ما ليس بينها وبين النصب فحصل
اعراب المثنى والمجموع على ما ترى واما النون فلا قرب فيه انه
لما اعتبر الاعراب الذي هو للاسم بحكم الاصالة في التثنية والجمع
على حدها للجهة المذكورة واستهجن الغاؤه فيهما لمناسبات
تاخذت في ذلك امتنع بحكم رعاية ذلك بناء المثنى والمجموع
جمع السلامة ولذلك اختلف في نحو ذان واللذان واللذون
واللذين بين ان نحكم فيها بالتثنية والجمع وبين ان الحكم
فتنظم في سلك ابانان وعمايتان وعشرون وثلثون وما
شاكل ذلك ولم يكن الاسم يدخل التثنية والجمع على حدها

في باب ما لا ينصرف لم يصادفوا في ترك التنوين عذرا يعتبر
فاتى به وحرك محافظة على الساكن قبله اذ كان دابهم تحريكه
لنوع من العذر كنحو غلام الكتهل وكسر بعد الالف على اصل
تحريك الساكن وفتح بعد اختها تفاديا من الجمع بينها و
بين الكسر لاصول مقررة وحيث استمرت الحركة عليه صارت
بمنزلة غير التنوين فلم يحذف في الوقف ولا مع نفي الجنس ولا
مع الالف واللام ولا مع النداء على الضم وانما بنيت الكلام
على الحذف لامتناع تاخير التثنية والجمع في ذلك كله لاستلزام
تحصيل الممتنع اما في الوقف فلاستلزامه الوصل في الوقف واما
في نفي الجنس فلاستلزامه طلب الزيادة حيث لا مزيد واما في
المعرف وهو الداخل عليه اللام او المضموم في النداء فلاستلزامه
تحصيل التثنية والجمع لا مع الصحة الا ترى ان التثنية والجمع
طريقان ليتناول الاسم بهما اكثر مما هو الكم متناوله فيستلزم
تحصيلهما الحكم الضرورة صحة تناول المزيد المنافية للاختصاص
بما سوى المزيد الممتنع انتفاؤه مع اللام والضم فمتى اريدت
التثنية او الجمع والحال هذه لزم ما ذكرنا ومدار حكم اصحابنا
في تنكر العلم اذا ثني او جمع على ما ذكرت فاستوضح. الفصل الخامس في

علة اعراب كلا وكلتي مضافين الى الضمير على ما هو عليه
اختلفت الفرقتان في ذلك تشعبت آراؤهما اصحابنا وانا
اذكرنا باذن الله تعالى ما هو بالقبول اجدر بعد التنبيه
على ما لا بد في ذلك منه وهو ان كل واحد من كلا وكلتي
عندنا مثنى معنى مفرد لفظا فلا الف فيهما غير الف التثنية
خلافا للكوفيين بدليل عود الضمير اليهما تارة مثنى حملا
على المعنى كقوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكما حكي
عن بعض العرب من قوله كلاهما قايمان وكلتاهما لقيتهما واخرى
كثيرا مفردا حملا على اللفظ كقوله كلا اخوينا ذو رجال كانهم
وقول الآخر اكاشره واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص
وقول الآخر كلا ثقلينا واثق بغنيمة وقول الآخر كلانا يا يزيد
يحب ليلى وكقوله عز من قائل كلتا الجنتين آتت اكلها وامثالها
واذا ثبت لنا هذا قلنا العلة في انقلاب الالف فيهما الى اليا
في الجر والنصب عند الاضافة الى الضمير حصول امرين
يدعوان الى ذلك احدهما شبههما معنى لالف التثنية المنقلبة
ياء في الجر والنصب وثانيهما شبههما بلزوم الاتصال بالاسم
والجار ذلك بعدها لالف على والى المنقلبة ياء عند الضمير

ولعل من يقول مررت بكلاهما ورايت كلاهما ممن يقول قالتهم
طاروا علاهن فطر علاها او ممن على لغتهم على الاصح قوله
تعالى ان هذان لساحران الفصل السادس في علة اعراب
نحو مسلمات على ما هو عليه وهو ان جمع المذكر لما سوي فيه
بين الجر والنصب لما تقدم اتبعه في ذلك جمع المونث طلبا
للتناسب من حيث انهما جمعا تصحيح وان المونث فرع
على المذكر كما سبق ومعلوم عندك ان اتباع الفرع للاصل
في حكم مما له عرق في التناسب وان المونث نقيض المذكر
وقد عرفت الوجه في حمل النقيض على النقيض في القسم الاول
من الكتاب الفصل السابع في علة اعراب ما اعرب من
الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسما وكيفية
تفاوته ظهورا واستكنانا وزيادة ونقصانا اعلم
ان علة اعراب المضارع عند اصحابنا خلافا للكوفيين
هو مضارعته الاسم بعدد الحروف والحركات والسكنات
كنحو يضرب وضارب وبدخول لام الابتدا عليه وبتبادر
الفهم منه الى الحال في نحو مررت برجل يكتب تبادره اليها من
الاسم اذا قلت مررت برجل كاتب وباحتمال المرين وقبول

نظير الجر في الاسما وكانت لهذه الامثلة صورة التثنية
والجمع اتبعه النصب هنا اتباعه الجر هناك طلبا للتشاكل
بين الفرع والاصل واما النقصان وذلك في جزمه عند
اعتلال الاخر فمن حيث ان الجزم لما تقدم النصب في الاعتبار
كما سبق انفا لم يكن ورود الا على المرفوع وقد عرفت ان
الفعل حال اعتلال الاخر في الرفع لا يكون متحركا واذا
ورده ومن شانه حذف الحركة لم لا يجد حركة يحذفها
حذف المعتل لما بينه وبينها من الاتحاد فصل الثامن في
علة عمل الحروف العاملة وكيفيته اختلافها في ذلك
ونحن على ان نختصر الكلام فنقول اما الجارة فانما عملت في
الاسماء للزومها اياها فكل ما لزم شيا وهو خارج عن
حقيقته اثر فيه وغيره غالبا بشهادة الاستقراء وكان
عملها الجر اللازم للاسماء ليدخل وضع العامل في وصف
العامل لحكم المناسبة وهو بعينه الكلام في التي تجزم
المضارع واما العدول عن حرف التعريف وحرف الاستقبال
فلان قربه من الاسم لشدة احتياجه الى التعريف لامتناع
خروجه في الاستعمال عن التعريف والتنكير جرى حرف

التعريف منه مجرى بعض اجزائه وعلى هذا حرف الاستقبال
ومدار كلام ابى سعيد السيرافى فى هذا على ما ذكرت واما
الناصبة للاسما فعملت لمعنى اللزوم والنصب لتقويها على
افادة معنى المفعولية قريبة من انا دى واصاحب واستثنى
ولذلك ترى الواو لا يعمل حيث يبطل لزومه بكونه عاطفا لانه
فى العطف لا يلزم الاسم وكذا الا حيث يبطل لزومه بكونه فى الكلام
الناقص لصحة ما طلع البدر الا وقد ذكرت هندا وما جرى
مجراه او بكونه فى التام غير الموجب على وجه البدل لتنزيل
البدل المبدل منه منزلة المنحى غير المذكور ورجوع الكلام
الى النقصان اذ ذاك حكما ومما ينبهك على ان حكم البدل ما ذكرنا
امتناعهم عنه فى الموجب امتناعهم عن النقصان فيه وانها لمظان
تامل منكر فلا تغلط واما الناصبة للافعال فالاصل فيها
ان عند الخليل رحمه الله وقول الخليل نعنى عن الدليل اذا قالت
حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام وانما نصبت ان
لمشابهتها ان معنى لاشتراكهما فى رد الكلام الى معنى المصدر
وصورة ايضا اذا خففت واعملت واما الحروف المشبهة
فعملها لمشابهتها الافعال وعندنا انها لما كانت فى العمل فرعا على

وقبول ان يختص والمراد هنا الحال والاستقبال وهناك
التعريف والتنكير واما وقوع الجزم موقع الجر فلان اعرابه
لما كان فرعا على اعراب الاسم واقتضى العرف حطه ولم يكن
للجر من التعلق بالفعل ما كان لاخويه حيث انتظما
فى عمله دونه تعين للحط سادا الجزم مسده واما ظهور
اعرابه فلانه الاصل فى الاعراب كما سبق واما استكنانه
فالعلة فيه اما الضرورة وذلك فى رفعه ونصبه عند
الالف كيخشى تحاشيا لامتناع الالف عن التحريك واما الاجتناب
عن تضاعف الثقل وذلك فى رفعه عند الواو والياء كيغزو
ويرمى على ما عرف فى علم الصرف وقد اندرج فى هذا
استكنان الرفع والجر فى الاسماء فى نحو القاضى واما الزيادة
وذلك فى رفعه بعد الف الضمير وواوه ويائه فلما قدمنا
ان الفعل المضارع لمضارعته استحق الاعراب ومعلوم
ان مضارعته بلحوق هذه الضمائر اياه لا تزول وحيث
كانت اعنى هذه الضمائر حروفا ميتة لا تتحرك وهى
مع ذلك جارية لذلك مجرى النفس الساذج غير عارض لها ذلك
فقصرت عن بلوغ حد النون فى يضربن ولم تنته الى درجة

الاضافة فى الاسما لا اقل فلم يثبت لها حكم جانب لم تدخل فى
باب المنع فبقيت له اليد الطولى فى اكتساب الاعراب لكن اعرابه
بغير الحرف حيث كان يغتصب فى الرفع والنصب حق المدات فى
القرار على هنا انها لوجوب اتباع المدة حركة ما قبلها وفى
الجزم حقها فى الثبوت لامتناع سكون ما قبل المدة جعل
بالحرف تحاشيا عن ذلك ثم لما امتنع الحرف ان تكون
مدة على اصل القياس فى باب الزيادة لامتناع المدتين
جعل النون لقربه منها باحتمال المدة واللين والخفا
واعتباره غنة يشهد لذلك ولا تحاد المدات بالفعل اقتضى
القياس تاخيره ولحصول الصورة اذ ذاك على شكل المثنى
والمجموع اختير الكسر للنون بعد الالف والفتح بعد الاصل
تحريك الساكن والفتح له بعد اختيها مع الاجتناب عن
الجمع بين الكسر وبينهما وحيث كان يجب اعتباره الرفع ابتداء
على ما سبق عين له واما الجزم فلما لم يكن فى اعرابه اصله
الذى هو متطفل عليه لحكم المضارعة جعل كان ليس باعراب
فلم يتكلف له عند فواته حرف يقوم مقامه هذا على ان
حقه هو الترك فوفيه بذلك ثم لما كان الجزم فى الافعال

الفعل وكانت فى الشبه بالافعال دون شبه ما ولا بليس
اختير لها حطا لدرجتها اذ ذاك من مرتبتى الفعل وهو ضرب
عمرا زيد ومن هذا يظهر سبب امتناع تقديم الخبر على
الاسم البتة وهو الترقى الى اعلى مرتبتى الفعل فى ادنى
درجتها واما قولهم ان فى الدار زيدا فالوجه ما اختار
جار الله وارتضاه شيخنا الحاتمى تغمده الله برضوانه
انه ليس من تقدم الخبر اذ الخبر مدلول فى الدار لا نفس
فى الدار وتقدم ذاك غير مسلم هذا ولكنه يشكل بقولهم
حيث لا يصح وقوع العامل لا يصح وقوع المعمول
فيه فليتامل واما علة انتظام لا النافية للجنس فى سلكها
وعلة ما ولا المشبهتين بليس فمذكورتان الفصل التابع
فى علة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها اما
علة رفعها ونصبها نازلة منزلة الفعل لكون الاسم
مصدرا او اسم فاعل وهو للحال او الاستقبال ومعتمد
فانه فى الاعتماد يزداد قربا من الفعل بتنحيه عن
موضع الاسم المخبر عنه وهو افتتاح الكلام وعن
الاخبار عنه ايضا او اسم مفعول على نحو اسم الفاعل

اوصفة مشبهة معتملة ولذلك حيث ضعف اسم التفضيل عن
ذلك رأيت حاله في العمل كيف فترت او اسم فعل وكذا علة جزمها
نازلة منزلة حروف الشرط بافادتها معناه في الكلام فيها جلي
واما علة نصبها في غير ذلك فالوجه فيها انها اشبهت الفعل
في حال كونه ناصبا باستدعائها التمييز فضلة في الكلام
لا محالة مع امتناع ان تجره وقول اصحابنا رحمهم الله التمييز
اما ان يكون عن الجملة او عن المفرد معناه ان محل ابهامه
اما ان يكون الاسناد او احد طرفيه لا انه لا يكون
فضلة في الكلام **الفصل العاشر** في علة عمل المعنى الرفع
للمبتدأ والخبر وللفعل المضارع وهي انه اشبه الفعل
في حال كونه رافعا اما في حق المبتدأ والخبر فباستدعائه
هذا مسندا اليه وهذا جزءا ثانيا في الجملة واما في حق
الفعل المضارع فبخروج المضارع معه على المناسبة
بان لا يعتبر تقدم تحريكه بالرفع بيان ذلك انه متى
وقع موقع الاسم في الكلام ناسب ان يجري عليه ما للاسم
من الرفع او النصب او الجر لكن امتناع اجراء الجر عليه
يستتبع امتناع اجراء النصب بحكم التآخي فيتعين الرفع

مع وجوب تقديمه في الاعتبار على ما عرفت واعلم انك
اذا تلقيت ما امليت عليك بحسن التفهم واستوضحت
لطائفه بعين التأمل وجزبت بضبعك في مداحضه
الاختصارية استقامة طبع واطلعك على رموزه
للتفصي عن المضايق لطافة تمييز ثم استعرضت معاجم
الاقاويل في هذا الفن بعد التتبع لما آخذها والعثور
على مجاريها مستطلعا طلع المقاصد في المبادي والغايات
عسى ان تسمح للمملي بدعاء يستجاب وللمملي ثناء يستطاب
واذ قد اتممنا ما اردنا فلننجز ما كنا وعدنا من ختم
الكلام في القسم النحوي حامدين الله تعالى ومصلين
على النبي عليه السلام

تم القسم الثاني من الكتاب

وهو القسم الثالث من مفتاح
العلوم للنحرير العلامة ابي
يعقوب يوسف بن محمد السكاكي
تغمده الله بغفرانه

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه
مقدمة لبيان حدى العلمين والغرض فيهما وفصلان
لضبط معاقدهما والكلام فيهما المقدمة اعلم
ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما
يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن
الخطاء في تطبيق الكلام على ما تقتضى الحال ذكره واعنى بتراكيب
الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة
وهى تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم لنزولها
في صناعة البلاغة منزلة اصوات حيوانات تصدر
عن محالها بحسب ما يتفق واعنى بخاصية التركيب ما يسبق
منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم
له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث
هو هو او لازما له لما هو هو حينا واعنى بالفهم فهم ذى
الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمك من تركيب ان
زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام
من ان يكون مقصودا به نفى الشك او رد الانكار او من تركيب

زيد منطلق من انه يلزم مجرد القصد الى الاخبار او من نحو
منطلق بترك المسند اليه من انه يلزم ان يكون المطلوب به
وجه الاختصار مع افادة لطيفة مما يلوح مقامها
وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف او نكر
او قيد او اطلق او قدم او اخر على ما يطلعك على جميع ذلك
شيا فشيا مساق الكلام في العلمين باذن الله تعالى واما
علم البيان فهو معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة
بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز
بالوقوف على ذلك عن الخطاء في مطابقة الكلام لتمام المراد
منه وفيما ذكرنا ما ننبه على ان الواقف على تمام مراد الحكيم
تعالى وتقدس من كلامه مفتقر الى هذين العلمين
كل الافتقار فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما
راجل ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا ينفصل
عنه الا بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركب من المفرد
لا جرم آثرنا تاخيره الفصل الاول في ضبط معاقد
علم المعاني والكلام فيه اعلم ان مساق الحديث يستدعى
تمهيد اصل وهو ان مقتضى الحال عند التكلم يتفاوت كما ستقف عليه

اذا انتهت النوبة الى التعرض له من هذا الكتاب باذن الله تعالى
فتارة تقتضى ما لا يفتقر في تاديته الى ازيد من دلالات
وضعية والفاظ كيف كانت ونظم لها لمجرد التاليف يخرجها
عن حكم النعيق وهو الذى نسميه
في علم النحو اصل المعنى وننزله ههنا منزلة اصوات
الحيوانات واخرى تقتضى ما يفتقر في تاديته الى ازيد
وظاهر ان الخطاء الذى نحن بصدده لا يجامع في الاول اذن
التمييز فضلا ان يقع فيه من العاقل المتفطن وانما مساق
الخطاء هو الثانى وان اختلج في وهمك ان الاحتراز عن
الخطاء في الثانى ان لم يتوقف على علم المعانى استغنى عنه
وان توقف عليه ولا شبهة في ان الكلام فيه كلام من القبيل
الثانى فيتوقف تعريفه على تعريف له سابق وتسلسل او يدور
فاستوضح ما اجبنا به عن تعلم علم الاستدلال وعلم العروض
اذ قيل ان كان العقل او الطبع يكفى في البابين فليستغن عن
تعليمهما والا كان تعليمهما موقوفا على تعليم سابق والمآل باذن
الله تعالى واذ قد عرفت هذا فنقول ان التعرض لخواص
تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن

لا يخفى عليك حال التعرض لها منتشرة فيجب المصير الى ايرادها
تحت الضبط بتعيين ما هو اصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل
ما عدا ذلك عليه شيا فشيا على موجب المساق والسابق في
الاعتبار في كلام العرب شيئان الخبر والطلب المنحصر
بحكم الاستقراء في الابواب الخمسة التى يأتيك ذكرها وما سوى
ذلك نتائج امتناع اجراء الكلام على الاصل وعساك فيما ترى
ان تعجبه عيناك لكنك اذا اجتليته او ان كشف القناع عنه
وجدت من نفسك الشان بخلافه فلنعينهما اعنى الخبر والطلب
لافتتاح الحديث لما يحرز له والله المستعان اعلم ان المعتنين
بشانهما فرقتان فرقة تحوجهما الى التعريف وفرقة تغنيهما
عن ذلك واختيارنا قول هولاء اما في الخبر فلما ان كل احد
من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم بل الصغار
الذين لهم ادنى تمييز يعرفون الصادق والكاذب
بدليل انهم يصدقون ابدا في مقام التصديق ويكذبون
ابدا في مقام التكذيب فلولا انهم عارفون الصادق والكاذب
لما تاتى منهم ذلك لكن العلم بالصادق والكاذب كما تشهد له
عقلك موقوف على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب او

التصديق وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من
الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا بعد تعريفهم الكلام
بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وكقول من قال
هو المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او بالاثبات
لانها صلحت للتعويل اما ترى الحد الاول حين عرف صاحبه
الصدق بانه الخبر عن الشيء على ما هو به والكذب بانه
الخبر عن الشيء لا على ما هو به كيف دار فخرج عن كونه
معرفا ومن ترك الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب
ما زاد على ان وسع الدائرة والحد الثاني حين اوجب ان
يكون قولنا في باب الوصف الغلام الذي لزيد او ليس لزيد
خبرا لكونه كلاما على قول صاحبه ومفيدا بصريحه اضافة
امر وهو الغلام الى امر وهو زيد بالاثبات في احدهما
والنفي في الاخر مع انتفاء كونه خبرا بدليل انتفاء لازم الخبر
وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع في كون ذلك
لازم الخبر انما النزاع في ان يكون حدا والحال ما تقدم
وكذا قولنا ان زيدا غلام او ليس غلاما بفتح ان كيف خرج
عن ان يكون مطردا والحد الثالث حين اوجب ان لا يكون

قولنا ما لا يعلم بوجه من الوجوه لا نثبت ولا ننفي خبرا لامتناع
ان يقال انما لا يعلم بوجه من الوجوه معلوم مع ان الكلام خبر
كيف خرج عن ان يكون منعكسا مع انتقاضه بالنقضين
المذكورين ومما الغلام الذي لزيد او ليس لزيد وان في الغلام
او ليس غلاما بفتح ان فتدبر ولسوال المعلومية وجه دفع
يذكر في الحواشي واما في الطلب فلان كل احد يتمنى ويستفهم
ويامر وينهى وينادي يوجد كلا من ذلك في موضعه نفسه عن علم
وكل واحد من ذلك طلب مخصوص والعلم بالطلب المخصوص
مسبوق بالعلم بنفس الطلب ثم ان الخبر والطلب بعد افتراقهما
بحقيقتيهما يفترقان باللازم المشهور وهو احتمال الصدق
والكذب والكلام في الطلب وما نسبنا اليه لا نقتصر على ما
فرغنا به سمعك هنا لكنا سنفرع في صماخيك باذن الله تعالى
اوان التصدي لتحقيقه ما ينقش صورته في فص النقش
الجلي ولنكتف بهذا القدر من التنبيه على استغناء الخبر
والطلب عن التعريف الحدي ولنعين لمساق الحديث
في كل واحد منهما قانونا القانون الاول فيما يتعلق بالخبر
اعلم ان مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الى حكم

حاصل الكلام ان مرجع كون القول خبرا ومحتملا للصدق والكذب الى الحكم الخبري لمفهوم لمفهوم حكما مخصوصا لا اي حكم كان وذلك المخصوص هو الحكم الذي لم يعلم المخبر من الخبر مرجعه المعنى بحسب يكون المحكوم عليه والمحكوم به ثم منفيا احدهما بالاخر ... ذلك الحكم امرا متصورا مشارا اليه بالاشارة العقلية بحسب يكون من حقه ان يكون محكوما عليه او محكوما به

المخبر الذي يحكمه في خبره بمفهوم لمفهوم كما تجده فاعلا ذلك
اذا قال هو لزيد هو ليس لزيد لا الى حكم مفعول يشير اليه
اشارته اذا قال الذي هو لزيد او ليس لزيد فاوقعه صلة
للموصول الذي من حقه ان يكون صلته قبل اقترانها به
معلومة للمخاطب او اذا قال انه بفتح ان فنقل الحكم بثبوت
الزيدية للضمير الى جعله تصورا مشارا اليه يحكم له او به
اذا قال حق انه زيدا وقال الذي ادعيه انه زيد فاما
السبب في كون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو امكان
تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث انه حكم مخبر
ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب الى استفادة المخاطب
منه ذلك الحكم وتسمى هذا فايدة الخبر كقولك زيد عالم لمن
ليس واقفا على ذلك او استفادته منه انك تعلم ذلك الحكم
كقولك لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمى هذا لازم
فايدة الخبر والاولى بدون هذه تمتنع وهذه بدون الاولى
لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة ومرجع كونه
صدقا او كذبا عند الجمهور الى مطابقة ذلك الحكم للواقع
او غير مطابقته له وهو المتعارف وعليه التعويل وعند بعض

الى طباق الحكم لاعتقاد المخبر او ظنه والى لا طباقه لذلك سواء
كان ذلك الاعتقاد او الظن خطاء او صوابا بناء على دعوى
تبرؤ المخبر عن الكذب متى ظهر خبره بخلاف الواقع واحتجاجها
لها بان لم يتكلم بخلاف الاعتقاد او الظن لكن يكذبنا اليهودي
مثلا اذا قال الاسلام باطل وتصديقنا له اذا قال الاسلام
حق يجيبان بالقلع على هذا البناء ويستوجبان طلب
تاويل لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون وهو حمل قول المنافقين على كونه مقرونا بانه
قول عن صميم القلب كما يترجم عنه ان واللام وكون الجملة
اسمية في قولهم لارباب البلاغة وسياتيك تعرض لهذه
الاية واذ قد عرفت ان الخبر مرجع الى الحكم لمفهوم لمفهوم
وهو الذي نسميه الاسناد الخبري كقولنا شيء ثابت
شيء ليس ثابتا فانت في الاول تحكم بالثبوت للشيء وفي الثاني
باللاثبوت للشيء عرفت ان فنون الاعتبارات الراجعة
الى الخبر لا تزيد على ثلاثة فن يرجع الى الحكم وفن يرجع
الى المحكوم له وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به وهو

المسند اما الاعتبار الراجع الى الحكم فى التركيب من حيث
هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا او عقليا فان ذلك
لطيفة بيانية فكون التركيب تارة غير مكرر ومجردا
عن لام الابتداء وان المشبهة والقسم ولامه ونوني التاكيد
كنحو زيد عارف واخرى مكررا او غير مجرد كنحو عرفت عرفت
ولزيد عارف وان زيدا العارف والله لقد عرفت او لاعرفن
فى الاثبات وفى النفى كون التركيب غير مكرر ومقصورا
على كلمة النفى مرة كنحو ليس زيد منطلقا وما زيد منطلقا
ولا رجل عندى ومرة مكررا كنحو ليس زيد منطلقا ليس
زيد منطلقا وغير مقصور على كلمة النفى كنحو ليس زيد بمنطلق
وما ان يقوم زيد والله ما زيد قائما فهذه ترجع الى نفس
الاسناد الخبرى واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه
فى التركيب من حيث هو مسند اليه من غير التعرض
لكونه حقيقة او مجازا فكونه محذوفا كقولك عارف
وانت تريد زيد عارف او ثابتا معرفا من احد المعارف
وستعرفها مصحوبا بشىء من التوابع او غير مصحوب مقرونا
بفصل او غير مقرون او منكرا مخصوصا او غير مخصوص

مقدما على المسند او مؤخرا عنه واما الاعتبار الراجع
الى المسند من حيث هو مسند ايضا فكونه متروكا او غير
متروك وكونه مفردا او جملة وفى افراده من كونه فعلا او
اسما منكرا او معرفا مقيدا كل من ذلك بنوع قيد او غير مقيد
وفى كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية او
ظرفية وكونه مقدما او مؤخرا هذا اذا كانت الجملة
الخبرية مفردة اما اذا انتظمت مع اخرى فتنضم اذ ذاك
اعتبارات سوى ما ذكر فن رابع ولا تتضح الكلام فى جميع
ذلك اتضاحه الا بالتعرض لمقتضى الحال فبالحرى
ان لا نتخذه ظهريا فنقول والله الموفق للصواب لا يخفى عليك
ان مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشكر يباين مقام
الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام
المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب
ومقام الجد فى جميع ذلك يباين مقام الهزل وكذا
مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار
او الانكار ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء
على الانكار جميع ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام الكلام

مع الغبى ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر ثم اذا شرعت
فى الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل حد ينتهى اليه
الكلام مقام وارتفاع شان الكلام فى باب الحسن والقبول
وانحطاطه فى ذلك بحسب مصادفة المقام لما يليق به وهو
الذى نسميه مقتضى الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق
الحكم فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى
الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشىء من ذلك بحسب
المقتضى ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال طى ذكر المسند
اليه فحسن الكلام تركه وان كان مقتضى الحال اثباته على وجه
من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار
المناسب وكذا ان كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام
وروده عاريا عن ذكره وان كان المقتضى اثباته مخصصا
بشىء من التخصيصات فحسن الكلام نظمه على الوجوه
المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا اذا كان
المقتضى عند انتظام الجملة مع اخرى فصلها او وصلها
والايجاز معها او الاطناب اعنى طى جمل عن البين ولا طيها
فحسن الكلام تأليفه مطابقا لذلك وما ذكرنا حديث اجمالى

لا بد من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك باذن الله تعالى وقد
ترتب الكلام ههنا كما ترى على فنون اربعة الفن الاول فى
تفصيل اعتبارات الاسناد الخبرى الفن الثانى فى تفصيل
اعتبارات المسند اليه الفن الثالث فى تفصيل اعتبارات المسند
الفن الرابع فى تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والايجاز
والاطناب وقبل ان نسح هذه الفنون حقها فى الذكر ننبهك على
اصل ليكون على ذكر منك وهو ان ليس من الواجب فى صناعة
وان كان المرجع فى اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان
يكون الدخيل فيها كالناشئ عليها فى استفادة الذوق منها
فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية
واعتبارات الفية فلا على الدخيل فى صناعة علم المعانى
ان يقلد صاحبها فى بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك
الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق وكان
شيخنا الحاتمى لك الامام الذى لن تسمح بمثله الادوار
ما دار الفلك الدوار تغمده الله برضوانه يحيلنا لحسن كثير
من مستحسنات الكلام اذا راجعناه فيها على الذوق
ونحن حينئذ ممن نبغ فى عدة شعب من علم الادب وصنع

بأيده وعاني كده وكده دهاهو الامام عبد القاهر في دلائل
الاعجاز ثم يعيد هذا الفن الاول من المعلوم ان حكم العقل
حال اطلاق اللسان هو ان يفرغ المتكلم في قالب الافادة
ما ينطوي به تحاشيا عن وصمة اللاغية فاذا اندفع في الكلام
مخبرا لزم ان يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند اليه
في خبره ذاك افادته للمخاطب متعاطيا مناطها بقدر الافتقار
فاذا القى الجملة الخبرية الى من هو خالي الذهن عما
يلقى اليه ليحضر طرفاها عنده وينتقش في ذهنه استناد
احدهما الى الآخر ثبوتا او انتفاء كفى في ذلك الانتقاش
حكمه ويتمكن لمصادفته اياه اتاني هواها قبل ان اعرف
الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا فيستغني الجملة
عن موكدات الحكم ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا
واذا القاها الى طالب لها متحير طرفاها عنده دون
الاستناد فهو منه بين بين لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن
تقوية المنقذ بادخال اللام في الجملة وان كنحو
لزيد عارف او ان زيدا عارف ويسمى هذا النوع من الخبر
طلبيا واذا القاها الى حاكم فيها بخلافه ليرده الى حكم

نفسه استوجب حكمه ليترجح تاكيدا بحسب ما اشرب المخالف
الانكار في اعتقاده كنحو اني صادق لمن ينكر صدقك انكارا
واني لصادق لمن يبالغ في انكار صدقك ووالله اني لصادق
على هذا وان شئت فتامل كلام رب العزة على كلمته اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث قال اولا انا اليكم
مرسلون وقال ثانيا انا اليكم لمرسلون كيف يقرر ما
القي اليك ويسمى هذا النوع من الخبر انكاريا واخراج الكلام
في هذه الاحوال على الوجوه المذكورة يسمى اخراجا على مقتضى الظاهر
وانه في علم البيان يسمى بالتصريح كما ستقف عليه والذي
اريناك اذا اعملت فيه البصيرة استوثقت من جواب
ابي العباس للكندي حين ساله قائلا اني اجد في كلام العرب
حشوا يقولون عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله
قائم ثم يقولون ان عبد الله لقائم والمعنى واحد
وذلك ان قال بل المعاني مختلفة فقولهم عبد الله قائم
اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن

سؤال سائل وقولهم ان عبد الله لقائم جواب عن انكار منكر
قيامه هذا ثم انك ترى المفلقين السحرة في هذا الفن
ينفثون الكلام لا على مقتضى الظاهر كثيرا وذلك اذا احلوا
المحيط بفائدة الجملة الخبرية وبلازم فائدتها علما محل
الخالي الذهن عن ذلك لاعتبارات خطابية مرجعها تجهيله
بوجوه مختلفة وان شئت فعليك بكلام رب العزة ولقد
علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما
شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد صدره
يصف اهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي وآخره
ينفيه عنهم حيث لم يعملوا بعلمهم ونظيره في النفي والاثبات
وما رميت اذ رميت وقوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم فيسوق
الكلام الى هذا مساقه الى ذلك وهكذا قد يقيمون من
لا يكون سائلا مقام من يسال فلا يميزون في صياغة التركيب
للكلام بينهما وانما يصبونه لهما في قالب واحد اذا كانوا
قدموا اليه ما يلوح مثله للنفس اليقظ بحكم ذلك الخبر
فيتركها مستشرفة له استشراف الطالب المتحير تمثل

بين اقدام للتلويح واحجام لعدم التصريح فيخرجون الجملة
اليه مصدرة بان ويرون سلوك هذا الاسلوب في امثال هذه
المقامات من كمال البلاغة واصابة المحز اوما ترى بشارا
كيف سلكه في رائيته بكرا صاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير
حين استهواه الفتنة بائمة صناعة البلاغة المهتدين بفطرهم
الى تطبيق مفاصلها وهم الاعراب الخلص من كل حايز بربوع
وضيت تلقاء في بلاغته بضع الهناء مواضع النقب دون
المولدين الذين قصارى امرهم في مضمار البلاغة اوان الالباب
اذا استفرغوا مجهودهم الاقتداء باولئك ومن الشواهد لما
نحن فيه شهادة غير مردودة رواية الاصمعي تعييب خلف
الاحمر على بشار بحضرة ابي عمرو بن العلاء حين استنشده
قصيدته هذه على ما روى من ان خلفا قال لبشار
بعد ما انشد القصيدة لو قلت يا ابا معاذ مكان ان ذاك
النجاح بكرا فالنجاح في التبكير كان احسن فقال بشار
انما قلتها يعني قصيدته اعرابية وحشية فقلت ان ذاك
النجاح في التبكير كما يقول الاعراب البدويون ولو قلت
بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك

الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام وقبل اثر نحوي ما جرى
جريك بشار وصاحبيه وهم من فحولة هذا النوع ومن
المهرة المتقنين والسحرة المؤخذين الا راشحة بتحقيق
مما انت منه على ريبة وقل لي متى بشار وقد تعدد ان تهدر
بشقشقة شكان مها في الدرجة من كل ماضغ فقصوم وشيح
اذا خاطب بكرا محرضا صاحبيه على التبشير عن سار الجد
في شان السفار افتراه لا يتصور منهما حائين حول هل
التبكير بتم النجاح فيتجافى عن التوكيد ولا تلقا منهما
بان هنيهات نظيره فغنها وهل لك الغداة ان عناء الابل الجد
في التنزيل ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وكذا
وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
وكذا وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وكذا يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وامثال ذلك
كثيرة واذا صادف ما اريناك بصيرة منك وقفت على
ما سياتيك في الفن الرابع اعترك في باب النقد لتركيبات
الجمل الخبرية في نحو اعبد ربك ان العبادة حق له واعبد
ربك فالعبادة حق له واعبد ربك العبادة حق له على تفاوتها

هناك واجدا من نفسك فضل الاولى على الثانية بحسب المقام ورداه
الاخيرة تارة والحكم بالعكس اخرى وكنت الحاكم الفيصل باذن الله
تعالى وكذلك قد ينزلون منزلة المنكر من لا يكون اياه اذا راوا
عليه شيئا من ملابس الانكار فيكون خبر الكلام لهما على اسلوب
واحد كقوله لك لمن تصدى لمقاومة مكاوح امامه غير متدبر
مغترا بما كذبته النفس من سهولة تاتيها له ان اماك مكاوحا
لك ومن هذا الاسلوب قوله جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح
ويقلبون هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما اذا تاملة
ارتدع فيقولون لمنكر الاسلام الاسلام حق وقوله جل وعلا
في حق القرآن لا ريب فيه وكم من شقي مرتاب فيه وارد على ذا وهذا
النوع اعني نفث الكلام لا على مقتضى الظاهر متى وقع عند
النظار موقعه استهش الانفس وانق الاسماع وهز القرائح
ونشط الاذهان ولامر ما تجد ارباب البلاغة وفرسان الطراد
في ميدانها الرامية في حدق البيان يستكثرون من هذا الفن
في محاوراتهم وانه في علم البيان يسمى بالكناية ولعلي انوالي نقفك
عليها وعلى وجه حسنها بالتفصيل هناك باذن الله تعالى
وان هذا الفن فن لا يلين عريكته ولا ينقاد قرونته لمجرد

استقراء صور منه وتتبع مظان اخواتها واتعاب النفس
بتكرارها واستيداع الخاطر حفظها وتحصيلها بل لابد من
ممارسات لها كثيرة ومراجعات فيها طويلة مع فضل الهي
من سلامة فطرة واستقامة طبيعة وشدة ذكاء وصفاء
قريحة وعقل وافر من اتقن الكلام في اعتبارات الاثبات
وقف على اعتبارات النفي واعلم انك اذا حذقت في هذا الفن
لصدق همتك واستفراغ جهدك فيه وبالحرى امكنك التسلق
به الى العثور على السبب في انزال رب العزة قرآنه المجيد على
هذه المناهج ان شاء الله تعالى **الفن الثاني** لما تقرر ان مدار
حسن الكلام وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال
وعلى لا انطباقه وجب عليك ايها الحريص على ازدياد فضلك
المنتصب لاقتداح زناد عقلك المتفحص عن تفاصيل المزايا
التي بها يقع التفاضل وينعقد بين البلغاء في شانها التسابق
والتناضل ان ترجع الى فكرك الصائب وذهنك الثاقب وخاطرك
اليقظان وانتباهك العجيب الشان ناظرا بنور عقلك وعين
بصيرتك في التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه
على كيفيات مختلفة وصور متنافية حتى تتاتى بروزه عندك

لكل منزلة في معرضها فهو الرهان الذي تجرب به الجياد
والنضال الذي تعرف به الايدي الشداد فتعرف ان ما حال
تقتضي ذكره واما حال تقتضي خلاف ذلك واما حال تقتضي
تعرفه مضمرا او علما او موصولا او اسم اشارة او معرفا
باللام او بالاضافة واما حال تقتضي تعقيبه بشيء من
التوابع الخمسة والفصل واما حال تقتضي تنكيره واما حال
تقتضي تقديمه على المسند واما حال تقتضي تاخيره عنه
واما حال تقتضي تخصيصه او اطلاقه حال التنكير واما
حال تقتضي قصره على الخبر **واما الحالة** التي تقتضي طي
ذكر المسند اليه فهي اذا كان السامع مستحضرا له عارفا
منك القصد اليه عند ذكر المسند والترك راجح اما لضيق
المقام واما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر واما لتخييل
ان في تركه تعويلا على شهادة العقل وفي ذكره تعويلا على
شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين
واما لايهام ان في تركه تطهيرا للسان عنه او تطهيرا
له عن لسانك واما للقصد الى عدم التصريح ليكون
لك سبيل الى الانكار ان مست اليه حاجة واما لان الخبر

لا يصلح الا له حقيقة كقولك خالق لما يشاء فاعل لما يريد اوادعاء
واما لان الاستعمال وارد على تركه او ترك نظايره كقولهم نعم الرجل
زيد على قول من يرى اصل الكلام نعم الرجل هو زيد واما الاغراض
سوى ما ذكر مناسبة في باب الاعتبار بحسب المقامات لا يهدى
الى امثالها الا العقل السليم والطبع المستقيم وقلما ملك
الحكم هناك شيء غيرهما فراجعهما في مثل قوله قال لي كيف انت قلت عليل
سهر دائم وحزن طويل كيف تجد الحكم اذ لم يقل انا عليل وفي
مثل قوله حين شكا ابن عمه فلطمه فانشا يقول
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع حيث
لم يقل هو سريع وفي مثل قوله ساشكر عمرو ان تراخت منيتي
ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت اذ لم يقل هو فتى وفي مثل
قوله اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه حين
لم يقل هم نجوم سماء وقوله عز قايلا سورة انزلناها وفرضناها
اذ لم يقل هذه سورة انزلناها وقوله وما ادريك ما هيه

لان الخبر لا يصلح الا لها حقيقة

نار حامية ولم يقل هي نار حامية وقوله فصبر جميل
وقوله طاعة معروفة على احد الاعتبارين فيهما وهو
فامري صبر جميل وامركم او الذي تطلب منكم او طاعتكم
طاعة معروفة بحسب تفسير المعروفة واما الحالة
التي تقتضي اثباته فهي ان يكون الخبر عام النسبة الى كل مسند
اليه والمراد تخصيصه بمعين كقولك زيد جاء وعمرو ذهب
وخالد في الدار وقوله الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل
وقوله النفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع او يذكر
احتياطا في احضاره في ذهن السامع لقلة الاعتماد بالقراين
او للتنبيه على غباوة السامع او لزيادة الايضاح والتقرير
او لان في ذكره تعظيما للمذكور او اهانة له كما يكون في بعض
الاسامي او لان المقام مقام ذكر او يذكر تبركا به او استلذاذا له
كما يقول الموحد الله خالق كل شيء رازق كل حي او لان اصغاء
السامع مطلوب فيبسط الكلام افتراضا ببسط موسى عليه السلام
اذ قيل له وما تلك بيمينك يا موسى وكان يتم الجواب بمجرد
ان يقول عصا ثم ذكر المسند اليه وزاد فقال هي عصاي
اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى ونظيره

في البسط نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قد بسطوا
الكلام ابتهاجا منهم بعبادة الاصنام وافتخارا بمواظبتها
منحرفين عن الجواب المطابق المختصر وهو اصناما او
لان الاصل في المسند اليه هو كونه مذكورا او ما جرى
هذا المجرى واما الحالة التي تقتضي تعرفه فهي اذا كان
المقصود من الكلام افادة السامع فايدة يعتد بها
والسبب في ذلك هو ان فايدة الخبر لما كانت هي الحكم
او لازمه كما عرفت في اول قانون الخبر ولازم الحكم وهو
انك تعلم حكم ايضا ولا شبهة ان احتمال تحقق الحكم متى
كان ابعد كانت الفايدة في تعريفه اقوى ومتى كان
اقرب كانت اضعف وبعد تحقق الحكم بحسب تخصص
المسند اليه والمسند كلما ازداد الحكم قربا وان شئت
فاعتبر حال الحكم في قولك شيء ما موجود وفي قولك فلان بن
فلان حافظ للتورية والانجيل يتضح لك ما ذكرت ثم
ان تخصص المسند اليه اما ان يكون بكونه احد اقسام
المعرفات بحسب وهي المضمرات الاعلام المبهمات اعني
الموصولات واسماء الاشارة المعرفات باللام المضافات

الى المعارف اضافة حقيقية مع القيد المذكور في علم النحو
او لما زاد على ذلك من كونه مصحوبا بشيء من التوابع
الخمسة والضمير المسمى فصلا واما ان يكون لا لما ذكر
كما ستقف عليه ولكل من ذلك حالة تقتضيه اما الحالة
التي تقتضي كونه مضمرا فهي اذا كان المقام مقام حكاية
كقوله انا الذي يجدوني في صدورهم لا ارتقي صدرا منها ولا ارد
وقوله انا المرعث لا اخفى على احد ذرت بي الشمس للقاصي وللداني
وقوله ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا وقوله
ونحن بنو عم على ذاك بيننا زرايب فيها بغضة وتنافس
ونحن كصدع العشر ان يعط شاعبا يدعه وفيه عيبه متشاخص
او مقام خطاب كقوله يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا
وتالد المجد بين العم والخال انت الذي تنزل الايام منزلها
وتمسك الارض من خسف وزلزال وقوله
قد كان قبلك اقوام فجعت بهم خلى لنا هلكهم سمعا وابصارا
انت الذي لم يدع سمعا ولا بصرا الا شفاك فامر العيش امرارا
وقوله وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم
وقولها وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم

وحق الخطاب ان يكون مع مخاطب معين ثم يترك الى غير معين
كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء
اليك ولا تريد مخاطبا بعينه كانك قلت ان اكرم او احسن
اليه قصدا الى تفظيع حال المجرمين وانه قد بلغت من الظهور
الى حيث يمتنع خفاؤها البتة فلا يختص بها رؤية راء بل كل
من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب كذا امثاله
او كان المسند اليه في ذهن السامع لكونه مذكورا او في حكم
المذكور لقرائن الاحوال واريد الاشارة اليه نحو قوله
من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم اضاؤا
هم حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاؤا
وقوله بيمن ابي اسحاق طالت يد العلى وقامت قناة الدين
واشتد كاهله هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته
المعروف والبر ساحله وقوله اري الصبر محمودا وعنه مذاهب
فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب هو المهرب المنجي لمن احدقت به
مكاره دهر ليس عنهن مهرب واما الحالة التي
تقتضي كونه علما فهي اذا كان المقام مقام احضار
له بعينه في ذهن السامع ابتداء بطريق يخصه كنحو زيد

صديق لك وعمرو عدو لك وقوله ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه
وقوله الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد
قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب او مقام تعظيم والاسم صالح لذلك
كما في الكنى والالقاب المحمودة او اهانة والاسم صالح كالالقاب
المذمومة او كناية مثل قوله تبت يدا ابي لهب اي يدا
جهنمي او مقام ايهام انك تستلذ اسمه العلم او تتبرك به
او ما شاكل ذلك مما له مدخل في الاعتبار واما الحالة التي
تقتضي كونه موصولا فهي متى صح احضاره في ذهن السامع
بوساطة ذكر جملة معلومة الانتساب الى مشار اليه
واتصل باحضاره بهذا الوجه غرض مثل ان لا يكون لك
منه امر معلوم سواه او للمخاطب فتقول الذي كان
معك امس لا اعرفه او الذي كان معنا امس رجل عالم
فاعرف او الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا تعرفهم او ان
يستهجن التصريح بالاسم او ان تقصد زيادة التقرير كما
في قوله عز وعلا وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
والعدول عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه
كثيرا وان اورث تطويلا يحكى عن شريح ان رجلا اقر

عنده بشيء ثم رجع ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت
خالتك آثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة
الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار ادخالا للعنق في ربقة الكذب
لا محالة او للتهمة وكذا ما يحكى عنه ان عدي بن ارطاة اتاه
ومعه امرأة له من اهل الكوفة يخاصمها فلما جلس بين يدي
شريح قال عدي اين انت قال بينك وبين الحائط قال اني امرؤ
من اهل الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت العراق قال
خير مقدم قال وتزوجت هذه قال بالرفاء والبنين قال
وانها ولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال واردت ان انقلها
الى داري قال المرء احق باهله قال قد كنت شرطت لها دارها
قال الشرط املك قال اقض بيننا قال فعلت قال فعلى من قضيت
قال على ابن امك عدل عن لفظ عليك لئلا يواجهه بالتصريح
على ما يشق على المخاصم من القضاء عليه او ان تومئ بذلك
الى وجه بناء الخبر الذي تبنيه عليه فتقول الذين آمنوا
لهم جنات النعيم والذين كفروا لهم دركات الجحيم ثم يتفرع
على هذا اعتبارات لطيفة ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم
كقولك الذي يرافقك يستحق الاجلال والرفع والذي يفارقك

يستحق الاذلال والصفع ومنه قولهم جاء بعد اللتيا والتي
وسيأتيك في فصل المجاز معناه او بالاهانة كما اذا قلت
الخبر في الصورتين وربما جعل ذريعة الى تعظيم شان الخبر
كقوله ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
وربما جعل ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها غول وربما جعل ذريعة الى التنبيه
على خطأ كقوله ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
او على معنى آخر كقوله ان الذي الوحشة زداره تؤنسه الرحمة في لحده
وربما قصد بذلك ان يتوجه ذهن السامع الى ما ستخبر به عنه
منتظرا لوروده عليه حتى ياخذ منه مكانه اذا ورد كقوله
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد وفي هذه
الاعتبارات كثرة فحكم لها حول ذكائك واما الحالة التي تقتضي كونه
اسم اشارة فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بوساطة
الاشارة اليه حسا واتصل بذلك داع مثل ان لا يكون لك
او لسامعك طريق اليه سواها او ان تقصد بذلك الكمل
تمييز له وتعيين كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه
من نسل شيبان بين الضال والسلم وقوله واذا تأمل شخص ضيف مقبل

متسربل سربال ليل اغبر او الى الكوما هذا طارق يجزتني الحد انم
وقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد وقوله
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
او ان تقصد بذلك بيان حاله فى القرب والبعد والتوسط
كقولك هذا او ذلك او ذاك ثم تتفرع على ما ذكر وجوه من
الاعتبار مثل ان تقصد بذلك كمال العناية بتميزه وتعيينه
كقوله عز من قائل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او ان تقصد ان السامع غبى لا يتميز الشى عنده الا بالحس
كقول الفرزدق فى خطابه جريرا اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او ان تقصد بقربه تحقيره واسترذاله كما قالت عايشة
رضى الله عنها يا عجبا لابن عمرو تحقره له وهو عبد الله بن
عمرو بن العاص وكما يحكيه عز وعلا عن الكفار وما
ذا اراد الله بهذا مثلا وفى موضع آخر اهذا الذى بعث
الله رسولا وفى موضع آخر اهذا الذى يذكر آلهتكم ومنه
وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وكما يحكيه
القائل عن امرئه تقول ودقت نحرها بيمينها ابعلى هذا
بالرحى المتقاعس

وببعده تعظيمه كما تقول فى مقام التعظيم ذلك الفاضل او لئك
الفحول وكقوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى
بعد درجته وقولها فيما يحكيه جل وعلا قالت فذلكن الذى
لمتننى فيه ولم تقل فهذا وهو يوسف حاضر دفعا لمنزلته فى الحسن
واستحقاق ان يحب ويفتتن به واستبعادا لمحله ومن
التبعيد لقصد التعظيم قوله تعالى وتلك الجنة التى اورثتموها
او خلاف تعظيمه كما تقول ذلك اللعين او ما سوى ذلك مما له
انخراط فى هذا السلك ولطايف هذا الفصل لا تكاد تنضبط
واما الحالة التى تقتضى التعريف باللام فهى متى اريد بالمسند اليه نفس
الحقيقة كقولك الماء مبتدأ كل حى قال عز من قائل وجعلنا
من الماء كل شى حى اى جعلنا مبدأ كل حى هذا الجنس
الذى هو جنس الماء يأتى فى الروايات انه جل وعلا خلق الملائكة
من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وادم
من تراب خلقه منه وكقولك الرجل افضل من المرأة
والدينار خير من الدرهم والكل اعظم من الجزء ونعم الرجل
وبئس الرجل ومن تعريف الجنس قوله والخل كالماء يبدى لى ضمائره
مع الصفاء ويخفيها مع الكدر وقوله الناس ارض بكل ارض وانت من فوقهم سماء

دقوله عز قائلا اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
ولقرب المسافة اذا تاملت بين ان يعرف الاسم هذا التعريف
وبين ان يترك غير معرف به يعامل معاملة كثيرا ما يعامل به
غير المعرف قال ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمة قلت لا يعنينى
فعرف اللئيم والمعنى ولقد امر على لئيم من اللئام ولذلك تقدر
يسبنى وصفا لا حالا او له فى القرآن غير نظير او العموم والاستغراق
كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى او كان المسند اليه حصة
معهودة من الحقيقة كما اذا قال لك قائل جاءنى رجل من
قبيلة كذا او رجلان او رجال فتقول له الرجل الذى جاءك العرف
او الرجلان اللذان جاءاك او الرجال الذين جاءوك وفى التنزيل وابعث
فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة وفى
موضع آخر كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول وتقرير ما ذكرنا من افادة اللام الاستغراق او العهد
يذكر فى الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما الحالة التى تقتضى التعريف
بالاضافة فهى للمتكلم الى احضاره فى ذهن السامع طريق

سواها اصلا كقولك غلام زيد اذا لم يكن عندك منه شى
سواه او عند سامعك او طريق سواها اخصر والمقام مقام
اختصار كقوله هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق
او لان فى اضافته حصول مطلوب آخر مثل ان تغنى عن التفصيل
المتعذر او المتعسر او لتركه لجهة من الجهات كقوله
بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها فى غيل خفان اشبل
وقوله اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
وقوله قومى هم قتلوا اميم اخى فاذا رميت يصيبنى سهمى وقوله
قبائلنا سبع وانتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاث واكثر
او مثل ان تتضمن اعتبارا لطيفا مجازيا كقوله
اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها فى القرائب
وقوله اذا قال قدنى قال بالله حلفة لتغنى عنى ذا انائك اجمعا
او مثل ان تتضمن نوع تعظيم باعتبار كما تقول عبدى حضر
فتعظم شانك ان لك عبدا او كما تقول عبد الخليفة حضر
فتعظم شان العبد او كما تقول عبد الخليفة عند فلان
فتعظم شان فلان او نوع تحقير كما تقول ولد الحجام عنده
او غرضا من الاغراض ممكن التعلق بالاضافة واما الحالة التى

تقتضي وصف المعرّف فهي اذا كان الوصف مبيناً له كاشفاً عنه
كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق محتاج الى فراغ
يشغله او قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى
من ربه فبيّنت بالوصف على الطف وجه ان المتقي هو الذي
يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات عن
آخرها وكشفته كشفاً كانك حددته ووجه اللطافة انك
ذكرت اساس الحسنات ومنصبها وهو الايمان وعقبته
باتم العبادات البدنية والمالية المستتبعتين لسائر العبادات
وهما الصلوة والزكوة فافدت بذلك فعل الواجبات باسرها
وذكرت الناهي عن الفحشاء والمنكر وهو الصلوة فافدت
بذلك اجتناب الفواحش عن آخرها ونظيره في تنزيل الوصف
منزلة الكاشف للمحوي عليه قول اوس شعر
الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا حكي عن
الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشده ولم يزد ومما يؤاخي
هذا قوله جل وعلا ان الانسان خلق هلوعاً اذا مسه
الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً عن احمد بن يحيى
قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسّره الله

تعالى او مدحاً له كقولك الله الخالق البارئ المصور او كما اذا قلت
المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى ولم ترد الا مدحه او
ذماً له كقولك ابليس اللعين ضال مضل او مخصصاً له
زيادة تخصيص مفيداً غير فائدة الكشف او المدح كقولك
زيد التاجر عندنا او كما اذا قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي
ويزكي على هدى وانت تريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي
او تأكيداً له مجرداً كقولك امس الدابر لا يعود وكان ما
تعلق بالوصف مطلوباً ولما ترى من طلب التمييز بالوصف
وامتناع ان تميز شيئاً عن شيء بما لا تعرفه له يمكنك ان
تتوصل به الى ان حق الوصف كونه عند السامع معلوم
التحقق للموصوف ولعلمك بان تحقق الشيء للشيء فرع على
تحققه في نفسه لا يشتبه عليك ان حق كل وصف هو ان
يكون في نفسه ثابتاً متحققاً وان حق كل ما تقصد
ثبوته للغير ان يكون في نفسه ثابتاً وعندك فما لا يكون
ثابتاً كذلك او متحققاً ممتنع منك جعله وصفاً او كذا خبراً
ايضاً بحكم عكس النقيض وعسى اذا استوضحت ما ارسلناه
ان يحزنك يضحك في تزييف ذاي من لا يرى الصفة معلومة

وان تحقق انه يحاول له اثبات الثابت في نفسه لشيء آخر
يستدعي ثبوت ذلك الشيء الآخر في نفسه لا محالة ثم لعلك
ان الطلب سعي في التحصيل وان تحصيل الحاصل ممتنع
كما هيأنا لك ذلك في قانون الطلب تعلم ان مطلوبك
مثله في نحو هل رأيت كذا او في نحو اضرب ممتنع ان يكون
ثابتاً عندك او متحققاً فيمتنع ان تجعل مثله وصفاً او خبراً
ولذلك تسمعنا في مثل قولهم جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط
نقول تقديره جاؤوا بمذق مقول عنده هذا القول اي محل
المذق لاي متم ان يقول المشاهد هل رأيت الذئب قط لايراده
في خيال الرائي لون الذئب بورقته لكونه سماراً او في مثل
زيد اضربه او لا تضربه انه محمول على تقال اي يقال
في حقه اضربه او لا تضربه ونفسّر قراءة ابن عباس رضي الله عنه
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
على لفظ من الاستفهام ورفع فرعون بانه لما وصف
الله تعالى العذاب بكونه مهيناً بياناً لشدته وفظاعة
امره واراد ان تصور كنهه قال من فرعون هل تعرفونه
من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته في تفرعنه ما ظنكم

بعذاب يكون المعذب به مثله ثم عرف حاله في ذلك قائلاً
انه كان عالياً من المسرفين وستطلع من كتابنا هذا
من خدمه حق خدمته على ثمرات محتجبة في اكمام واما
الحالة التي تقتضي تأكيده فهي اذا كان المراد ان لا يظن بك السامع
في حملك ذلك تجوزاً او سهواً او نسياناً كقولك عرفت انا
وعرفت انت وعرف زيد زيد او نفسه او عينه وربما
كان القصد مجرد التقرير كما تطلع عليه في فصل اعتبار
التقدم والتأخير مع الفعل او خلاف الشمول والاحاطة
كقولك عرفني الرجلان كلاهما والرجال كلهم ومنه كل رجل
عارف وكل انسان حيوان واما الحالة التي تقتضي بيانه وتفسيره
فهي اذا كان المراد زيادة ايضاحه بما يخصه من الاسم
كقولك صديقك خالد قدم وقوله علت كلمته لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد من هذا القبيل شفع الهين
باثنين واله بواحد لان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية
ومعنى التثنية وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة
والذي له الكلام مسوق هو العدد في الاول والوحدة في الثاني
ففسّر الهين باثنين واله بواحد بياناً لما هو الاصل في الغرض

ومن هذا الباب من وجه قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه
مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو
الى الجنسين والى تقريرهما واما الحالة التي تقتضي البدل عنه
فهي اذا كان المراد نية تكرير الحكم وذكر المسند اليه بعد
توطئة ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك سلب زيد
ثوبه وجاء القوم اكثرهم وحق عليك الصراط المستقيم صراط
الذين انعم الله عليهم في الانواع الثلاثة من البدل دون الرابع
فليتامل واما الحالة التي تقتضي العطف فهي اذا كان المراد تفصيل
المسند اليه مع اختصار كقولك جاء زيد وعمرو وخالد
او تفصيل المسند مع اختصار كقولك جاء زيد فعمرو فخالد
او ثم عمرو ثم خالد او جاء القوم حتى خالد ولا بد في حتى
من التدريج كما ينبئ عنه قول من قال وكنت فتى من جند
ابليس فارتمى بي الحال حتى صار ابليس من جندي او كان
المراد رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب كقولك جاءني
زيد لا عمرو لمن في اعتقاده ان عمروا جاءك دون زيد او انهما
جاءاك معا وكقولك ما جاءني زيد لكن عمرو لمن في اعتقاده

ان زيدا جاءك دون عمرو او كان المراد صرف حكمك عن محكوم
له الى آخر كقولك جاءني زيد بل عمرو او كان المراد الشك فيه او
التشكيك كقولك جاءني زيد او عمرو او اما زيد واما عمرو
او كان المراد التفسير كقولك جاءني اخوك اي زيد على قول
في العطف لا سيما العطف بالواو وكلام يأتيك في الفن الرابع
واما الحالة التي تقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيصه للمسند
بالمسند اليه كقولك زيد هو المنطلق زيد هو افضل من
عمرو او خير منه زيد هو يذهب واما الحالة التي تقتضي تنكيره
فهي اذا كان المقام للافراد شخصا او نوعا كقولك جاءني
رجل اي فرد من اشخاص الرجال وقوله تعالى والله خلق كل
دابة من ماء اي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة او
من ماء مخصوص وهي النطفة او كان المقام غير صالح
للتعريف اما لانك لا تعرف منه حقيقة الا ذاك القدر وهو انه
رجل او تتجاهل وترى انك لا تعرف منه الا جنسه كما اذا
سمعت شيئا في اعتقادك فاسدا عمن هو عندك مفتر كذاب
واردت ان تظهر لاصحابك سوء اعتقادك به قلت هل
لكم في حيوان على صورة انسان يقول كيت وكيت متعاديا

ان تقول في فلان فتسميه كانك لست تعرف منه ولا اصحابك الا
تلك الصورة ولعله عندك اشهر من الشمس وعليه ما يحكيه
جل وعلا عن الكفار في حق النبي صلوات الله عليه وسلامه
هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
كان لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما وباب التجاهل
في البلاغة والى سحرها وان شئت فانظر لفظ كان في قول الخارجية
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
او الاستحضار في قول علام الغيوب فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم متضمنا للتوبيخ لهم
على تربصهم ورخاوة عقدهم في الايمان ناعيا عليهم ان يتوقع
من امثالهم ان تولوا امور الناس وتأمروا عليهم ان يفسدوا
في الارض ويقطعوا ارحامهم تناحرا في الملك وتهالكا على الدنيا ثم
ثم التنافس في المتوقع علما بما يثمر من اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم ليلا يلبسوا الحق اذا عرض لهم بذلك
على سبيل النصيحة جلد النمر وان لا يقلب لهم جالبهم
واما لانه لا طريق لك الى تعريف الزائد على هذا القدر
لسامعك واما لان في تعيينه مانعا منعك واما لانه في

شانه ارتفاعا او انحطاطا واصل الى حد يوهم انه لا يمكن
ان يعرف فتقول في جميع ذلك عندي رجل او حضر رجل
وقولهم شر اهر ذا ناب من الاعتبار الاخير وسيسمع
ومثل هذا التركيب اعني نحو رجل جاء وامراة حضرت
فوائد وكذا قولك في حق من تحقر مقداره في نوع من
الانواع عنده شية قال تعالى ولئن مستهم نفحة من
من عذاب ربك وحينه ان نظن الا ظنا وقول ابن ابي
السمط له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
منه ايضا انظر اليه كيف تجد الفهم والذوق يقتضيان
كمال الارتفاع شان حاجب الاول وكمال الانحطاط حاجب
الثاني وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة فنكر لتهويل
امرها وقال ولكم في القصاص حيوة عظيمة لمنعه عما
كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد متى اقتدروا
او نوع من الحيوة الحاصلة بالارتداع عن القتل
لمكان العلم بالاقتصاص او ما نرى اذا اهم بالقتل فتذكر
الاقتصاص فارتدع ان يسلم صاحبه
من القتل وهو من القود فتسبب لحيوة نفسين

فنكر على معنى لكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حيوة صح

طلب التعظيم والتهويل بالتنكير قال الله تعالى فأذنوا بحرب
من الله ورسوله دون ان تقول بحرب الله ورسوله ولخلاف
ذلك قال وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات
عدن ورضوان من الله اكبر دون ان تقول ورضوان
الله قصدا الى افادة وقدر يسير من رضوانه خير
من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وفلاح واما
قوله اخاف ان يمسك عذاب من الرحمان بالتنكير دون
عذاب الرحمن بالاضافة فاما للتهويل واما لخلافه
معنى اخاف ان يصيبك نفيان من عذاب الرحمن وقال
وان يكذبوك فقد كذبت رسل المعنى رسل اي رسل
ذووا عدد كثير واولوا آيات ونذر وواهل اعمار
طوال واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك واما
الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي متى كان ذكره اهم ثم
ان كونه اهم يقع باعتبارات مختلفة اما لانه في
اصله التقدم ولا مقتضي للعدول عنه وستسمع كلاما
في هذا المعنى في آخر الفن الثالث ان شاء الله تعالى

واما لانه متضمن للاستفهام كقولك ايهم منطلق
وستقرر في القانون الثاني واما لانه ضمير الشان
والقصة كقولك هو زيد منطلق وعن قريب تعرف
السر في التزام تقديمه واما لان في تقديمه تشويقا
للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه اذا اورده كما اذا
قلت صديقك فلان الفاعل الصانع رجل صدوق
وهو احدى خواص تركيب الاخبار في باب الذي كما
قلت بدل قولك زيد منطلق الذي زيد هو منطلق
او بدل قولك خبر مقدم مكرم الذي هو مكرمني خبر
مقدمك او الذي خبره مكرمني مقدمك وهو السبب في التزام
تاخير الخبر في هذا الباب وامتناع الاخبار عن ضمير
الشان والمراد بالاخبار في عرف النحويين في هذا الباب
هو ان تعمد الى اي اسم شئت في الكلام فتزحلقه الى
العجز وتصير ما عداه صلة للذي ان كانت الجملة
اسمية واما ان كانت فعلية فله او للالف واللام
بمعناه واضعا مكانه المزحلق ضميرا عائدا الى الموصول
مراعيا في ذلك ما افادك علماء النحو مثل ان ضمير الشان

ملتزم التقدم وان الضمير لا ينصب مفعولا وان الحال
لا تكون معرفا وان ربط المعنى بالمعنى اذا كان بسبب
عود الضمير فلا بد منه وانا اضرب لك امثلة لتحقق
جميع ذلك قل في الاخبار عن ضمير كي اظن الذباب يطير
في الجو فيغضب ابا زيد الذي يظن الذباب يطير في
الجو فيغضب ابا زيد انا وعن الجو الذي اظن الذباب
يطير فيه فيغضب ابا زيد الجو وعن ابي زيد الذي
اظن الذباب يطير في الجو فيغضبه ابو زيد وعن
زيد الذي اظن الذباب يطير في الجو فيغضب اباه
زيد ولا تخبر في قولك هو اكرم زيدا قادما واجب
عن ضمير الشان لئلا يلزم تاخيره الممتنع ولا عن اكرام
لئلا يلزم اعمال الضمير الذي يقع موقعه في زيدا ولا
عن قادما لئلا يلزم من عود الضمير القائم مقامه
اذا اعاد الى الموصول كما يجب ترك ربط الخبر بالمبتدا
واما لانه يتوقى استناد الخبر اليه على الظاهر كما
ستعرفه في الفن الثالث واما لان اسم المسند اليه
يصلح للتفاؤل فيقدمه الى السامع لتسره او تسوءه

مثل ان تقول سعد بن سعيد في دار فلان وسفاك بن الجراح
في دار صديقك واما لان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب
لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد
يشرب ويطرب واما لتوهم انه لا يزول عن الخاطر او
انه يستلذ فهو الى الذكر اقرب واما لان تقديمه ينبئ
عن التعظيم والمقام يقتضي ذلك واما لانه يفيد زيادة
تخصيص كقوله متى تهز بني قطن تجدهم سيوفا في عواتقهم سيوف
جلوس في مجالسهم رزان وان ضيف الم بهم خفوف
والمراد هم خفوف وقوله تحسبك في القوم ان يعلموا
بانك فيهم غني مضر مسيح كلحم الجواد لا انت حلو ولا انت مر
واشباه ذلك واما الحالة التي تقتضي تاخيره عن المسند فهي اذا اشتمل المسند
على وجه من وجوه التقدم كما سترد عليك في الفن الثالث
ان شاء الله تعالى واما الحالتان المقتضيتان لاطلاق المسند
اليه او تخصيصه فحال التنكير فانت اذا تهرت فيما تقدم
استغنيت عن التعريف فيهما واما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند
فهي ان يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطا
وانت تريد تقرير صوابه ونفي خطائه مثل ان يكون

عند السامع أن زيداً متمول وجواد فتقول له زيد
متمول لا جواد ليعرف أن زيداً مقصور على التمول لا
يتعداه إلى الجود أو تقول له ما زيد إلا متمول وإنما
زيد متمول وعليه ما يحكى عز وجل في يوسف عليه السلام
عن النسوة ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم أي أنه
مقصور على الملكية لا يتخطاها إلى البشرية وما يحكى عن اليهود
في قوله وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن
مصلحون أي يقولون نحن مقصورون على الصلاح
لا يتأتى منا أمر سواه واعلم أن القصر كما يكون للمسند
إليه على المسند يكون أيضاً للمسند على المسند إليه
ثم ليس هو مختصاً بهذا البين بل له شيوع وله تفريعات
فالأولى أن نفرد للكلام في ذلك فصلاً ونؤخره إلى تمام
التعرض لما سواه في قانوننا هذا ليكون إلى الوقوف
عليه أقرب واعلم أن جميع ذلك هو مقتضى الظاهر
وقد يخرج المسند إليه لا على مقتضى الظاهر فيوضع
اسم الإشارة موضع الضمير وذلك إذا كملت العناية
بتمييزه إما لأنه اختص بحكم بديع عجيب الشأن كقوله

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
وإما لأنه قصد التهكم بالسامع والسخرية منه
كما إذا كان فاقد البصر أو لم يكن ثمة مشار إليه
أصلاً أو النداء على كمال بلادته بأنه لا يميز بين المحسوس
بالبصر وبين غيره أو على كمال فطانته وبعد غور إدراكه
بأن غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره
أو قصد ادعاء أنه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله
تعاللت كي أشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
ومما شاكل ذلك وضع المضمر موضع المظهر كقولهم
ابتداء من غير جري ذكر لفظاً أو قرينة حال ربه رجلاً ونعم رجلاً
زيد وبئس رجلاً عمرو مكان رب رجل ونعم الرجل
وبئس الرجل على قول من لا يرى الأصل زيد نعم رجلاً وعمرو
بئس رجلاً وقولهم هو زيد عالم وهي هند مليحة مكان
الشأن زيد عالم والقصة هند مليحة ليتمكن في ذهن
السامع ما يعقبه وذلك أن السامع متى لم يفهم من
الضمير معنى بقي منتظراً لعقبى الكلام كيف تكون

فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن في ذهنه وهو السر في
التزام تقديمه قال الله تعالى قل هو الله أحد وقال فإنها
لا تعمى الأبصار كما يوضع المظهر موضع المضمر إذا أريد تمكين
نفسه زيادة تمكين كقوله إن تسألوا الحق نعط الحق سائله
وقوله عز وجل الله الصمد دون هو الصمد بعد قوله قل هو
الله أحد ونظيره خارج باب المسند إليه وبالحق أنزلناه
وبالحق نزل وكذا فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم
فأنزلنا على الذين ظلموا وتترك الحكاية إلى المظهر إذا تعلق
بها غرض كقول الخلفاء حيث يقولون أمير المؤمنين يرسم
لك بكذا مكان أنا أرسم وهو إدخال الروعة في ضمير السامع وتربية
المهابة أو تقوية داعي المأمور وعليه قوله تعالى فإذا عزمت
فتوكل على الله أو فعل المستعطف حيث يقول العبد يتضرع
إليك مكان أنا أتضرع ليكون أدخل في الاستعطاف وعليه
قوله إلهي عبدك العاصي أتاكا وما جرى مجرى هذا الاعتبار
واعلم أن هذا النوع أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى
الغيبة لا يختص المسند إليه ولا هذا القدر بل الحكاية
والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها إلى الآخر

ويسمى هذا النقل التفاتاً عند علماء علم المعاني والعرب
يستكثرون منه ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب
أدخل في القبول عند السامع وأحسن تطرية لنشاطه
وأملأ باستدرار إصغائه وهم أحرياء بذلك أليس
قرى الأضياف سجيتهم ونحر العشار للضيف دأبهم
ومفخرتهم لا ترى قتب أدراكهم ادعاء ولا أباجتهم
هجيراً أفتراهم يحسنون قرى الأشباح فيخالفون فيه بين لون ولون وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الأرواح فلا يخالفون
بين أسلوب وأسلوب وإيراد وإيراد فإن الكلام المفيد
عند الإنسان لكن بالمعنى لا بالصورة أشهى غذاء للروح
وأطيب قرى لها قال ربيعة بن مقروم بانت سعاد فأمسى القلب معمودا
وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا فالتفت كما ترى حيث
لم يقل وأخلفتني ثم قال ما لم الأقوام أنجزوا مواهبه فلم
يشهد الهناه أرحب الباع محموداً وقد سمعت بقوم يحمدون فلم
أسمع بمثلك لا حلماً ولا جوداً فالتفت كما ترى حيث
نقل مثله وقال تذكرت والذكرى تهيجك زينبا
وأصبح باقي وصلها قد تقضبا وحل بفلج فالأباتر أهلنا
وشطت فحلت غمرة فمثقبا فالتفت في البيتين وقال

عوف بن الاحوص هدمت الحياض فلم يغادر لحوض من نصابه اذا
لحوله اذ هم مغنى واهلى واهلك ساكنون وهم وباء
فالتفت في الثانى وقال عبد الله بن عنمة ما ان ترى
السيد زيدا فى نفوسهم كما تراه بنو كوز ومرهوب
ان تسألوا الحق نعط الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب
فالتفت في تسألوا وقال الحارث بن حلزة طرق الخيال
ولا كليلة مدلج سدكا بارحلنا ولم يتعرج
انى اهتديت لنا وكنت رحيلة والقوم قد قطعوا متان السجسج
فالتفت في الثانى وقال علقمة بن عبدة طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب تكلفنى ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب فالتفت في البيتين
وقال امرؤ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الارمد
وذلك من نبأ جاءنى وخبرته عن ابى الاسود فالتفت
فى الابيات الثلثة وامثال ما ذكر اكثر من ان
يضبطها القلم وهذا النوع قد يختص مواقعه
بلطائف معان قلما تتضح الا لافراد بلغائهم او

للحذاق المهرة فى هذا الفن والعلماء النحارير ومتى اختص
موقعه بشىء من ذلك كساه فضل بهاء ورونق واورث السامع
زيادة هزة ونشاط ووجد عنده من القبول ارفع منزلة
ومحل ان كان ممن يسمع ويعقل وقليل ما هم ام تحسب ان
اكثرهم يسمعون او يعقلون ولامر ما وقع التباين
الخارج عن الحد بين مفسر لكلام رب العزة ومفسر
ومن غواص فى بحر فرائده وغواص وكل التفات وارد فى
القرآن متى صرت من سامعيه عرفك ما موقعه واذا
احببت ان تصير فاصخ ثم ليتل عليك قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين ولعلك اليس مما يشهد له الوجدان بحيث
يغنيه عن شهادة ما سواه ان المرء اذا اخذ فى استحضار
جنايات جان متنقلا فيها عن الاجمال الى التفصيل وجد
من نفسه تفاوتا فى الحال بينا لا يكاد يشتبه آخر حاله
هناك باولها او ما تراك اذا كنت فى حديث مع انسان
وقد حضر مجلسكما من له جنايات فى حقك كيف تصنع
تجول عن الجانى وجهك وتاخذ فى الشكاية عنه الى
صاحبك تبثه الشكوى معددا جناياته واحدة فواحدة

وانت فيما بين ذلك واجد من اجك حمى على تزايد محرك حالة
لك غضبية تدعوك الى ان تواثب ذلك الجانى وتشافهه
بكل سوء وانت لا تجيب الى ان تغلب فتقطع الحديث مع
الصاحب وتباشرك اياه وترجع الى الجانى مشافها
له بالله قل لى هل عاملت احدا مثل هذه المعاملة
هل تتصور معاملة اسوأ مما فعلت اما كان لك
حياء يمنعك اما كانت لك مروءة تردعك عن هذا
واذا كان الحاضر لمجلسكما ذا نعم عليك كثيرة فاذا
اخذت فى تعديد نعمه عند صاحبك مستحضرا تفاصيلها
احسست من نفسك بحالة كانها تطالبك بالاقبال على
منعمك وتزين لك ذلك ولا تزال تتزايد ما دمت فى تعداد
نعمه حتى تحملك من حيث لا تدرى على ان تجدك وانت
معه فى الكلام تثنى عليه وتدعو له وتقول بابى لسان
اشكر صنايعك الروايع وباية عبارة احصر عوارفك
الذوارف وما جرى ذلك المجرى واذا وعيت ما قصصته
عليك وتاملت الالتفات فى اياك نعبد واياك نستعين
بعد تلاوتك لما قبله من قوله الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين على الوجه الذى يجب وهو
التامل القلبى علمت ما موقعه وكيف اصاب المحز وطبق
مفصل البلاغة لكونه منبها على ان العبد المنعم عليه
بتلك النعم العظام الفائتة للحصر اذا افتتح مائلا
بين يدى مولاه من حقه اذا اخذ فى القراءة ان تكون
قراءته على وجه يجد معها من نفسه شبه محرك الى
الاقبال على من يحمد صائرا فى اثناء القراءة الى حالة شبيهة
بايجاب ذلك عند ختم الصفات مستدعية انطباقها
على المنزل على ما هو عليه والا لم يكن قاريا والوجه هو
اذا افتتح التحميد ان يكون افتتاحه عن قلب حاضر
ونفس ذاكرة يعقل فيم هو وعند من هو فاذا انتقل
من التحميد الى الصفات ان يكون انتقاله
محذوا به حذو الافتتاح فانه متى افتتح على الوجه
الذى عرفت مجريا على لسانه الحمد لله افلا يجد
محركا للاقبال على من يحمد من معبود عظيم الشان
حقيق بالثناء والشكر مستحق للعبادة ثم اذا انتقل
على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصفا له

بكونه ربًّا مالكًا للخلق لا يخرج شيء من ملكوته
وربوبيته اقتضى ذلك المحرّك لا يقوى ثم اذا قال
الرحمن الرحيم فوصفه بما ينبئ عن كونه منعمًا على
الخلق بانواع النعم جلائلها ودقائقها مصيبًا اياهم
بكل معروف افلا تتضاعف قوة ذلك المحرّك عند
هذا ثم اذا آل الامر الى خاتمة هذه الصفات وهي
مالك يوم الدين المنادية على كونه مالكًا للامر
كله في العاقبة يوم الحشر للثواب والعقاب فما ظنك
بذلك المحرّك ايسع ذهنك ان لا يصير الى حد يوجب
عليك الاقبال على مولى شأن نفسك معه مبدا فتتحبث
التحميد على المنزل على ما هو عليه ولبئس ابن حجر الكندي
ببعده وهو المشهود له في شأن البلاغة والحائز لقصبات
السبق في ذلك اللطايف والمقلد للاياسي من عيون
النكت في افتنانه في الكلام اذ التفت تلك الالتفاتات وكان
يمكنه ان لا يلتفت البته وذلك ان يسوق الكلام على
الحكاية في الابيات الثلاثة فيقول تطاول ليلي بالاثمد
ونام الخلي ولم ارقد وبتّ وبات لنا ليلة كقول لبيد

توقفت اسائلها وكيف سؤالنا او ان يلتفت نوعًا واحدًا
فيقول وبتّ وبات لكم وذلك من نبا جاءكم وخبرتم عن
ابي الاسود ان يكون حين قصد تهويل الخطب واستفظاعه
في النبا الموجع والخبر المفجع للواقع الفاتّ في العضد
المحرق للقلب والكبد فعل ذلك منبهًا في التفاته الاول على ان
نفسه وقت ورود ذلك النبا عليها ولهت وله الثكلى
فاقامها مقام المصاب الذي لا يتسلى بعض التسلي الا بتفجع
الملوك له وتحزنهم عليه واخذ يخاطبه بتطاول ليلك
تسلية او نبّه على ان نفسه لفظاعة شأن النبا و
استشعارها معه كمدًا وارتماضا ابدت قلقًا لا يقلقه
كمد وضجرًا لا يضجره مرمض وكان من حقها ان
تتثبت وتتصبّر فعل الملوك وجريًا على سننها المسلوك
عند طوارق النوائب وبوارق المصائب فحين لم تفعل
شككته في انها نفسه فاقامها مقام مكروب ذي حرق
قائلًا له تطاول ليلك مسليًا وفي التفاته الثاني على
ان التحزن تحزن صدق ولذلك لا تتفاوت الحال
خاطبتك ام لم اخاطبك وفي التفاته الثالث على ان

جميع ذلك انما كان لاجل خصه ولم يتعده الى من سواه او انه
في التفاته الاول على ان ذلك النبا اطار قلبه واباز لبّه
وتركه حائرًا بائرًا فما فطن معه لمقتضى الحال من الحكاية
فجرى على لسانه ما كان الفه من الخطاب الدائر في مجاري
امور الكبار امرًا ونهيًا والانسان اذا دهمه ما يحار له
العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد
يسلم كلامه عن امثال ذلك وفي التفاته الثاني على انه بعد
الصدمة الاولى حين افاق شيًا مدركًا بعض الادراك
وجد النفس معه فبنى الكلام على الغيبة قائلًا وبات
وباتت له وفي التفاته الثالث على ما سبق اوّله في التفاته
الاول على ان نفسه حين لم تتثبت ولم تتصبّر غاظه ذلك
فاقامها مقام المستحق للعتاب قائلًا له على سبيل التوبيخ
والتعيير تطاول ليلك وفي التفاته الثاني على ان الحامل
على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ والغضب
فحين سكت عنه الغضب بالعتاب الاول فارّ سورة
الغضب بالعتاب تنكسر ولّى عنها الوجه وهو يدمدم
قائلًا وبات وباتت له وفي الالتفات الثالث على ما تقدم

وانما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على ان الفحول البزل
لا يعترفون بالبلاغة لامرئ ولا يقيمون لكلامه
وزنا ما لم يعثروا من مطاوي افتنانه على الطايف
اعتبارات وان التفاضل بين الكلامين قلما يقع الا
باشباهها واعلم ان لطايف الاعتبارات المرموعة
لك في هذا الفن من تلك المطامح النازحة من مقامك
لا تتشبّها حق اثباتها ما لم تمتر بصيرتك في الاستشراف
لما هنالك اطباء المجهود ولم تحلّف في السعي للتنقير
عنها وراك كل معهود ماذا يصنعك صدق همة
تبطش في متوخاك بباع بسيطاً لا تزل عن مرمى
غرضك ولو مقدار فسيط مستظهرًا في طماعيتك
ان تستشعرها بنفس لك يقظى وطبع لطيف مع فهم
مسارع وخاطر مغوان وعقد ذلك وعلما
هذه الطبقة الناظرة بانوار البصائر المخصوصين
بالعناية الالهية المذلون بما اوتوا من الحكمة
وفصل الخطاب على ان كلام رب العزة وهو قرانه
الكريم وفرقانه العظيم لم يكتس تلك الطلاوة ولا استودع

تلك الحلاوة وما اغرقت اسافله ولا اثمرت اعاليه
وما كان بحيث يعلو ولا يعلى الا انصبابه في تلك
القواليب لوروده على تلك الاساليب الغزالبالب
للوجه الذي علمت انها المخصوص بتلاظم اوادي فكره
دون ابناء جنسه المستودع في استكشافه عن اسرار
البلاغة كما انسه النقاب المحدث فلا تحتجب عنه
شيء من بدائع النكت في مكامنها المستخرج للطائف السحر
البياني عن معادنها المستطلع طلع الايجاز التنزيلي باستغراق
طوقه المالك لزمام الحكم كفاء المتحدي من تعجب فهمه وغرب
ذوقه فهو الطلبة وما عداه ذرائع اليه وهو المرام وما
سواه اسباب للمتسلق عليه ان لا بد من التصفح لمقتضيات
الاحوال في ايراد المسند اليه على تلك الصور والكيفيات
تعلم له ايضا ان لا بد من التفحص عن الاحوال المقتضية
لانواع التفاوت في المسند من كونه متروكا تارة
وغير متروك اخرى ومن كونه مفردا او جملة وفي افراده
من كونه فعلا نحو قام زيد ويقوم وسيقوم او اسما منكرا
او معرفا من جملة المعرفات مقيدا كل من ذلك بنوع قيد

مخصوص نحو ضربت يوم الجمعة وزيد رجل عالم وعمرو اخوك الطويل
او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية او فعلية
او شرطية او ظرفية ومن كونه مقدما او موخرا
حتى ينتهيا لك ان يتسم لكل مقام بسمته وان تجري الى
حد مقتضاه على اقوم سمته فهو المطارح الذي
تراد فيه قوى القرائح والمطارد الذي تنار فيه الجذع
عن القارح اما الحالة المقتضية لترك المسند فهي متى كان
ذكر المسند اليه لحال تعرف منه المسند وتعلق بتركه غرض
اما اتباع الاستعمال كقولهم ضربي زيدا قائما واكثر شربي
السويق ملتوتا واخطب ما يكون الامير قائما وقولهم كل
رجل وضيعته وقولهم لولا زيد لكان كذا ونحو ذلك واما
قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما اذا قلت
خرجت فاذا زيد او قلت زيد منطلق وعمرو وقوله
عز من قائل افانبئكم بشر من ذلكم النار اذا حملته
على تقدير النار شر من ذلكم واما ضيق المقام مع
قصد الاختصار والاحتراز عن العبث نحو قوله
قالت وقد رات اصفرادي من يه وتنهدت فاجبتها المتنهد

اذا حمل على تقدير المتنهد هو المطالب دون هو المتنهد وستعرف
في الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا اي التقدير الاولى
وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
اي نحن بما عندنا راضون واما تخييل ان العقل عند الترك
هو معرفه وان اللفظ عند الذكر هو معرفه من حيث الظاهر
وبين المعرفين بون ولكل ان ناخذ من هذا القبيل قوله عز وجل
والله ورسوله احق ان يرضوه واما ان يخرج ذكره الى ما
ليس بمراد كما اذا قلت زيد عندك ام عمرو ام عندك عمرو فانه
يخرج ام عن كونها متصلة الى كونها منقطعة واما الاختبار
السامع هل يتنبه عند قرائن الاحوال او ما مقدار تنبهه عندها
واما طلب تكثير الفائدة بالمذكور من حمله عليه تارة وحمله
على غيره اخرى كقوله تعالى فصبر جميل وقوله طاعة
معروفة لحملهما تارة على فصبر جميل اجمل وطاعة
معروفة امثل وحملهما اخرى على فامري صبر جميل وطاعتكم
طاعة معروفة اي معروفة بالقول دون الفعل واما الحالة
المقتضية لذكره فهي ان لا يكون ذكر المسند اليه تفيد
المسند بوجه ما من الوجوه كما اذا قلت ابتداء زيد عالم

او ان يكون في ذكر المسند غرض وهو اما زيادة التقرير او
التعريض بغباوة سامعك او استلذاذه او قصد التعجب
من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع
دلالة قرائن الاحوال او تعظيمه او اهانته او غير ذلك
مما يصلح للقصد اليه في حق المسند اليه ان كان صالحا لذلك
او بسط الكلام بذكره والمقام مقام بسط او لان الاصل في الخبر
هو ان يذكر كما سبق امثال ذلك في اثبات المسند اليه او ليتعين
بالذكر كونه اسما نحو زيد عالم فيستفاد الثبوت صريحا فان
الاسم صفة او غير صفة الدلالة على الثبوت او كونه فعلا نحو
زيد علم فيستفاد التجدد او ظرفا نحو زيد في الدار فيورث
احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين ومما حاصل في
وياسك في كلام ويصلح لشمول هذه الاعتبارات قولك عند
المخالف الله الهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والتوحيد
والعدل مذهبنا والخلفاء الراشدون ائمتنا والناصر
لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه وظيفتنا
واما الحالة المقتضية لافراد المسند فهي اذا كان
فعليا ولم يكن المقصود من نفس التركيب تقوي الحكم واعني

بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه
او بالانتفاء عنه كقولك ابو زيد منطلق والكر من البر بستين
وضرب اخو عمرو ويشكر بكر ان تعطه وفي الدار خالد اذ
تقديره استقر او حصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام
الصلة بالظرف كقع لك الذي في الدار اخوك كما تقرره ائمة
علم النحو وتفسيره تقوى الحكم تذكره في حال تقديم المسند
على المسند اليه **واما الحالة المقتضية لكونه فعلا** فهي اذا
كان المراد تخصيص المسند باحد الازمنة على اخصر ما
يمكن مع افادة التجدد كقوله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون اي وويل لهم مما يكسبون بذلك بعد
ما اسلفت ايديهم من كتبة ما لم يكن لهم وويل لهم مما
يكسبون بذلك بعد من اخذ الرشا وقوله ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون اي فريقا كذبتموه على التمام وفرغتم عن
عن تكذيبه ما يومنه غير مكذب وفريقا تقتلون اي لا
تيسر لكم قتله على التمام وانما تبذلون جهدكم ان تتموا
قتله فتحومون حول قتل محمد فانتم بعد على القتل وقوله
فسيكفيكهم الله وقوله سيقول السفهاء وقوله سنستدرجهم

والمراد بالزمان الماضي ما وجد قبل زمانك الذي انت فيه
وبالمستقبل ما يترقب وجوده وبزمان الحال اجزاء من
الطرفين يعقب بعضها بعضا من غير فرط مهلة وتراخ
والحاكم في ذلك هو العرف لا غير **واما الحالة المقتضية لتقييده**
فهي اذا كان المراد تربية الفائدة كما اذا قيدته بشيء
مما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت ضربا شديدا او
ظرف الزمان كنحو ضربت يوم الجمعة او ظرف المكان كنحو
ضربت امامك او السبب الحامل كنحو ضربت تاديبا
وقعدت جبنا او المفعول به بدون حرف كنحو ضربت
زيدا او بحرف كنحو ضربت بالسوط او ما ضربت الا زيدا
او المفعول معه كنحو جلست والسارية او الحال كنحو جاء
زيد راكبا او التمييز كنحو طاب زيد نفسا او الشرط كنحو
كنحو يضرب زيد ان ضرب عمرو او ان ضرب عمرو يضرب
زيد اخرت او قدمت فهذه كلها تقييدات للمسند وتفاصيل
تزداد الحكم بها بعدا ولم اذكر الخبر في نحو كان زيد منطلقا
لان الخبر هنالك هو نفس المسند لا تقييد للمسند انما
تقييده هو كان فتامل وقد ظهر لك من هذا ان الجملة

الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة في
نفسها للصدق والكذب واعلم ان للفعل فيما يتصل به من
المسند اليه وغير المسند اليه اعتبارات في الترك
والاثبات وفي الاظهار والاضمار والتقديم والتاخير وله
اعني الفعل بتقييده بالقيد الشرطي على الخصوص اعتبارات
ايضا يذكر جميع ذلك في آخر هذا الفن في فصل لها على حدة
واما الحالة المقتضية لترك تقييده فهي اذا منع عن تربية
الفائدة مانع قريب او بعيد **واما الحالة المقتضية لكونه اسما**
فهي اذا لم يكن المراد افادة التجدد والاختصاص باحد
الازمنة الثلاثة افادة الفعل لاغراض تتعلق بذلك
واما الحالة المقتضية لكونه منكرا فهي اذا كان الخبر واردا على
حكاية المنكر كما اذا اخبر عن رجل في قولك عندي رجل
تصديقا لك فقيل الذي عندك رجل او كان المسند اليه
نكرة كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر فان كون المسند
اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا
او يصح عقلا لم يرد في كلام العرب وتحقيق الكلام فيه
ليس مما يهمنا الآن واما ما جاء من نحو قوله ولا يك موقف منك
الوداعا

وقوله يكون مزاجها عسل وماء وبيت الكتاب اظبي كان امك ام حمار
فمحمول على اسلوب عرضت الناقة على الحوض واصل الاستعمال
ولا يك موقفا منك الوداع ويكون مزاجها عسلا وماء واظبيا
كان امك ام حمارا او لا تظن بيت الكتاب خارجا عما نحن
فيه ذهابا الى ان اسم كان انما هو الضمير والضمير معرفة
فليس المراد كان امك انما المراد اظبي بنا على ان ارتفاعه
بالفعل المفسر لا بالابتداء ولذلك قدرنا الاصل على ما ترى
وفي البيت اعتبارات سوالا وجوابا فلا عليك ان تتاملها واياك
والتبخيت في تخطئة احد هناك فخطاء ابن اخت خالتك
ان هذا النمط مسمى فيما بيننا بالقلب وهو شعبة من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع في التراكيب وهي مما يورث
الكلام ملاحة ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة تاتي في
الكلام وفي الاشعار وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة
على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة وقال القطامي
كما طينت بالفدن السياعا اراد كما طينت الفدن بالسياع
اراد كما عصب العود بالعلباء وقال خداش وتشقى الرماح
بالضياطرة الحمر اراد وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح

وكذا ان لا تحمله على القلب بوساطة استعارة الشقاء
لكسرها بالطعان وقال روبة ومهمه مغبرة ارجاؤه
كان لون ارضه سماؤه اراد كان لون سمائه من
غبرتها لون ارضه وقال الاخفش تمشي فيتعثر او يكب فيعثر
اراد او تعثر فيكب وفي التنزيل كم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا بياتا اي جاءها باسنا فاهلكناها على احد الوجهين
وفيه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا
يرجعون على ما يحمل من القه اليهم فانظر ماذا يرجعون
ثم تول عنهم وفيه ثم دنا فتدلى اي تدلى فدنى او كان
المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غيره
معهود ولا مقصود ثم انحصار بالمسند اليه كما تقول
زيد كاتب وعمرو شاعر واذا تكلمنا في تعريف المسند
باللام اتضح عندك ما ذكرنا او كان نفي تنكيره عما تقدم
في تنكير المسند اليه من ارادة تفاخ الشان او انحطاطه
كما قال تعالى هدى للمتقين مريدا بتنكيره انه هدى لا
يكتنه كنهه وكما قال ان زلزلة الساعة شيء عظيم واما
الحالة المقتضية لترك التخصيص فظاهرة لكن كان ما

انما بالاضافة كقولك زيد ضارب غلام زيد او بالوصف
كقولك زيد رجل عالم فهي اذا كان المراد كون الفائدة
اتم لما عرفت في فصل تعريف المسند اليه واما الحالة
المقتضية لترك التخصيص فظاهرة لكن ان كان ما سبق على
ذكر منك واما الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا
فهي اذا كان عند السامع متشخصا باحدى طرق التعريف
معلوما له استلزم لا محالة كون المسند اليه معلوما
له ايضا لما قدمتم انتم واذا كانا معلومين عنده فما
ذا تستفيد فانا نقول تستفيد اما لازم الحكم كما ترى في
قولك لمن اثنى عليك بالغيب الذي اثنى علي بالغيب انت
معترفا له انك عالم بذلك او الحكم كما ترى في قولك
لمن يعرف ان له اخا ويعرف انسانا يسمى زيدا او يعرفه
يحفظ التورية او يراه بين يديه لكن لا يعرف ان ذلك
الانسان هو اخوه اذا قلت له اخوك زيد او اخوك
الذي يحفظ التورية او اخوك هذا فقدمت الاخ او اذا
قلت زيد اخوك او الذي يحفظ التورية اخوك او هذا
اخوك فاخرت الاخ معترفا له في جميع ذلك ان احدهما

الاخر ولا تقدم فيما نحن فيه ما تقدم بسلامة الامير
لكن اذا اثنى عليك بالغيب انسان وعلم ان الثناء نقل
اليك وانت تتصوره كالمستخبر عن حالك هل تعلم ان ذلك
المثني عليك هو وهل تحكم على ذلك المثني به فتقول اثنى
علي بالغيب انت فتاتي بالحكم على الوجه المتصور
او كان اثنى عليك هو وغيره وعلم ان ثناءهما نقل اليك
وانت تتصوره كالطالب ان يتبين له كيف حكمك عليه
وعلى ذلك الاخر فتقول له الذي اثنى علي بالغيب انت
فتاتي بالحكم على ما تتصوره وتفيده انك انما اعتبرت
ثناءه دون ثناء غيره واذا قلت انت الذي اثنى علي
بالغيب قلته اذا كان اثنى عليك ونقل اليك الثناء المحض
ومحض غيره فتصورته كالطالب ان يتبين له كيف
حكمك عليه فاتيت بالحكم على الوجه المطلوب واذا
قلت اخوك زيد قلته لمن يعتقد اخا لنفسه لكن لا يعرفه
على التعيين فتصورته طالبا منك الحكم على اخيه بالتعيين
واذا قلت زيد اخوك قلته لمن يعلم زيدا وهو كالطالب
ان يعرف حكما له وانه معتقد ان له اخا لكن لا يعلمه

على التعيين وكذلك اذا قلت اخوك الذي يحفظ التورية
او الذي يحفظ التورية اخوك او اخوك هذا او هذا اخوك
واذا قلت زيد المنطلق قلته لمن يطلب ان يعرف حكما
لزيد اما باعتبار تعريف العهد ان كان المنطلق عنده
معهودا واما باعتبار تعريف الحقيقة واستغراقها
واذا قلت المنطلق زيد قلته للمتشخص في ذهنه المنطلق
باحد الاعتبارين وهو طالب لتعيينه في الخارج واذا
تاملت ما تلوته عليك اعثرك على معنى قول النحويين
لا يجوز تقديم الخبر على المبتدا اذا كانا معرفتين معا
بل ايهما قدمت فهو المبتدا وما قد يسبق الى بعض الخواطر
من ان المنطلق دال على معنى نسبي فهو في نفسه متعين
للخبرية وان زيدا دال على الذات فهو في نفسه متعين
للمبتدائية تقدم او تاخر فلا معرج عليه فان المنطلق
لم يجعل مبتدا الا بمعنى الشخص الذي له الانطلاق وانه
بهذا المعنى لا يجب كونه خبرا وان زيدا لا يوقع خبرا الا بمعنى
صاحب اسم زيد ويكون المراد من قولنا المنطلق زيد
الشخص الذي له الانطلاق صاحب اسم زيد واما ما قد يقع

من نحو قوله تم وان لم ار كراى كرا كا ونحو قوله لعاب الافاعى القاتلات لعابه مما لا يستقيم معناه الا بالتقديم والتاخير فحقه الحمل على القلب المتقدم ذكره فاعرفه

واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام وباستغراقها مشكل اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها وتمييزها من حيث هى هى لزم ان تكون اسماء الاجناس معارف فانها موضوعة لذلك وانه قول لم يقل به احد ولئن التزمه ملتزم لم يكذبن فى امتناع نحو رجع رجعى السريعة او البطئة وذكر ذكرى الحسنة او القبيحة وانما لم اقل رجوعا السريع وذكرا الحسن قصرا للمسافة فى التجنب عن حديث التنوين ماهو ولئن ذهبت الى ان فى نحو رجل وفرس وثور اعتبار الفردية فليس فيها القصد الى الحقيقة اذن من حيث هى هى لكن مثل المصادر من نحو ضرب وقتل وقيام وقعود ورجعى وذكرى فليس فيها ذلك بالاجماع ولزم ان يكون اللام فى نحو الرجل او نحو الضرب لتاكيد تعريف الحقيقة اذا لم تقصد العهد وانه قول ما قال به احد واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها حال حضورها او تقدير

حضورها لم تتميز عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق او بالتقدير لان تعريف العهد ليس شيئا غير القصد الى الحاضر فى الذهن حقيقة او مجازا كقولك حال لى رجل فقال الرجل كذا وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق ذو جدة قال الله تعالى وليس الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت كالانثى التى وهبت لها واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق لزم فى اللام كونها موضوعة لغير التعريف اذا تاملت ولزم مع ذلك ان يكون الجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعا بين المتنافيين وان يصير فى الجمع بينها الى اللغو نحو الجمع بين المفرد وبين الواو والنون فى نحو مسلمون امتنع لوجوه كثيرة لا تخفى على متقنى انواع الادب ادناها وجوب نحو الرجل الطوال والفرس الدهم او صحته لا اقل على الاطراد وكل ذلك على ما ترى فاسد ولا قرب منا على قول بعض ائمة اصول الفقه بان اللام موضوعة لتعريف العهد لا غير هو ان يقال المراد بتعريف الحقيقة احد قسمى التعريف وهو تنزيلها منزلة المعهود بوجه من الوجوه الخطابية اما لان ذلك الشئ محتاج اليه على طريق التحقيق فهو لذلك حاضر فى الذهن فكانه معهود

او على طريق التهكم وستعرف معنى هذا فى علم البيان واما لانه عظيم الخطر معقود به الهمم على احد الطريقين فيبنى على ذلك انه قلما ينسى فهو لذلك بمنزلة المعهود الحاضر واما لانه جار على الالسن كثير الدور فى الكلام على احد الطريقين فيقام لذلك مقام المعهود واما لان اسبابا فى شانه متاخذة او غير ذلك مما يجرى مجرى هذه الاعتبارات فيقام الحقيقة لذلك مقام المعهود ويقصد اليها بلام التعريف ثم ان الحقيقة لكونها من حيث هى هى لا متعددة لتحققها مع التعدد ولا لا متعددة لتحققها مع الوحدة وان كانت لا تنفك فى الوجود عن احدهما صالحة للتوحد والتكثر فيكون الحكم استغراقا او غير استغراق الى مقتضى المقام فاذا كان خطابيا مثل المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود الى ترجيح احد المتساويين واذا كان استدلاليا حمل على اقل ما يحتمله وهو الواحد فى المفرد والعدد الزائد على الاثنين بواحد فى الجمع فلا يوجب فى مثل حصل الدرهم الا واحد وفى مثل حصل

الدراهم الا ثلاثة وستقف على هذا فى نوع الاستدلال اذا انتهينا اليه باذن الله تعالى ومبنى كلامى هذا على ان الاثنين ليسا بجمع فان عند العالم الواقف على هاتيك الصناعة بسوابقها ولواحقها للاثنين جمعا غير مرتضى منه وههنا دقيقة وهى ان الاستغراق نوعان عرفى وغير عرفى فلا بد من رعاية ذلك فالعرفى نحو قولنا جمع الامير الصاغة اذا جمع صاغة بلده او اطراف مملكته فحسب لا صاغة الدنيا وغير العرفى نحو قولنا الله عالم الذنوب اى كلها واستغراق المفرد يكون اشمل من استغراق الجمع وتبين ذلك بان ليس يصدق لا رجل فى الدار فى نفى الجنس اذا كان فيها رجل او رجلان ويصدق لا رجال فى الدار ومن هذا تعرف لطف ما حكيه عز وجل عن زكريا عليه السلام رب انى وهن العظم منى دون وهن العظام حيث توصل باختصار اللفظ الى الاطناب فى معناه واذا عرفت هذا فنقول متى قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد فى المقام الخطابى لزم ان لا يكون غير زيد منطلقا ولذلك تنهى ان يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو ولا تنهى ان يقال زيد المنطلق لا عمرو بحرف لا ثم اذا كان لا هو فى نفسه كذلك كما اذا قلت

الله العالم الذات حمل على الانحصار حقيقة والاكمال في قوله
حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا الم ذلك
الكتاب حمل على الانحصار مبالغة وتنزيلا لجود غير حاتم
وشجاعة غير خالد وكون غير القرآن كتابا منزلة العدم
لجهات اعتبارية **واما الحالة المقتضية لكونه جملة**
فهي اذا اريد تقوي الحكم بنفس التركيب كقولك انا عرفت
وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف كما سيأتيك تقريره
هذا المعنى وقولك بكر يشكر ان تعطه او بكر ان تعطه
يشكر لما عرفت ان الجملة الشرطية ليست الا جملة
خبرية مقيدة بقيد مخصوص وقولك خالد في الدار
او اذا كان المسند سببيا وهو ان يكون مفهومه
مع الحكم عليه بالثبوت لما هو مبني عليه او بالنفي
عنه مطلوب التعليق بغير ما هو مبني عليه تعليق
اثبات له بنوع ما او نفي عنه كقولك زيد ابوه انطلق
او منطلق والبر الكر منه بستين او يكون المسند
فعلا يستدعي الاسناد اليه الى ما بعده بالاثبات او
بالنفي فيطلب تعليقه على ما قبله بنوع اثبات او نفي لكون

ما بعده بسبب مما قبله نحو عمرو ضرب اخوه لا شيا متصلا
بالفعل نحو زيد ضارب اخوه او مضروب او كريم لسر
تطلعك عليه وما ذكرت لك اذا تحققت مضمونه اعثرك
على وجه حكم النحويين رحمهم الله لا بد في الجملة الواقعة
خبرا من ذكر يرجع الى المسند اليه لفظا او تقديرا واعثرك
على ان الجملة بعد ضمير الشان في نحو هو زيد منطلق
او انه زيد منطلق مستثناة عن هذا الحكم لكونها نفس
المخبر عنه واعثرك على وجه نيابة تعريف الجنس عن
الضمير في نعم الرجل زيد على قول من يرى المخصوص
مبتدأ ونعم الرجل خبره ونيابة العموم عنه في مثل ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا **واما الحالة المقتضية لكون الجملة فعلية**
فهي اذا كان المراد التجدد كقولك زيد انطلق او ينطلق
فالفعل موضوع لافادة التجدد ودخول الزمان الذي
من شانه التغير في مفهومه موذن بذلك **واما الحالة
المقتضية لكونها اسمية** فهي اذا كان المراد خلاف التجدد
والتغير كقولك زيد ابوه منطلق فالاسم ان دل على التجدد

لم يدل عليه الا بالعرض ومما يسمع من تفاوت الجملتين الفعلية والاسمية
تجددا وثبوتا هو يطلعك على انه حين ادعى المنافقون
الايمان بقولهم امنا بالله وباليوم الاخر جاءوا به جملة فعلية
على معنى احدثنا الدخول في الايمان واعرضنا عن الكفر ليروج
ذلك عنهم كيف طبق المفصل في رد دعواهم الكاذبة قوله تعالى
وما هم بمومنين جيث جي به جملة اسمية ومع الباء ودع
تفاوت كلام المنافقين مع المومنين ومع شياطينهم فيما
تحكيه جل وعلا عنهم وهو واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم تفاوتا الى جملة فعلية
وهي امنا والى اسمية ومع ان وهي انا معكم كيف اصاب شاكلة
الرمي وعلى ان ابراهيم حين اجاب الملائكة عليهم الصلوة والسلام
عن قولهم له سلاما بالنصب بقوله لهم سلام بالرفع كيف كان
عاملا بالذي يتلى عليك في القرآن المجيد من قوله تعالى واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها **واما الحالة المقتضية لكونها**
شرطية فستقف عليها في موضعها **واما الحالة المقتضية لكونها**
ظرفية فهي اذا كان المراد اختصار الفعلية كقولك زيد في
الدار بدل استقر فيها او حصل فيها على اقوى الاحتمالين على ما

تقدم ويظهر لك من هذا ان مرجع الجمل الاربع الى اثنين
اسمية وفعلية **واما الحالة المقتضية لتاخير المسند**
فهي متى كان ذكر المسند اليه اهم لما مضى في فن المسند
اليه واياك ان تظن يكون الحكم على المسند اليه مطلوبا
استيجاب صدر الكلام له فليس هو هناك فلا تغفل **واما
الحالة المقتضية لتقديمه** فهي ان يكون متضمنا للاستفهام
كنحو كيف زيد وابن عمرو ومتى الجواب وفي القانون الثاني
موضع تقريره او ان يكون المراد تخصيصه بالمسند
اليه كقوله عز وعلا لكم دينكم ولي دين وقولك لمن
يقول زيد اما قائم واما قاعد فيردده بين القيام
والقعود من غير ان يخصصه باحدهما قائم هو وقولهم
تميمي انا وارد على هذا وسيأتيك في هذا المعنى في فصل
القصر كلام او ان يكون المراد التنبيه على انه خبر لا
نعت كقولها تحنذا اسى سرح وعلى ابيه درع وقوله
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
وقوله لها حلق ضيق لو ان وصيته فواذكر لم يخطر بقلبك هاجس
وقوله لكل جديد لذة غير انني وجدت جديد الموت غير لذيذ

وقوله عند الملوك مضرة ومنافع وارى البرامك لا تضر وتنفع
وقولها اغر ابلج يأتم الهداة به كانه علم في راسه نار
وقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وما شاكل
ذلك فان النعت لا يتقدم على المنعوت ولذلك يقال جاءني
راكبا رجل وانما نصار الى هذا التنبيه لان الظرف بتاخره
عن المنكر يكون بالحمل على الوصف اولى منه بالحمل على الخبر
لامرين يتعاضدان ان في ذلك استدعاء المنكر في مقام الابتداء
ان يوصف ليتقوى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الغرض الثالث
وصلاحية الظرف ان يكون من صفاته ولذلك لا يجب
تقدم الظرف على المنكر اذا كان موصوفا قال تعالى واجل
مسمى عنده وان هذا التقدم ملتزم مع مبتدا غير
مصدر اما مع المصدر كنحو سلام عليك وويل لك فلا فرقا
بين ظرف له حق في التاخير عن مبتدا انه ذلك قبل
صيرورته مبتدا وذلك قولك سلاما عليك بالنصب
منزلا منزلة اسلم عليك يفيد التجدد لذلك وبين
ظرف ليس له ذلك او ان يكون قلب السامع معقودا به
كقولك قد هلك خصمك لمن يتوقع ذلك او لانه صالح

للتفاؤل او لانه اهم عند القائل كما اذا قلت عليه من الرحمن سبحانه
او كقوله سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
وقوله وليس بخير في المودة شافع اذا لم يكن بين الضلوع شفيع
او ان يكون المراد بتقديمه نوع تشويق الى ذكر المسند اليه
كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
وقوله وكالنار الحيوة فمن رماد اواخرها واولها دخان
وحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند والا لم يحسن
ذلك الحسن او يكون المراد بالجملة افادة التجدد
دون الثبوت فيجعل المسند فعلا ويقدم المسند اليه على
ما يسند اليه في الدرجة الاولى وقولي في الدرجة الاولى
احتراز عن نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف فان
الفعل فيه يسند الى ما بعده من الضمير ابتداء ثم بوساطة
عود ذلك الضمير الى ما قبله يسند اليه في الدرجة الثانية
واذا سلكت هذه الطريقة سلكت باعتبارين مختلفين
احدهما ان يجري الكلام على الظاهر وهو ان انا مبتدا
وعرفت خبره وكذلك انت عرفت وهو عرف ولا يعتقد
تقدم ولا تاخير كما اذا قلنا زيد عارف او زيد عرف

اللهم الا في التلفظ وثانيهما ان يعتقد اصل النظم عرفت انا
وعرفت هو ثم يقال قدم انا وانت وهو فنظم الكلام بالاعتبار
الاول لا يفيد الا تقوي الحكم وسبب تقويه هو ان المبتدا لكونه
مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح
ان يسند اليه صرفه المبتدا الى نفسه فينعقد بينهما حكم
سواء كان خاليا عن ضمير المبتدا نحو زيد غلامك او كان متضمنا
له نحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف ثم اذا
كان متضمنا لضميره صرفه ذلك الضمير الى المبتدا فيكتسي
الحكم قوة فاذا قلت هو يعطي الجزيل به وعليه قوله عز وعلا
واتخذوا من دون الله الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
ليس المراد ان شيئا سواهم لا يخلق انما المراد تحقيق انهم يخلقون
وقوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
وقوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
وقوله واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به وكذلك اذا قلت انت لا تكذب كان اقوى للحكم بنفي الكذب عن
المخاطب من قولك لا تكذب من غير شبهة ومن قولك لا تكذب انت فان
انت هنا لتاكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بانه هو لا غيره لا لتاكيد الحكم

فتدبر وعليه قوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون وقوله
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله فعميت عليهم
الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون وقوله ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا فهم لا يؤمنون ويقرب من قبيل انا عرفت وانت عرفت
وهو عرف في اعتبار تقوي الحكم زيد عارف وانما قلت يقرب دون
ان اقول نظيره لانه لما لم يتفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة
في انا عارف وانت عارف وهو عارف اشبه الخالي عن الضمير
ولذلك لم يحكم على عارف بانه جملة ولا عومل معاملتها
في البناء حيث اعرب في نحو رجل عارف رجلا عارفا رجل عارف
كما عرف في علم النحو واتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف
ابوه وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص قال تعالى ومن اهل
المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم المراد لا يعلمهم
الا الله ولا يطلع على اسرارهم غيره لابطانهم الكفر في سويداء
قلوبهم وسياتيك بيانه في فصل التقديم والتاخير ونظير قولنا
انا عرفت في اعتبار الابتداء لكن على سبيل القطع قولك زيد
عرفت او عرفته وفي اعتبار التقديم زيدا عرفت الرفع يفيد
تحقيق انك عرفت زيدا والنصب يفيد انك خصصت زيدا بالعرفان

وأما زيداً عرفته فأنت بالخيار إن شئت قدرت المفسر قبل
المنصوب على نحو عرفت زيداً عرفته وجعلته على باب التأكيد
وإن شئت قدرته بعده على نحو زيداً عرفت عرفته وجعلته
على باب التخصيص وأما نحو قوله تعالى وأما ثمود فهديناهم
فيمن قرأ بالنصب فليس إلا التخصيص لامتناع أما فهدينا
ثمود وأما نحو زيد عرف ورجل عرف فليسا من قبيل هو
عرف في احتمال الاعتبارين على السواء بل حق المعرف حمله
على وجه تقوي الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص وإنما
افترق الحكم بين الصور الثلاث لأنا إذا قلنا عرف هو لم يكن
هو فاعلاً لما عرفت في علم النحو أن ضمير الفاعل لا ينفصل
إلا إذا أجري الفعل على غير ما هو له في موضع الالتباس أو
إذا تقدم عليه إلا صورة كنحو ما ضرب إلا هو أو معنى كنحو
إنما يدافع عنك أنا إذ المعنى لا يدافع عنك إلا أنا وإذا لم يكن
هو فاعلاً احتمل التقدم على الفعل فإذا قلنا هو عرف
كان له ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء لكونه في موضعه
وكونه مع ذلك على شرطه في قوة الفائدة بالإخبار عنه
وهو تعرفه وإذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعاً

بعروف لقلة نظائره وأسروا النجوى الذين ظلموا وحينئذ لا
يكون له احتمال التقدم على الفعل كما سبق في علم النحو
فلا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال الابتداء اللهم إلا
بذلك الوجه البعيد فلا يرتكب عند المعرف لكونه على شرط
المبتدأ وإنما يرتكب عند المنكر لفوات الشرط إذا لم يمنع
عند التخصيص مانع كما إذا قلت رجل جاءني لصحة أن يراد
الجائي رجل لا امرأة أيها السامع دون قولهم شر أهر ذا
ناب لامتناع أن يراد المهر لذي ناب شر لا خير اللهم إلا إذا
حملت التخصيص على وجه آخر وهو الإفراد على تقدير رجل
جاءني لا رجلان فإنه محمل يصار إليه كثيراً عند علماء هذا
النوع وشر أهر ذا ناب لا شران لكن بهذا الوجه يكون
نابياً عن مظان استعماله وإذ صرح الأئمة رحمهم الله
بتخصيصه حيث تأولوه بما أهر ذا ناب إلا شر فالوجه
تفظيع شأن الشر بتنكيره كما سبق فهو مجرة ولما عرفت
من أن بناء الفعل على المبتدأ أقوى للحكم ترى أنهم إذا استعملوا
لفظ المثل ولفظ الغير بطريق الكناية نحو مثلك لا يبخل
بمعنى أنت لا تبخل وغيرك لا يجود بمعنى أنت تجود من غير

إرادة التعريض بلفظ المثل والغير على إنسانين يقصد
إليهما لا يكادون يتركون تقديمهما لكونه أعون للمعنى
المراد بهما إذ ذاك ويتحقق هذا في علم البيان إن شاء الله تعالى

فصل واعلم أن للفعل ولما يتعلق به اعتبارات
مجموعها راجع إلى الترك والإثبات والإظهار والإضمار
والتقديم والتأخير فلا بد من التكلم هناك ومن
التكلم على الخصوص في تقييده أعني الفعل بالقيود الشرطية
فنقول أما الترك فلا يتوجه إلى فاعله كما عرفت في علم النحو
وإنما يتوجه إلى نفس الفعل أو إلى غير الفاعل لكنه
لا يتضح اتضاحاً ظاهراً إلا في المفعول به كما ستقف عليه
أما الحالة المقتضية لترك الفعل فهي أن تغني قرائن
الأحوال عن ذكره ويكون المطلوب هو الاختصار أو
اتباع الاستعمال الوارد على تركه كما إذا أردت ضرب
المثل بقولهم أحظية فلا أليه أو بقولهم لو ذات
سوار لطمتني أو غير ذلك مما هو مصبوب في هذا القالب
أو على ترك نظائره كما إذا قلت إن زيد جاء ولو عمرو
ذهب وتلك القرائن كثيرة وأنا أضبط لك منها ههنا ما

تستعين به على ذكر ما عسى يشذ عن الضبط فأقول
والله الموفق للصواب منها أن يكون مفسراً كنحو إن ذو
لوثة لانا ولو ذات سوار لطمتني وهلا أبو كحضر وإذا
السماء انشقت ونحو أزيداً ذهب أو ذهب به أو ذهب أخوه ونحو
وإياي فارهبون كما سبق التعرض له في علم النحو ومنها
أن يكون هناك حرف إضافة فإن حروف
الإضافة لوضعها على أن تفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء
لا تنفك عن الأفعال إلا أن دلالتها لا تتخطى الفعل المطلق
فإذا أريد تقييده احتيج إلى دلالة أخرى ثم هي تتفاوت
فتارة تكون الشروع فيه كما إذا قلت عند الشروع في
القراءة بسم الله فإنه يفيد أن المراد باسم الله أقرأ أو
عند الشروع في القيام أو القعود أو أي فعل كان فإنه
يفيد ذلك وتارة تكون الاقتران كقولك لمن أعرس بالرفاء
والبنين أو لمن فوض إليك أن تختار إليك الاختيار فإنه يفيد
بالرفاء أعرست وإليك يفوض وتارة تكون عموم الاستعمال كنحو
في الدار وفي البلد وفي كذا فإنه لا يراد إلا معنى الحصول وتارة
تكون غير ذلك من مقتضيات الأحوال فقس ومنها أن تكون

الكلام جوابًا لسؤال واقع نحو ان يُسمع منك يكتب القرآن افتشا
من يكتبه فتقول زيد فيكون الحال مُغنية عن ذكر يكتب وعليه
قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولنّ الله
وقوله تعالى ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماءً فاحيا به الارض
من بعد موتها ليقولنّ الله او جوابًا لسؤال مقدر مثل
ان تقول يكتب القرآن لي زيد وعليه يُسبّح له فيها بالغدو والآصال رجال
لخصومة وقراءة من قرأ يُسبّح له فيها بالغدو والآصال رجالٌ
وكذلك يوحى اليك ببناء الفعل للمفعول في البيت وفي الآيتين
ومن البناء على السؤال المقدر ارتفاع المخصوص في باب نعم
وبئس على احد القولين وعسى ان يتعرض في فصل الايجاز
والاطناب لهذا الباب وان هذا التركيب متى وقع موقعه
رفع شان الكلام في باب البلاغة الى حيث يناطح السماك ومو
ان يصل من بليغ عالم بجهات البلاغة بصير بمقتضيات
الاحوال ساحرة اقتضاب الكلام ما هو في افانين السحر الى
بليغ مثله مطلع من كل تركيب على حاق معناه وفصوص
مستتبعاته فان جوهر الكلام البليغ مثله مثل الدرة الثمينة
لا ترى درجتها تعلو ولا قيمتها تغلو ولا تشترى بثمنها ولا

الجرية مساومتها على سَومها ما لم يكن المستخرج لها بصيرا
بشانها والراغب فيها خبيرًا بمكانها وثمن الكلام ان يوفى
من ابلغ الاصغاء واحسن الاستماع حقّه وان يُلقّى من
القبول له والاهتزاز بالكمال ما استحقه ولا يقع ذلك ما لم
يكن السامع عالمًا بجهات حسن الكلام ومعتقدًا بان
المتكلم تعمّدها في تركيبه للكلام عن علم منه فان
السامع اذا جهلها لم يميّز بينه وبين ما دونه وربما انكره
وكذلك اذا اساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه في
تركيبه ذلك الى الخطأ وانزل كلامه منزلة ما يليق
به من الدرجة النازلة ومما يشهد لك بهذا ما يُروى
عن علي كرم الله وجهه انه كان يشيّع جنازة فقال له قائل
من المتوفي بلفظ اسم الفاعل سائلا عن المتوفى فلم يقل فلان
بل قال الله ردًا لكلامه عليه مخطئًا اياه منبهًا له بذلك
على انه كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول
ونقل ان هذا الواقع كان احد الاسباب التي دعته
الى استخراج علم النحو فامر ابا الاسود الدؤلي بذلك
فاخذ فيه فهو اول ائمة علم النحو رضوان الله على جميعهم

وما فعل ذلك كرم الله وجهه الا لانه عرف من السائل انه
ما اورد لفظ المتوفي على الوجه الذي يكسوه جزالة في المعنى
وفخامة في الايراد وهو وجه القراءة المنسوبة اليه والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجًا بلفظ بناء الفعل للفاعل من
الارادة معنى والذين يستوفون مدة اعمارهم واذ قد عرفت
هذا فنقول في التركيب الذي نحن فيه من مثل يكتب القرآن لي
زيد برفع زيد مع بناء الفعل للمفعول جهات للحسن ومزايا
نتلوها عليك لتكون لك ذريعة الى درك ما سواها اذا
شحذناها بصيرتك منها ان الكلام متى نسج على هذا المنوال
ناب مناب الجمل الثلاث احديها يكتب القرآن لي والثانية الجملة
المدلول عليها بزيد وهي من يكتبه والثالثة زيد مع الرافع
المقدر وهي يكتبه زيد بخلاف اذا قيل يكتب القرآن لي زيد بلفظ
المبني للفاعل ولا شبهة ان الكلام متى كان اجمع للفوائد
كان ابلغ ومنها ان الكلام متى سيق هذا المساق كان كل
واحد من لفظي القرآن وزيد مقصودًا اليه في الذكر غير
مستغنى عنه بخلافه في التركيب الآخر فان لفظ القرآن
فيه يعد فضلة والتقريب ظاهر ومنها ان الكلام متى

سلك به هذا المسلك لم يكن اوله مطمعًا في ذكر الكاتب فاذا
ورد السامع فائدة ذكره كانت حاله كمن تيسّر له غنيمة
من حيث لا يحتسب بخلافه في النظم الآخر ومنها ان الكلام
على ذلك النظم يكون كالمتناقض من حيث الظاهر لان كون
القرآن مفعولا فضلة فيه يكون مؤذنًا بان مساس الحاجة
اليه دون مساس الحاجة الى الفاعل وكونه مقدمًا فيه
على الفاعل يكون مؤذنًا بالاعتناء بشانه وان مساس
الحاجة اليه فوق مساس الحاجة الى ما اخر بخلافه في
هذا النظم فانه يكون سليمًا عن ذلك وفي هذا الوجه
نظر يذكر في الحواشي ومنها ان الكلام في التركيب الذي
نحن فيه يفيد اسناد الكتبة الى الفاعل اجمالًا اولًا وتفصيلًا
ثانيًا وفي غيره تفيد اسنادها اليه من وجه واحد فيكون
هذا التركيب ابلغ ومن قبيل ما نحن بصدده قوله تعالى
وجعلوا لله شركاء الجن فلله شركاء مفعو لا
جعلوا وانتصاب الجن بفعل مضمر دل عليه السؤال
المقدر وهو من جعلوا شركاء واما الحالة المقتضية
لاثبات الفعل فاشتمال المقام على جهة من جهات الاستدعاء

له والتلفظ به مما يتعسّر على أمثالها غير مرة وأما الحالة
المقتضية لترك مفعوله فهي القصد الى التعميم والامتناع
عن أن يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار
وانه احد انواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ
الى تكثير المعنى كقولهم في باب المبالغة فلان يعطي ويمنع
ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويبقي ويعدم وقوله عز قائلا
والله يدعو الى دار السلام او القصد الى نفس الفعل بتنزيل
المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى
يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة
بالطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق وعليه قوله
عز وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون المعنى
وانتم من اهل العلم والمعرفة او القصد الى مجرد الاختصار
لنيابة قرائن الاحوال عن ذكره كقوله عز وعلا أهذا
الذي بعث الله رسولا اذ لا يلتبس ان المراد أهذا الذي
بعثه الله استدعاء الموصول الراجع اليه من الصلة
وقوله أرني انظر اليك لاتضاح ان المراد ارني ذاتك وقوله
ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون

ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعاء لانصباب الكلام الى ارادة يسقون
مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا حتى يصدر
الرعاء مواشيهم وقوله ولو شاء الله لهداكم لظهور ان المراد
لو شاء الله هدايتكم لهداكم وكذا ان كان تنظيم قوله فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون مما بينه وبينها من التفاوت
او وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله كقوله هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء وفي اكثر فواصل القران
من نحو تعلمون تعقلون تفقهون واردة على ما سمعت
من الاحتمالين وقول الشاعر
اذا شاء طالع مسجورة يرى حولها النبع والساسما
وقوله فان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت مخافة ملوي من القد محصد
وقوله لو شئت عدت بلاد نجد عودة فحللت بين عقيقه وزروده
او الرعاية على الفاصلة كقوله والضحى والليل اذا سجى ما
ودعك ربك وما قلى او استهجان ذكره كقول عائشة
رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني تعني العورة
او القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة

في هذا السلك على تقدير وانتم تعلمون انه لا يماثل او وانتم تعلمون

للترك وأما الحالة المقتضية لاثباته فمن المقام على
ذكره او القصد الى زيادة تقريره وبسط الكلام بذكره
او الرعاية على الفاصلة كقوله تعالى والشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها وما شاكل ذلك من الجهات المعتبرة
في باب الاثبات وأما الحالة المقتضية لاضمار فاعله
فهي كون المقام حكاية او خطابا كقولك عرفت وعرفتَ
او كون الفاعل مسبوقا بالذكر كقولك جاءني رجل فطار
كذا او في حكم المسبوق به كنحو قوله في مطلع القصيدة
زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلائد ونطاق
وقوله في الافتتاح قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا لقد ابلغت اسماعي
وأما الحالة المقتضية لكونه مظهرا فهي كون المقام
غير ما ذكر او كونه مستدعيا للالتفات كقول الخلفاء
يرسم امير المؤمنين كذا مكان انا ارسم كذا وأما اعتبار
التقديم والتأخير مع الفعل فعلى ثلاثة انواع احدها
ان يقع بين الفعل وبين ما هو فاعل في المعنى كنحو انا عرفت
وانت عرفت وهو عرف وزيد عرف وثانيها ان
يقع بينه وبين غيره كنحو زيدا عرفت وبدرهم اعطيت

وعمرو منطلقا علمت وثالثها ان يقع بين ما يتصل به كنحو
عرفت بدرهم عمرا وعرف عمرا زيد وعلمت زيدا منطلقا
وعلمت منطلقا زيدا وكسوت عمرا جبة وجبة عمرا
ولكل من ذلك حالة تقتضيه فالحالة المقتضية
للنوع الاول هي ان يكون هناك وجود فعل وعالم به
لكنه مخطئ به في فاعله او في تفصيله وانت تقصد ان
ترده الى الصواب كما تقول انا سعيت في حاجتك انا كفيت
مهمك ثم يدعي الانفراد بذلك وتقرير الاستبداد
به وترد على من زعم ان ذلك كان من غيرك او ان غيرك
فعل فيه ما فعلت ولذلك اذا اردت التأكيد قلت
للزاعم في الوجه الاول انا كفيت مهمك لا عمرو ولا غيري
وفي الوجه الثاني انا كفيت مهمك وحدي وقولهم في المثل
أتعلمني بضب انا حرشته شاهد صدق على ما
ذكر عند من له ذوق وليس اذا قلت سعيت في حاجتك
او سعيت انا في حاجتك يجب ان يكون ان عند السامع
وجود سعي في حاجتك قد وقع خطأ منه في موجده
او تفصيله فتقصد ازالة الخطأ بل اذا قلته ابتداء

مُفيدًا إيّاهُ وجودَ السّعي في حاجته منك غير مشوب
بتجوّزٍ او سهوٍ او نسيانٍ صحّ ومنه ما تحكيه علت كلمته
عن قوم شعيب عليه السلام وما انت علينا بعزيزٍ اي العزيز علينا
يا شعيب رهطك لا انت لكونهم من اهل ديننا ولذلك قال
عليه السلام في جوابهم ارهطي اعزّ عليكم من الله اي من نبيّ
الله ولو انّهم كانوا قالوا وما عززت علينا لم يصحّ هذا
الجواب ولا طابق ولذلك نُهي ان يقال في النفي عند التقدّم
ما انا سعيت في حاجتك ولا احد سواي لاستلزام ان
يكون سعي في حاجته غيرك لا انت وان لا يكون سعي في
حاجته غيرك ولا انت ولا نُهي ان يقال ما سعيت في
حاجتك ولا احد غيري كذلك اذا الدت فعلت ما سعيت
انا في حاجتك ولا احد غيري كذلك ايضا نستهجن ان يقال
في النفي عند التقدّم ما انا رايت احدًا من الناس لاستلزامه
ان يكون قد اعتقد فيك معتقد انك رايت كلّ احد في
الدنيا فنفيت ان تكون اياه ولم نستهجن ان يقال ما
رايت احدًا من الناس او ما رايت انا احدًا من الناس
ونحترز عن ان يقال عند التقدّم ما انا ضربت الا زيدًا

لان نقض النفي بالا يقتضي ان يكون ضربتَ زيدًا ونقدك
ضميرك وايلاءك حرف النفي يقتضي نفي ان تكون ضربته
ولا نحترز ان يقال ما ضربت الا زيدًا او ما ضربت انا الا
زيدًا والحالة المقتضية للنوع الثاني ان يكون
هناك من اعتقد انك عرفت انسانًا واصاب لكن اخطأ
فاعتقد لك الانسان غير زيد وانت تقصد ردّه الى
الصواب فتقول زيدًا عرفت واذا قصدت التاكيد والتقرير
قلت زيدًا عرفت لا غيره ولذلك نهوا ان يقال ما زيدًا
ضربت ولا احدًا من الناس نهيهم ان يقال ما انا ضربت
زيدًا ولا احد غيري والنهي الواقع مقصور على الحالة
المذكورة اما اذا ظن بك القائل ظنًّا فاسدًا انك تعتقده
قد ضرب عمرًا او انك تعتقد كون زيد مضروبًا ثم قال
لك مدّعيًا في الصورة الاولى زيدًا ضربت وفي الثانية انا
ضربت زيدًا فيصحّ منك ان تقول ما زيدًا ضربت ولا
احدًا من الناس او ما انت ضربت زيدًا ولا احد غيرك
فتامّل فالفرق واضح وكذلك امتنعوا ان يقال ما زيدًا
ضربت ولكن اكرمته نعقّب الفعل المنفي باثبات فعل هو

ضدّه لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا وقع في الضرب
فيردّ الى الصواب في الاكرام وانما مبناه على ان الخطا
وقع في المضروب حين اعتقد زيدًا فردّه الى الصواب
ان تقول لكن عمرًا وكذلك اذا قلت بزيد مررت افاد
ان سامعك كان يعتقد مرورك بغير زيد فازلت عنه
الخطا مخصصًا مرورك بزيد دون غيره والتخصيص لازم
للتقدّم ولذلك تسمع ائمة علم المعاني في معنى اياك
نعبد واياك نستعين يقولون نخصّك بالعبادة
لا نعبد غيرك نخصّك بالاستعانة منك لا نستعين
احدًا سواك وفي معنى ان كنتم اياه تعبدون يقولون
ان كنتم تخصّونه بالعبادة وفي معنى قوله وبالاخرة هم
يوقنون يذهبون الى انه تعريض بان الاخرة التي عليها اهل
الكتاب فيما يقولون انه لا يدخل الجنة فيها الا من كان
هودًا او نصارى وانها لا تمسّهم النار فيها الا اياما معدودات
وان اهل الجنة فيها لا يتلذّذون في الجنة الا بالنسيم
والارواح العبقة والسماع اللذيذ ليست بالاخرة وايقانهم
بمثلها ليس من الايقان بالتي هي الاخرة عند الله في شيء

وستعرف التعريض في علم البيان وفي قوله لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا يقولون اخّرت صلة
الشهادة اولًا وقدّمت ثانيًا لان الغرض في الاول اثبات
شهادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول
شهيدًا عليهم وفي قوله لا الى الله تحشرون يقولون
اليه لا الى غيره وتراهم في قوله وارسلناك للناس رسولا
يحملون تعريف الناس على الاستغراق ويقولون المعنى
لجميع الناس رسولا وهم العرب والعجم للعرب وحدهم
دون ان يحملوه على تعريف العهد او تعريف الجنس لئلا
يلزم من الاول اختصاصه ببعض الانس لوقوعه في مقابلة
كلهم ومن الثاني اختصاصه بالانس دون الجن والافادة
التقدّم عندهم التخصيص تراهم يفرّعون على التقدّم
ما يفرّعون على نفس التخصيص فكما اذا قيل ما ضربت
اكبر اخويك فيذهبون الى انه ينبغي ان يكون ضاربًا
للاصغر بدليل الخطاب يذهبون ايضا اذا قيل ما زيدًا
ضربت الى انه ينبغي ان يكون ضاربًا لانسان سواه ولذلك
يمتنعون ان يقال ما زيدًا ضربت ولا احدًا من الناس

ولا يمنعون ان يقال ما ضربت زيدا ولا احدا من الناس
ويمنعونهم في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
يقولون قدم الظرف تعريضا لخمور الدنيا وان المعنى
هي على الخصوص لا تغتال العقول اغتيال خمور الدنيا
ويقولون في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
يمتنع تقديم الظرف على اسم لا لانه اذا قدم افاد تخصيص
نفي الريب بالقرآن ويرجع دليل الخطاب على ان ريبا في سائر
كتب الله تعالى وعلى هذا معنى قلت اذا اخلوت قرأت القرآن
افاد تقديم الظرف اختصاص قرائتك به ورجع الى معنى
لا اقرأ الا اذا اخلوت فافهم وانما لزم التقديم استدعاء
الحكم ثبوتا ونفيا حتى قامت الجملة في نحو انا ضربت زيدا
مقام ضربت زيدا ولم يضربه غيري وفي نحو ما زيدا ضربت
مقام ما ضربت زيدا وضربت غيره وفي نحو اذا اخلوت قرأت
القرآن مقام اقرأ القرآن اذا اخلوت ولا اقرأ اذا
لم اخل لما عرفت ان حالة التقديم هو ان تريك سامعك
يعتقد وقوع فعل وهو مصيب في ذلك لكنه مخطئ في الفاعل
او المفعول او غير ذلك من متعلقات الفعل وانت تقصد

رده الى الصواب فاذا نفيت من كان اعتقده من الفاعل او
المفعول استدعى المقام غير ذلك فيجتمع لذلك نفيك للمنفي مع
الاثبات لمن سواه واذا اثبت غير من كان اعتقده استدعى
المقام نفي من اعتقده لكونه خطأ فيجتمع اثباتك للمثبت
مع النفي للمنفي ويفيد التقديم في جميع ذلك وراء ما سمعت
نوع اهتمام بشأن المقدم فعلى المؤمن في بسم الله اذا اراد
تقدير الفعل معه ان يؤخر الفعل على نحو بسم الله اقرأ او اكتب
وكأني بك تقول فما بال اقرأ باسم ربك مقدم الفعل على المفعول
وان كلام الله احق برعاية ما يجب رعايته فالوجه
فيه عندي ان يحمل اقرأ على معنى افعل القراءة واوجدها
على نحو ما تقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع في احد الوجهين
غير معدى الى مقروء به وان يكون باسم ربك مفعول اقرأ
الذي بعده والحالة المقتضية للنوع الثالث هي كون
العناية بما يقدم اتم وايراده في الذكر اهم والعناية التامة
بتقديم ما يقدم والاهتمام بشأنه نوعان احدهما ان يكون
اصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال
ما يدعو الى العدول عنه كالمبتدأ المعرف فان اصله التقدم

على الخبر نحو زيد عارف وكذي الحال المعرف فاصله التقدم
على الحال نحو جاء زيد راكبا وكالعامل فاصله التقدم
على معموله نحو عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا وان زيدا
عارف ومن زيد وغلام عمرو وكالفاعل فاصله التقدم
على المفعولات وما يشبهها من الحال والتمييز نحو ضرب
زيد الجاني بالسوط يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا
تأديبا له ممتليا من الغضب امتلاء الاناء ماء وكالذي
يكون في حكم المبتدأ من مفعولي باب علمت نحو علمت زيدا
منطلقا او في حكم فاعل من مفعولي باب اعطيت وكسوت
نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة فزيد عاط
وعمرو مكتس فحقهما التقدم على غيرهما وكالمفعول
المتعدى اليه بغير وساطة فاصله التقدم على المتعدى
اليه بوساطة نحو ضربت الجاني بالسوط وكالتوابع فاصلها
ان تذكر مع المتبوع فلا تقدم عليها غيرها نحو جاء الرجل
الطويل راكبا وعرفت انا زيدا وكذلك عرفت انا وفلان
زيدا وغير ذلك مما عرفته في علم النحو موضع من الكلام
بوصف الاصالة بالاطلاق وثانيهما ان يكون العناية

بتقدمه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عينك وان
التفات الخاطر اليه في التزايد كما تجدك اذا ادى قاتل
الهجر وجهه من روحي في خدمته وقيل لك ما الذي تتمنى
تقول وجه الحبيب اتمنى فتقدم او كما تجدك اذا قال لك
احد عرفت شركاء لله يقف شعرك وتقول الله شركا وعليه
قوله تعالى وجعلوا لله شركاء او لعارض يورثه ذلك كما
اذا اخذت في الحديث وتوسمت بقرائن الاحوال من انت
معه في الحديث يلتفت الخاطر الى معنى ينتظر من مساق
الحديث انما يجيء فيبرز لك المعنى عندك في معرض امر
يتجدد في شأنه التقاضي ساعة فساعة فكما تجد له مجالا
في الذكر صالحا لا تتوقف ان تذكره مثل ما قد تقول لصاحبك
اعجبني المسئلة الفلانية من كتابك وقد تأخذ في كيت وذيت
وله كتاب آخر فيه مسائل فيجد من ان كتابه الآخر
واقع الان في ذهنه وهو كالمنتظر هل تورده في الذكر
فتقول واعجبني من كتابك الآخر المسئلة الفلانية
فتقدم المجرور على المرفوع او كما اذا وعدته ما استبعد
وقوعه فانك حال التفات خاطرك الى وقوعه من جهة

تبعده ومن جهة اخرى ادخل في تبعيده تجد تفاوتا في ذلك
اياه ضعفا وقوة بالنسبة ولامتناع انكاره بدون
القصد اليه يستتبع تفاوته ذلك تفاوتا في القصد
اليه والاعتناء بذكره فانت في الاول اذا انكرت او جبت
البلاغة ان تقول شيء حاله في البعد من الوقوع هذه
اي يكون لقد وعدت انا وابي وجدي هذا ان هو الا من
اختراعات الموهمين واصحاب التلبيس فتذكر المنكر بعد
المرفوع في موضعه من الكلام وان تقول في الثاني
شيء حاله في البعد من الوقوع الى هذه الغاية على من
يروح لقد وعدت هذا انا وابي وجدي فتقدم المنكر على
المرفوع او كما اذا عرفت في التاخير مانعا مثل الذي
في قولك دانت الجماعة من محبيك التي ان تسلم دنت اذا
قدمت من محبيك افاد ان الجماعة المرئية جماعة
من محبيك من غير شبهة وهو مراد ذلك واذا اخرت
اورثت الاشتباه لاحتمال ان يكون من محبيك صلة دنت
او مثل الذي في قولك الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وايد
بهرون موسى اذا اخرت المجرور بطل السجع وهذا العارض

مما شيء يتفاوت جلاء وخفاء لطيفا والطف والخواطر في مضمارها
تتباين فمن ضليع لا يشق غباره ومن ظالع لا يؤمن عثاره
وليس السبق هناك لمجرد الكد بل الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء ولله در امر التنزيل واحاطته على لطائف
الاعتبارات في ايراد المعنى على انحاء مختلفة بحسب
مقتضيات الاحوال لا ترى شيئا منها يراعى في كلام البلغاء
من وجه بليغ الا عثرت عليه مراعى فيه من الطف وجوه
وانا القي اليك من القران عدة امثلة مما نحن فيه لتستضيء
بها فيما عسى يظلم عليك من نظائرها اذا اجبت ان
تتخذها مسارح نظرك منها ان قال عز من قائل
في سورة القصص في قصة موسى وجاء رجل من اقصى
المدينة فذكر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه وقال
في يس في قصة رسل عيسى وجاء من اقصى المدينة رجل
فقدم لما كان اهم يبين ذلك انه حين اخذ في قصة
الرسل اشتمل الكلام على سوء معاملة اصحاب القرية
الرسل وانهم اصروا على تكذيبهم وانهمكوا في غوايتهم مستمرين
على باطلهم فكان مظنة ان يلعن السامع على مجرى العادة

تلك القرية قائلا ما انكدها تربة وما اسوءها منبتا ويبقى
مجيلا في فكره اكانت تلك المدرة بحافاتها كذلك ام كان
هناك قطر دان او قاص منبت خير منتظرا لمساق
الكلام بذكره فكان لهذا العارض مهما فكما جاء موضع
له صالح ذكر بخلاف قصة موسى عليه السلام ومنها ان
قال في سورة المؤمنين لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا
فذكر بعد المرفوع وما تبعه المنصوب في هو موضعه
وقال في سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا فقدم
لكونه فيها اهم يدلك على ذلك ان الذي قبل هذه الاية
ائذا كنا ترابا واباؤنا والذي قبل الاولى ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما فالجهة المنظور فيها هناك هي كون
انفسهم ترابا وعظاما والجهة المنظور فيها ها هنا
هي كون انفسهم وكون ابائهم ترابا لا جزء هناك من
بنائهم على صورة نفسه ولا شبهة انها ادخل عندهم
في تبعيد البعث فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد
الى ذكره فصيره هذا العارض اهم ومنها ان قال
في موضع من سورة المؤمنين فقال الملاء الذين كفروا

من قومه فذكر المجرور بعد صفة الملاء وهو موضعه
كما تعرف وفي موضع آخر منها وقال الملاء من قومه الذين
كفروا فقدم المجرور لعارض صيره بالتقدم اولى وهو انه
لو اخر عن الوصف وانت تعلم ان تمام الوصف بتمام ما
يدخل في صلة الموصول وتمامه واترفناهم في الحيوة الدنيا
لاحتمل ان يكون من صلة الدنيا واشتبه الامر في القائلين
اهم من قومه ام لا ومنها ان قال في سورة طه امنا برب
هارون وموسى وفي سورة الشعراء رب موسى وهارون
للمحافظة على الفاصلة ولنقتصر من الامثلة على
ما ذكر فما كان الغرض الا مجرد التنبيه دون التتبع
لنظائرها في القران وتفصيل القول فيها حتى يتبين الكلام
بان جميع ما وعيت اذنا كمن التفاصيل في هذه الانواع
الثلاثة من فصل التقديم والتاخير هو مقتضى
الظاهر فيها وقد عرفت فيما سبق ان اخراج الكلام
لا على مقتضى الظاهر طريق للبلغاء يسلك كثيرا التنزيل
نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات فليكن على ذكر
منك واما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط

المختلفة كان وان ما واذا واذاما واذما ومتى ومتما
واين وايما وحيثما ومن وما ومهما واي وانى وكلو
فالذي يكشف عنها القناع ويوقفك على ما بين هذه الكلمات
من التفاصيل انما ان فهي للشرط في الاستقبال والاصل
فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط كما يقول القائل
ان تكرمني اكرمك وهو لا يعلم اتكرمه ام لا فاذا استعملت
في مقام الجزم لم تخل عن نكتة وهي اما التجاهل لاستدعاء
المقام اياه واما ان المخاطب ليس بجازم كما تقول لمن
يكذبك فيما انت تخبره ان صدقت فقل لي ماذا تعمل واما
تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب
العلم كما قد يقول الاب لابن لا يراعي حقه افعل ما شئت
ان لم اكن لك ابا كيف تراعي حقي ولامتناع الجزم بتحقق
المعلق عليه في تحققه شبهة قلما يترك المضارع في بليغ
الكلام الى الماضي المؤذن بالتحقق نظرا الى لفظه لغير
نكتة مثل ما ترى في قوله علت كلمته ان يثقفوكم يكونوا
لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء
وودوا لو تكفرون ترك يودوا الى لفظ الماضي اذ لم يكن

تحتمل ودادتهم لكفرهم من الشبهة ما كان يحتملها كونهم
ان يثقفوهم اعداء لهم وباسطي الايدي والالسنة اليهم
للقتل والشتم واذا للشرط في الاستقبال قال تعالى ثم اذا
اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون على نحو
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
بادخال اذا في الجزاء والاصل فيها القطع بوقوع الشرط
كما اذا قلت اذا طلعت الشمس فاني افعل كذا قطعا اما
تحقيقا كما في المثال المضروب او باعتبار ما خطابي
وهو النكتة في تغليب لفظ الماضي معه على المستقبل
لاستعمال الكون الماضي اقرب الى القطع من المستقبل
في الجملة نظرا الى اللفظ قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه
بلفظ اذا في جانب الحسنة حيث اريدت الحسنة
المطلقة لا نوع منها كما في قوله وان تصبهم حسنة يقولوا
هذه من عند الله وفي قوله ولئن اصابكم فضل من الله
ليقولن لكون حصول الحسنة المطلقة مقطوعا به كثرة
وقوع واتساعا ولذلك عرفت ذهابا الى كونها معهودة

او تعريف جنس والاول اقضى لحق البلاغة وبلفظ ان في
جانب السيئة مع تنكير السيئة اذ لا تقع الا في الندرة بالنسبة
الى الحسنة المطلقة ولا يقع الا شيء منها ولذلك قيل قد
عددت ايام البلاء فهل عددت ايام الرخاء ومنه اذا
اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون بلفظ اذا في جانب الرحمة وكان
تنكيرها وقصد النوع للنظر الى لفظ الاذاقة هو المطابق
للبلاغة واما قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
وان كنتم في ريب من البعث بلفظ ان مع المرتابين فاما لقصد
التوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلعها عن اصلها
وتصوير ان المقام لا يصلح الا لمجرد الفرض للارتياب كما قد
تفرض المحالات متى تعلقت بفرضها اغراض كقوله تعالى ولو
سمعوا ما استجابوا والضمير في سمعوا للاصنام ومثال ذلك
ان يقال واذا ارتبتم ومثله افنضرب عنكم الذكر صفحا
ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر لقصد
التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الاسراف وتصوير ان الاسراف
من العاقل في مثل هذا المقام واجب الانتفاء حقيق ان لا

يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض ومنه ما قد يقول العامل
عند التقاضي بالعمالة اذا امتد التسويف واخذ يتبرجم
عن الحرمان ان كنت لم اعمل فقولوا اقطع الطمع يبرزكم
لتوهم ان تحرموه منزلة من لا تعتقد انه عمل فيقول
تجهلا ان اعتقدتم اني لم اعمل فقولوا ويلكم واما
لتغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابيهم
وباب التغليب باب واسع يجري في كل فن قال تعالى حكاية
عن قوم شعيب عليه السلام لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا
معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في
لتعودن في ملتنا بحكم التغليب والا فما كان شعيب في
ملتهم كافرا مثلهم فان الانبياء معصومون ان يقع منهم
صغيرة فيها نوع نفرة فما بال الكفر وكذا قوله تعالى
ان عدنا في ملتكم وقال تعالى الا امرأته كانت من
الغابرين وفي موضع آخر وكانت من القانتين عدت
الانثى من الذكور بحكم التغليب وقال تعالى واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس عد ابليس من
الملائكة بحكم التغليب عد الانثى من الذكور ومن هذا

الباب قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب غلب جانب
انتم على جانب قوم وكذا وما ربك بغافل عما تعملون
فمن قرا بتاء الخطاب اى انت يا محمد وجميع المكلفين
وغيرهم وكذا يذرؤكم في قوله تعالى وجعل لكم من انفسكم
ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه خطابا شاملا
للعقلاء والانعام مغلبا فيه المخاطبون على الغيب والعقلاء
على ما لا يعقل ومنه قولهم ابوان للاب والام وقمران للقمر
والشمس وخافقان للمغرب والمشرق واما قوله تعالى
واذا مس الناس ضر بلفظ اذا مع الضر فللنظر الى لفظ
المس والى تنكير الضر المفيد في المقام التوبيخي القصد الى
اليسير من الضر والى الناس المستحقين ان يلحقهم كل
ضرر وللتنبيه على ان مساس قدر يسير من الضر
لامثال هؤلاء حقه ان يكون في حكم المقطوع به واما
قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض بعد قوله تعالى
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه اى اعرض
عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي تقتضيه
البلاغة ان يكون الضمير في مسه للمعرض المتكبر ويكون

لفظ اذا للتنبيه على ان مثله يحق ان يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا
به وعند النحويين ان اذ في اذ ما مسلوب الدلالة على معناه
الاصلي وهو المضي منقول بادخال ما الى الدلالة على الاستقبال
ولا فرق بين اذا واذ ما في باب الشرط من حيث المعنى
الا في الابهام في الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال
ومتى ما اعم واين لتعميم الامكنة والاحياز وايثما اعم
قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وحيثما نظير اينما قال
تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ومن لتعميم اولي
العلم قال تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض
مراغما كثيرا وما لتعميم الاشياء قال تعالى وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم ومهما اعم قال تعالى مهما تاتنا
به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين وجه
اذا قدر الاصل ما ما ظاهر واي لتعميم ما تضاف
اليه من ذوي العلم وغيرهم وانى لتعميم الاحوال
الراجعة الى الشرط كما تقول انى تقرأ اقرأ اي على
اي حال توجد القراءة من جهرها او همسها او غير ذلك
اوجدها انا والمطلوب بهذه المعممات ترك تفصيل الى

اجمال مع الاحتراز عن تطويل اما غير واف بالحصر او ممل
للاتراك في قولك من ياتني اكرمه كيف تستغني عن التفصيل
والتطويل في قولك ان ياتني زيد اكرمه وان ياتني عمرو
اكرمه وان ياتني خالد اكرمه الى العدد ربما استيعابه
مع قيام الاملال قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه فاولئك هم الفائزون اي انما مكلفا اطاع الله
في فرائضه ورسوله في سننه وخشي الله على ما مضى من
ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد حاز الفوز لا غيره
واعلم ان الجزاء او الشرط في غير لو لما كانا تعليق حصول
امر بحصول ما لم يثبت حاصل استلزم ذلك في جملتيهما امتناع
الثبوت فامتنع ان تكونا اسميتين او احدهما وكذا امتناع
المضي ان يكون الفعلان ماضيين او احدهما ويظهر من
هذا ان نحو ان اكرمتني اكرمتك وان اكرمتني اكرمك وان
تكرمني اكرمتك ونحو ان تكرمني فانت مكرم ونحو ان اكرمتني
الان فقد اكرمتك امس مما لا موجب لكونه مضارعا معه
كنون التاكيد في نحو فاما ياتينكم مني هدى واما تثقفنهم في
الحرب لا يصار اليه في بليغ الكلام الا لنكتة مما مر توخي ابراز

غير الحاصل في معرض الحاصل اما لقوة الاسباب المتاخذة
في وقوعه كقولك ان اشترينا كذا حال انعقاد الاسباب
في ذلك واما لان ما هو للوقوع كالواقع نحو قولك ان مت
وعليه ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف وكذا
انا فتحنا لك لنزولها قبل فتح مكة وفي اقوال المفسرين
رحمهم الله ههنا كثرة واما للتعريض كما في نحو لئن اتبعت
اهواءهم لئن اشركت فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات ونظيره
في كونه تعريضا قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون ولولا التعريض لكان المناسب واليه ارجع
وكذا ااتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا
تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال
مبين المراد اتتخذون من دونه الهة ان يردكم الرحمن
بضر لا تغن عنكم شفاعتهم شيئا ولا ينقذوكم انكم اذا
لفي ضلال مبين ولذلك قيل اني آمنت بربكم دون بربي
واتبعه فاسمعون ولا تعرف حسن موقع هذا التعريض
الا اذا نظرت الى مقامه وهو تطلب اسماع الحق على وجه
لا يورث طالبي دم المسمع مزيد غضب وهو ترك المواجهة

المراد وما لكم لا تعبدون الذي فطركم والمنبه عليه قوله واليه ترجعون

بالتضليل والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل
ومن هذا الاسلوب قوله قل لا تسألون عما اجرمنا ولا
نسأل عما تعملون والاحق النسق من حيث الظاهر قل
لا تسألون عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون وكذا ما
قبله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وهذا النوع
من الكلام يسمى المنصف واما للتفاؤل واما لاظهار الرغبة
في وقوعه كما تقول ان ظفرت بحسن العاقبة فذاك وعليه
قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا وما
شاكل ذلك من لطائف الاعتبارات وقولهم رحمه الله في الدعاء
من هذا القبيل ومن هنا تنبه لنكتة تضمنها تفاوت
الشرطين في فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم
سيئة واما ابراز المقدر في معرض الملفوظ به لانصباب الكلام الى
معناه كما في قولك ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس مرادا
به ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس
واما كلمة لو فحين كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره
على سبيل القطع كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا لامتناع
الاكرام بما امتنع من مجيء مخاطبك امتنعت جملتاها عن الثبوت

ولزم ان يكونا فعليتين والفعل ماضيا واستلزم في مثل قوله
عز اسمه ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند
ربهم تنزيل المستقبل نظما له في سلك المقطوع به لصدوره
عمن لا خلاف في اخباره منزلة الماضي المعلوم في قولك
لو رأيت على نحو تنزيل يود منزلة ود في قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا في احد قولي اصحابنا البصريين واستلزم في مثل
قولك لو تحسن الي لشكرت القصد بتحسن الى تصوير
ان احسانه مستمر الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا على
نحو قصد الاستمرار في حال الاستهزاء في قوله عز اسمه
الله يستهزئ بهم بعد قوله قالوا انا معكم انما نحن
مستهزئون ويكسبون في قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون وقوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
وارد على هذا اي يمتنع عنتكم باستمرار امتناعه عن طاعتكم
ولك ان ترد الغرض من لفظ ترى ويود وتحسن الى
استحضار صورة المجرمين ناكسي الرؤوس قائلين لما يقولون
وصورة الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين تلك المقالات

واستحضار صورة ودادة الكافرين لو اسلموا واستحضار
صورة منع الاحسان كما في والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها
اذ قال فتثير استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة
على القدرة الربانية من اثارة السحاب مسخرا بين السماء
والارض متكونا في المرأى تارة عن قزع تبدو كانها قطع
قطن مندوف ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى يعدن
ركاما وانه طريق للبلغاء لا يعدلون عنه اذا اقتضى المقام
سلوكه او ما ترى تأبط شرا في قوله باني قد لقيت الغول تهوي
بسهب كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت
صريعا لليدين وللجران كيف سلكه في فاضربها بلا دهش
قصدا ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بضرب
الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب
منهم مشاهدتها تعجيبا من جراءته على كل حال هول وثباته
عند كل شدة وقوله سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون دون كن
فكان من هذا القبيل واستلزم في مثل لو انتم تملكون

جملة على تقدير لو تملكون تملكون لفائدة التاكيد ثم حذف
الفعل الاول اختصارا لدلالة ضميره عليه المبدل بعد
ذهاب الفعل منفصلا وامثال هذه اللطائف لا تتغلغل فيها
الا اذهان الراضة من علماء المعاني والمتمنى علم المعاني
على التتبع لتراكيب الكلام واحدا فواحدا كما ترى وتطلب
العثور على ما لكل منها من لطائف النكت مفصلة ثم
الاحاطة بها الا لعلام الغيوب ولا تدخل كنه بلاغة
القرآن الا تحت علمه الشامل واعلم ان مستودعات
فصول هذا الفن لا تتضح الا باستيراد زناد خاطر وقاد
ولا تنكشف اسرار جواهرها الا لبصيرة ذي طبع نقاد
ولا تضع ازمتها الا في يد اكحض في حلبتها الى اناء مدى باستفراغ
طوق متعوق وافاويق استتباعها بقوة لهم ومعونة ذوق
مولع من لطائف البلاغة بما يؤثرها القلوب صفعا يا
حباتها وتنشر عليها افلاذ مصاقع الخطباء خبايا محبا
متوسلا بذلك ان يتأتى في وجه الاعجاز في التنزيل منتقلا
مما اجمله عجزا لمتحدي به عندك الى التفصيل طامحا من
ذب العزة والكبرياء المشوبة الحسنى والفوز عند يوم

المنشور بالذخر الاسنى الفن الرابع من كونه في ذهنك لا
تجد لرده معالجا ولا لارتكاب جحده مجالا ان ليس تستبين
مفهومي جملتين اتحاد بحكم التآخي وارتباط لاحدهما بالآخر
مستحكم الاواخي ولا ان تباين احدهما الآخر مباينة الاجانب
لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب ولا ان يكونا بين بين
لما صورة رحم ما هنالك فتتوسطها لما بين الاولى والثانية
لذلك مدار الفصل والوصل وهو ترك العاطف وذكره
على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها وانها المحك
البلاغة ومنتقد البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل
الانظار ومعيار قدر الفهم ومسبار غور الخاطر ومنجم
صوابه وخطائه ومعجم جلائه وصدائه وهي التي اذا
طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى
وان لك في ابداع وشيها اليد الطولى وهذا فصل له فضل
احتياج الى تقرير وفضل تحرير شاف اعلم ان تمييز موضع
العطف عن غير موضعه في الجمل نحو ان تذكر معطوفا
بعضها على بعض تارة ومتروكا العطف بينها اخرى هو الاصل
في هذا الفن وانه نوعان نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد

ذلك فيه فالقريب هو ان تقصد العطف بينها بغير الواو
او بالواو بينها لكن بشرط ان يكون للمعطوف عليها محل
من الاعراب والبعيد هو ان تقصد العطف بينها بالواو
وليس للمعطوف عليها محل اعرابي والسبب في ان قرب
القريب وبعد البعيد هو ان العطف في باب البلاغة يعتمد
معرفة اصول ثلثة احدها الموضع الصالح له من حيث
الوضع وثانيها فائدته وثالثها وجه كونه مقبولا لا
مردودا وانت اذا اتقنت معاني الفاء وثم وحتى واو وبل
ولكن وام واما واي على قول حصلت لك الثلاثة لدلالة
كل منها على معنى محصل مستدع من الجمل بينا مخصوصا مشتملا
على فائدته وكونه مقبولا هناك وكذلك اذا اتقنت ان الاعراب
صنفان لا غير صنف ليس بتبع وصنف تبع واتقنت ان الصنف
الثاني منحصر في تلك الانواع الخمسة البدل والوصف والبيان
والتاكيد واتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسيط حرف
وعلمت كون المتبوع في نوع البدل في حكم المنحى والمضروب
عنه بما تسمع ائمة النحو يقولون البدل في حكم تنحية المبدل
منه ويوطئون بتصريح بل في قسمه الغلطي وعلمت في الوصف

والبيان والتاكيد ان التابع فيها هو المتبوع فالعالم في زيد
العالم عندك ليس غير زيد وعمرو في اخوك عمرو عندك ليس
غير اخوك ونفسه في جاء خالد نفسه ليس غير خالد ثم رجعت
فتحققت ان الواو يستدعي معناه ان لا يكون معطوفه هو
المعطوف عليه لامتناع ان يقال جاء زيد وزيد وان يكون
زيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان الصنف الاول ليس
موضعا للعطف باي حرف كان من حروف العطف لفوات
شرط العطف فيه وهو تقدم متبوع ولم يذهب عليك ان
نحو جاء زيد وعرفت عمروا واتاني خالد راكبا وما جرى
هذا المجرى غير صحيح وان نحو قوله عليك ورحمة الله السلام
يلزم ان يكون عديم النظير وان لا تسوغه الا نية التقدم
والتاخير واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون
فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه
مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون على ما سبق
التعرض لهذا القبيل في علم النحو واما نحو قوله اوكلما عاهدوا
فساغ لتقدم حرف الاستفهام المستدعي فعلا مدلولا على
معناه بقرائن مساق الكلام وهو اكفروا بآيات الله وكلما

عاهدوا او حصل لك ايضا ان الانواع الاربعة من الصنف الثاني
ليس واحد منها موضعا للعطف بالواو اما لفوات شرط العطف
حكما كما في البدل المبدل في قولك سلب زيد ثوبه اذا عطفت فيه
منزلة سلب وثوبه حكما واما لفوات شرط معناه كما في
الوصف والبيان والتاكيد اما موضعه النوع الخامس واما
نحو قوله عز اسمه وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
فالوجه فيه عندي هو ان ولها كتاب معلوم حال لقرية
لكونها في حكم الموصوف نازلة منزلة وما اهلكنا قرية
من القرى لا وصف وحمله على الوصف سهو لا خطأ ولا عيب
في السهو للانسان فالسهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه
والخطأ ما لا يتنبه صاحبه او يتنبه لكن بعد اتعاب
وسيزداد ما ذكرته وضوحا في آخر هذا الفصل في الكلام
في الحال ثم اذا اتقنت ايضا ان كل واحد من وجوه الاعراب
دال على معنى كما تشهد لذلك قوانين علم النحو حصل لك
فائدة الواو وهي مشاركة المعطوف المعطوف عليه في ذلك
المعنى فيكون عندك من الاصول الثلاثة اصلان معرفة
موضعه ومعرفة فائدته فاذا عرفت ان شرط كون العطف

بالواو مقبولا هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه
جهة جامعة مثل ما ترى في نحو الشمس والقمر والسماء والارض
والجن والانس كل ذلك تحدث تستقبل الكلام في هذه
الجهة بخلافه في نحو الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص
والرجل اليسرى من الضفدع ودين المجوس والف باذنجانة
كلها محدثة حصلت لك الاصول الثلاثة وان الامر من القرب
فيها كما ترى واما توسيط الواو بين جمل لا محل للمعطوف عليها
من الاعراب فانما يعد تعاطيه لكون الاصول الثلاثة في
شانه غير ممهدة لك وهو السر في ان دق مسلكه وبلغ من
الغموض الى حيث قصرها عليه لان الامر كذلك وانما حاول
بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن وان احدا لم يتجاوز
هذه العقبة من البلاغة الا كان خلف سائر عقباتها خلفه
واعلم انك اذا تاملت ما لخصت لك في القريب المتعاطي قرب
عندك هذا الثاني بحيث لا يخفى عليك باذن الله تعالى باذن تنبيه
وهو ان الجملة متى نزلت في كلام المتكلم منزلة الجملة
العارية عن المعطوف عليها كما اذا اريد بها القطع عما
قبلها او اريد بها البدل عن سابقة عليها لم يكن موضعا للدخول

الواو وكذا متى نزلت من الاولى منزلة نفسها لكمال اتصالها
بها مثل اذا كانت موضحة لها ومبينة او مؤكدة لها ومقررة
لم يكن موضعا لدخول الواو وكذا متى لم يكن بينها وبين الاولى
جهة جامعة لكمال انقطاعها عنها لم تكن ايضا موضعا للدخول
الواو وانما تكون موضعا لدخوله اذا توسطت بين كمال
الاتصال وبين كمال الانقطاع ولكل من هذه الانواع حالة
تقتضيه فاذا طابق وروده تلك الاحوال وطبق المفصل
هناك ترقى الكلام من البلاغة عند اربابها الى درجة تناطح
فيها السماك فلا بد من تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول اما
الحالة المقتضية للقطع فهي نوعان احدهما ان يكون
للكلام السابق حكم وانت لا تريد ان تشركه الثاني في ذلك فيقطع
ثم ان هذا القطع ياتي اما على وجه الاحتياط وذلك اذا كان
يوجد قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف
عليه لكن المقام مقام احتياط فيقطع لذلك واما على وجه
الوجوب وذلك اذا كان لا يوجد وثانيهما ان يكون الكلام
السابق بفحواه كالمورد للسؤال فينزل ذلك منزلة الواقع
ويطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق

لذلك تنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار اليه الا
لجهات لطيفة اما لتنبيه السامع على موقعه او لاغنائه
ان يسال او لئلا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع كلامك بكلامه
او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال
وترك العاطف او غير ذلك مما ينخرط في هذا السلك ويسمى النوع
الاول قطعا والثاني استينافا واما الحالة المقتضية للابدال
فهي ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد وايراده
او كغير الوافي والمقام مقام اعتناء بشانه اما لكونه
مطلوبا في نفسه او لكونه غريبا او فظيعا او عجيبا او
لطيفا او غير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء بشانه
فيعيده المتكلم بنظم اوفى منه على نية استيناف القصد الى
المراد ليظهر مجموع القصدين اليه في الاول والثاني اعني
المبدل منه والبدل مزيد الاعتناء بشانه واما الحالة
المقتضية للايضاح والتبيين فهي ان يكون بالكلام السابق
نوع خفاء والمقام مقام ازالة له واما الحالة المقتضية
للتاكيد والتقرير فظاهرة واما الحالة المقتضية لكمال الانقطاع
ما بين الجملتين فهي ان تختلفا خبرا وطلبا مع تفصيل يعرف في

الحالة المقتضية للتوسط اوان اتفقتا خبرا فان لا
يكون بينهما ما يجمعهما عند المفكرة جمعا من جهة العقل
او الوهم او الخيال والجامع العقلي هو ان يكون بينهما اتحاد
في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او الخبر او في قيد من
قيودهما او تماثل هناك فان العقل بتجريده المثلين عن
التشخص في الخارج يرفع التعدد عن البين او تضايف كالذي
بين العلة والمعلول والسبب والمسبب او السفل والعلو
والاقل والاكثر والعقل ياتي ان لا يجتمعا في الذهن وان العقل
سلطان مطاع والوهمي هو ان يكون بين تصوراتهما شبه
تماثل نحو ان يكون المخبر عنه في احدهما لون بياض وفي الثانية
لون صفرة فان الوهم يحتال في ان يبرزهما في معرض المثلين
وكم للوهم من حيل تروج والا فعلك بقوله ثلاثة تشرق
الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر وتلك ما
الذي سواه حسن الجمع بين الشمس وابي اسحاق والقمر هذا
التحسين او بقوله اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع فذو
التاج والسقاء والذر واحد وقد عرفت حال المثلين
في شان الجمع او تضاد كالسواد والبياض والهمس والجهارة والطيب

والنتن والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة وكالتحرك والسكون والقيام والقعود والذهاب والمجيء والافراد والانكاد والايمان والكفر وكالمتصفات بذلك من نحو الاسود والابيض والمؤمن والكافر او شبه تضاد من نحو السماء والارض والسهل والجبل والاول والثاني فان الوهم ينزل المتضادين والشبهين بهما منزلة المتضايفين فيجتهد في الجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد والخيالي هو ان يكون بين تصوراتهما تقارن في الخيال سابق لاسباب مؤدية الى ذلك فان جميع ما يثبت في الخيال مما يصل اليه من الخارج يثبت فيه على نحو ما يتأدى اليه ويتكرر لديه ولذلك لما لم يكن الاسباب على وتيرة واحدة فيما بين معشر البشر اختلف الحال في ثبوت الصور في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صور تتعانق في خيال وهي في آخر ليست تتراءى وكم صورة لا تكاد تلوح في خيال وهي في غيره نار على علم وان احببت ان تستوضح ما يلوح به اليك فحدق اليه من جانب اختيارك تلق كاتبا بتعديد قرطاس ومحبرة وقلم ونجارا بتعديد منشار وقدوم وعتلة وآخر وآخر مائلا بشؤون

واياما كان من اصحاب العرف والرسم فتلقه بذكر مسجد ومحراب وقنديل او حمام وازار وسطل او غير ذلك مما يجمعه العرف والرسم فانهم جميعا المصادفتهم معدودا ابك على وفق الثابت في خيالهم لا يستبدعون العد ولا يقفون له موقف نكير واذا غيرته الى نحو محبرة ومنشار وقلم وقدوم ونحو مسجد وسطل وقنديل وحمام جاء الاستبداع والاستنكار وهل تشبهات اولئك الرفقاء الاربعة للبدر الطالع عليهم فيما يحكى تتلو عليك سورة غير ما تتلونا او تجلو لديك صورة غير ما جلونا يحكى ان صاحب سلاح ملك وصواغا وصاحب بقر ومعلم صبية اتفق ان انتظمهم سلك طريق وقد كان حمل كلا منهم مركب الجد فما اودتهم انتقاب الحجة بالاظلام سوى الاغراء ان يلطموا بايدي الرواقص خدودها وما استطاع الظلام الا ان يطووا المسافة وقد نشر جناحه وان يلقوا عصاهم وقد مد لهم رواقه فقابلهم بعبوس افتر عن مزيد تخبطهم وخوف ضلالهم فبيناهم في وحشة الظلماء وقد بلغ السيل الزبى ومقاساة محنتي التخبط وخوف الضلال وقد جاوز الحزام الطبيين اذ ابتسم البدر الطالع بوجهه الكريم واضاءت

لهم انواره كل مظلم بهيم فلم يتمالكوا ان اقبل عليه كل منهم ينظم ثناءه ويمدح سناءه ويخدمه باكرم نتائج خاطره واذا شبهه شبهه بافضل ما تحرزه صوره فما يشبهه السلاحي الا بالترس المذهب يرفع عند الملك ولا يشبهه الصائغ الا بالسبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البوتقة ولا يشبهه البقار الا بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا ولا يشبهه المعلم الا برغيف احمر يصل اليه من بيت ذي مروءة او التفاوت في الايراد لوصف الكلام فيما يحكيه الاصحاب عن الاذكياء من ذوي الحرف المختلفة كوصف الجوهري للكلام احسن الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهر معانيه في سمط الفاظه فحملته نحور الرواة ووصف الصيرفي خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنه معيار الفصاحة فلا نظر فيه بزائف ولا يسمع فيه بنهرج ووصف الصائغ خير الكلام ما احميته بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز مركبا في معنى وجيز ووصف

الحداد احسن الكلام ما نصبت عليه منفاخ الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الافحام ورققته بمطيس الافهام ووصف الخمار ابلغ الكلام ما طبخته مراجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفته راووق الفهم فتمشت في المفاصل عذوبته وفي الافكار رقته وفي العقل حدته ووصف البزاز احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستحل عند نشره ولم يستبهم عند طيه ووصف الكحال الكلام كالاثمد تجلى به العين كذا الشبهة تجلى البصائر فالكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمص الغفلة ببرود اليقظة او سلوك الطريق في وصف البليغ حين سلكه الجمال قائلا البليغ من اخذ بخطام كلامه فاناخه في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن الاذان او اخبار الوراق عن حاله على ما اخبر عيشي اضيق من محبرة وجسمي ادق من مسطرة وجاهي ارق من الزجاج وحظي اخفى من شق القلم وبدني اضعف من قصبة وطعامي امر من العفص

وشراب اشدّ سوادًا من الحبر وسوءُ الحال لى الزم من
من الصمغ ولصاحب علم المعاني فضل احتياج في هذا
الفن الى التنبه لانواع هذا الجامع والتيقظ لها لا سيما
النوع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة
بحسب ما ينعقد الاسباب في استيداع الصور خزانة
الخيال وان الاسباب لكما ترى الى اى حد تتباين في
شان الجمع بين صور وصور فمن اسباب تجمع بين صومعة
وقنديل وقرآن ومن اسباب تجمع بين دن سكرة وابريق
واقران فقل لى اذا لم يوفه حقه من التيقظ وانه من
اهل المدر انى يستحلى كلام رب العزة مع اهل الوبر حيث
يبصرهم الدلائل ناسقا ذلك النسق افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لبعد البعير عن
خياله في مقام النظر ثم لبعده في خياله عن السماء وبعد
خلقه عن رفعها وكذلك البواقي لكن اذا وفاه حقه
بتيقظه لما عليه تقلبهم في حاجاتهم جاء الاستحلاء
وذلك اذا نظر ان اهل الوبر اذا كان مطعمهم ومشربهم

وملبسهم من المواشي كانت عنايتهم مصروفة لا محالة الى
اكثرها نفعا وهي الابل ثم اذا كان انتفاعهم بها لا تحصل
الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى غرضهم نزول المطر
واهم مسارح النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا مضطرين
الى ماوى يؤويهم والى حصن يتحصنون فيه ولا ماوى ولا
حصن الا الجبال لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل
فما ظنك بالتفات خاطرهم اليها ثم اذا تعذر طول مكثهم في منزل
ومن لاصحاب مواش بذاك كان عقد الهمة عندهم بالتنقل
من ارض الى سواها من عزم الامور فعند نظره هذا اترى
البدوي اذا اخذ يفتش ما في خزانة الصور له لا يجد
صورة الابل حاضرة هناك او لا يجد صورة السماء لها
مقارنة او تعوزه صورة الجبال بعدهما او لا تنص
اليه صورة الارض تليها بعدهن لا واما الحضري
حيث لم تتاخذ عنده تلك الامور وما جمع خياله تلك
الصور على ذلك الوجه اذا تلا الاية قبل ان يقف على
ما ذكرت ظن النسق لجهله معيبا للعيب فيه واما الحالة
المقتضية للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع

فهي ان اختلفتا خبرا وطلبا ان يكون المقام مشتملا على
ما يزيل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب او الطلب
معنى الخبر ومشركا بينهما في جهات جامعة مما تليت عليك
على نحو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين
وقولوا اذ لا يخفى ان قوله لا تعبدون مضمن معنى
لا تعبدوا وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فان المقام مشتمل على تضمين
ان اصحاب الجنة معنى الطلب بيان ذلك ان الذي قبله
من قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا كلام وقت الحشر
من غير شبهة لوروده معطوفا بالفاء على قوله ان
كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
وعام لجميع الخلق لعموم قوله لا تظلم نفس شيئا وان
الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات في قوله
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون خطاب عام لاهل الحشر

وان قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الى قوله
ايها المجرمون متقيد بهذا الخطاب لكونه تفصيلا لما اجمله
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وان التقدير ان اصحاب الجنة منكم
يا اهل المحشر ثم جاء في التفسير ان قوله هذا ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون يقال لهم يساق بهم الى الجنة بتنزيل ما
هو للكون منزلة الكائن فانظر بعد تحرير معنى الاية وهو
ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر يؤول حالهم الى اسعد
حال كيف اشتمل المقام على معنى فليمتازوا عنكم الى الجنة
واما كونه مشركا بين المعطوف والمعطوف عليه في الذي نحن
بصدده في جهات تجمعها فغير خاف ونحو قوله تعالى فلما جاءها
نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب
العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فان
الكلام مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله
والق معطوف على قوله ان بورك والمعنى فلما جاءها قيل بورك
من في النار وقيل الق عصاك لما عرفت في علم النحو ان ان هذه
لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول واذا قيل كتبت اليه ان
ارجع وناديه ان قم كان بمنزلة قلت له ارجع وقال لهم

واما قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد
قوله اعدت للكافرين فيعد معطوفا على فاتقوا النار التى
وقودها الناس والحجارة وعندى انه معطوف على قل مرادا
قبل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
لكون ارادة القول بوساطة انصباب الكلام الى معناه
غير عزيزة فى القرآن من ذلك وانزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا اى وقلنا او قائلين كلوا ومن ذلك واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا اى
وقلنا او قائلا انت يا موسى كلوا واشربوا ومن ذلك
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا اى وقلنا
او قائلين خذوا ومن ذلك واذ جعلنا البيت مثابة للناس
وامنا واتخذوا اى وقلنا اتخذوا ومن ذلك واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا اى يقولان
وعليه قراءة عبد الله ومن ذلك ووصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب يا بنى على قول اصحابنا رحمهم الله ومن ذلك ولو
ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم

وادبارهم وذوقوا اى ويقولون ذوقوا ومن ذلك براءة من
الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا
اى فقولوا سيحوا وامثال ذلك اكثر من ان احصيها ههنا
وكذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
على قل مرادا اقبل يا ايها الذين امنوا استعينوا وكذلك
عطف وبشر المؤمنين فى سورة الصف عندى على قل
مرادا قبل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
وذهب صاحب الكشاف الى انه معطوف على تؤمنون قبله لكونه
فى معنى امنوا فتامل جميع ذلك وكن الحاكم دونى وان تتفق
الجملتان خبرا والمقام على حال اشتراكيهما فى جامع ثم كلما كانت
الشركة فى اكثر واظهر كان الوصل بالقبول اجدر ولنختم الكلام
فى تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستيناف والابدال
والايضاح والتقدير والانقطاع والتوسط بين بين بهذا
القدر ولنذكر لك امثلة لتجذب بضبعك ان عسى اعترضتك
مداحض اذا اخذت تسلك تلك الطرقات من امثلة القطع
للاحتياط قوله وتظن سلمى انى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم
لم يعطف اراها كى لا يحسب السامع العطف على ابغى دون تظن

ويعد اراها فى الضلال تهيم من مظنونات سلمى فى حق الشاعر
وليس هو بمراد انما المراد انه حكم الشاعر عليها بذلك
وليس بمستبعد لانصباب قوله وتظن سلمى انى ابغى بها بدلا
الى ايراد ما قولك فى ظنها ذلك ان يكون قد قطع اراها
ليقع جوابا لهذا السؤال على سبيل الاستيناف واياك ان
ترى الفصل لاجل الوزن فما هو هناك وقوله
زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف لم يعطف
لهم الف خيفة ان يظن العطف على ان اخوتكم قريش فيفسد
معنى البيت وكان يقول حقا على طريقة الاستيناف قوله
لهم الف وليس لكم الاف وذلك انه حين ابدى انكار زعمهم عليهم
بفحوى الحال كان مما يحرك ان يسألوا لم تنكر وصل قوله
لهم الف عما قبله ليقع جوابا للسؤال الذى هو مقتضى الحال
ومن امثلة القطع للوجوب قوله عز من قائل واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم للمانع من العطف بيان
ذلك انه لو عطف لكان المعطوف عليه اما جملة انا معكم
انما نحن مستهزؤن لكن لو عطف على انما نحن مستهزؤن

لشاركه فى حكمه وهو كونه من قولهم وليس هو بمراد ولو عطف
على قالوا لشاركه فى اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا
خلوا الى شياطينهم لما عرفت فى فصل التقديم والتاخير وليس
هو بمراد فان استهزاء الله بهم وهو ان خذلهم فخلاهم وما
سولت لهم انفسهم مستدرجا اياهم من حيث لا يشعرون
متصل فى شانهم لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ام لم
يخلوا اليهم وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض
قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون قطع الا انهم
لئلا يستلزم عطفه على انما نحن مصلحون كونه مشاركا
له فى انه من قولهم او عطفه على قالوا كونه مختصا بالظرف
اختصاص قالوا به لتقدمه عليه وهو اذا قيل لهم لا تفسدوا
فانهم مفسدون فى جميع الاحيان سواء قيل لهم لا تفسدوا
او لم يقل وكذلك قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء قطع
الا انهم لمثل ما تقدم فى الاية السابقة وكان احتمل ترك
العطف فى الله يستهزئ على الاستيناف من حيث ان حكاية
حال المنافقين فى الذى قبله لما كانت تحرك السامعين ان

يسالوا ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله
اياهم لم يكن من البلاغة ان يعرى الكلام عن الجواب فلزم
المصير الى الاستيناف وان يقول في الا انهم هم المفسدون
ترك العطف فيه للاستيناف ايضا ليطابق مقتضى الحال
وذلك ان ادعاءهم الصلاح لانفسهم على ما ادعوه مع
توغلهم في الافساد مما يشوق السامع ان يعرف ما حكم
الله عليهم فكان وروده بدون الواو هو المطابق كما ترى
وكذا في الا انهم هم السفهاء ومن امثلة الاستيناف قوله
زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
لم يعطف صدقوا على زعم العواذل للاستيناف وقد اصاب
المحز وذلك انه حين ابدى الشكاية عن جماعات العذال
بقوله زعم العواذل انني في غمرة وكان مما يحرك السامع
عادة ان يسال اهل صدقوا في ذلك ام كذبوا صار هذا
السوال مقتضى الحال فبنى عليه تاركا للعطف على ما
عليه ايراد الجواب عقيب السوال وكذلك قوله
زعم العواذل ان ناقة جندب بجنوب خبت عريت واجمت
كذب العواذل لو رأين مناخنا بالقادسية قلن لج وذلت

فصل كذب العواذل فلم يعطف ليقع جوابا لسوال اقتضاه
الحال عند شكواه عن النساء العاذلات بقوله بقوله زعم
العواذل انه كان كيت وكيت هو هل كذب العواذل في ذلك
ام صدقن وكذلك قوله بكى على قتلى العداة فانهم طالت قامتهم
ببطن برام كانوا على الاعداء نار محرق ولقومهم حرما من الحرام
قطع كانوا للاستيناف لانه حين امرها بالبكاء كانه
توهمها قالت ولم ابكيهم او كيف ابكيهم صفهم لي كيف كانوا
فقال مجيبا كانوا على الاعداء وكذلك قوله عرفت المنزل الخالي
عفا من بعد احوال عفاه كل حنان عسوف الوبل هطال
فصل عفاه كل حنان للاستيناف لانه حين قال عفا من بعد
احوال كان مظنة ان يقال ما ذا عفاه وكذلك قوله
وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا
حين قال في محل معفو ما عفته الرياح كان موضع
سوال وهو فما ذا عفاه اذن وكذلك قوله
وقد غرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد ما غرضا
جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا
لم يصل جربت بالعطف على غرضت بناء على سوال ينساق

اليه معنى البيت الاول وهو لم تقول هذا وتحكي ما الذي
اقتضاك ان تطوي عن الحيوة الى هذه الغاية كشحك
وكذلك قوله عز من قائل اولئك على هدى من ربهم جاء
مفصولا عما قبله بطريق الاستيناف كانه قيل ما
للمتقين الجامعين بين الايمان بالغيب في ضمن اقامة الصلوة
والانفاق مما رزقهم الله وبين الايمان بالكتب المنزلة في
ضمن الايقان بالاخرة اختصوا بهدى لا يكتنه كنهه
ولا يقادر قدره مقولا في حقهم هدى للمتقين الذين
والذين بتنكير هدى فاجيب بان اولئك الموصوفين
غير مستبعد ولا مستبدع ان يفوزوا دون من عداهم
بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا ولك ان تقدر تمام
الكلام هو المتقين وتقدر السوال عنده وتستانف
الذين يؤمنون بالغيب الى ساقة الكلام وانه ادخل
في البلاغة لكون الاستيناف على هذا الوجه منطويا
على بيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا به على نحو
ما تقول احسنت الى زيد صديقك القديم اهل منك
لما فعلت لكن ان تخرج الاية عما نحن بصدده بان

تجعل الموصول الاول من توابع المتقين اما مجرورا بالوصف
او منصوبا بالاختصاص وتجعل الموصول الثاني مبتدا واولئك
خبره مرادا به التعريض لمن لم يؤمنوا من اهل الكتاب وستعرف
التعريض جاعلا الجملة براسها من مستتبعات هدى للمتقين
والفصل من هذه الوجوه لاستيناف الذين يؤمنون بالغيب
لجهات فتاملها وكذلك قوله عز من قائل هل انبئكم على من تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك اثيم فصل تنزل على كل افاك
ليقع جوابا للسوال الذي يقطر من قوله هل انبئكم على
من تنزل الشياطين وهو انبئنا على اي مخلوق تنزل
ومن الايات الواردة على الاستيناف قوله تعالى قال فرعون
وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان
كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب
ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال
لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال او
لو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين
فان الفصل في جميع ذلك بناء على السوال الذي يستصحبه تصور

مقام المقاولة من نحو فما ذا قال موسى فما ذا قال فرعون
وكذلك قوله وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم
وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم انت من
اللاعبين الفصل بناء على ما ذا قال وما ذا قالوا وكذلك
قوله هل أتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ
دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا
تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف فقد
مع قوله فقالوا قالوا سلاما ما ذا قال ابراهيم وقت
السلام ومع قوله فقربه اليهم ما ذا قال وقت التقريب
ومع قوله فاوجس منهم خيفة ما ذا قالوا حين رأوا منه
ذلك وسلوك هذا الاسلوب في القرآن كثير ومن امثلة
البدل قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
فصل لا تقيمن عن ارحل لقصد البدل لان المقصود من
كلامه هذا كمال اظهار الكراهة لاقامته بسبب خلاف
سره العلن وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتأدية هذا المقصود
من قوله ارحل لدلالة ذاك عليه بالتضمن مع التجرد

عن التاكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع التاكيد وكذلك
قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أإذا متنا وكنا
ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون فصل قالوا أإذا متنا عن
قالوا مثل ما قال الاولون لقصد البدل ولكن ان تحمله
على الاستيناف لما في قوله مثل ما قال الاولون من الاجمال
المحرك للسامع ان يسأل ما ذا قالوه وكذلك قوله امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الفصل
فيه للبدل ويحتمل الاستيناف وكذلك قوله اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون لم تعطف اتبعوا
من لا يسألكم للبدل ومن امثلة الايضاح والتبيين قوله
تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما
هم بمؤمنين يخادعون الله لم تعطف يخادعون على ما
قبله لكونه موضحا له ومبينا من حيث انهم حين
كانوا يؤمنون بالسنتهم انهم آمنوا وما كانوا مؤمنين
بقلوبهم قد كانوا في حكم المخادعين وقوله تعالى فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى لم تعطف قال على وسوس لكونه تفسيرا له

وتبيينا ومن امثلة التقرير والتاكيد قوله تعالى الم
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لم تعطف لا ريب
فيه على ذلك الكتاب حين كان وزانه في الآية وزان نفسه
في قولك جاني الخليفة نفسه او وزان بينا في قولك هو الحق
بينا لذلك على ذلك انه حين بولغ في وصف الكتاب ببلوغه
الدرجة القصيا من الكمال والوفورية شانه تلك المبالغة
حيث جعل المبتدأ لفظة ذلك وادخل على الخبر حرف
التعريف بشهادة الاصول كما سبقت كان عند السامع
قبل ان يتامل مظنة ان ينظمه في سلك ما قد يرمى به على
سبيل الجزاف من غير تحقق واتقان فاتبعه لا ريب فيه
نفيا لذلك وقد اصيب به المحز اتباع نفسه الخليفة
ازالة لما عسى يتوهم السامع انك في قولك جاني الخليفة
متجوز او ساه وتقرير كونه جملة مؤكدة ظاهر وكذلك
فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير فيه للذي قبله لان
قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف التنزيل
بكمال كونه هاديا وقوله هدى للمتقين تقديره كما
لا يخفى هو هدى وان معناه نفسه هداية محضة

بالغة درجة لا يكتنه كنهها وانه في التاكيد والتقرير لمعنى
انه كامل في الهداية كما ترى وأما بيان ان ما قبله
مسوق لما ذكر فما ترى من النظم الشاهد له لا حرازه قصب
السبق في شانه وهو ذلك الكتاب ثم من تعقيبه بما ينادي
على صدق الشاهد لك النداء البليغ وهو لا ريب فيه
وانك لتعلم ان شان الكتب السماوية الهداية لا غير
وبحسبها يتفاوت شأنهن في درجات الكمال وكذلك قوله
تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة فصل قوله لا يؤمنون لما كان مقررا لما افاده
قوله سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم من ترك احابتهم
الى الايمان كذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما كان
بمثابة لا يؤمنون من جهة اخرى وهي ان عدم التفاوت
بين الانذار وعدم الانذار انما يصح في حق من ليس له
قلب يخلص اليه حق وسمع يدرك به حجة وبصر يثبت به
عبرة وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة مقررا كما ترى كذلك قوله انا معكم انما نحن

اي مواضع سمعهم ووحد لانه مصدر وكرر على ليوذن لشدة الختم على القلوب والاسماع فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون

مستهزؤن لما كان المراد بانا معكم هو انا معكم قلوبًا وكان
معناه انا نوهم اصحاب محمد الايمان وقع قوله انما
نحن مستهزؤن مقررًا ففصل وكذلك ان حمله على الاستيناف
لا ينصاب انا معكم وهو قول المنافقين لشياطينهم الى ان
يقول لهم شياطينهم فما بالكم ان صح انكم معنا توافقون
اصحاب محمد عليه السلام وكذلك قوله ما هذا بشرا
ان هذا الا ملك كريم فصل ان هذا لكونه موكدا للاول
في نفي البشرية وكذا ان تقول الذي عليه العرف متى
قيل في حق انسان ما هذا بشرا ما هو بادمي في حال التعظيم
له والتعجب مما يشاهد منه من حسن الخَلق والخُلق هو ان
يفهم منه انه ملك فوقع قوله ان هذا الا ملك تاكيدا للملكية
ففصل وكذلك قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا الثاني
مقرر للاول ومن امثلة الانقطاع للاختلاف خبرا وطلبا
قوله وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار
وقوله ملكته حبلي ولكنه القاه من فيه على غاربي
وقال اني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب لانه اراد
الدعاء بقوله انتقم الله وكذلك قولهم مات فلان رحمه الله

وكذلك قولهم لا تدن من الاسد يا كلك وهل تصلح لي كذا ادفع
اليك الاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك مما هو في هذا السلك
منخرط ومن امثلته لغير الاختلاف ما اذكره تكون في
حديث فيقع في خاطرك بغتة حديث آخر لا جامع بينه وبين
ما انت فيه بوجه او بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد
مقامك عنه ويدعوك الى ذكره داع فتورده في الذكر مفصولا
مثال الاول كنت في حديث مثلا كان معي فلان فقرا ثم خطر ببالك
ان صاحب حديثك جوهري ولك جوهرة لا تعرف قيمتها فتعقب
كلامك ان تقول لي جوهرة لا اعرف قيمتها هل انت تشتريها فتفصل
ومثال الثاني وجدت اهل مجلس في ذكر خواتم لم يقول
واحد منهم خاتمي كذا يصفه بحسن صياغه وملاحة
نقش ونفاسة فص وجودة تركيب وارتفاع قيمة ويقول
آخر ان خاتمي هذا سيء الصياغة كريه النقش فاسد
التركيب ردي في غاية الرداءة ويقول آخر ان خاتمي
بديع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش ثمين الفص الا
انه واسع لا يمسكه اصبعي وانت كما قلت ان خاتمي ضيق
تذكرت ضيق خفك وعنائك منه فلا تقول وخفي ضيق الخ

مقامك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف فتختار القطع
قائلا وخفي ضيق تقولوا ما ذا اعمل او تكون في حديث
قدم ومعك حديث آخر بعيد التعلق به تريد ان
تذكره فتورده في الذكر مفصولا مثل ما تقول
كتاب سيبويه رحمه الله والله كتاب لا نظير له في فنه
ولا غنى لامرئ في انواع العلوم عنه لا سيما في الاسلامية
فانه فيها اساس واي اساس ان الذين رضوا بالجهل
لا يدرون ما العلوم وما اساس العلوم فتفصل ان الذين
رضوا بالجهل عما قبله لكون ما قبله حديثا من كتاب سيبويه
وانه حقيق بان يخدم وكون ما عقبته به حديثا من
الجهال وسواما ثم من لم جهلهم وقوله عز اسمه ان الذين
كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم من هذا القبيل قطع
ان الذين كفروا عما قبله لكون ما قبله حديثا من القرآن
وان من شانه كيت وكيت وكون ان الذين كفروا حديثا من
الكفار ومن تصميمهم في كفرهم والفصل لازم للانقطاع
لان الواو كما عرفت معناه الجمع فالعطف بالواو في مثله
يبرز في معرض التوخي للجمع بين الضب والنون ولذلك عيب

قال قائل في يد مستطلق ودجات الحمل ثلاثون وكم الخليفة في
غاية الطول وما احوجني الى الاستفراغ واهل الروم
نصارى وفي عين الذباب جحوظ وكان جالينوس ماهرا
في الطب وختم القرآن في التراويح سنة وان القرد لشبيه
بالادمي فعطف اخرج من زمرة العقلاء وسجل عليه
بكمال السخافة او عد مسخرة من المساخر واستطرف
نسقه هذا الى الغاية وربما استودع دفاتر المضاحك
وسفين نوادر الهذيان لخلافه اذا ترك العطف ورمى
بالجمل رمي الحصى والجوز من غير طلب ايتلاف بينها فاخطب
اذ تهون هونا ما ومن هنا عابوا ابا تمام في قوله
لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم
ومن امثلة التوسط ما تتلو من قوله تعالى يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وغير
ذلك واعلم ان الوصل من محسناته ان يكون الجملتان
متناسبتين ككونهما اسميتين او فعليتين وما شاكل ذلك
فاذا كان المراد من الاخبار مجرد نسبة الخبر الى المخبر عنه

من غير التعرض لقيد زائد كالتجدد والثبوت وغير ذلك
لزم ان يُترا عى ذلك فتقول قامَ زيدٌ وقعد عمروٌ او زيدٌ
قائم وعمروٌ قاعدٌ وكذا زيدٌ قامَ وعمروٌ قعدَ وان لا تقول
قام زيدٌ وعمرو قاعدٌ وكذا قام زيدٌ وعمرو قعد وزيدًا
لقيتُه وعمروٌ مررتُ به وزيدًا اكرمتُ اباه وعمروٌ ضربتُ
غلامه كما سبق في علم النحو امثال ذلك اما اذا اريد
التجدد في احدهما والثبوت في الاخرى كما اذا كان زيد
وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو وجب ان تقول
قام زيدٌ وعمرو قاعدٌ بعدُ وعليه قوله تعالى سواءٌ عليكم
أدعوتموهم امَ انتم صامتون المعنى سواءٌ عليكم احدثتم
الدعوةَ لهم ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لانهم كانوا
اذا حزبهم امرٌ دعوا الله دون اصنامهم كقوله واذا
مسّ الناسَ ضرٌّ دعوا فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا
عن دعوتهم صامتين وكذلك قوله تعالى اجئتنا بالحق
ام انت من اللاعبين المعنى احدثتَ واحدثتَ عندنا
تعاطي الحق فيما نسمعه منك ام اللعبُ اي احوالُ الصبى
بعدُ على استمرارها عليك استبعادًا منهم ان يكون عبادة

الاصنام من الضلال وما اعظم كيدَ الشيطان للمقلدين
حيث استدرجهم الى ان قلّدوا الآباءَ في عبادة تماثيل وتعفير
جباههم لها اعتقادًا منهم في ذلك انهم على شيء اللهم انا
نعوذ بك من كيد الشيطان واذ قد لخصنا الكلامَ في
الفصل والوصل الى هذا الحد فبالحرى ان نُلحق به الكلامَ
في الحال التي يكون جملة لمجيئها تارةً مع الواو واخرى
لا معها فنقول وبالله التوفيق الكلامُ في ذلك يستدعي
تمهيدَ قاعدة وهى ان الحال نوعان حال بالاطلاق وحال
تسمى مؤكدةً ولكل واحد من النوعين اصلٌ في الكلام
ولهما معًا نهجٌ في الاستعمال واحدٌ فاصلُ النوع الثاني
هو ان يكون وصفًا ثابتًا نحو هو الحقُّ بيّنًا وزيدٌ ابوك
شفيقًا وذاك حاتم سخيًّا جوادًا وهذا خالدٌ بطلًا
شجاعًا وفي التنزيل انا انزلناه قرانًا عربيًّا واصلُ
النوع الاول هو ان يكون وصفًا غيرَ ثابت من الصفات
الجارية كاسم الفاعل واسم المفعول نحو جاء زيدٌ راكبًا
وسلّم عليّ قاعدًا وضربتُ اللصَّ مكتوفًا وقتلتُه مقيّدًا
ويمتنع ان يقال جاء زيدٌ طويلًا او قصيرًا او اسودَ او

ابيض اللهم الا بتاويل كما تسمع ائمة النحو يتلون عليك جميع
ما ذكرتُ ونهجهما في الاستعمال ان يأتيا عاريين عن
حرف النفي كما يقال هو الحقُّ بيّنًا دون لا خفيًّا وجاء زيدٌ
راكبًا دون لا ماشيًا او ماشيًا دون لا راكبًا وحقُّ
النوعين ان لا يدخلهما الواو نظرًا الى اعرابهما الذي
ليس بتبع لان هذه الواو وان كنّا نسميها واوَ الحال
اصلها العطف نظرًا الى ان حكم الحال مع ذي
الحال ابدًا نظيرُ حكم الخبر مع المخبر عنه الا تراك
اذا الغيتَ هو في قولك هو الحقُّ بيّنًا بقي الحقُّ بيّنٌ
وجاء في قولك جاء زيدٌ راكبًا بقي زيدٌ راكبٌ وضربتُ في
قولك ضربتُ اللصَّ مكتوفًا بقي اللصُّ مكتوفٌ وكذا الباقي
فتجد الحالَ وذا الحال خبرًا ومخبرًا عنه والخبرُ
ليس موضعًا لدخول الواو على ما سبق تقريرُ هذا
الباب والتحقيق فيه هو ان الاعراب لا ينتظم الكلماتِ
كقولك ضربتُ زيدًا اللصَّ مكتوفًا الا بعد ان يكون
هناك تعلّقٌ ينتظم معانيها فاذا وجدتَ الاعرابَ
في موضع قد تناول شيئًا بدون الواو كان ذلك دليلًا

على تعلّقٍ هناك معنوي فذلك التعلّق يكون مغنيًا عن
تكلّف معلّق آخر واذا عرفتَ هذا ظهر لك ان الاصل في
الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لا يدخلها الواو لكن
النظر اليها من حيث كونها جملة مستقلة بفائدة غير
متحدة بالاولى اتحادها اذا كانت مؤكدةً مثلها في
قولك هو الحقُّ لا شبهةَ فيه وفي قوله عزّ قائلًا الم ذلك
الكتاب لا ريبَ فيه وغير منقطعة عنها لجهات جامعة
بينهما كما ترى في نحو جاء زيدٌ يقادُ الجنائبُ بين يديه ولقيتُ
عمرًا او سيفُه على كتفه يبسط العذرَ في ان يدخلها الواو
للجمع بينها وبين الاولى مثله في نحو قام زيدٌ وقعد عمرو
واذا تمهّد هذا فنقول الضابط فيما نحن بصدده هو
ان الجملة متى كانت واردةً على اصل الحال وذلك ان
تكون فعليةً لا اسميةً لان الاسمية كما تعلم دالّةٌ
على الثبوت في نهجها ايضًا بان يكون مثبتةً في الوجه
ترك الواو جريًا على موجب الحال نحو جاني زيدٌ يسرع
او يتكلّم او يعدو فرسُه ولذلك لا تكاد تسمع نحو جاء
ويسرع ومتى لم تكن واردةً على اصل الحال وذلك ان

ان تكون اسمية في الحال غير المؤكدة فالوجه الواو نحو
جاء زيد وعمرو امامه ورايت زيدا وهو قاعد ملحا
بخلاف هذه الصور معدودة الحقت بالنوادر وهي كلمته
فوه الى فيّ ورجع عوده على بدئه وبيت الاصلاح
نصف النهار الماء غامره ومانشد الشيخ ابو علي في الايغال
ولولا جنان الليل ما آب عامر الى جعفر سرباله لم يمزق
ومتى كانت واردة على اصل الحال لكن لا على نهجها فالوجه
جواز الامرين معا نحو قولك جعلت امشي ما ادري اين
اضع رجلي وجعلت امشي وما ادري اين اضع رجلي
وقوله مضوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر اسباب
جرين على قدر وقوله لو ان قوما لارتفاع قبيلة
دخلوا السماء دخلتها لا احجب وقوله الكسبته الورق البيض ابا
ولقد كان ولا يدعى لاب وقوله اقادوا من دمي وتوعدوني
وكنت وما ينهنهني الوعيد الا ان ترك الواو ارجح والفعل
الماضي منفيا ومثبتا لوروده لا على نهج الحال لا محالة
اما منفيا فلحرف النفي واما مثبتا فلحرف قد ظاهرا
او مقدرا ليقربه من زمانك حتى يصلح للحال منتظم

في سلك المضارع المنفي لك ان تقول اخذت اجتهد ما كان
يعينني احد وان اخذت اجتهد وما كان يعينني احد وكذا
اتاني قد جهده السير بدون الواو وقد جهده السير
بالواو الا ان ترك الواو في النفي وفي الاثبات ارجح واما
الظرف فحيث احتمل ان يكون جملة فعلية وان لا يكون
بحسب التقديرين وتردد لذلك بين ان يكون واردا
على اصل الحال وغير وارد جاء الامران فيه فقال رايته
على كتفه سيف بدون الواو تارة ورايته وعلى كتفه
سيف بالواو اخرى هذا ثم من عرف السبب في تقدم
الحال اذا اريد انتفاؤها عن النكرة تنبه لجواز ايقاعها
عن النكرة مع الواو في مثل جاءني رجل وعلى كتفه سيف
ولمزيد جوازه في قوله عز اسمه وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم على ما قدمت وتنبه لوجوب
الواو في نحو جاءني رجل وعلى كتفه سيف عند ارادة
الحال ولوجوب تركه فيه عند ارادة الوصف لامتناع
عطف الصفة على موصوفها البتة فتامل واما ليس
فلما قام مع خبره مقام الفعل المنفي جاء كثيرا اتاني

وليس معه غيره واتاني ليس معه غيره قال اذا اجرى في
كفه الرشاء خلى القليب ليس فيه ماء الا ان ذكر الواو
ارجح ووقوعه في الكلام ادور واما الكلام المقتضي
لطي الجمل عن الكلام ايجازا ولا طيها اطنابا فمن
احاط علما بما قد سبق استغنى بذلك عن بسط الكلام
ههنا فلنقتصر على بيان معنى الايجاز والاطناب
وعلى ايراد عدة امثلة في الجانبين اما الايجاز والاطناب
فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق
والبناء على شيء عرفي مثل جعل كلام الاوساط على مجرى
متعارفهم في التادية للمعاني فيما بينهم ولا بد من
الاعتراف بذلك مقيسا عليه ولنسمه متعارف
الاوساط وانه في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم
فالايجاز هو اداء المقصود من الكلام باقل من
عبارات متعارف الاوساط والاطناب هو اداؤه
باكثر من عباراته سواء كانت القلة او الكثرة
راجعة الى الجمل او الى غير الجمل هذا وقد تليت عليك
فيما سبق طرق الاختصار والتطويل فلئن فهمتها

لتعرفن الوجازة متفاوتة بين وجيز واوجز بمراتب
لا تكاد تنحصر والاطناب كذلك وعرفت من ذلك معنى
قول القائل في وصف البلغاء يرمون بالخطب الطوال وتارة
وحي الملاحظ خيفة الرقباء وذكرت لك ايضا للاختصار
والتطويل مقامات قد ارشدت بها الى مناسباتها فاذا
صادف من ذلك موقعه حمد والا ذم وسمي الايجاز اذا
ذاك عيا وتقصيرا والاطناب اكثارا وتطويلا والعلم
في الايجاز قوله علت كلمته ولكم في القصاص حيوة واصابته
المحز بفضله على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا
المعنى وذلك قولهم القتل انفى للقتل ومن الايجاز قوله
تعالى هدى للمتقين ذهابا الى ان المعنى هدى للضالين
الصائرين الى التقوى بعد الضلال لما ان الهدى اي
الهداية انما تكون للضال لا للمهتدي ووجه حسنه
قصد المجاز المستفيض نوعه وهو وصف الشيء بما يؤول
اليه والتوصل به الى تصدير اولى الزهراوين بذكر اولياء
الله وقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم اظهر من ان يخفى حاله
في الوجازة نظرا الى ما ناب عنه وكذا قوله ولا ينبئك مثل خبير

اي لا يخبرك بالامر مخبر مثل ما اخبرك به خبير اي عالم به
وهو الله سبحانه وتعالى فانه الخبير به على الحقيقة
دون سائر المخبرين فتقدير كلام المصنف كذا ولا ينبئك
مثل خبير اظهر من ان يخفى حاله في الوجازة نظرا الى ما ناب
عنه وانما حذف لدلالة سياق الكلام عليه

وانظر الى الفاء التي تسمى فاء فصيحة في قوله فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب
عليكم كيف افادت فامتثلتم فتاب عليكم وفي قوله فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت مفيدة فضرب فانفجرت
وتامل قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله
الموتى اليس تفيد فضربوه فحيي فقلنا كذلك يحيي الله
الموتى وقد عد صاحب الكشاف اصل قوله ولقد آتينا
داود وسليمان علما وقالا الحمد لله نظرا الى الواو في
وقالا ولقد آتينا داود وسليمان علما فعملا به وعلماه
وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله ويحتمل
عندي انه اخبر تعالى عما صنع بهما واخبر عما قالا كانه قال
نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد تفويضا استفادة
ترتب الحمد على ايتاء العلم الى فهم السامع مثله في قم يدعوك
بدل قم فانه يدعوك وانه فن من البلاغة لطيف المسلك
ومن امثلة الاختصار قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
بطي ابحت لكم الغنائم لدلالة فاء التسبيب في فكلوا وقوله
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بطي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم

انتم فعدوا عن الافتخار لدلالة الفاء في فلم وكذا قوله
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون اذا المعنى اذا
كان ذلك فما هي الا زجرة واحدة وكذا قوله فالله هو الولي
تقديره ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي
سواه وكذا قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون في اصله فان لم تتأت ان تخلصوا العبادة
لي في ارض فاياي في غيرها اعبدوا فاعبدون اي فاخلصوها
لي في غيرها فحذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول
مع ارادة الاختصاص بالتقديم وقوله كلا فاذهبا بآياتنا
اي ارتدع عن خوف قتلهم فاذهبا اي فاذهب انت واخوك
بدلالة كلا على المطوي وقوله اذ يلقون اقلامهم ايهم
يكفل مريم لدلالة ايهم على ذلك بوساطة علم النحو وقوله
ليحق الحق ويبطل الباطل المراد ليحق الحق ويبطل الباطل
فعل ما فعل وكذا قوله ولنجعله آية للناس اصل الكلام
ولنجعله آية فعلنا ما فعلنا وكذا قوله ليدخل الله
في رحمته اي لاجل الادخال في الرحمة كان الكف ومنع التعذيب
وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال

فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا اذا لم تفسر الحمل بمنع الامانة والغدر بها
واريد التفسير الثاني وهو حمل التكليف كان اصل الكلام
وحملها الانسان ثم خاس بعهده منبها عليه بقوله انه كان ظلوما
جهولا الذي هو توبيخ للانسان على ما هو عليه من الظلم
والجهل في الغالب وقوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
بتمته ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذفت لدلالة فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات او بتمته كمن هداه الله
فحذفت لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقول
العرب جاء بعد اللتيا والتي بترك صلة الموصول ايثارا
للايجاز تنبيها على ان المشار اليها باللتيا والتي وهي المحنة
او الشدائد بلغت من شدتها وفظاعة شانها مبلغا
يبهت الواصف معها حتى لا يحير ببنت شفة ومن الايجاز
قوله عز قائلا قل اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له
ولا علم الله تعالى متعلق به نفيا للملزوم وهو المنبأ به
بنفي لازمه وهو وجوب كونه معلوما للعالم الذات
لو كان له ثبوت باي اعتبار كان في قوله ان الذين كفروا

بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم اصله لن
يتوبوا فلن يكون قبول توبة فاوثر الايجاز ذهابا الى
انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهو قبول التوبة الواجب
في حكمته تعالى وتقدس وقوله بما اشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا اي شركاء لا ثبوت لها اصلا ولا انزل الله
باشراكها حجة اي تلك وانزال الحجة كلاهما منتف على اسلوب
قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا منار ولا اهتداء به
وقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار نفيا
للاصل والفرع ومنه وان جاهداك على ان تشرك بي ما
ليس لك به علم اذ المراد لا ذاك ولا علمك به اي كلاهما غير
ثابت وكذا ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة
ولا طاعة ومن الايجاز قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اصل الكلام خلطوا
عملا صالحا بسيء وآخر سيئا بصالح لان الخلط يستدعي
مخلوطا ومخلوطا به اي تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة
بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة وقوله
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اصله قل لهم

قولى لكن ان تنتهوا يغفر لهم وكذا قوله قل للذين كفروا ستغلبون
فيمن قرا بالتاء الغيبة ومن امثلة الاطناب قوله ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء
من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل
دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والارض لايات لقوم يعقلون ترك الايجاز وهو ان في
ترجح وقوع اي ممكن كان على لا وقوعه لايات للعقلاء
لكونه كلاما لا مع الانس فحسب بل مع الثقلين ولا مع
قرن دون قرن بل مع القرون كلهم قرنا فقرنا الى انقراض
الدنيا وان فيهم لمن تعرف وتتقرر من سر تكبي التقصير
في باب النظر والعلم بالصانع من طوايف الغواة فقل
لي اي مقام للكلام ادعى لترك الايجاز الى الاطناب من هذا
وقوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى
ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما
اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم اوثر الاطناب فيه على الايجاز وهو آمنا

بالله وبجميع كتبه لما كان يسمع من اهل الكتاب وفيهم من لا
يؤمن بالتورية وبالقرآن وهم النصارى القائلون ليست
اليهود على شيء وفيهم من لا يؤمن بالانجيل وبالقرآن وهم
اليهود وكل منهم مدع للايمان بجميع ما انزل الله تعالى
تعريضا لاهل الكتاب وليبتهج المؤمنون بما نالوا من
كرامة الاهتداء ووقع الايجاز عن طباق المقام من اجل
وقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل
منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون لم يؤثر الايجاز
وهو واتقوا يوما لا خلاص عن العقاب فيه لكل من
جاء مذنبا اذ كان كلاما مع الامة لينقش صورة ذلك
اليوم في ضمائرهم وفي الامة الجاهل والعالم والمعترف
والجاحد والمسترشد والمعاند والفهم والبليد
لئلا يختص المطلوب بينهم بعضهم احد دون احد وان لا يكون
بحيث يناسب قوة سامع دون سامع او يخلص الى ضمير
بعض دون بعض وقوله الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لو اريد الاختصار
لما انخرط في الذكر يؤمنون به اذ ليس احد من مصدقي

جملة العرش يرتاب في ايمانهم ووجه حسن ذكره اظهار
شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وقوله اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لو اوثر
اختصاره فقوله والله يعلم انك لرسوله فضل في البين
من حيث ان مساق الاية لتكذيب المنافقين في دعوى
الاخلاص في الشهادة ليترك لكن ايهام رد التكذيب
الى نفس الشهادة لو لم يكن ابى الاختصار وما يحكيه
عن موسى هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي
ولي فيها مآرب اخرى جوابا عن قوله وما تلك بيمينك
وكذا ما يحكيه نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في
الجواب عن قول ابراهيم ما تعبدون من باب الاطناب
اذ لو اريد الايجاز لكفى عصاي واصناما وقد سبق
وجه حسن الاطناب فيهما ومما يعد من الاطناب وهو
في موقعه قول الخضر لموسى عليهما السلام في الكرة الثانية
الم اقل لك بزيادة لك لاقتضاء المقام مزيد تقرير لما
قد كان قدم له من انك لن تستطيع معي صبرا وكذا قوله

موسى رب اشرح لي صدري بزيادة لي لاكتساء الكلام معها
من تاكيد الطلب لانشراح الصدر ما لا يكون بدونه
الا تراك اذا قلت اشرح لي افادت شيئا ما عندك تطلب شرحه
فكنت مجملا فاذا قلت صدري عدت مفصلا وان كان
الطلب وقت الارسال الذي هو مقام مزيد احتياج الى
انشراح الصدر لما تؤذن به الرسالة من تلقي المكاره
وضروب الشدائد وقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وارد على
هذا التوخي مزيد التقرير وقول البلغاء في الجواب مثل لا
واصلحك الله بزيادة الواو خلافا لما عليه كلام الاوساط
من الاطناب في موقعه وكذا ان تعد باب نعم وبئس موضوعا
على الاطناب اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد وبئس عمرو
وان تجعل الحكمة في ذلك توخي تقرير المدح او الذم
لاقتضائهما مزيدا للتقرير لكونهما للمدح العام والذم
العام الشايعين في كل خصلة محمودة ومذمومة المستبعد
تحققهما وهو ان يشيع كون المحمود محمودا في خصال الحمد
وكون المذموم مذموما في خلافها وتجعل وجه التقرير
الجمع بين طرفي الاجمال والتفصيل الا تراك اذا قلت نعم

الرجلُ مُريدًا باللام الجنسَ دون العهد كيف توجّه المدح
الى زيدٍ أولًا على سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس
اذ اذا قلت نعم رجلًا فاضمرته من غير ذكر له سابق
وفسّرته باسم جنسه ثم اذا قلت زيدٌ كيف توجّهه
اليه ثانيًا على سبيل التفصيل وان هذا الباب متضمّن
للطائف فيه من الاطناب الواقع في موقعه ما ترى وفيه
تقدير السؤال وبناء المخصوص عليه تقدير بعد نعم الرجل
او نعم رجلًا من هو ويُبنى عليه زيدٌ اي هو زيدٌ وقد
عرفت فيما سبق لطف هذا النوع وفيه اختصار من جهة
وهو ترك المبتدا في الجواب ولا تخفى حُسن موقعه ولو لم
يكن فيه شيء سوى انه يُبرز الكلام في معرض الاعتدال نظرًا
الى اطنابه من وجه والى اختصاره من آخر او ابهامه
الجمع بين المتنافيين مثله وجمعه بين الاجمال والتفصيل
في مبني السحر الكلام الذي يقرع سمعك على امثال ذلك
لكفى وقد اطلعناك على كيفية التعرّض لجهات الحسن فبعد ما
ترى الباب مشحونًا بجهات وكنت المرجوع اليه في اختيار
المختار من اقوال النحويين في الباب كقول من يرى المخصوص

مبتدا او الفعل مع الذي يليه خبرًا مقدّمًا وقول من يرى
المخصوص خبر المبتدا محذوف على ما رأيت وقول من لا يرى
اللام في الفاعل الا للجنس وقول من لا يأبى كونها لتعريف العهد
واعلم ان باب التمييز كله سواء كان عن مفرد او عن جملة
باب منزول عن اصله لتوخّي الاجمال والتفصيل الا ترى امثلته
الواردة من نحو عندي منوان سمنًا وعشرون درهمًا وملؤ
الاناء عسلًا وطاب زيدٌ نفسًا وطار عمرو فرحًا وامتلأ
الاناء ماءً منادية على ان الاصل عندي سمن منوان ودراهم
عشرون وعسل ملء الاناء وطابت نفس زيد وطير الفرح
عمرًا وملأ الماء الاناء ولمصادفة الاجمال والتفصيل
الموقع فيما تحكيه جلّ وعزّ عن زكريا عليه السلام من قوله
واشتعل الرأس شيبًا في مقام المبالغة وحين التلقّي لتوابع
انقراض الشباب ترى ما ترى من مزيد الحسن وفي هذه
الجملة وفيما قبلها من رب اني وهن العظم مني لطائف ولانه
كلمة في القرآن فضلًا عن جملة فضلًا عما تجاوز لا تحتوي
على لطائف ولامرٍ ما تُتلى على من كانوا النهاية في فصاحة
البشر وبلاغة اهل الوبر منهم والمدر وان كنتم في ريب مما نزّلنا

على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فما اجاروا ابنت شفة ولا
صدروا هنالك عن موصوف ولا صفة على انهم كانوا
الحراص على التسابق في رهان المفاخر والمتهالكين
على ركوب الشطط في امتهان المفاخر تأبى لهم العصبية
ان لا يردّ عضب مفاخرهم كهامًا او ان لا يعدّ صيت بمطارته
جهامًا والكلام في تلك اللطائف مفتقرًا الى اخذ اصل معنى
الكلام ومرتبته الاولى ثم النظر في التفاوت بين ذلك
وبين ما عليه نظم القرآن وفي كم درجة تتّصل احد
الطرفين بالآخر فنقول لا شبهة ان اصل معنى الكلام ومرتبته
الاولى يا ربّ قد شخت فان الشيخوخة مشتملة على ضعف
البدن وشيب الرأس المتعرّض لهما ثم تركت هذه المرتبة
لتوخّي مزيد التقرير الى تفصيلها ضعف بدني وشاب رأسي ثم
تركت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح الى ثالثة
ابلغ وهي الكناية في وهنت عظام بدني لما ستعرف ان الكناية
ابلغ من التصريح ثم لقصد مرتبة رابعة ابلغ في التقرير
بُنيت الكناية على المبتدا فحصل انا وهنت عظام بدني ثم

لقصد خامسة ابلغ أُدخلت انّ على المبتدا فحصل انّي وهنت
عظام بدني ثم لطلب تقرير ان الواهن هي عظام بدنه قصدت
مرتبة سادسة وهي سلوك طريقي الاجمال والتفصيل فحصل
اني وهنت العظام من بدني والذي سبق في تقرير معنى الاجمال
والتفصيل في رب اشرح لي صدري يُنبّه عليه ههنا ثم لطلب
مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة سابعة وهي ترك
توسيط البدن فحصل اني وهنت العظام مني ثم لطلب
شمول الوهن العظام فردًا فردًا قصدت مرتبة ثامنة
وهي ترك جمع العظم الى الافراد لصحّة حصول وهن المجموع
بالبعض دون كل فرد فرد فحصل ما ترى وهو الذي في
الآية اني وهن العظم مني وهكذا تركت الحقيقة في شاب
رأسي الى ابلغ وهي الاستعارة فسيأتيك ان الاستعارة
ابلغ من الحقيقة فحصل اشتعل شيب رأسي ثم تركت
الى ابلغ وهي اشتعل رأسي شيبًا وكونها ابلغ من جهات
احدها اسناد الاشتعال الى الرأس لافادة شمول الاشتعال
الرأس اذ وزان اشتعل شيب رأسي واشتعل رأسي شيبًا وزان
اشتعل النار في بيتي واشتعل بيتي نارًا والفرق نيّر وثانيتها

الاجمال والتفصيل في طريق التمييز وثالثها تنكير شيبا لافادة المبالغة ثم ترك اشتعل راسي شيبا لتوخي مزيد التقرير الى اشتعل الراس مني شيبا على نحو وهن العظم مني ثم ترك لفظ مني لقرينة عطف واشتعل الراس على وهن العظم مني لمزيد مزيد التقرير وهي ايهام حوالة تادية مفهومه على العقل دون اللفظ واعلم ان الذي فتق اكمام هذه الجهات عن ازاهير القبول في القلوب هو ان مقدمة هاتين الجملتين وهي رب اختصرت في ذلك الاختصار بان حذفت كلمة النداء وهي يا وحذفت كلمة المضاف اليه وهي ياء المتكلم واقتصر من مجموع الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهي المنادى والمقدمة للكلام كما لا يخفى على من له قدم صدق في نهج البلاغة نازلة منزلة الاساس للبناء فكما ان البناء الحاذق لا يرمي الاساس الا بقدر ما يقدر من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبدا الكلامة فمتى رايته اختصر المبدا فقد اذنك باختصار ما يورد ثم ان الاختصار لكونه من الامور النسبية يرجع في بيان دعواه الى ما سبق تارة والى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اخرى

والذي نحن بصدده من القبيل الثاني اذ هو كلام في معنى انقراض الشباب والمام المشيب وهل معنى احق بان تتحرى القائل فيه افاويق المجهود ويستغرق في الانباء عنه كل حد معهود من انقراض ايام ما اضيق من نقول فيها وقد تعوضت عن كل مشتبهه فاوجدت لايام الصبي عوضا ومن المام المشيب المعيب الى الطلوع الامر المغيب قال تعيب الغانيات على شيبي ومن لي ان امتع بالمعيب اللهم زدنا اطلاعا على لطائف قرانك الكريم وغوصا على لالي فرقانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك في طلوع المشيب المر واختم بالخير في مغيبه الامر فانه لا يكون الا ما تشاء بيدك الامر كله وليكن هذا آخر الكلام في الفن الرابع ولنعد الى الفصل الموعود وهو الكلام في معنى القصر

فصل اعلم ان القصر كما يجري بين المبتدا والخبر فيقصر المبتدا تارة على الخبر والخبر على المبتدا اخرى يجري بين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين كل طرفين واذا اتقنته في موضع ملكت الحكم في الباقي ويكفيك مجرد التنبيه

هناك وحاصل معنى القصر راجع الى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما او قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم زيدا على احد الوصفين من غير ترجيح ويسمى هذا قصر افراد بمعنى انه يزيل شركة الثاني او بوصف مكان آخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد منجم بل شاعر او زيد شاعر لا منجم ويسمى هذا قصر قلب بمعنى ان المتكلم يقلب فيه حكم السامع او الى تخصيص الوصف بموصوف قصر افراد كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد زيدا شاعرا لكن يدعي شاعرا آخر او قولك ما قام الا زيد لمن يعتقد قائمين او اكثر في جهة من الجهات معينة او قصر قلب كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد ان شاعرا في قبيلة معينة او طرف معين لكنه يقول ما زيد هناك بشاعر وللقصر طرق اربعة احدها طريق العطف كما تقول في قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا بحسب مقام السامع زيد شاعر لا منجم او ما زيد منجم بل شاعر وفي قصر الصفة على الموصوف باعتبارين ما عمرو شاعر بل زيد

او زيد شاعر لا عمرو او لا غير تقديره لا غير زيد الا انك تركت الاضافة لدلالة الحال وتبني غير بالضم على نحو بناء الغايات او ليس غير او ليس الا تقديره ليس شاعر غير المذكور او الا المذكور فتجعل النوع عاما ليتناول كل شاعر يعتقده من عدا زيدا والفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف واضح فان الموصوف في الاول لا يمتنع ان تشاركه غيره في الوصف ويمتنع في الثاني وان الوصف في الثاني يمتنع ان يكون لغير الموصوف ولا يمتنع في الاول

وثانيها النفي والاستثناء كما تقول في قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا ليس زيد الا شاعرا وما زيد الا شاعرا وان زيد الا شاعرا وما زيد الا قائم او ما زيد الا يقوم ومن الوارد في التنزيل على قصر الافراد قوله تعالى وما محمد الا رسول فمعناه محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى البعد عن الهلاك نزل المخاطبون لاستعظامهم ان لا يبقى لهم منزلة المستبعدين لهلاكه وهو من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وقوله تعالى ان حسابهم الا على ربي فمعناه حسابهم مقصور على الاتصاف

بحيث لا يتجاوزه الى ان يتصف بعلى وقوله وما انا بطارد
المؤمنين ان انا الا نذير فمعناه انا مقصور على النذارة
لا اتخطاها الى طرد المؤمنين وقوله تعالى وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون فالمراد لستم في دعواكم
للرسالة عندنا بين الصدق وبين الكذب كما يكون ظاهر
حال المدعي اذا ادعى بل انتم عندنا مقصورون على الكذب
لا تتجاوزونه الى حق كما تدعونه وما معكم من الرحمن
منزل في شأن رسالتكم ومن الوارد على قصر القلب قوله
تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله لانه قاله في مقام اشتمل على معنى
انك يا عيسى لم تقل للناس ما امرتك به لاني امرتك ان تدعو
الناس الى ان يعبدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا من
هو دوني الا تراك الى ما قبله واذ قال الله يا عيسى بن مريم
أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا ما شاعر الا زيد
او ما جاء الا زيد لمن يرى الشعر لزيد ولعمرو او المجيء لهما
وقلبا ما شاعر الا زيد ما جاء الا زيد لمن يرى ان زيدا

ليس بشاعر وان زيدا ليس بجاء وتحقيق وجه القصر في الاول
هو انك تقدر علمك ان انفس الذوات يمتنع نفيها وانما تنفى
صفاتها وتحقيق ذلك يطلب من علوم اخر متى قلت ما زيد
توجه النفي الى الوصف وحين لا نزاع في طوله ولا قصره
ولا سواده ولا بياضه وما شاكل ذلك وانما النزاع
في كونه شاعرا او منجما تناولهما النفي فاذا قلت الا شاعرا جاء
القصر وتحقيق وجه القصر في الثاني هو انك متى ادخلت
النفي على الوصف المسلم ثبوته وهو وصف الشعر وقلت ما
شاعرا وما من شاعر او لا شاعر توجه بحكم العقل الى
ثبوته للمدعى له ان عاما كقولك في الدنيا شعراء او في قبيلة
كذا شعراء وان خاصا كقولك زيد وعمرو شاعران فيتناول
النفي ثبوته لذلك فمتى قلت الا زيد افاد القصر وثالثها
استعمال انما كما تقول في قصر الموصوف على الصفة
قصر افراد انما زيد جاء انما زيد يجي لمن يردده بين
المجيء والذهاب من غير ترجيح لاحدهما او قصر قلب
لمن يقول زيد ذاهب لا جاء وفي تخصيص الصفة بالموصوف
افرادا انما يجي زيد لمن يردد المجي بين زيد وعمرو

او يراه منهما وقلبا لمن يقول لا يجي زيد ويضيفه الى
الذهاب والسبب في افادة انما معنى القصر هو
تضمينه معنى ما والا ولذلك تسمع المفسرين لقوله
تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب يقولون
معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم وهو المطابق
لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم
بسبب ان ما في قراءة الرفع يكون موصولا صلته
حرم عليكم واقعا اسما لان ويكون المعنى ان المحرم عليكم
الميتة والدم وقد سبق ان قولنا المنطلق زيد وزيد
المنطلق كلاهما يقتضي انحصار الانطلاق على زيد وترى
ائمة النحو يقولون انما يأتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا
لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا تسند الى علي
بن عيسى الربعي رحمه الله وانه كان من اكابر ائمة النحو
ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت لتأكيد اثبات المسند للمسند اليه
ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا
وقوف له بعلم النحو ضاعف تأكيدها فناسب ان تضمن
معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس الا

تأكيدا للحكم على تأكيد الا تراك متى قلت لمخاطب يردد
المجي الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء لا عمرو كيف يكون
قولك زيد جاء اثباتا للمجي لزيد صريحا وقولك لا
عمرو اثباتا ثانيا للمجي لزيد ضمنا ومما ينبه على انه متضمن
معنى ما والا صحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب
انا مثله في ما يضرب الا انا قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلي كما قال غيره قد علمت سلمى وجاراتها
ما قطر الفارس الا انا ورابعها التقديم كما تقول في قصر الموصوف
على الصفة تميمي انا قصر افراد لمن يردد بين قيس وتميم او قصر
قلب لمن ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس وكذا قائم هو او
قاعد هو بالاعتبارين بحسب المقام وفي قصر الصفة
على الموصوف افرادا انا كفيت مهمك بمعنى وحدي لمن
يعتقد انك وزيدا كفيتما مهمه وقلبا انا كفيت مهمك
بمعنى لا غيري لمن يعتقد كا في مهمه غيرك وكذا زيدا
ضربت او ما زيدا ضربت بالاعتبارين على ما تضمن ذلك
فصل التقديم وهذه الطرق تتفق من وجه وهو ان
المخاطب معها يلزم ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب

وخطائه وأنت تطلب بها تحقيق صوابه ونفي خطائه تحقق
في قصر القلب كون الموصوف على أحد الوصفين أو كون
الوصف لأحد الموصوفين وهو صوابه وتنفي تعيين
حكمه وهو خطاؤه وتحقق في قصر الإفراد حكمه في بعض
وهو صوابه وتنفيه عن البعض وهو خطاؤه وتختلف
من وجوه فالطرق الأول الثلاث تدل على التخصيص
بوساطة الوضع وجزم العقل ودلالة التقديم عليه
بوساطة الفحوى وحكم الذوق والطريق الأول الأصل فيه
التعرض للمثبت وللمنفي بالنص كما ترى في قولك زيد شاعر
لا منجم في قصر الموصوف على الصفة وزيد شاعر لا
عمرو في قصر الصفة على الموصوف لا تترك النص إليه
إلا حيث يورث تطويلاً ويكون المقام اختصاريًا كما إذا
قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف والنحو والعروض
وعلم القافية وعلم المعاني وعلم البيان فتقول زيد
يعلم الاشتقاق لا غير أو ليس غير أو ليس إلا أو كما إذا قال
زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد وفلان وفلان فتقول
زيد يعلم النحو لا غير والطرق الأخيرة الأصل فيها النص

وتحقق في قصر الإفراد

وتنفيه عن البعض

بما تثبت دون ما تنفي كما ترى في قولك إنما أنا تميمي وإنما
أنا تميمي وتميمي أنا في قصر الموصوف على الصفة وفي قصر
الصفة على الموصوف ما جاء إلا زيد وإنما جاء زيد وهو نحو
والطريق الأول لا يجامع الثاني فلا يصح ما زيد إلا قائم
لا قاعد ولا ما يقوم إلا زيد لا عمرو والسبب في ذلك هو
أن لا العاطفة من شرط منفيها أن لا يكون منفيًا قبلها
بغيرها من كلمات النفي نحو جاء زيد لا عمرو ونحو زيد قائم
لا قاعد ومتحرك لا ساكن أو موجود لا معدوم ويمتنع
تحقق شرطها هذا في منفيها إذا قلت ما يقوم إلا زيد لا عمرو
أو ما زيد إلا قائم لا قاعد والذي سبق في تحقيق وجه القصر
في النفي والاستثناء يكشف لك الغطاء ويجامع الطريقين
الأخيرين فيقال إنما أنا تميمي لا قيسي وتميمي أنا لا قيسي وإنما
يأتيني زيد لا عمرو وهو يأتيني لا عمرو ووجه صحة مجامعة
لا العاطفة إنما مع امتناع مجامعتها ما وإلا عندي وجه
صحة أن يقال امتنع عن المجيء زيد لا عمرو مع امتناع أن
يقال ما جاء زيد لا عمرو وهو كون معنى النفي في إنما وفي
قولك امتنع عن المجيء ضمنًا لا صريحًا لكن إذا جامعت لا

العاطفة إنما جامعتها بشرط وهو أن لا يكون الوصف بعد
إنما مما له في نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقوله
عز اسمه إنما يستجيب الذين يسمعون فإن كل عاقل يعلم أنه
لا تكون استجابة إلا ممن يسمع ويعقل وقوله إنما أنت
منذر من يخشاها فلا يخفى على أحد ممن به مسكة أن
الإنذار إنما يكون إنذارًا ويكون له تأثير إذا كان مع
من يؤمن بالله وبالبعث وبالقيامة وأهوالها ويخشى
عقابها وقولهم إنما يعجل من يخشى الفوت فمن ركوزة
العقول أن من لم يخش الفوت لم يعجل وإذا
كان له اختصاص لم يصح فيه استعمال لا العاطفة
فلا تقل إنما يعجل من يخشى الفوت لا من يأمنه وطريق
النفي والاستثناء تسلكه مع مخاطب تعتقد فيه أنه
مخطئ وتراه يصر كما إذا رفع لكما شبح من بعيد لم
تقل ما ذاك إلا زيد لصاحبك إلا وهو يتوهمه غير
زيد ويصر على إنكار أن يكون إياه وما قال الكفار
للرسل إن أنتم إلا بشر مثلنا إلا والرسل عندهم في
معرض المنفي عن البشرية والمنسلخ عنه حكمها بناء

على جهلهم أن الرسول يمتنع أن يكون بشرًا وما تسمعهم في
موضع آخر كيف تجد ما يحكي عنهم هناك يترشح بما يتلوث
به مما يحكي من تقرير جهلهم هذا وهو ما أنتم إلا بشر مثلنا
وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون وما أعجب
شأن المشركين ما رضوا للنبي أن يكون بشرًا ورضوا
للإله أن يكون حجرًا وأما قول الرسل لهم إن نحن إلا بشر مثلكم
فمن باب المجاراة وإرخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث
يراد تبكيته كما قد يقول من يخالفك فيما ادعيت إنك من
شأنك كيت وكيت فأنت تقول نعم إني من شأني كيت وكيت والحق
في يدك هناك ولكن كيف تقدح في دعواي هاتيك وعلى هذا
ما من موضع يأتي فيه النفي والاستثناء إلا والمخاطب عند
المتكلم مرتكب للخطاء مع إصرار إما تحقيقًا إذا أخرج
الكلام على مقتضى الظاهر وإما تقديرًا إذا أخرج
لا على مقتضى الظاهر كقوله عز قائلاً وما أنت بمسمع
من في القبور إن أنت إلا نذير لما كان النبي عليه السلام
شديد الحرص على هداية الخلق وما كان همه شيئًا
سوى أن يرجعوا عن الكفر فيملكوا زمام السعادة عاجلاً

واحلاً ومتحيراً انهم لم يؤمنوا تداخله من الوجد والكآبة
ما كاد يبخع له حتى قيل له فلعلك باخع نفسك على آثارهم
ان لم يؤمنوا ويتساقط حسرات على توليهم واعراضهم عن
الحق وما كانت شفقته عليهم تدعه يلقي حبلهم على غاربهم
ليهيموا في اودية الضلال بل كانت تدعوه ان يرجع
الى تزيين الايمان لهم عوده على بدئه عسى ان يسمعوا
ويعوا راكبًا في ذلك كل صعب وذلول ابرز لذلك في معرض
من ظن انه يملك غرس الايمان في قلوبهم مع اصرارهم
على الكفر فقيل له لست هناك ان انت الا نذير وقوله
عز وجل قل لا املك لنفسي نفعًا ولا ضرًا الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون مصبوب في هذا
القالب وطريق انما يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر
على خطائه او يجب عليه ان لا يصر على خطائه لا تقول
انما زيد يجيء او انما يجيء زيد الا والسامع متلق كلامك
بالقبول وكذا لا تقول انما الله اله واحد الا ويجب على
السامع ان يتلقاه بالقبول والاصل في انما ان يستعمل في

حكم لا يعوزك تحقيقه اما لانه في نفس الامر جلي او لا تدعيه
جليًا فمن الاول قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها وقوله
انما يستجيب الذين يسمعون وقولهم انما يعجل من يخشى
الفوت وقولك للرجل الذي ترققه على اخيه وتنبهه للذي
يجب عليه من صلة الرحم ومن حسن التحنن انما هو اخوك
او لصاحب الشرك انما الله اله واحد ومن الثاني قول الشاعر
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ادعى ان
كون مصعب كما ذكر جلي وعلى انه عادة للشعراء ابدًا يدعون الجلاء
في كل ما يمدحون به ممدوحيهم الا ترى الى قوله ويعذلني افناء سعد عليهم
وما قلت الا بالتي علمت سعد والى قوله لا ادعي لابي العلاء فضيلة
حتى يسلمها اليه عداه والى قوله فيا من لديه ان كل امرئ له
نظير وان جاز الفضائل اهل له وما حكى عن اليهود في
قوله عز وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما
نحن مصلحون ادعوا على مجرى عادتهم في الكذب ان كونهم
مصلحين امر ظاهر مكشوف لا ستر به ولذلك اكد
الامر جل وعلا في تكذيبهم حيث قال الا انهم هم المفسدون
فجاء بالجملة اسمية ومعرفة الخبر باللام وموسطة

الفصل وموكدة بان ومصدرة بحرف التنبيه واذ قد
ذكرنا القصر فيما بين المسند والمسند اليه بالطرق
التي سمعت فقد حان ان نذكر فيما بين غيرهما كالفاعل
والمفعول وكالمفعولين وكذي الحال والحال ونحن نذكره
في ذلك بطريق النفي والاستثناء وطريق انما دون ما
سواهما فلهما هناك عدة اعتبارات تراعى فلا ندين
تلاوتها عليك اعلم انك اذا اردت قصر الفاعل على
المفعول قلت ما ضرب زيد الا عمرًا على معنى لم يضرب
غير عمرو واذا اردت قصر المفعول على الفاعل قلت
ما ضرب عمرًا الا زيد على معنى لم تضربه غير زيد
والفرق بين المعنيين واضح وهو ان عمرًا في الاول
لم يمتنع ان يكون مضروب غير زيد ويمتنع في الثاني
وان زيدًا في الثاني لا يمتنع ان يكون ضاربًا غير عمرو
ويمتنع في الاول ولك ان تقول في الاول ما ضرب الا عمرًا
زيد وفي الثاني ما ضرب الا زيد عمرًا فتقدم وتؤخر
الا ان هذا التقديم والتأخير لما استلزم قصر الصفة
قبل تمامها على الموصوف قل دوره في الاستعمال لان الصفة

المقصورة على عمرو في قولنا ما ضرب زيد الا عمرًا هي ضرب
زيد لا الضرب مطلقًا والصفة المقصورة على زيد في
قولنا ما ضرب عمرًا الا زيد هي الضرب لعمرو واذا اردت
قصر احد المفعولين على الآخر في قولنا كسوت زيدًا
جبة قلت في قصر زيد على الجبة ما كسوت زيدًا
الا جبة او ما كسوت الا جبة زيدًا وفي قصر الجبة على
زيد ما كسوت جبة الا زيدًا او ما كسوت الا زيدًا
جبة وفي نحو ظننت زيدًا منطلقًا تقول في قصر زيد
على الانطلاق ما ظننت زيدًا الا منطلقًا او ما ظننت الا
منطلقًا زيدًا وفي قصر الانطلاق على زيد ما ظننت منطلقًا
الا زيدًا او ما ظننت الا زيدًا منطلقًا واذا اردت قصر
ذي الحال على الحال قلت ما جاء زيد الا راكبًا او ما
جاء الا راكبًا زيد وفي قصر الحال على ذي الحال ما جاء
راكبًا الا زيد او ما جاء الا زيد راكبًا والاصل في
جميع ذلك هو ان الا في الكلام الناقص يستلزم
ثلاثة اشياء احدها المستثنى منه لكون الا
للاخراج واستدعاء الاخراج مخرجًا منه وثانيها

العموم في المستثنى منه لعدم المخصص وامتناع ترجيح
احد المتساويين ولذلك ترانا في علم النحو نقول انّ تانيث
الضمير في كانت في قراة ابي جعفر المدني ان كانت الا
صيحة واحدة بالرفع وفي ترى المبني للمفعول في قراة
الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم
وفي بقيت في بيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع
للنظر الى ظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام
معنى شي من الاشيا وثالثها مناسبة المستثنى منه
للمستثنى في جنسه ووصفه واعني بصفته كونه
فاعلا او مفعولا او ذا الحال او حالا او ما ترى
كيف يقدر المستثنى منه في ما جاني الا زيد مناسبا
له في الجنس والوصف الذي ذكرت نحو ما جاني احد
الا زيد وفيما رايت الا زيدا نحو ما رايت احدا الا زيدا وفي ما
جاء زيد الا راكبا نحو ما جاء زيد كاينا على حال من الاحوال
الا راكبا وهذه المستلزمات توجب جميع تلك الاحكام
بيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب زيد الا عمرا لزم
ان يقدر قبل مستثنى منه ليصح الاخراج منه ولزم

193

ان يقدر عاما لعدم المخصص ولزم ان يقدر مناسبا
للمستثنى الذي هو عمرو في جنسه ووصفه وحينئذ
يمتنع ان يكون صورة الكلام الا هكذا ما ضرب زيد احدا
الا عمرا واستلزام هذا الكلام قصر الفاعل على عمرو
المفعول ضرورة وكذلك اذا قلت ما ضرب الا عمرا
زيد واذا قلت ما ضرب عمرا الا زيد لزم تقدير مستثنى
منه من جنس المستثنى وبوصف العموم وبوصف المستثنى
وحينئذ يكون صورة الكلام هكذا ما ضرب عمرا احد
الا زيد ويلزم ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل
واذا قلت ما كسوت زيدا الا جبة كان التقدير ما
كسوت زيدا ملبسا الا جبة فيكون زيد مقصورا
على الجبة لا يتعداها الى ملبس آخر واذا قلت ما
كسوت جبة الا زيدا كان التقدير ما كسوت جبة
احدا الا زيدا فيكون الجبة مقصورة على زيد لا يتعداه
الى من عداه واذا قلت ما جاء راكبا الا زيد كان التقدير
ما جاء راكبا احد الا زيد واذا قلت ما جاء زيد الا راكبا
كان التقدير ما جاء زيد كاينا على حال من الاحوال الا

راكبا واذا قلت ما اخترت رفيقا الا منكم كان التقدير
ما اخترت رفيقا من جماعة من الجماعات الا منكم
واذا قلت ما اخترت منكم الا رفيقا كان التقدير ما
اخترت منكم احدا متصفا باي وصف كان الا رفيقا
وكذا اذا قلت ما اخترت الا رفيقا منكم بدل ان تقول
ما اخترت الا منكم رفيقا لم يعر عن فرق وهذا تطلعك
على الفرق بين ما قال الشاعر لو خير المنبر فرسانه
ما اختار الا منكم فارسا وبين ما اذا قلت ما اختار
الا فارسا منكم واذا عرفت هذا في النفي والاستثنا فاعرفه
بعينه في انما لا تصنع شيا غير ما اذكره لك وامض في
الحكم غير مدافع ان نزل القيد الاخير من الكلام الواقع
بعد انما منزلة المستثنى فقدر نحو انما يضرب زيد
تقديرما يضرب الا زيد ونحو انما يضرب زيد عمرا
تقدير ما يضرب زيد الا عمرا ونحو انما يضرب زيد
عمرا يوم الجمعة تقدير ما يضرب زيد عمرا الا يوم الجمعة
ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق
تقدير ما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة الا في السوق

194

وكذلك اذا قلت انما زيد يضرب فقدره تقدير ما زيد الا
يضرب ولا تجوز معه من التقديم والتاخير ما جوزته
مع ما والا ولا تفتشه في ذلك عليه فذاك اصل في باب
القصر وهذا كالفرع عليه والتقديم والتاخير هناك
غير ملبس وههنا مود الى الالباس وكذلك قدر انما هذا لك
تقدير ما هذا الا لك وانما لك هذا تقدير ما لك الا هذا حتى اذا اردت
الجمع بين انما وطريق العطف فقل انما هذا لك لا لغيرك وانما لك
هذا لا ذاك وانما ياخذ زيد لا عمرو وانما زيد ياخذ لا
يعطي ومن هذا تعثر على الفرق بين انما يخشى الله من
عباده العلماء وبين انما يخشى العلماء من عباده الله
بتقديم المرفوع على المنصوب فالاول يقتضي انحصار
خشية الله على العلماء والثاني يقتضي انحصار خشية
العلماء على الله واعلم ان حكم غير حكم الا في افادة القصر
وامتناع مجامعته لا العاطفة تقول ما جاني غير زيد
اما افرادا لمن تقول جا زيد مع جاء آخر واما قلبا
لمن تقول ما جاء زيد وانما جاء مكانه انسان آخر ولا
تقول ما جاني غير زيد لا عمرو واعلم اني مهدت لك في هذا

العلم قواعد متى بنيت عليها اعجب كل شاهد بناؤها واعترف
لك بكمال الحذق في صناعة البلاغة ابناؤها ونهجت
لك مناهج متى سلكتها اخذت بك عن الجهل المتعسف
الى سواء السبيل وصرفتك عن الآجن المطروق الى النمير
الذي هو شفاء الغليل ونصبت لك اعلاما متى اتبعتها
اعثرتك على ضوالّ منشودة وحشدت لك منها ما ليست
عند احد بمحشودة ومثلت لك امثلة متى حذوت عليها
امنت العثار في مظان الزلل وابيت ان تتصرف فيما
تثني اليه عنانك يد الخطل ثم اذا كنت ممن ملك الذوق
الى الطبع وتصفحت كلام رب العزة اطلعتك على ما يورد لك
هناك موارد العزة وكشفت لنور بصيرتك عن وجه
اعجازه القناع وفصلت لك ما اجمله ايثارا وليكن المصابيح
على معارضته القراع فان ملاك الامر في علم المعاني
هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن لم يرزقهما فعليه
بعلوم اخر والا لم يحظ بطائل مما تقدم وما تاخر اذا
لم تكن له عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر
هذا وان الخبر كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر ويكون

المراد به الطلب فسيذكر ذلك في آخر القانون الثاني ان شاء الله تعالى

القانون الثاني من علم المعاني وهو قانون الطلب

قد سبق ان حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية
عن التحديد فلا نتكلم هناك وانما نتكلم في مقدمة يستدعيها
المقام من بيان ما لا بد للطلب منه ومن تنوعه والتنبيه
على ابوابه في الكلام وكيفية توليدها لما سوى اصلها
وهي ان لا ارتياب في ان الطلب من غير تصور اجمالا او
تفصيلا لا يصح وانه يستدعي مطلوبا لا محالة ويستدعي
فيما هو مطلوبه ان لا يكون حاصلا وقت الطلب وليكن
هذا المعنى عندك فسنفرع عليه والطلب اذا
تاملت نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه امكان
الحصول وقولنا لا يستدعي ان يمكن اعم من قولنا
يستدعي ان لا يمكن ونوع يستدعي فيه امكان الحصول
والمطلوب بالنظر الى ان لا واسطة بين الثبوت والانتفاء
يستلزم انحصاره في قسمين حصول ثبوت متصور
وحصول انتفاء متصور وبالنظر الى كون الحصول
ذهنيا وخارجيا يستلزم انقساما الى الاربعة

اقسام حصولين في الذهن وحصولين في الخارج ثم اذ
لم يرد الحصول في الذهن على التصور والتصديق لم يتجاوز
اقسام المطلوب ستة حصول تصور او تصديق في
الذهن وحصول انتفاء تصور او تصديق فيه وحصول
ثبوت تصور او انتفائه في الخارج وطلب حصول التصور
في الذهن لا يرجع الا الى تفصيل مجمل او تفصيل مفصل بالنسبة
ووجه ذلك ان الانسان اذ صح منه الطلب بان ادرك
اما بالاجمال كشيء ما او بالتفصيل بالنسبة الى
شيء ما ثم طلب حصولا لذلك في الذهن وامتنع
طلب الحاصل توجه الى غير حاصل وهو تفصيل المجمل
او تفصيل المفصل بالنسبة **اما النوع الاول**
من الطلب فهو التمني الا ترى كيف تقول ليت
زيدا جاءني فتطلب كون غير الواقع فيما مضى
واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه او كيف
تقول ليت الشباب يعود فتطلب عود الشباب
مع جزمك بانه لا يعود او كيف تقول ليت زيدا ياتيني
او ليتك تحدثني فتطلب اتيان زيد وحديث صاحبك

في حال لا تتوقعهما ولا لك طماعية في وقوعهما اذ لو توقعت
او طمعت لاستعملت لعل او عسى **واما** الاستفهام والامر
والنهي والنداء فمن النوع الثاني والاستفهام لطلب حصول
في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن اما ان يكون حكما بشيء
على شيء او لا يكون والاول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من
تصور الطرفين والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه
من التصديق ثم المحكوم به اما ان يكون نفس الثبوت او
الانتفاء كما تقول الانطلاق ثابت او متحقق او موجود كيف
شئت او ما الانطلاق ثابتا فتحكم على الانطلاق بالثبوت او
الانتفاء بالاطلاق او ثبوت كذا او انتفاء كذا بالتقييد كما
تقول الانطلاق قريب او ليس بقريب فتحكم على الانطلاق بثبوت
القرب له او بانتفائه عنه لا مزيد للتصديق على هذين
النوعين والنوع الاول لا يحتمل الطلب الا في التصديق والمسند
اليه لكون المسند فيه وهو نفس الثبوت والانتفاء
مستغنيا عن الطلب والثاني يحتمله في التصديق وطرفيه
واما الامر والنهي والنداء فلطلب الحصول في الخارج اما
حصول انتفاء متصور كقولك في النهي للمتحرك لا تتحرك

فانك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة فى الخارج ولما
حصول ثبوته كقولك فى الامر قم و فى النداء يا زيد
فانك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك
واقباله عليك فى الخارج والفرق بين الطلب فى
الاستفهام والطلب فى الامر والنهى والنداء واضح
فانك فى الاستفهام تطلب ما هو فى الخارج ليحصل فى
ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش فى ذهنك ثم
تطلب ان تحصل له فى الخارج مطابق فنقش الذهن فى
الاول تابع و فى الثانى متبوع وتوفية هذه المعانى حقها
تستدعى مجالا غير مجالنا هذا فلنكتف بالاشارة اليها
ومجرد التنبيه عليها واذ قد عثرت على ما رفع لك
فالحرى ان نبين كيف يتفرع عن هذه الابواب الخمسة
التمنى والاستفهام والامر والنهى والنداء ما يتفرع
على سبيل الجملة اذ لا بد منه لم الفصول الاتية فى علم
البيان لتلاوتها عليك ما تتوقف من التفصيل هنا لك ضمنا
فنقول متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها
ما ناسب المقام كما اذا قلت لمن همك همه ليت لى حديثى

امتنع اجراء التمنى والحال ما ذكر على اصله فتطلب الحديث من
صاحبك غير مطموع فى حصوله وولد بمعونة قرينة الحال
معنى السؤال او كما اذا قلت هل لى من شفيع فى مقام لا يسع
امكان التصديق بوجود الشفيع امتنع اجراء الاستفهام
على اصله وولد بمعونه قرائن الاحوال معنى التمنى وكذا اذا
قلت لو يأتينى زيد فيحدثنى بالنصب طالبا لحصول الوقوع
فيما تفيد لو من تقدير غير الواقع واقعا ولد التمنى
وسبب توليد لعل معنى التمنى فى قولهم لعلى سأحج فازوركـ
بالنصب هو بعد المرجو عن الحصول او كما اذا قلت لمن
تراه لا ينزل الا تنزل فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب
بالاستفهام التصديق بحال نزول صاحبك لكونه حاصلا
وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو الا تحب النزول مع محبتنا
اياه وولد معنى العرض او كما اذا قلت لمن تراه يؤذى
الاب اتفعل هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل الايذاء
لعلمك بحاله وتوجه الى ما لا تعلم مما يلابسه من نحو
اتستحسن وولد الانكار والزجر او كما اذا قلت لمن يهجو
اباه مع حكمك بان هجو الاب ليس شيئا غير هجو النفس هل

تهجو الا نفسك او غير نفسك امتنع منك اجراء الاستفهام على
ظاهره لاستدعائه ان يكون الهجو احتمل عندك توجهها
الى غيره وتولد منه بمعونة القرينة الانكار والتوبيخ
او كما اذا قلت لمن يسىء الادب الم اؤدب فلانا امتنع ان
تطلب العلم بتاديبك فلانا وهو حاصل وتولد منه الوعيد
والزجر او كما اذا قلت لمن بعثته الى مهم وانت تراه
عندك اما ذهبت بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام
اليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا مجهول الحال مما
يلابس الذهاب مثل اما تيسر لك الذهاب فى تولد منه
الاستبطاء والتحضيض او كما اذا قلت لمن يتصلف عندك
وانت تعرفه الا اعرفك امتنعت معرفتك به عن
الاستفهام وتوجه الى مثل اتظننى لا اعرفك وتولد
الانكار والتعجب والتعجيب او كما اذا قلت لمن جاءك
اجئتنى امتنع المجىء عن الاستفهام وولد بمعونة القرينة
التقرير او كما اذا قلت لمن يدعى امرا ليس فى وسعه
افعله امتنع ان يكون المطلوب بالامر حصول ذلك الامر
فى الخارج لحكمك عليه بامتناعه وتوجه الى مطلوب

ممكن الحصول مثل بيان عجزه وتولد التعجيز والتحدى او كما
اذا قلت لعبد شتم مولاه وانك ادبته حق التاديب او او عدته
على ذلك ابلغ ايعاد اشتم مولاك امتنع ان يكون المراد
الامر بالشتم والحال اما ذكر وتوجه بمعونة قرينة الحال
الى نحو اعرف لازم الشتم وتولد منه التهديد او كما اذا
قلت لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى امتنع طلب
ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه الى غير حاصل
مثل لا تكترث لامرى ولا تبال به وتولد منه التهديد
او كما اذا قلت لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم امتنع
توجيه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى
غير حاصل مثل زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال
وتولد منه الاغراء ولنقتصر فمن لم يستضئ بمصباح
لم يستضئ باصباح ناقلين الكلام الى التصفح لابواب الطلب

الباب الاول فى التمنى

اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمنى هى ليت فى حدها واما لو
وهل فى افادتهما معنى التمنى فالوجه ما سبق وكان الحروف
المسماة بحروف التندم والتحضيض وهى هلا والا ولولا

ولوما ماخوذة منهما مركبة مع لا وما المزيد تنبئ
مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على التزام هل ولو معنى
التمنى فاذا قيل هلا اكرمت زيدا او الا بقلب الهاء همزة او
لولا او لوما فكان المعنى ليتك اكرمت زيدا متولدا منه
معنى التندم واذا قيل هلا تكرم زيدا او لولا فكان
المعنى ليتك تكرمه متولدا منه معنى السؤال والتحضيض

الباب الثاني في الاستفهام

للاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وام وهل وما
ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان بفتح
الهمزة وبكسرها وهذه اللغة اعني كسر همزتها تقوى
ابا ان يكون اصلها اي او ان وهذه الكلمات ثلاثة
انواع احدها يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص
طلب حصول التصديق وثالثها لا يختص وقد نبهت فيما
سبق ان طلب التصور مرجعه الى تفصيل المجمل اولا الى
تفصيل المفصل بالنسبة واذا تاملت طلب التصديق
وجدته راجعا الى تفصيل المجمل ايضا وهو طلب تعيين
الثبوت او الانتفاء في مقام التردد والهمزة من النوع

الاخير تقول في طلب التصديق بها احصل الانطلاق ا زيد
منطلق وفي طلب التصور بها في طرف المسند اليه ادبس
في الاناء ام عسل وفي طرف المسند افي الخابية دبسك
ام في الزق فانت في الاول تطلب تفصيل المسند اليه وهو
المظروف وفي الثاني تطلب تفصيل المسند وهو الظرف
وهل من النوع الثاني لا تطلب به الا التصديق كقولك
هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ولاختصاصه
بالتصديق امتنع ان يقال هل عندك عمرو ام بشر باتصال
ام دون ام عندك بشر بانقطاعها وقبح هل رجل
عرف وهل زيدا عرفت دون هل زيد عرفته ولم يقبح
ارجل عرف وازيدا عرفت لما سبق ان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فبينه وبين هل تدافع
واذا استحضرت ما سبق من التفاصيل في صور
التقديم والتاخير عساك ان تهتدي لما طويت ذكره
انا ولا بد لهل من ان تخصص الفعل المضارع بالاستقبال
فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك على نحو
اتضرب زيدا وهو اخوك في ان يكون الضرب واقعا في الحال

ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت
فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات
وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص
بالاستقبال لما يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال
انما يكون لصفات الذوات لا لانفس الذوات لان الذوات
من حيث هي ذوات فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال
استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون
كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل
فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من
قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون او افانتم شاكرون
لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون
كذلك وافانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد
لكنه دون فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل
ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل
في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ولكون
هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق
الا من البليغ كما لا يحسن نظير قوله ليبك يزيد ضارع
لخصومة

من كل احد على ما سبق في موضعه والخطب مع الهمزة
في نحو ازيد منطلق اهون واما ما ومن واي وكم
وكيف واين واني ومتى وايان فمن النوع الاول
من طلب حصول التصور على تفصيل يتبين لا بد من
ايقافك عليه ليصح منك تطبيقها في الكلام على ما يجب
فنقول اما ما فللسؤال عن الجنس تقول ما عندك
بمعنى اي اجناس الاشياء عندك وجوابه انسان او فرس
او كتاب او طعام وكذلك تقول ما الكلمة وما الاسم
وما الفعل وما الحرف وما الكلام وفي التنزيل فما خطبكم
بمعنى اي اجناس الخطوب خطبكم وفيه ما تعبدون
من بعدي اي اي من في الوجود تؤثرونه في العبادة
او عن الوصف تقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم
او الفاضل وما شاكل ذلك ولكون ما للسؤال عن
الجنس وللسؤال عن الوصف وقع بين فرعون وبين
موسى ما وقع لان فرعون حين كان جاهلا بالله
معتقدا ان لا موجود مستقلا بنفسه سوى اجناس
الاجسام اعتقاد كل جاهل لا نظر له ثم سمع موسى عليه

قال انا رسول رب العالمين سألنا عن الجنس سؤال
مثله فقال وما رب العالمين كأنه قال اي اجناس
الاجسام هو وحين كان موسى عالما بالله اجاب عن
الوصف تنبيها على النظر المؤدي الى العلم بحقيقة المنزهة
عن حقائق الممكنات فلما لم يتطابق السؤال والجواب
عند فرعون الجاهل عجّب من حوله من جماعة الجهلة
فقال لهم الا تستمعون ثم استهزأ بموسى وجننه فقال
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وحين لم يرم موسى
عليه السلام تفطنون لما نبههم عليه في الكرتين من
فساد مسألتهم الحمقاء واستماع جوابه الحكيم غلظ
في الثالثة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون ويحتمل ان يكون فرعون قد سأل بما عن
الوصف لكون رب العالمين عنده مشتركا بين نفسه
وبين من دعاه اليه موسى في قوله انا رسول رب العالمين
لجهله وفرط عتوه وتسويل نفسه الشيطانية له ذلك
الضلال الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكاب ان
تقول انا ربكم الاعلى ونفخ الشيطان في خيشومه تسليم

او لتلك البهائم له اياها وادعائهم له بذلك وتلقيبهم اياه
برب العالمين وشهرته فيما بينهم بذلك الى درجة دعت
السحرة اذ عرفوا الحق وخروا سجدا لله وقالوا
آمنا برب العالمين الى ان يعقبوه بقولهم رب موسى
وهارون نفيا لاتهامهم ان يعنوا فرعون وان يكون
ذلك السؤال من فرعون على طاعية ان يجري موسى
في جوابه على نهج حاضريه لو كانوا المسؤولين في وجهه
بدله فيجعله المخلص لجهله بحال موسى وعدم اطلاعه
على علو شانه اذ كان ذلك المقام اول اجتماعه بموسى عليه السلام
بدليل ما جرى فيه من قوله او لو جئتك بشيء مبين قال
فأت به ان كنت من الصادقين فحين سمع المخلص
لم يكنه تعجب وعجب واستهزأ وجنن وتفيهق على تفهق
من لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
واما من فللسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول
من جبريل بمعنى ابشر هو ام ملك ام جني وكذا من
ابليس ومن فلان ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون
فمن ربكما يا موسى اراد من مالككما ومدبر امركما الملك

هو ام جني ام بشر منكرا لان يكون لهما رب سواه لادعائه
الربوبية لنفسه ذاهبا في سؤاله هذا الى معنى الكما
رب سواي فاجاب موسى بقوله ربنا الذي اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى كأنه قال نعم لنا رب سواك وهو الصانع
الذي اذا سلكت الطريق الذي بيّن بايجاده لما اوجد
وتقديره اياه على ما قدّر واتبعت فيه الخريت الماهر
وهو العقل الهادي عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه
ربا وان لا رب سواه وان العبادة له مني ومنك ومن
الخلق اجمع حق لا مدفع له واما اي فللسؤال
عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما يقول القائل
عندي ثياب فتقول اي الثياب هي فتطلب منه وصفا
يميزها عندك عما يشاركها في الثوبية قال تعالى
حكاية عن سليمان ايكم يأتيني بعرشها اي الانسي ام
الجني وقال تعالى حكاية عن الكفار اي الفريقين خير
مقاما اي انحن ام اصحاب محمد واما كم فللسؤال
عن العدد اذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رأيت فكانك
قلت اعشرون ام ثلثون ام كذا وتقول كم درهمك وكم ماله

ام كذا ام

اي كم دانقا وكم دينارا وكم ثوبك اي كم شبرا او كم ذراعا
وكم زيد ماكث اي كم يوما او كم شهرا وكم رأيتك اي كم
مرة وكم سرت اي كم فرسخا او كم يوما قال عز وجل قال
قائل منهم كم لبثتم اي كم يوما او كم ساعة وقال كم لبثتم
في الارض عدد سنين وقال سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية
بينة ومنه قول الفرزدق • كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري فيمن روى بنصب المميز واما
كيف فللسؤال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح
او سقيم او مشغول او فارغ او شبعان او جذلان ينتظم الاحوال
كلها واما اين فللسؤال عن المكان اذا قيل اين زيد
فجوابه في الدار او في المسجد او في السوق ينتظم الاماكن
كلها واما انى فتستعمل تارة بمعنى كيف قال تعالى فأتوا
حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم واخرى بمعنى من اين
قال تعالى انى لك هذا اي من اين لك واما متى وايان
فهما للسؤال عن الزمان اذا قيل متى جئت او ايان
جئت قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا
وعن علي بن عيسى الربعي رحمه الله امام ائمة بغداد في علم النحو

ان ايان تستعمل في مواضع التفخيم كقوله عز قائلا يسئلون
ايان يوم القيامة يسئلون ايان يوم الدين واعلم
ان هذه الكلمات كثيرا ما يتولد منها امثال ما سبق
من المعاني بمعونة قرائن الاحوال فيقال ما هذا ومن
هذا لمجرد الاستخفاف والتحقير وما لي للتعجب قال
تعالى حكاية عن سليمان صلوات الله عليه ما لي لا ارى الهدهد
واي رجل هو للتعجب واي رجل وكم دعوتك للاستبطاء
وكم تدعوني للانكار وكم احلم للتهديد وكيف تؤذي
اباك للانكار والتعجب والتوبيخ وعليه قوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم لمعنى التعجب ووجه
تحقيق ذلك هو ان الكفار في حين صدور الكفر منهم
لا بد من ان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله
واما جاهلين به فلا ثالثة فاذ قيل لهم كيف تكفرون
بالله وقد علمت ان كيف للسؤال عن الحال وللكفر
مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق الى
ذلك فافاد اي حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل
ثم اذ قيد كيف تكفرون بالله بقوله وكنتم امواتا فاحياكم

ثم يميتكم ثم يحييكم وصار المعنى كيف تكفرون بالله والحال
حال علم بهذه القصة وهي ان كنتم امواتا فصرتم احياء
وسيكون كذا وكذا صار الكفر ابعد شيء عن العاقل
فصار وجوده منه مظنة التعجب ووجه بعده هو
ان هذه الحالة تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا
قادرا عالما حيا سميعا بصيرا موجودا غنيا في
جميع ذلك عن سواه قديما غير جسم ولا عرض حكيما خالقا
منعما مكلفا مرسلا للرسل باعثا مثيبا معاقبا وعلمه
بان له هذا الصانع يابى ان يكفر وصدور الفعل
عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار
وتوبيخ فصح ان يكون قوله كيف تكفرون الى اخر الاية
تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا وكذلك يقال اين مغيثك
للتوبيخ والتقريع والانكار حال تذليل المخاطب قال
تعالى اين شركاؤ الذين كنتم تزعمون توبيخا للمخاطبين
وتقريعا لهم لكونه سؤالا في وقت الحاجة الى الاغاثة
عمن كان يدعى لهم انه مغيث وقال فاين تذهبون للتنبيه
على الضلال ويقال الى من تعتمد على خائن للتعجب والتعجيب والانكار

قال تعالى فانى تؤفكون انكارا وتوبيخا وقال انى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين استبعادا لادكارهم ويقال
متى قلت هذا للجحد والانكار ومتى تصلح شاني للاستبطاء
وقد عرفت الطريق فراجع نفسك واذا سلكتها فاسلكها
عن كمال التيقظ لما لقنت فلا تجوز بعد ما عرفت ان
التقديم يستدعي العلم بحال نفس الفعل وقوعا او غير
وقوع ان يدا ضربت سائلا عن حال وقوع الضرب
ولا انت ضربت زيدا بنية التقديم ولا ترض ازيدا ضربت
ام لا ولا اانت ضربت زيدا ام لا بنية التقديم ولكن
ان شئت ام فقل ازيدا ضربت ام غيره واانت ضربت
زيدا ام غيرك وان اردت بالاستفهام التقرير فاخذه
على مثال الاثبات فقل حال تقرير الفعل اضربت زيدا
او اتضرب زيدا وقل حال تقرير انه الضارب دون
عمرو اانت ضربت زيدا كما قال تعالى اانت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم او انه زيدا مضروبه ازيدا ضربت
وان اردت به الانكار فانسجه على منوال النفي فقل في
انكار نفس الضرب اضربت زيدا او قل ازيدا ضربت ام

عمرا فانك اذا انكرت من تردد الضرب بينهما تولد منه انكار
الضرب على وجه برهاني ومنه قوله تعالى آلذكرين حرم
ام الانثيين وفي انكار انه الضارب اانت ضربت زيدا
وفي انكار ان زيدا مضروبه ازيدا ضربت كما قال تعالى قل
اغير الله اتخذ وليا وقال اغير الله تدعون ومنه ايضا
قوله ابشرا منا واحدا نتبعه فتذكر ولا تغفل عن التفاوت
بين الانكار للتوبيخ على معنى لم كان او لم يكون كقولك
اعصيت ربك او اتعصي ربك وبين الانكار للتكذيب على
معنى لم يكن او لا يكون كقوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين
وقوله اصطفى البنات على البنين وقوله انلزمكموها
واياك ان يزل عن خاطرك التفصيل الذي سبق في نحو انا
ضربت وانت ضربت وهو ضرب من احتمال الابتداء واحتمال
التقديم وتفاوت المعنى في الوجهين فلا تحمل نحو قوله
تعالى آلله اذن لكم على التقديم فليس المراد ان الاذن ينكر
من الله دون غيره ولكن احمله على الابتداء مرادا منه
تقوية حكم الانكار وانظم في هذا السلك قوله تعالى افانت
تكره الناس وقوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي وقوله

افهم يقسمون رحمة ربك وما جرى مجراه واذ قد عرفت ان
هذه الكلمات للاستفهام وعرفت ان الاستفهام طلب
وليس يخفى ان الطلب انما يكون لما يهمك ويعنيك شانه لا
لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة وقد سبق ان كون
الشيء مهما جهة مستدعية للتقديم في الكلام فلا
يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ووجوب
التقديم في نحو كيف زيد واين عمرو ومتى الجواب وما شاكل ذلك

الباب الثالث في الامر

للامر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك ليفعل
وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف
وعدة اسماء ذكرت في علم النحو والامر في لغة العرب
عبارة عن استعمالها اعني استعمال نحو لينزل وانزل
ونزال وصه على سبيل الاستعلاء واما ان هذه
الصور والتي هي من قبيلها هل هي موضوعة لتستعمل
على سبيل الاستعلاء ام لا فالاظهر انها موضوعة لذلك
وهي حقيقة فيه لتبادر الفهم عند استماع نحو قم وليقم
زيد الى جانب الامر دون توقف ما سواه من الدعاء والالتماس

والندب والاباحة والتهديد على اعتبار القرائن والطباق
ائمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى الامر بقولهم
صيغة الامر ومثال الامر ولام الامر دون ان يقولوا
صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلا وتحقيق ذلك وتحقيق
معنى الحقيقة والمجاز موضعه علم البيان فيذكر
هناك ان شاء الله تعالى ولا شبهة في ان طلب المتصور على
سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الاتيان به على المطلوب
منه ثم اذا كان الاستعلاء ممن هو اعلى رتبة من
المامور استتبع ايجابه وجوب الفعل بحسب جهات
مختلفة والا لم يستتبعه فاذا صادفت هذه اصل
الاستعمال بالشرط المذكور افادت الوجوب والا لم تفد
غير الطلب ثم انها حينئذ تولد بحسب قرائن الاحوال
ما ناسب المقام ان استعملت على سبيل التضرع كقولنا
اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء وان استعملت على سبيل
التلطف كقول كل احد لمن يساويه في المرتبة افعل
بدون الاستعلاء ولدت السؤال والالتماس كيف عبرت
عنه وان استعملت في مقام الاذن كقولك جالس الحسن

او ابن سيرين لمن يستاذن في ذلك بلسانه او لسان حاله
ولدت الاباحة وان استعملت في مقام تسخط المامور
به ولدت التهديد على ما تقدم الكلام في امثال ذلك

الباب الرابع في النهي

للنهي حرف واحد وهو لا الجازم في قولك لا تفعل والنهي
محذو به حذو الامر في ان اصل استعمال لا تفعل ان
تكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف
ذلك افاد الوجوب والا افاد طلب الترك فحسب ثم ان استعمل
على سبيل التضرع كقول المبتهل الى الله تعالى لا تكلني الى
نفسي سمي دعاء وان استعمل في حق المساوي الرتبة لا على
سبيل الاستعلاء سمي التماسا وان استعمل في حق المستاذن
سمي اباحة وان استعمل في مقام تسخط الترك سمي تهديدا
والامر والنهي حقهما الفور والتراخي يوقف على قرائن
الاحوال لكونهما للطلب ولكون الطلب في استدعا تعجيل المطلوب
اظهر منه في عدم الاستدعاء له عند الانصاف والنظر
الى حال المطلوب باخويهما وهما الاستفهام والنداء
منبهة على ذلك صالح ومما ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا

امر المولى عبده بالقيام ثم امره قبل ان يقوم بان يضطجع
وينام حتى المساء الى ان المولى غير الامر دون تقدير الجمع
بينهما في الامر وارادة التراخي للقيام وكذا استحسان
العقلاء عند امر المولى عبده بالقيام او القعود وعند
نهيه اياه اذا لم يتبادر الى ذلك ذمه واما الكلام
ان الامر اصل في المرة او في الاستمرار وان النهي اصل
في الاستمرار ام في المرة كما هو مذهب
البعض فالوجه هو ان ينظر ان كان الطلب بهما راجعا
الى قطع الواقع كقولك في الامر للساكن تحرك وفي النهي
للمتحرك لا تتحرك فالاشبه المرة وان كان الطلب بهما راجعا
الى اتصال الواقع كقولك في الامر للمتحرك تحرك ولا تظنن هذا
طلبا للحاصل فان الطلب حال وقوعه يتوجه الى الاستقبال
كما نبهت عليه في صدر القانون ولا وجود في الاستقبال
قبل صيرورته حالا وقولك في النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه
الاستمرار واعلم ان هذه الابواب الاربعة التمني والاستفهام
والامر والنهي تشترك في الاعانة على تقدير الشرط بعدها
كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه على معنى ان ارزقه

انفقه وقولك في الاستفهام اين بيتك اذكر على معنى ان
تعرفنيه اذان اعرفه اذكر واما العرض كقولك
الا تنزل تصب خيرا على معنى ان تنزل تصب خيرا فليس بابا
على حدة وانما هو من مولدات الاستفهام كما عرفت
وقولك في الامر اكرمني اكرمك قال تعالى فهب لي من
لدنك وليا يرثني بالجزم واما قراءة الرفع فالاولى حملها
على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوهب
من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا وقال تعالى قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
ومنهم من يضمر لام الامر يقيموا الا ان اضمار الجازم
نظير اضمار الجار فانظر وقولك في النهي لا تشتم يكن
خيرا لك على معنى ان لا تشتم يكن خيرا لك وتقدير
الشرط لقرائن الاحوال غير ممتنع قال الله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم على تقدير ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم
وقال فالله هو الولي على تقدير ان ارادوا وليا بحق فالله
هو الولي بالحق لا ولي سواه وامثال ذلك في القرآن كثيرة
وكذا تقدير الجزاء لما كذلك قال الله تعالى ان كان من عند الله

وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن
واستكبرتم وترك الجزاء وهو الستم ظالمين لذكر الظلم
عقيبه في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين

الباب الخامس في النداء

ما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها
سبق التعرض لذلك في علم النحو فلا نتكلم فيه ولكن ههنا
نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء فننبه
عليه وتلك الصورة هي قولهم اما انا فافعل كذا ايها الرجل
ونحن نفعل كذا ايها القوم واللهم اغفر لنا ايتها العصابة
يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى انا
افعل كذا متخصصا بذلك من بين الرجال ونحن نفعل
كذا متخصصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا
مخصوصين من بين العصائب واعلم ان الطلب
كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر وكذلك الخبر
فيذكر احدهما في موضع الآخر ولا يصار الى ذلك الا
لتوخي نكت قلما يتفطن لها من لا يرجع الى دربة
في نوعنا هذا ولا يعض فيه بضرس قاطع والكلام

ان الكلام

بذلك متى صادف متممات البلاغة افتر لك عن السحر الحلال
ما شئت ومن المتممات ما قد سبق لي ان نظم الكلام
اذا استحسن من بليغ لا يمتنع ان لا يستحسن مثله
من غير البليغ وان اتحد المقام اذ لا شبهة في صحة
اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول عند اختلاف
المقام فلا بد لحسن الكلام من انطباق له على ما لاجله
يساق ومن صاحب له عراف بجهات الحسن لا يتخطاها
والا لم يمتنع حمل الكلام منه على غيرها وتعري عن
الحسن لذهاب كسوته ولا يتدمع ذلك من اذن الا فتانات
البلاغة مصوغه في الآفة العظمى والبلية الكبرى
لتلك الافتتانات الا من اصحه هي لغيرها مخلوقه
اذا تصدوا بها الكلام لا ترى به الدر التي مسحه
ام جهلهم مسحا يفوقه قيمة المشخلب ولامر ما
تجد القرآن متفاوت القدر ارتفاعا وانحطاطا
بين العلماء في نوعنا هذا وبين الجهلة والجهات
المحسنة لاستعمال الخبر في موضع الطلب تكثر تارة
تكون قصد التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل لك في الدعاء

مقام

اعاذك الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى
ليتفاءل بلفظ المضي على عدها من الامور الحاصلة
التي حقها الاخبار عنها بافعال ماضية وانه نوع
مستحسن الاعتبار وقل لي اذا احسن اعتبار
ما هو ابعد كابا الكتاب في حق المخدرات لفظ
حراستها وما هو ابعد وابعد كاباء اهل الظرف
اهداء السفرجل الى الاحبة لاشتمال اسمه اذا
سمي بالعربية سفرجل فما ظنك بالقريب وهل
خلع هارون على كاتبه اذ سأله عن شيء فقال
لا وايد الله امير المؤمنين الا لانه لم يسمع ما عليه
الاغبياء فيما بينهم من لا ايدك الله بترك الواو
غيرها رون حين خرج الى ناحية لمطالعة عماراتها
وقد تراءت له في طريقه شجرة من بعيد فسأل
عنها كاتبا يصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق
تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه افترى ذلك لغير ما
نحن فيه او هل حين غضب الداعي على شاعره ابي
مقاتل الضرير حين افتتح موعد احبابك للفرقة غد

اغضبه شيء غير معنى التفاؤل حتى قال له موعد
احبابك بالغيم وكذلك الشر السوء وامر باخراجه وهل
تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا
واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من التفاؤل فالمفازة
هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة
وتارة لاظهار الحرص في وقوعه فالطالب متى بالغ
حرصه فيما يطلب ربما انتقشت في الخيال صورته
لكثرة ما يناجي به نفسه فيخيل اليه غير الحاصل
حاصلا حتى اذا حكم الحس بخلافه غلطه تارة
واستخرج له محملا اخرى وعليه قول شيخ المعرة
ما سرت الا وطيف منك يصحبني سرى امامي وتأويبا على اثري
يقول لكثرة ما ناجيت نفسي بك انتقشت في خيالي فاعدك
بين يدي مغلطا للبصر بعلة الظلام اذا لم يدرك ليلا
امامي واعدك خلفي اذا لم يتيسر لي تغليطه حين لا يدرك
بين يدي نهارا وتارة لقصد الكناية كقول العبد للمولى
اذا حول عنه الوجه ينظر المولى الي ساعة وجهه
حسنه انما نفس الكناية ان شئت وانما الاحتراز عن

صورة الامر واما فيهما وتارة لحمل المخاطب على المذكور
ابلغ حمل بالطف وجه كما اذا سمعت من لا تحب
ان ينسب الى الكذب يقول لك تاتيني غدا او لا تاتيني
وتارة لمناسبات اخر فتأملها ففيها كثرة وما من آية
من آي القرآن واردة على هذا الاسلوب الا مدارها على
شيء من هذه النكت قال الله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم في موضع لا تسفكوا يا ايها الذين
آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله في موضع
آمنوا وجاهدوا فانظر ومن هذا القبيل قول كل
من يقول من البلغاء في الدعاء رحمه الله او يرحمه الله
ومن الجهات المحسنة لايراد الطلب في مقام الخبر
اظهار معنى الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب
اظهارا الى درجة كان المرضي مطلوب قال كثير
اسيئي بنا او احسني لا ملومة فذكر لفظ الامر بالاساءة
ثم عطف عليه بلفظ او الامر بضد الاساءة تنبيها
بذلك على انه ليس المراد بالامر الايجاب المانع عن

الترك لكن المراد هو الاباحة التي لا تنافي تخيير المخاطب
بين ان تفعل وبين ان لا تفعل فاعلا كذا ذلك لتوخي
اظهار مزيد الرضا باي ما اخترت في حقه من
الاساءة او الاحسان او لتوخي اظهار انه لا تفاوت
جوابه بتفاوته وقوعا او عدم وقوع كما تقول
صم او لا تصم فاني لا اترك الصيام توهم من تخاطب
انك تطلب منه ان يصوم وتنظر في حالك او لا يصوم
وتنظر لتتبين ثباتك على الصيام صام هو او لم يصم
وعليه قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكذا قوله انفقوا
طوعا او كرها لن يتقبل منكم او ما شاكل ذلك من
لطائف الاعتبارات والامر في باب التعجب من نحو
اكرم بزيد على قول من يقول انه بمعنى الخبر آخذا
همزته من قبيل ذي كذا جاعلا الباء زائدة مثلها
في كفى بالله منخرط في هذا السلك ولهذا النوع اعني
اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر اساليب متفننة
اذ ما من مقتضى كلام ظاهري الا ولهذا النوع مدخل

فيه لجهة من جهات البلاغة على ما ننبه على ذلك منذ
اعتنينا بشان هذه الصناعة ونرشد اليه
تارة بالصريح وتارات بالفحوى ولكل من تلك
الاساليب عرق في البلاغة يتشرب من افانين سحرها
ولا كالاسلوب الحكيم فيها وهو تلقي المخاطب بغير ما
يترقب كما قال • اتت تشتكي عندي مزاولة القرى
وقد رأت الضيفان ينحون منزلي •
فقلت كاني ما سمعت كلامها • هم الضيف جدي في قراهم وعجلي •
او السائل بغير ما يتطلب كما قال تعالى يسالونك عن
الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج قالوا في السؤال
ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا
قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود
كما بدا فاجيبوا بما ترى وكما قال يسالونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف
نزل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله

لتوخى التنبيه له بالطف وجه على تعديه عن موضع سؤاله هو اليق بحاله ان يسال عنه او اهم له اذا تامل وان هذا الاسلوب الحكيم فربما صادف المقام فحرك من نشاط السامع بما سلبه حكم الوقود وابرزه فى معرض المسحور وهل الان شكيمة الحجاج لذلك الخارجى وسل سخيمته حتى آثر ان يحسن على ان يسى غير ان سحره بهذا الاسلوب اذ توعده الحجاج بالقيد فى قوله لاحملنك على الادهم فقال متغابيا مثل الامير حمل على الادهم والاشهب مبرزا وعيده فى معرض الوعد ومتوصلا ان يريه بالطف وجه ان امرا مثله فى مسند الامرة المطاعة خليق بان يصفد لا ان يصفد وان يعد لا ان يوعد ولكن هذا آخر كلامنا الان فى علم المعانى منتقلين عنه الى علم البيان بتوفيق الله تعالى وعونه حتى اذا قضينا الوطر من ايرادنا منه لما يحرز له استانفنا الاخذ فى التعرض للعلمين لتتميم المراد منهما بحسب المقامات ان شاء الله تعالى

الفصل الثانى فى علم البيان

والخوض فيه يستدعى تمهيد قاعدة وهى ان محاولة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة فى وضوح الدلالة عليه والنقصان بالدلالات الوضعية غير ممكن فانك اذا اردت تشبيه الخد بالورد فى الحمرة مثلا وقلت خد يشبه الورد فى الحمرة امتنع ان يكون كلام مود لهذا المعنى بالدلالة الوضعية اكمل منه فى الوضوح او انقص فانك اذا اقمت مقام كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بكونها موضوعة لتلك المفهومات كان فهمه منها كفهمه من تلك من غير تفاوت فى الوضوح والا لم يفهم شيئا اصلا وانما يمكن ذلك فى الدلالات العقلية مثل ان يكون لشى تعلق باخر ولثان وثالث فاذا اريد التوصل بواحد منها الى المتعلق به فمتى تفاوتت تلك الثلاثة فى وضوح التعلق وخفائه صح فى طريق افادته الوضوح والخفا واذا عرفت هذا عرفت ان صاحب علم البيان له فضل احتياج الى التعرض لانواع دلالات الكلم فنقول لا شبهة فى ان اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم امكن ان تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية ومتى كان لمفهومها ذلك ولغيره اصليا تعلق بمفهوم آخر امكن ان تدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الاخر داخلا فى مفهومها الاصلى كالسقف فى مفهوم البيت وتسمى هذه دلالة التضمن ودلالة عقلية ايضا ولا يجب فى ذلك التعلق ان يكون مما يثبته العقل بل ان كان مما يثبته اعتقاد المخاطب اما لعرف او لغير عرف امكن المتكلم ان يطمع من مخاطبه فى صحة ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلى الى الاخر بوساطة ذلك التعلق بينهما فى اعتقاده واذا عرفت ان ايراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتاتى الا فى الدلالات العقلية وهى الانتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة بينهما كلزوم احدهما للاخر بوجه من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعانى ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصور بين الشيئين فاما ان يكون من الجانبين كالذى بين الامام والخلف بحكم العقل او بين طول القامة وبين طول النجاد بحكم الاعتقاد او من جانب واحد كالذى

او خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى هذه دلالة الالتزام ودلالة عقلية ايضا

بين العلم والحيوة بحكم العقل او بين الاسد والجراة بحكم الاعتقاد
ظهر لك ان مرجع علم البيان اعتبارها تين الجهتين جهة
الانتقال من ملزوم الى لازم وجهة الانتقال من لازم الى ملزوم
ولا يريبك ظاهره الانتقال من احد لازمي الشي الى الاخر مثل
ما اذا انتقل من بياض الثلج الى البروده ثم رجعه ماذكر
ينتقل من البياض الى الثلج ثم من الثلج الى البروده فتامل
واذا ظهر لك ان مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت
انصباب علم البيان الى التعرض للمجاز والكناية فان المجاز
ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم كما تقول رعينا غيثا والمراد
لازمه وهو النبت وقد سبق ان اللزوم لا يجب ان يكون عقليا
بل ان كان اعتقاديا اما لعرف او لغير عرف صح البناء
عليه واما نحو قولك امطرت السماء نباتا اي غيثا من المجاز
المنتقل فيها عن اللازم الى الملزوم فمنخرط في سلك رعينا الغيث
وفصل ترجيح المجاز على الحقيقه والكناية على التصريح
اذا انتهينا اليه تطلعك على كيفية انخراطه في سلكه باذن الله
تعالى والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم ان الكنايه ينتقل
فيها من اللازم الى الملزوم كما تقول فلان طويل النجاد والمراد

طول القامة الذي هو ملزوم طول النجاد فلا انصار الى جعل
النجاد طويلا او قصيرا الا لكون القامة طويلة او قصيرة
آفلا علينا ان نتخذهما اصلين واذ لا يخفى ان طريق الانتقال
من الملزوم الى اللازم طريق واضح بنفسه ووضوح طريق
الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو بالغير وهو العلم بكون
اللازم مساويا للملزوم او اخص منه فلا عتب في تاخير الكناية
لكونها بالنظر الى هذه الجهة نازلة من المجاز منزلة المركب
من المفرد ثم ان المجاز اعني الاستعارة من حيث انها
من فروع التشبيه كما ستقف عليه لا تتحقق بمجرد حصول
الانتقال من الملزوم الى اللازم بل لابد فيها من تقدمة تشبيه
شي بذلك الملزوم في لازم له يستدعي تقديم التعرض للتشبيه فلا
بد من ان ناخذه اصلا ثالثا ونقدمه فهو الذي اذا امهرت
فيه ملكت زمام التدرب في فنون السحر البياني الاصل

الاول من البيان في الكلام في التشبيه لا يخفى عليك ان التشبيه
مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه
وافتراقا من آخر مثل ان يشتركا في الحقيقة ويختلفا في
الصفه او بالعكس فالاول كالانسانين اذا اختلفا صفة

طولا وقصرا والثاني كالطويلين اذا اختلفا حقيقة انسانا
وفرسا والا فانت خبير بان ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه
حتى التعين يابى التعدد فيبطل التشبيه لان تشبيه الشي
لا يكون الا وصفا له بمشاركته المشبه به في امر والشي
لا يتصف بنفسه كما ان عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه
من الوجوه يمنعك من محاولة التشبيه بينهما لرجوعه
الى طلب الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لا يصار اليه
الا لغرض وان حالة تتفاوت بين القرب في البعد وبين
القبول والرد هذا القدر المجمل لا يحوج الى دقيق نظر انما
المحوج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه
ووجه التشبيه والغرض في التشبيه واحوال التشبيه
لكونه قريبا او غريبا مقبولا او مردودا فظهر من هذا ان
المطالب الاربعة فلننوعه اربعة انواع النوع الاول
النظر في طرفي التشبيه المشبه والمشبه به اما ان
يكونا مستندين الى الحس كالخد عند التشبيه بالورد
في المبصرات وكالاطيط عند التشبيه بصوت الفراريج
في المسموعات وكالنكهة عند التشبيه بالعنبر في المشمومات

وكالريق عند التشبيه بالخمر في المذوقات وكالجلد الناعم
عند التشبيه بالحرير في الملموسات واما ما يستند
الى الخيال كالشقيق عند التشبيه باعلام ياقوت منشورة
على رماح من الزبرجد فهو في قرن الحسيات ملزوز تقليلا
للاعتبار وتسهيلا على المتعاطي واما ان يكونا مستندين
الى العقل كالعلم اذا شبه بالحيوه واما ان يكون المشبه
معقولا والمشبه به محسوسا كالعدل اذا شبه بالقسطاس
وكالمنية اذا شبهت بالسبع وكحال من الاحوال اذا شبهت
بناطق او بالعكس من ذلك كالعطر اذا شبه بخلق كريم واما
الوهميات المحضة كما اذا قدرنا صورة وهمية محضة
مع المنية مثلا ثم شبهناها بالمخلب او بالناب المحققين
فقلنا افترست المنية فلا بشي هو لها شبيه بالمخلب او
بشي هو لها شبيه بالناب او مع الحال ثم شبهناها باللسان
فقلنا نطقت الحال بشي هو لها شبيه باللسان فملحقة
بالعقليات وكذا الوجدانيات كاللذة والالم والشبع
والجوع فاعرفه النوع الثاني النظر في وجه الشبه
لما انحصر التشبيه بين ان يكون الاشتراك بالحقيقة

والافتراق بالصفة تارة مثل جسمين ابيض واسود وكذا
مثل انف ومرسن فهما مشتركان بالحقيقة وهي العضو
المعلوم وانما يفترقان باتصاف احدهما بالاختصاص
بالانسان واتصاف الآخر بالاختصاص بالمرسونات
وما جرى مجراهما من نحو شفة وجحفلة ورجل
وحافر وبين ان يكون الاشتراك بالصفة والافتراق
بالحقيقة اخرى مثل طويلين جسم وخط والوصف
حين انحصر بين ان يكون مستندا الى الحس كالكيفيات
الجسمانية مثل الاتصاف بما يدرك بالبصر من الالوان
والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها من الحسن
والقبح وغير ذلك او بما يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة
او القوية او التي بين بين او بما يدرك بالذوق من انواع
الطعوم او بما يدرك بالشم من انواع الروائح او بما يدرك
باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة ومن الخفة
والثقل وما ينضاف اليها وبين ان يكون مستندا الى العقل
والعقلي ايضا لما انحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية

مثل الاتصاف بالذكاء والتيقظ والمعرفة والعلم والقدرة
والكرم والسخاء والحلم والغضب وما جرى مجراها
من الغرائز والاخلاق وبين اعتباري ونسبي كاتصاف
الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او
بكونه مطموعا فيه او بعيدا عن الطمع او بشيء تصوري
وهمي محض ومن المعلوم عند كل ان الحقائق منقسمة الى
بسائط وذوات اجزاء مختلفة وان في الصفات ما
مرجعها امر واحد وما مرجعها اكثر ظهر لك مما ذكر ان
وجه التشبيه يحتمل ان يتفاوت فنقول وبالله التوفيق
وجه التشبيه اما ان يكون امرا واحدا او غير واحد
وغير الواحد اما ان يكون في حكم الواحد لكونه اما
حقيقة ملتئمة واما اوصافا مقصودا من مجموعها
الى هيئة واحدة او لا يكون في حكم الواحد فهذه اقسام
ثلاثة اما الاول فاما ان يكون حسيا او عقليا ولابد
للحسي من ان يكون طرفاه حسيين لامتناع ادراك
الحس من غير المحسوس جهة دون العقلي فانه يعم
انواع الطرفين الاربعة المذكورة لصحة ادراك

العقل من المحسوس جهة ولذلك تسمع علماء هذا
الفن رضوان الله عليهم يقولون التشبيه بالوجه العقلي
اعم من التشبيه بالوجه الحسي فالحسي كالخد
اذا شبه بالورد في الحمرة وكالصوت الضعيف اذا
شبه بالهمس في الخفاء وكالنكهة اذا شبهت بالعنبر
في طيب الرائحة وكالريق اذا شبه بالخمر في لذة الطعم
على زعم القوم وكالجلد الناعم اذا شبه بالحرير في لين
المس وهاهنا نكتة لا بد من التنبه لها وهي ان التحقيق
في وجه الشبه يابى ان يكون غير عقلي وذلك انه متى
كان حسيا وقد عرفت انه يجب ان يكون موجودا في
الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المشبه
متعين فيمتنع ان يكون هو بعينه موجودا مع المشبه
به لامتناع حصول المحسوس المتعين هاهنا مع كونه
بعينه هناك بحكم ضرورة العقل وبحكم التنبيه على امتناع
ان شئت هو استلزامه اذا عدمت حمرة الخد دون
حمرة الورد او بالعكس كون الحمرة معدومة موجودة
معا وهكذا في اخواتها بل يكون مثله مع المشبه به لكن

المثلين لا يكونان شيئا واحدا ووجه الشبه بين الطرفين
كما عرفت واحد فيلزم ان يكون امرا كليا ماخوذا من
المثلين بتجريدهما عن التعين لكن ما هذا شانه فهو عقلي
ويمتنع ان يقال فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين
في الطرفين فان المثلين متشابهان فلهما وجه تشبيه
فان كان عقليا كان المرجع في وجه الشبه العقل
في المآل وان كان حسيا استلزم ان يكون مع المثلين مثلان
آخران وكان الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما ويلزم التسلسل
وتمام التحقيق موضعه علوم اخر والعقلي كوجود الشيء
العديم النفع اذا شبه بعدمه في العراء عن الفائدة او كالعلم
اذا شبه بالحيوة في كونهما جهتي ادراك فيما طرفاه معقولان
وكالرجل اذا شبه بالاسد في الجراة او كاصحاب النبي اذا
شبهوا بالنجوم في مطلق الاهتداء بذلك فيما طرفاه محسوسان
وكالعلم اذا شبه بالنور في الهداية او كالعدل اذا شبه
بالقسطاس في تحصيل ما بين الزيادة والنقصان فيما المشبه
معقول والمشبه به محسوس وكالعطر اذا شبه بخلق
كريم في استطابة النفس اياهما او كالنجوم اذا شبهت بالسنن في

عدم الخفاء فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول
و في اكثر هذه الامثلة في معنى وجدتها تسامح واما
القسم الثاني وهو ان يكون وجه التشبيه غير واحد
لكنه في حكم الواحد فهو على نوعين اما ان يكون مستندا
الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك في الهيئة الحاصلة
من الحمرة والشكل الكري والمقدار المخصوص وكالثريا
اذا شبهت بعنقود الكرم المنور في الهيئة الحاصلة من
تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى
على كيفية مخصوصة الى مقدار مخصوص وكالشاة الجبلي
اذا شبه بحمار ابتر مشقوق الشفة والحوافر نابت على
رأسه شجرتا غضا وكالشمس اذا شبهتها بالمرآة في كف
الاشل في الهيئة التي تؤدي بها من الاستدارة مع الاشراق والحركة
السريعة المتصلة وشبه تموج الاشراق واذا شبهتها
بالبوتقه فيها ذهب ذائب كما قال والشمس من مشرقها
قد بدت مشرقة ليس لها حاجب كأنها بوتقة احميت يجول
فيها ذهب ذائب في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء
اللون واتصال الحركة وشبه مراوجة المتحرك بين الانبساط

والانقباض وذلك لان البوتقه اذا احميت وذاب فيها الذهب
واخذ يتحرك فيها بجملته من غير غليان متشكلا بشكل
البوتقه في الاستدارة تلك الحركة العجيبة كانه يهم بان
ينبسط حتى يفيض من جوانب البوتقه لما في طبعه من النعومة
ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض لما بين اجزائه من كمال التلاؤم
وقوة الاتصال والبوتقه في ضمن ذلك متحركة تبعا مؤدية
مع الذهب التي تشبه فيها الهيئة المذكورة فان الشمس اذا احد
الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية للهيئتين
وكوجه الشبه في قوله كأن مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فليس المراد من التشبيه
تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب بل المراد
تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف
البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم
والكواكب المشرقة في جوانب منه وفي قوله وكأن اجرام
النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فليس المراد
تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبيه السماء بالبساط
الازرق وانما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم

البيض المتلألئة في جوانب من اديم السماء الملقية قناعها
عن الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة المستطرفة
من درر منثورة على بساط ازرق دون شيء آخر مناسب
للدرر في الحسن والقيمة وفي قوله كأنما المريخ والمشترى
قدامه في شامخ الرفعة منصرف بالليل عن دعوة
قد اسرجت قدامه شمعة فالمراد ايضا تشبيه الهيئة
الحاصلة من المريخ والمشتري قدامه بالهيئة الحاصلة
من المنصرف عن الدعوة مسرج الشمع من دونه وتسمى
امثال ما ذكر من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها
تشبيه المفرد بالمفرد وهذا فن له فضل احتياج
الى سلامة الطبع وصفاء القريحة فليس الحاكم في تمييز البابين
اذا التبس احدهما بالاخر سوى ذلك ومن تشبيه المفرد
بالمفرد قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي واما ان يكون مستندا الى العقل
كما اذا شبهت اعمال الكفرة بالسراب في المنظر المطمع
مع المخبر المؤيس وكما اذا شبهت الحسناء من منبت السوء
بخضراء الدمن في حسن المنظر المنضم الى سوء المخبر والتعرى

عن اثمار خيرا والجماعة المتناسبة في الخصال الممتنعة
لذلك عن تعيين فاضل بينهم ومفضول بالحلقة المفرغة
الممتنعة عن تعيين بعضه طرفا وبعضه وسطا واما
القسم الثالث وهو ان لا يكون وجه التشبيه امرا
واحدا ولا منزلا منزلة الواحد فهو على اقسام ثلاثة
ان تكون تلك الامور حسية او عقلية او البعض حسيا
والبعض عقليا فالاول كما اذا شبهت فاكهة باخرى في لون
وطعم ورائحة والثاني كما اذا شبهت بعض الطيور بالغراب
في حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد والثالث
كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة ونباهة
الشان وعلو الرتبة واعلم انه ليس يلتزم فيما بين
اصحاب علم البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه التشبيه
على ما هو به بل قد يذكرون على سبيل التسامح واذا امعنت
فيه النظر لم تجد الاشياء مستتبعا لما يكون وجه التشبيه
في المآل فلا بد من التنبيه عليه من ذلك قولهم في الالفاظ
اذا وجدوها لا تثقل على اللسان ولا تكده بتنافر حروفها
او تكرارها ولا تكون غريبة وحشية تستكره لكونها

غير مألوفة ولا مما يشتبه معانيها وتستغلق فيصعب الوقوف
عليها فتشمئز عنها النفس هي كالعسل في الحلاوة وكالماء في
السلاسة وكالنسيم في الرقة وقولهم في الحجة المطلوب
بها قلع الشبهة متى صادفوها معلومة الاجزاء يقينية
التأليف قطعية الاستلزام هي كالشمس في الظهور فيذكرون
الحلاوة والسلاسة والرقة او الظهور لوجه الشبه
على ان وجه الشبه في المآل هناك شيء غيرها وذلك لازم
الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس ورودها
عليها ولازم السلاسة والرقة وهو افادة النفس نشاطا
والاهداء الى الصدر انشراحا والى القلب روحا فشأن
النفس مع الالفاظ الموصوفة بتلك الصفات كشأنها
مع العسل الشهي الذي يلذ طعمه فتهش النفس له ويميل الطبع
اليه ويحب وروده عليه او كشأنها مع الماء الذي يسوغ
في الحلق وتجد فيه اجلب الحرار للراحة ومع النسيم
الذي يسري في البدن فيتخلل المسالك اللطيفة منه فيفيدان
النفس نشاطا ويهديان الى الصدر انشراحا والى القلب
روحا ولازم الظهور وهو ازالة الحجاب فشأن البصيرة مع

الشبهة كشأن البصر مع الظلمة في كونهما معهما كالمحجوبين
وانقلاب حالهما الى خلاف ذلك مع الحجة اذا بهرت
والشمس اذا ظهرت وتسامحهم هذا لا يقدح الا حيث يكون
التشبيه في وصف اعتباري كالذي نحن فيه واقول
يشبه ان يكون تركهم التحقيق في وجه التشبيه علما
سبق التنبيه عليه من تسامحهم هذا وقد جاء تسامحهم
نحو في ذلك كما ترى واعلم ان حق وجه التشبيه شموله
الطرفين فاذا صادفه صح والا فسد كما اذا جعلت
وجه التشبيه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام
الصلاح باستعمالهما والفساد باهمالهما صح لشمول
هذا المعنى المشبه والمشبه به فالملح ان استعمل في
الطعام صلح الطعام والا فسد والنحو كذلك اذا استعمل
في الكلام نحو عرف زيد عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول
صلح الكلام وصار منتفعا به في تفهم المراد منه واذا
لم يستعمل فيه فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد
لخروجه عن الانتفاع به فاذا جعلت وجه التشبيه
ما قد يذهب اليه ذووا التعنت من ان الكثير من الملح

يفسد الطعام والقليل يصلحه فالنحو كذلك فسد
لخروجه اذ ذاك عن شمول الطرفين الى الاختصاص
بالمشبه به فان التكثير والتقليل انما يتصور في الملح
بان يجعل القدر المصلح منه للطعام مضاعفا مثلا
اما في النحو فلا لامتناع جعل رفع الفاعل او نصب
المفعول مضاعفا هذا ودون ما امكن تصحيح قول
المتعنتين ولكنه ليس مما نحن بصدده الآن **النوع
الثالث النظر في الغرض من التشبيه** الغرض من
التشبيه في الاغلب يكون عائدا الى المشبه ثم قد يعود
الى المشبه به فاذا كان عائدا الى المشبه فاما ان
يكون لبيان حاله كما اذا قيل لك ما لون عمامتك وقلت
كلون هذه واشرت الى عمامة لديك واما ان يكون
لبيان مقدار حاله كما اذا قلت هو في سواده كحلك الغراب
واما ان يكون لبيان امكان وجوده كما اذا رمت تفضيل
واحد على الجنس الى حد يوهم اخراجه عن البشرية
الى نوع اشرف وانه في الظاهر كما ترى امر كالممتنع فتتبعه
التشبيه لبيان امكانه قائلا حاله كحال المسك الذي

هو بعض دم الغزال وليس يعد في الدماء لما اكتسب
من الفضيلة الموجبة اخراجه الى نوع اشرف من
الدم واما ان يكون لتقوية شأنه في نفس السامع
وزيادة تقرير له عنده كما اذا كنت مع صاحبك
في تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل ثم اخذت
ترقم على الماء وقلت هل افاد رقمي على الماء نقشا ما
انك في سعيك هذا كمن رقم على الماء فانك تجد لتمثيلك هذا
من التقرير ما لا يخفى واما ان يكون لابرازه الى السامع
في معرض التزيين او التشويه او الاستطراف وما شاكل
ذلك كما اذا شبهت وجها اسود بمقلة الظبي افراغا
له في قالب الحسن ابتغاء تزيينه او كما اذا شبهت وجها
مجدورا بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة اظهارا
له في صورة اشوه ارادة ازدياد القبح والتنفير
او كما اذا شبهت الفحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب نقلا له عن صحة الوقوع الى امتناعه
عادة ليستطرف وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون
المشبه به نادر الحضور في الذهن اما في نفس الامر

كالذى نحن فيه فاذا احضر استطرف استطراف النوادر
عند مشاهدتها واستلذ استلذاذها لجدتها فلكل
جديد لذة واما مع حضور المشبه فى اوان الحدث
فيه مثل حضور النار والكبريت مع حدث البنفسج
والرياض كما فى قوله ولازوردية تزهو بزرقتها
بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها
اوائل النار فى اطراف كبريت فان صورة اتصال
النار باطراف الكبريت ليست مما يمكن ان يقال
انها نادرة الحضور فى الذهن ندرة صورة بحر من
المسك موجه الذهب وانما النادر حضورها مع حدث
البنفسج فاذا احضر احضارا مع المشبه استطرف
لمشاهدة عناق بين صورتين لا يترائى ناراهما وهك
الحكاية المعروفة فى حديث حسد جرير لعدى بن
الرقاع العاملى مما نحن فيه تحكى ان جريرا قال انشد
عدى عرف الديار توهما فاعتادها فلما بلغ الى قوله
تزجى اغن كان ابرة روقه رحمته وقلت قد
وقع ما عساه يقول وهو اعرابى جلف جاف فلما قال

قلم اصاب من الدواة مدادها استحالت الرحمة
حسدا واما الغرض العائد الى المشبه به فمرجعه
الى ايهام كونه اتم من المشبه فى وجه التشبيه كقوله
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
فانه تعمد ايهام ان وجه الخليفة فى الوضوح اتم
من الصباح وكقوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح
بينهن ابتداع فانه حين راى ذوى الصياغة للمعانى
شبهوا الهدى والشريعة والسنن وكل ما هو علم
بالنور لجعل صاحبها فى حكم من يمشى فى نور الشمس
فيهتدى الى الطريق المعتد فلا يتعسف فيعثر تارة
على عدوة قتال ويتردى اخرى فى مهواة مهلكة وشبهوا
الضلالة والبدعة وكل ما هو جهل بالظلمة لجعل
صاحبها فى حكم من يخبط فى الظلماء فلا يهتدى الى
الطريق فلا يزال بين عثور وبين تردد قصد فى تشبيهه
هذا تفضيل السنن فى الوضوح على النجوم وتنزيل
البدع فى الاظلام فوق الدياجى وكقوله ولقد ذكرتك والظلام كانه
يوم النوى وفؤاد من لم يعشق فانه ايضا حين

راى الاوقات التى تحدث فيها المكاره وصفت بالسواد كقولهم
اسود النهار فى عينى واظلمت الدنيا على جعل يوم
النوى كانه اعرف واشهر بالسواد من الظلام فشبهه
به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تظرفا فان الغزل
يدعى القسوة على من لا يعرف العشق والقلب القاسى
يوصف بشدة السواد فنظمه فى سلكه وكقوله كان
انتضاء البدر من تحت غيمه نجاء من الباساء بعد وقوع
فانه لما راى العادة جارية ان تشبه المتخلص من
الباساء بالبدر الذى ينحسر عنه الغمام قلب التشبيه
ليرى ان صورة النجاء من الباساء لكونها مطلوبة فوق كل
مطلوب اعرف عند الانسان من صورة انتضاء البدر
من تحت غيمه فشبه هذه بتلك وكقوله وارض كاخلاق الكرام قطعتها
وقد كحل الليل السماك فابصرا فانه لما راى استمرار وصف
الاخلاق بالضيق وبالسعة تعمد تشبيه الارض الواسعة
بخلق الكريم ادعاء انه فى تادية معنى السعة اكمل من
الارض المتباعدة الاطراف ومن الامثلة ما يحكيه
عز وعلا عن مستحلى الربوا من قولهم انما البيع مثل الربوا

قوله دون ان يعول الى العكس وذلك لان عبده الاصنام لما جعلوا الاصنام
كالخالق فاقتضى المقام ان يجعل الخالق مشبها به وغير الخالق مشبها لكن
فى عكسه مزيد توبيخ اذا لمعنى يصير ان غير الخالق عندهم فى وجه الشبه
اقوى من الخالق واولى باسم الالوهية لكون هذا الكلام وهو يعلل الاصنام
المقام ما ذكر

مقام انما الربوا مثل البيع لان الكلام فى الربوا لا فى
البيع ذهابا منهم الى جعل الربوا فى باب الحل اقوى
حالا واعرف من البيع ومن الامثلة ما قال الله تعالى
افمن يخلق كمن لا يخلق لمزيد التوبيخ فيه دون ان
تقول افمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره
اياه لكونه الزاما للذين عبدوا الاوثان وسموها آلهة
تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق وعندى
ان الذى تقتضيه البلاغة القرآنية هو ان يكون المراد
بمن لا يخلق الحى العالم القادر من الخلق لا الاصنام
وان يكون الانكار موجها الى توهم تشبيه الحى العالم القادر
من الخلق به تعالى وتقدس عن ذلك علوا كبيرا تعريضا
به عن ابلغ الانكار لتشبيه ما ليس بحى عالم قادر به
تعالى ويكون قوله افلا تذكرون تنبيه توبيخ على مكان
التعريض وقوله عز وعلا ارايت من اتخذ الهه هواه
بدل ارايت من اتخذ هواه الهه مصبوب فى هذا القالب
فاحسن التامل ثم التقدم قد اصاب شاكلة الرمى
واما جعلنا الغرض العائد الى المشبه به هو ما ذكرنا

ان المشبه به حقه ان يكون اعرف بجهة التشبيه من
المشبه واخص بها واقوى حالا معها والا لم يصح ان يذكر
لبيان مقدار المشبه ولا لبيان امكان وجوده ولا
لزيادة تقريره على الوجه الذي تقدم ولا لابرازه في معرض
التزيين كالوجه الاسود اذا شبهته بمقلة الظبي
مجاولا لنقل استحسان سوادها الى سواد الوجه
او معرض التشويه كالوجه المجدور اذا شبهته
بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة ارادة نقل
مزيد استقباحها ونفرتها الى جدري الوجه لامتناع
تعريف المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه القرب
الابلغ او معرض الاستطراف كالفحم فيه جمر موقد
اذا شبهته ببحر من المسك موجه الذهب نقلا لامتناع
وقوعه الى الواقع لستطرف اي للوجه الآخر على ما
تقدم لمثل ما ذكر وربما كان الغرض العائد الى
المشبه به بيان كونه اهم عند المشبه كما اذا
اشير لك الى وجه كالقمر في الاشراق والاستدارة
وقيل هذا الوجه تشبه ماذا فقلت الرغيف اظهارا

لاهتمامك بشان الرغيف لا غير وهذا الغرض يسمى اظهار
المطلوب فالحسن المصير اليه الا في الطمع في تسنى مقام
المطلوب كما يحكى عن الصاحب ان قاضي سجستان دخل
عليه فوجده الصاحب متفننا فاخذ يمدحه حتى قال
وعالم يعرف بالسجزي واشار للندماء ان ينظموا
على اسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد حتى انتهت
النوبة الى شريف في البين فقال اشهى الى النفس من
الخبز فامر الصاحب ان تقدم له مائدة واما اذا
تساوى الطرفان المشبه والمشبه به في جهة
التشبيه فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه
ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به تفاديا
من ترجيح احد المتساويين ويظهر من هذا ان
التشبيه اذا وقع في باب التشابه صح فيه العكس
بخلافه فيما عداه وكان حكم المشبه به اذ ذاك
غير ما تلى عليك فصح ان يقال لون هذه العمامة
كلون تلك وان يقال لون تلك كلون هذه وان
يقال بدا الصبح كغرة الفرس وبدت غرة الفرس

كالصبح متى كان المراد بالشبه وقوع منير في مظلم وحصول
بياض في سواد مع كون البياض قليلا بالاضافة الى السواد
وان يقال الشمس كالمرآة المجلوة او كالدينار الخارج
من السكة كما قال وكان الشمس المنيرة دينار جلته حدائد الضراب
وان يقال المرآة المجلوة او الدينار الخارج من السكة
كالشمس متى كان القصد من التشبيه الى مجرد مستدير
يتلالا متضمن لخصوص في اللون لكون وجه التشبيه في جميع
ذلك غير مختص باحد الطرفين زيادة اختصاص واعلم
ان التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا
من عدة امور خص باسم التمثيل كالذي في قوله
اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل نفسها
ان لم تجد ما تاكله فان تشبيه الحسود المتروك مقاولته
بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع فيها الفناء ليس الا في
امر متوهم له وهو ما تتوهم اذا لم تاخذ معه في المقاولة
مع علمك بتطلبه اياها عسى ان يتوصل بها الى نفثة
مصدور من قيامه اذ ذاك مقام ان تمنعه ما يمد
حيوته ليسرع فيه الهلاك وانه كما ترى منتزع من

عدة امور وكالذي في قوله وان من ادبته في الصبى كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه فان
تشبيه المؤدب في صباه بالعود المسقى اوان الغرس المونق
باوراقه ونضرته ليس الا فيما يلازم كونه مهذب الاخلاق
مرضي السير حميد الفعال لتادبه المطلوب بسبب
التادب المصادف وقته من تمام الميل اليه وكمال استحسان
حاله وانه كما ترى امر تصوري لا صفة حقيقية
وهو مع ذلك منتزع من عدة امور وكالذي في قوله عز
من قائل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما
حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فان
وجه تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الاية هو رفع
الطمع الى تسنى مطلوب بسبب مباشرة اسبابه القريبة
مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وانه امر
توهمي كما ترى منتزع من امور جمة وكالذي في قوله
تعلى ايضا او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
واصل النظم او كمثل ذوي صيب فحذف ذو والدلالة

يجعلون اصابعهم في آذانهم عليه وحذف مثل الذي عطفه على قوله كمثل الذي استوقد نارا اذ لا تحرّ ان التشبيه ليس بين المستوقدين وهو صفتهم العجيبة الشان وبين ذوات ذوي الصيب انما التشبيه بين صفة اولئك وبين صفة هولاء ونظيره قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله فاوقع التشبيه بين كون المومنين انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله وانما المراد كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصاره وقت قول عيسى من انصاري على ان ما مصدرية مستعمل ماقال الاستعمال مقدم الحاج ثم نظير المذكور في حذف المضاف والمضاف اليه قول القائل اسال البحار فانتحى للعقيق وقول الاخر وقد جعلتني من حزيمة اصبعا على ما قدّر الشيخ الامام ابو على الفارسي من اسال سقيا سحابه ومن ذا مسافة اصبع وحذف المضافات من الكلام عند الدلالة سائغ ومن ذلك قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى تقديره فكان مقدار مسافة قرب جبريل عليه السلام

مثل قاب قوسين وان قوله كصيب من السماء الى الاخر تمثيل لما ان وجه التشبيه بينهم وبين المنافقين هو انهم في المقام المطمع في حصول المطالب نجح المآرب لا يحظون الا بضد المطموع فيه من مجرد مقاساة الاهوال وانه كما ترى مما نحن بصدده وكذا الذي في قوله عز وجل مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان وجه التشبيه بين احبار اليهود الذين كلفوا العمل بما في التورية ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل الاسفار هو حرمان الانتفاع بما هو ابلغ شي بالانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه وليس بمشتبه كونه عائدا الى التوهم ومركبا من عدة معان والذي نحن بصدده من الوصف غير الحقيقي احوج منظور فيه الى التامل الصادق من ذي بصيرة نافذة وروية ثاقبة لالتباسه في كثير من المواضع بالعقلي الحقيقي لا سيما المعاني التي تنتزع منها فربما انتزع من ثلاثة فاورث الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر نحو قوله

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اذا اخذت تنتزع وجه التمثيل من قوله ابرقت قوما عطاشا غمامة فحسب نزلت عن غرض الشاعر من تشبيهه بمراحل فان مغزاه ان يصل ابتداء مطمعا بانتهاء موئس وذلك يوجب انتزاع وجه الشبه من مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير سمي مثلا ولورود الامثال على سبيل الاستعارة لا تغير وسيأتيك الكلام في الاستعارة باذن الله تعالى

النوع الرابع النظر في احوال التشبيه من كونه قريبا وغريبا مقبولا او مردودا

والكلام في ذلك يستدعي تقديم اصول وانا اذكر لك ما يرشدك الى كيفية سلوك الطريق هناك بتوفيق الله تعالى معدّدا عدّة منها لتكون لك عدّة في ذكر ما عسى تاخذ في طلبه منها ان ادراك الشي مجملا اسهل من ادراكه مفصلا ومنها ان حضور صورة شي يتكرر على الحس اقرب من حضور صورة شي يقل وروده على الحس وحال هذين الاصلين واضح ومنها ان الشي مع ما يناسبه اقرب حضورا منه مع ما لا يناسبه فالجام مع السطل اقرب حضورا منه

مع السخل وقد سبق تقريره في باب الفصل والوصل ومنها ان استحضار الامر الواحد ايسر من استحضار غير الواحد وحاله ايضا مكشوف ومنها ان ميل النفس الى الحسيات اتم منه الى العقليات واعني بالحسيات ما تجردة منها بناء على امتناع النفس من ادراك الجزئيات على ما نبهت عليه وزيادة ميلها اليها دون غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها بسبب تجريدها اياها بقوة العقل ونظمها لها في سلك ما عداها ولزيادة الفها لها ايضا لكثرة تاديها اليها من اجل كثرة طرقه وهي الحواس المختلفة المؤدية لها واما ما يقال من ان الف النفس مع الحسيات اتم منه مع العقليات لتقدم ادراك الحس على ادراك العقل فبعد تقرير ان ادراك النفس انما يكون للجزئيات وان مدرك النفس غير مدرك الحس شي كما ترى عن افادة المطلوب بمعزل عن تحقيق المقصود بالف منزل ومنها ان النفس لما تعرف اقبل منها لما لا تعرف لمحبتها العلم طبعا ومنها ان تجدد صورة عندها احب اليها والذ عندها من مشاهدة معاد وانه من القبول احرى

يغني ان يستعان فيه بتلاوة اكره من حديث معاد
ولكل جديد لذة ولعمري ان التوفيق بين حكم الالف
وبين حكم التكرار احوج شيء الى التأمل فليفعل لان
الالف مع الشيء لا يتحصل الا بتكرره على النفس ولو كان
التكرار يورث الكراهة لكان المألوف اكره شيء عند
النفس وامتنع اذ ذاك نزاعها الى المألوف والوجدان
يكذب ذلك واذ قد تقدم اليك ما ذكرنا فنقول من اسباب
قرب التشبيه وكونه نازل الدرجة ان يكون وجهه
امرا واحدا كالسواد في قولك هندي كالفحم او البياض
في قولك شهد كالثلج او ان يكون المشبه به مناسبا
للمشبه كما اذا شبهت الجرة الصغيرة بالكوز والجرة
الضخمة المستطيلة بالنخل او العنبة الكبيرة السوداء
بالاجاصة او ان يكون المشبه به غالب الحضور في
خزانة الصور لجهة من الجهات كما اذا شبهت الشعر
الاسود بالليل او الوجه الجميل بالبدر او المحبوب
بالروح ومن اسباب بعده وغرابته ان يكون وجه
التشبيه امورا كثيرة كما في تشبيه سقط النار بعين

الديك او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور او تشبيه
نحو قوله كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
او ان يكون المشبه به بعيد النسبة عن المشبه كالخنفساء
عن الانسان قبل تشبيه احدهما بالآخر في اللجاج او البنفسج
عن النار والكبريت قبل تصورنا التشبيه بين الطرفين او
ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن لكونه شيئا
وهميا كما في قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال او مركبا
خياليا كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا
عقليا كما في قوله عز من قائل انما مثل الحيوة الدنيا كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل
الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكلما كان التركيب
خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد
والغرابة اقوى واما كون التشبيه مقبولا فالاصل
فيه هو ان يكون الشبه صحيحا وقد تقدم معنى الصحة

وان يكون كاملا في تحصيل ما علق به من الغرض وان يكون
سليما عن الابتذال مثل ان يكون المشبه به محسوسا اعرف
شيء بامر لون مخصوص او شكل او مقدار او غير ذلك
اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه من
جهة ذلك الامر او بيان مقداره على ما هو عليه فان النفس
الى المعروف عندها اميل وله متى صادفته اقبل لا سيما
الفها به اكمل لكن يجب في الثاني كون المشبه به مع ما ذكر
على حد مقدار المشبه في وجه الشبه لا ازيد ولا انقص
وكلما كان ادخل في السلامة عن الزيادة والنقصان كان
ادخل في القبول او مثل ان يكون المشبه به اتم محسوس
في امر حسي هو وجه الشبه اذا قصد تنزيل المشبه الناقص
منزلة الكامل او قصد زيادة تقرير المشبه عند السامع
لمثل ما تقدم او مثل ان يكون المشبه به مسلم الحكم
معروفه فيما تقصد من وجه التشبيه اذا كان الغرض
من التشبيه بيان امكان الوجود او محاولة التزيين
او التشويه فقبول النفس لما تعرف فوق قبولها لما
لم تعرف او مثل ان يكون المشبه به في التشبيه الاستطراف

نادر الحضور في الذهن لبعده عن التصور او نادر الحضور
فيه مع المشبه لبعد نسبته اليه فالنفس تتسارع الى قبول
نادر تطلع عليها لما تتصور لديه من لذة التجدد وتتسلى
من تعريه عن كراهة معاد هذا وانك متى تفطنت
لاسباب التشبيه وتقارب سلكه وكذا لاسباب انخراطه
من القبول في سلكه تفطنت لاسباب بعده وغرابته ولاسباب
رده لرداءته ولم يذهب عليك ان مقرب التشبيه متى
كان اقوى كان التشبيه اقرب وكذا مبعده متى كان اقوى
كان اغرب وجرى لذلك في شان قبوله ورده على نحو مجراه
في شان قربه وبعده واعلم ان ليس من الواجب في
التشبيه ذكر كلمة التشبيه بل اذا قلت زيد اسد واكتفيت
بذكر الطرفين عد تشبيها مثله اذا قلت كان زيدا الاسد
اللهم الا في كونه ابلغ ولا ذكر المشبه لفظا بل اذا كان محذوفا
مثله اذا قلت اسد واي اسد جاعلا المشبه به خبرا
مفتقرا الى المبتدا الذي لقصر المسافة بين الملفوظ به في
الكلام والمحذوف منه بشرائطه في قوة الافادة واما الواجب
في التشبيه اذا ترك المشبه ان لا يكون مضروبا عنه

صفحا مثله اذا قلت عندى اسدا و رايت اسدا او نظرت
الى اسد فانه لا يعد تشبيها وسياتيك بيان حاله واما
غد نحو زيد اسد و قرينة المحذوف المبتدا تشبيها لانه
حين اوقعت اسدا وهو مفرد غير جملة خبرا لزيد
استدعى ان يكون هو اياه مثله فى زيد منطلق فى ان الذى
هو زيد هو بعينه منطلق والا كان زيد اسد بمجرد تعديد
نحو جبل فرس لا اسنادا لكن العقل يابى ان يكون الذى
هو انسان هو بعينه اسدا فيلزم لامتناع جعل اسم
الجنس وصفا حتى يصح اسناده الى المبتدا المصير الى
التشبيه بحذف كلمته قصدا الى المبالغة واذا عرفت
ان وجود طرفى التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه
عرفت ان فقد كلمة التشبيه لا يوثر الا فى الظاهر وعرفت
ان نحو رايت بفلان اسدا و لقينى منه اسد وهو اسد فى صورة
انسان واذا نظرت اليه لم تر الا اسدا وان رايته عرفت جبهة الاسد
ولئن لقيته ليلقينك منه الاسد وان اردت اسدا
فعليك بفلان وانما هو اسد وليس هو ادميا بل هو اسد
كل ذلك تشبيهات لا فرق الا فى شان المبالغة فالخيط

الابيض والخيط الاسود فى قوله عز قائلا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود يعدان من باب التشبيه حيث
بينا بقوله من الفجر ولولا ذاك لكانا من باب الاستعارة
والحاصل ان مراتب التشبيه ثمان احداها ذكر اركانه
الاربعة وهى المشبه والمشبه به وكلمة التشبيه ووجه
التشبيه كقولك كالاسد فى الشجاعة ولا قوة لهذه
المرتبة وثانيتها ترك المشبه كقولك كالاسد فى الشجاعة
وهى كالاولى فى عدم القوة وثالثتها ترك كلمة التشبيه
كقولك زيد اسد فى الشجاعة وفيها نوع قوة ورابعتها
ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد فى الشجاعة فى
موضع الخبر عن زيد وهى كالثالثة فى القوة وخامستها
ترك وجه الشبه كقولك زيد كالاسد وهى ايضا قوية لعموم
وجه الشبه وسادستها ترك المشبه ووجه الشبه
كقولك كالاسد فى موضع الخبر عن زيد وحكمها حكم الخامسة
وسابعتها ترك كلمة التشبيه ووجه الشبه كقولك زيد
اسد وهى اقوى الكل وثامنتها افراد المشبه به فى الذكر
كقولك اسد فى الخبر عن زيد وهى كالسابعة واعلم

ان الشبه قد ينتزع من نفس التضاد نظرا الى اشتراك
الضدين فيه من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة
صاحبه ثم ينزل منزلة شبه التناسب بواسطة تمليح
او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه
حاتم ثان

الاصل الثانى من علم البيان فى المجاز

ويتضمن التعرض للحقيقة والكلام فى ذلك مفتقر الى
تقديم التعرض لوجه دلالات الكلم على مفهوماتها ولمعنى
الوضع والواضع من المعلوم ان دلالة اللفظ على مسمى
دون مسمى مع استواء نسبته اليهما ممتنع فيلزم الاختصاص
باحدهما ضرورة والاختصاص لكونه امرا ممكنا يستدعى
فى تحققه مؤثرا مخصصا وذلك المخصص بحكم التقسيم
اما الذات او غيرها وغيرها اما الله تعالى وتقدس
او غيره ثم ان فى السلف من يحكى عنه اختيار الاول
وفيهم من اختار الثانى وفيهم من اختار الثالث واطبق
المتاخرون على فساد الراى الاول ولعمرى انه فاسد
فان دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته كدلالته على
اللافظ وانك لتعلم ان ما بالذات لا يزول بالغير لكان

يمتنع نقله الى المجاز وكذا الى جعله علما ولو كانت دلالته
ذاتية لكان يجب امتناع ان لا تدلنا على معانى الهندية كلماتها
وجوب امتناع ان لا تدل على اللافظ لامتناع انفكاك الدليل
عن المدلول ولكان يمتنع اشتراك اللفظ بين متنافيين
كالناهل للعطشان وللريان على ما تسمعه من الاصحاب
لا منى لما تقدم لى ان تذكرت وكالجون للاسود والابيض
وكالقرء للحيض وللطهر وامثالها لاستلزامه ثبوت المعنى
مع انتفائه متى قلت هو ناهل او جون ووجوه فساده
اظهر من ان تخفى واكثر من ان تحصى ما دام محمولا على
الظاهر ولكن الذى يدور فى خلدى منه انه رمز وكانه
تنبيه على ما عليه ائمة علمى الاشتقاق والتصريف رحمهم الله
ان للحروف فى انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية فى حق
المحيط بها علما ان لا تسوى بينها واذا اخذ فى تعيين شى
منها لمعنى ان لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة مثل
ما ترى فى الفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشى
من غير ان يبين والقصم بالقاف الذى هو حرف شديد

لكسر الشيء حتى يبين وفي الثلم بالميم الذي هو حرف
ما يبنى للخلل في الجدار والثلب بالباء الذي هو
شديد للخلل في العرض وفي الزفير بالفاء لصوت الحمار
والزئير بالهمز الذي هو شديد لصوت الاسد وما شاكل
ذلك وان للتركيبات كالفعلان والفعل بتحريك العين
فيهما مثل النزوان والجيدى وفعل مثل شرف وغير ذلك
خواص ايضا فيلزم فيها ما يلزم في الحروف وفي ذلك نوع
تاثير لا نفس الكلم في اختصاصها بالمعاني هذا والحق
بعد اما التوقيف والالهام قولا بان المخصص هو تعالى
وتقدس واما الوضع والاصطلاح قولا باسناد التخصيص
الى العقلاء والمرجع بالاخرة فيهما امر واحد وهو
الوضع لكن الواضع اما الله عز وجل واما غيره والوضع
عبارة عن تعيين اللفظة بازاء معنى بنفسها وقولي
بنفسها احتراز عن المجاز اذا عينته بازاء ما اردته
بقرينة فان ذلك التعيين لا يسمى وضعا واذا عرفت
ان دلالة الكلمة على المعنى موقوفة على الوضع وان
الوضع تعيين الكلمة بازاء معنى بنفسها وعند كل علم

ان دلالة معنى على معنى غير ممتنعة عرفت صحة
ان تستعمل الكلمة مطلوبا بها نفسها تارة معناها
الذي هي موضوعة له ومطلوبا بها اخرى معنى معناها
بمعونة قرينة ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازا على
ذا فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة
له من غير تاويل في الوضع كاستعمال الاسد في الهيكل
المخصوص فلفظ الاسد موضوع له بالتحقيق ولا تاويل
فيه وانما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة
ففي الاستعارة تعد الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة
له على اصح القولين ولا نسميها حقيقة بل نسميها مجازا
لغويا لبناء دعوى المستعار موضوعا للمستعار
له على ضرب من التاويل كما ستحيط بجميع ذلك علما
في موضعه ان شاء الله تعالى ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة
المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة
كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص او القرء في ان لا
تجاوز الطهر والحيض غير مجموع بينهما فهذا لما
يدل عليه بنفسه ما دام منتسبا الى الوضعين اما

بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع
قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقولي
بالتحقيق احتراز ان لا تخرج الاستعارة التي هي من باب
المجاز نظرا الى دعوى استعمالها فيما هي موضوعة له
وقولي استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
احتراز عما اذا اتفق كونها مستعملة فيما تكون موضوعة
له لا بالنسبة الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة
لفظ الغائط مجازا فيما يفضل عن الانسان من
منهضم متناولاته او كما اذا استعار صاحب الحقيقة
الشرعية الصلوة للدعاء او صاحب العرف الدابة
للحمار والمراد بنوع حقيقتها اللغوية ان كانت تلك
او الشرعية او العرفية ايه كانت وقولي مع قرينة
مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع احتراز عن
الكناية فان الكناية كما ستعرف تستعمل ويراد بها
المكنى عنه فتقع مستعملة في غير ما هي موضوعة
له مع انا لا نسميها مجازا لعرائها عن هذا القيد
ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما

اذا خصصته بواحد منا صريحا مثل ان تقول القرء بمعنى
الطهر واما استلزاما مثل ان تقول القرء لا بمعنى الحيض
فانه حينئذ ينتصب دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعين
كما كان الوضع عينه بازائه بنفسه وانه لظنة فضل
تامل منك فاحتفظ وقولي دلالة ظاهرة احتراز عن الاستعارة
وستعرف وجه الاحتراز في باب الاستعارة ولك ان تقول
الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق والحقيقة
تنقسم عند العلماء الى لغوية وشرعية وعرفية والسبب
في انقسامها هذا هو ما عرفت ان اللفظة تمتنع ان تدل على
مسمى من غير وضع فمتى رايتها دالة لم تشك في ان لها وضعا وان
لوضعها صاحبا فالحقيقة لدلالتها على المعنى تستدعي
صاحب وضع قطعا فمتى تعين عندك نسبت الحقيقة اليه
فقلت لغوية ان كان صاحب وضعها واضع اللغة وقلت
شرعية ان كان صاحب وضعها الشارع ومتى لم يتعين
قلت عرفية وهذا الماخذ يعرفك ان انقسام الحقيقة
الى الكثير مما هي منقسمة اليه غير ممتنع في نفس الامر واما
المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له

تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل
عليه بنفسها في ذلك النوع وكذا ان تقول المجاز هو الكلمة
المستعملة في معنى معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة
معناها في ذلك النوع واعلم انا لا نقول كلما عرفنا
استعملت الكلمة فيما تدل عليه او في غير ما تدل عليه
حتى يكون الغرض الاصلي طلب دلالتها على المستعمل
فيه ومن حق الكلمة في الحقيقة التي ليست بكناية ان
تستغني في الدلالة على المراد منها بنفسها عن الغير لتعينها
له بجهة الوضع واما ما يظن بالمشترك من الاحتياج
الى القرينة في دلالته على ما هو معناه فقد عرفت
ان منشأ هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك الدائر
بين وضعين وحق الكلمة في المجاز ان لا تستغني عن
الغير في الدلالة على ما يراد منها لتعينها له وذلك الغير
وسميت الحقيقة حقيقة لمكان التناسب هو ان
الحقيقة انما فعيل بمعنى مفعول من حققت الشي احققه

اذا اثبته فمعناها المثبت والكلمة متى استعملت فيما كانت
موضوعة له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها
الاصلي واما فعيل بمعنى فاعل من حق الشي يحق اذا وجب
فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة المستعملة فيما هي
موضوعة له ثابتة في موضعها الاصلي واجب لها ذلك واما
التاء فهو عندي للتانيث في الوجهين لتقدير لفظ الحقيقة
قبل التسمية صفة مونث غير مجراة على الموصوف وهو
الكلمة وكذلك المجاز سمي مجازا لجهة التناسب لان المجاز
مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه والكلمة اذا استعملت
في غير ما هي موضوعة له وهو ما لا تدل عليه بنفسها فقد
تعدت موضعها الاصلي واعتبار التناسب في التسمية
مزلة اقدام ربما شاهدت فيها من الزلل ما تحسبت فاياك
والتسوية بين تسمية انسان له حمرة باحمر وبين وصفه
باحمر كراهة ان تزل فان اعتبار المعنى في التسمية
لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار
المعنى في الوصف لصحة اطلاقه عليه فاين احدهما
عن الآخر وان كثيرا اسووا ثم سمعونا نقول الله عز وجل

يسمى الله لكونه مجاز عقول اشتقاقا من كذا او لكونه معبودا
اشتقاقا من كذا فظنونا اسانا فاخذوا يرمون والمرمى
حيث باتوا وظلوا اله الخلق عفرا وبحث الحقيقة والمجاز
عند اصحابنا في هذا النوع بغير ما ذكرت يحدون الحقيقة
هكذا كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعا
لا يستند فيه الى غيره وانما يقولون واضع بالتنكير دون
التعريف ليعم واضع اللغة وغيره من اصحاب الاوضاع
المتاخرة عن وضع اللغة والضمير في فيه يعود الى الوقوع
وفي غيره يعود الى الوضع وانما يذكرون هذا القيد تقريرا
للمعنى الى اسئلة ان يقولوا كل كلمة اريد بها ما وقعت له
في وضع واضع لا ما وقعت له في غير وضع واضع والذي
تقع له الكلمة في غير الوضع هو ما تتناوله عقلا بواسطة
الوضع كما اذا وقعت للعشرة مثلا في الوضع فانها تكون
واقعة لخمسة وخمسة الا انها في وقوعها لخمسة وخمسة
تستند الى غير الوضع وهو العقل ويحدون المجاز هكذا
كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع واضع لملاحظة
بين الثاني والاول فتامل قيود قولهم واعلم ان الكلمة

حال وضعها اللغوي لما عرفت من ان الحقيقة ترجع الى
اثبات الكلمة في موضعها وان المجاز يرجع الى اخراج الكلمة
عن موضعها حقها ان لا تسمى حقيقة ولا مجازا كالجسم
حال الحدوث لا يسمى ساكنا ولا متحركا واما حال الوضعين
الاخرين فحقها كذلك لكن في الاول بالاطلاق وفي الاخرين
بتقييد الحقيقة بنوعها مثل ان تقال لا تكون حقيقة
شرعية ولا مجازها ولا تكون حقيقة عرفية ولا مجازها
وان كان الاطلاق قد يحتمل واذ قد تقدم اليك ما احاطت به
معرفتك فبالحرى ان نشمر الذيل لتلخيص ما عند السلف
في الاصلين وتخليصه مما تعج من الحشو في البين وان نسوقه
اليك مرتبا ترتيبا يفتقد ابد فوائدهم مقررا تقريرا
يميط اللثام عن وجوه فرائدهم فاعلين ذلك لنطلعك على
كنه ما اجروا اليه ونعثرك على شاء وما قد اتاحوا اليه
متنبهين في اثناء المساق على ما يردونه وما نحن نراه فاذا
استنشاخا من كمال تاملك في بحبوحة ذراه اثرت عن
استطلاع طلعتها اثار شئت اعلم ان المجاز عند السلف
من علما هذا الفن قسمان لغوي وهو ما تقدم ويسمى مجازا

في المفرد وعقلي وسياتيك تعريفه ويسمى مجازا في الجملة
واللغوي قسمان قسم يرجع الى معنى الكلمة وقسم يرجع
الى حكم لها في الكلام والراجع الى معنى الكلمة قسمان
خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان
خال عن المبالغة في التشبيه ومتضمن لها وانه يسمى
الاستعارة ولها انقسامات فهذه فصول خمسة مجاز لغوي
راجع الى المعنى خال عن الفائدة مجاز لغوي معنوي
مفيد خال عن المبالغة في التشبيه استعارة مجاز
لغوي راجع الى حكم الكلمة مجاز عقلي ويتلوه الكلام
في الحقيقة العقلية وانا اسوق اليك هذه الفصول
بعون الله تعالى **الفصل الاول** المجاز اللغوي الراجع الى معنى
الكلمة غير المفيد هو ان تكون الكلمة موضوعة
لحقيقة من الحقائق مع قيد فتستعملها لتلك الحقيقة
لا مع ذلك القيد بمعونة القرينة مثل ان تستعمل
المرسن وانه موضوع لمعنى الانف مع قيد ان
يكون انف مرسون استعمال الانف من غير زيادة
قيد بمعونة القرائن كقول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا

يعني انها يبرق كالسراج او مثل المشفر وهو موضوع
للشفة مع قيد ان تكون شفة بعير استعمال الشفة فتقول
فلان غليظ المشفر في ضمن قرينة دالة على ان المراد هو الشفة
لا غير او مثل ان تستعمل الحافر وانه موضوع للرجل
قيد ان يكون رجل فرس او حمار استعمال الرجل بالاطلاق
اعتمادا على دلالة القرائن على ذلك سمي هذا القبيل
مجازا لتعديه عن مكانه الاصلي ومعنويا لتعلقه بالمعنى
لا بالحكم الذي سياتيك ولغويا لاختصاصه بمكانه
الاصلي بحكم الوضع وغير مفيد لقيامه مقام احد
المترادفين في نحو ليث واسد وحبس ومنع عند
المصير الى المراد منه **الفصل الثاني** المجاز اللغوي
الراجع الى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه
هو ان تعدى الكلمة عن مفهومها الاصلي بمعونة القرينة
الى غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق نحو ان تراد النعمة
باليد وهي موضوعة للجارحة المخصوصة لتعلق
النعمة بها من حيث انها تصدر عن اليد ومنها تصل
الى المقصود بها وكذا اذا اردت القوة او القدرة

بها لان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون
البطش والضرب والقطع والاخذ والرفع والوضع
والدفع وغير ذلك من الافاعيل التي تخبر فضل اخبار
عن وجود القدرة وتنبى عن مكانها اتم انباء ولذلك
تجدهم لا يريدون باليد شيا لا ملابسة بينه وبين
هذه الجارحة ونحو ان يراد المزادة بالراوية وهي
في الاصل اسم للبعير الذي يحملها للعلاقة الحاصلة
بينها وبينه بسبب حمله اياها او ان يراد البعير بالحفض
وهو متاع البيت بنحو من الجهة المذكورة ونحو ان
يراد الرجل بالعين اذا كان ربيئة من حيث ان
العين لما كانت المقصودة في كون الرجل ربيئة
صارت كانها الشخص كله ونحو ان يراد النبت بالغيث
كما يقولون رعينا غيثا لكون الغيث سببا فيه ونحو
ان يراد الغيث بالسماء لكونه من جهتها يقولون اصابتنا
السماء اي الغيث ونحو ان يراد الغيث بالنبات كقولك
امطرت السماء نباتا لكون الغيث سببا فيه او بالسنام
كقول من قال اسنمة الابال في سحابه ومن هذا يعرف

وجه تفسير من فسر انزال الازواج الانعام في قوله تعالى
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج بانزال الماء لا سيما
اذا نظر الى ما ورد من ان كل ما في الارض نهو من السماء
ينزله جل وعلا منها الى الصخرة ثم يقسمه وقيل هذا
معنى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض ومما نحن فيه قوله تعالى وينزل لكم من السماء
رزقا اي مطرا هو سبب الرزق وقوله وفي السماء رزقكم
ومما ينخرط في هذا السلك هداه الله اي لطف به واضله
الله اي خذله بمنع الطافه لكونها في حقه عبثا
وقوله عز سلطانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار التي اي العناد المستلزم للنار وقوله انما ياكلون
في بطونهم نارا لاستلزام اموال اليتامى اياها وقول
القائل يا كلن كل ليلة اكافا اي علفا بثمن الاكاف
للتعلق بين ذلك العلف وبين الاكاف وقولهم اكل
فلان الدم اي الدية للتعلق بينهما ومن امثلة المجاز
قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله استعملت
قرات مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها

استعمل مجازيا بقرينة الفاء في فاستعذ والسنة
المستفيضة بتقديم الاستعاذة ولا تلتفت الى من
يؤخر الاستعاذة بذلك لضيق العطن وقوله تعالى
ونادى نوح ربه في موضع اراد نداء ربه بقرينة
فقال رب وقوله وكم من قرية اهلكناها في موضع
اردنا اهلاكها بقرينة فجاءها باسنا والباس الاهلاك
وقوله وحرام على قرية اهلكناها في موضع اردنا
اهلاكها بقرينة انهم لا يرجعون اي عن معاصيهم
للخذلان ومنه ما آمنت من قرية اهلكناها افهم
يؤمنون اي اردنا اهلاكها اذ معنى الآية كل قرية
اردنا اهلاكها لم يؤمن احد منهم افهولاء يؤمنون
وما ادل نظم الكلام على الوعيد بالاهلاك اما
ترى الانكار في انهم يؤمنون لا يقع في الحجر الا بتقدير
ونحن على ان نهلكهم وانما حملت الآية مثل متاع عن ما ذكرت
مع ضيق العطن لانه متحجري فيما هو ابعد حجريا
مستفيضا يكاد يريك من اذا تكلم بخلافه كمن صلى
لغير قبلة اليس كل احد يقول للجفار ضيق في الركية

وعليه فقس والتضييق كما يشهد له عقلك الراجح هو التغيير
من السعة الى الضيق ولا سعة هناك انما الذي هناك
هو مجرد تجويز ان يراد الجفار التوسعة فتنزل مجوز
مراده منزلة الواقع ثم يأمره بتغييره الى الضيق اما
يجب ان يكون في الاقرب اجري واجري وامثال ذلك مما
تعدل الكلمة بمعونة القرينة عن معناها الاصلي
الى غيره لتعلق بينهما بوجه قويا كان او ضعيفا واضحا
او خفيا والتعلق بين الصارف عن فعل الشيء وبين
الداعي الى تركه محتمل عندك ان يكون متجوزا في قوله
علت كلمته ما منعك الا تسجد مرادا به ما دعاك
الى ان لا تسجد وان يكون لا غير صلة قرينة للمجاز
ونظيره ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن ومن امثلة
المجاز المستثنى منه في باب الاستثناء وتحقيق الكلام
في ذلك مفتقر الى التعرض للتناقض وسينشعب من
علم المعاني شعبة تثمر المصير الى ما له وعليه فالراي
ان نؤخر الكلام في الاستثناء الى الفراغ عن تلك الشعبة
وهي شعبة علم الاستدلال وتسميته مجازا لغويا ومعنويا

لما تقدم ومفيدا لتضمنه شبه شاهد لتحقق ما انت
تريد به وسنايتك تقرير هذا المعنى في الاصل الثالث
باذن الله تعالى واما معنى كونه خاليا عن المبالغة
في التشبيه فنوضحه الفصل الذي يليه

الفصل الثالث في الاستعارة

الاستعارة هي ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به
الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به
دالا على ذلك باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول
في الحمام اسد وانت تريد به الشجاع مدعيا انه من
جنس الاسود فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به وهو
اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بافراده في الذكر
او كما تقول ان المنية انشبت اظفارها وانت تريد
بالمنية السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان
تكون شيئا غير سبع فتثبت لها ما يخص المشبه به
وهو الاظفار وسمي هذا النوع من المجاز استعارة
لمكان التناسب بينه وبين معنى الاستعارة وذلك
انا متى ادعينا في المشبه كونه داخلا في حقيقة
المشبه به فردا من افرادها ابرزنا ما صادفنا

جانب المشبه به سواء كان اسم جنسه وحقيقته اولا لما
من لوازمها في معرض نفس المشبه به نظرا الى ظاهر الحال
من الدعوى فالشجاع حال دعوى كونه فردا من
افراد حقيقة الاسد يكتسي اسم الاسد اكتساء الهيكل
المخصوص اياه نظرا الى الدعوى والمنية حال دعوى
كونها داخلة في حقيقة السبع اذا اثبت لها نابا او
مخلبا ظهرت مع ذلك ظهور نفس السبع معه وانه
كذلك ينبغي وكذلك الصورة المتوهمة على شكل المخلب في
النابت مع المنية المدعى انها سبع تبرز في تسميتها باسم
المخلب بروز الصورة المتحققة المسماة باسم المخلب
من غير فرق نظرا الى الدعوى وهذا شان العارية فان
المستعير يبرز معها في معرض المستعار منه لا
يتفاوتان الا في ان احدهما اذا فتش عنها مالك
والآخر ليس كذلك وههنا سؤال وجواب نسمعهما في فصل
الاستعارة بالكناية ونسمي المشبه به سواء كان هو
المذكور او المتروك مستعارا منه واسمه مستعارا
والمشبه به مستعارا له والذي قرع سمعك من ان الاستعارة

تعتمد إدخال المستعار له في جنس المستعار منه هو السر
في امتناع دخول الاستعارة في الأعلام اللهم إلا إذا تضمنت
نوع وصفية بسبب خارج تضمن اسم حاتم الجود ومادر
البخل وما جرى مجراهما وأما عد هذا النوع لغويا
فعلى أحد القولين وهو المنصور كما ستقف عليه وكان
شيخنا الحاتمي تغمده الله برضوانه أحد ناصريه
فإن لهم فيه قولين أحدهما أنه لغوي نظرا إلى استعمال
الأسد في غير ما هو له عند التحقيق فإنا وإن ادعينا
للشجاع الأسدية فلا نتجاوز حديث الشجاعة حتى
ندعي للرجل صورته وهيئته وعبالة عنقه ومخالبه
وأنيابه وما له من سائر ذلك من الصفات البادية
لحواس الإبصار ولئن كانت الشجاعة من أخص أوصاف
الأسد وأمكنها لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل
لها في مثل تلك الجثة وتلك الصورة والهيئة وهاتيك الأنياب
والمخالب إلى غير ذلك من الصور الخاصة في جوارحه
جمع ولو كانت وضعته لتلك الشجاعة التي تعرفها لكان
صفة لا اسما ولكان استعماله فيمن كان على غاية قوة البطش

ونهاية جراءة المقدم من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه
ولما ضرب بعرق في الاستعارة إذ ذاك البتة ولا نغلب
المطلوب بنصب القرائن هو منع الكلمة عن حملها على ما هي
موضوعة له إلى إيجاب حملها على ما هي موضوعة له وثانيهما
أنه ليس بلغوي نظرا إلى الدعوى فإن كونه لغويا يستدعي
كون الكلمة مستعملة في غير ما هي موضوعة له ويمتنع
مع ادعاء الأسدية للرجل وأنه داخل في جنس الأسود
فرد من أفراد حقيقة الأسد وكذا مع ادعاء كون الصبيح
الكامل الصباحة أنه شمس وأنه قمر وليس البتة شيئا
غيرهما أن يكون إطلاق اسم الأسد على ذلك عن اعتراف
بأنه رجل أو إطلاق اسم الشمس أو القمر على هذا عن اعتراف
بأنه آدمي لقدح ذلك في الدعوى وقل لي مع الاعتراف
بأنه آدمي غير شمس وغير قمر في الحقيقة أنى يكون
موضع تعجب قوله قامت تظللني من الشمس نفس أعز علي
من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
أو موضع نهي عن التعجب قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
قد زر أزراره على القمر وقوله ترى الثياب من الكتان يلمحها

نور من البدر أحيانا فيبليها فكيف تنكر أن تبلى معاجرها
والبدر في كل وقت طالع فيها ومع الإصرار على دعوى
أنه أسد وأنه شمس وأنه قمر يمتنع أن يقال لم تستعمل
الكلمة فيما هي موضوعة له ومدار ترديد الإمام عبد
القاهر لهذا النوع بين اللغوي تارة وبين العقلي
أخرى على هذين الوجهين جزاه الله أفضل الجزاء
فهو الذي لم يزل يتورد القلوب في مستودعات لطائف
نظره لا يألو تعليما وإرشادا لكنك إذا وقفت على
وجه التوفيق بين إصرار المستعير على ادعائه الأسدية
للرجل وبين نصبه في ضمن الكلام قرينة دالة على أنه
ليس الهيكل المخصوص مصدقة عنده كشف ذلك الغطاء
فقل أن وجه التوفيق هو أن تبنى دعوى الأسدية
للرجل على ادعاء أن أفراد جنس الأسد قسمان بطريق
التأويل متعارف وهو الذي له غاية جراءة المقدم
ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصوصة وغير
متعارف وهو الذي له تلك الجراءة وتلك القوة لا مع
تلك الصورة بل مع صورة أخرى على نحو ما ارتكب المتنبي

هذا الادعاء في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد
جماله من جنس الطير حين قال نحن قوم ملجن في زي
ناس فوق طير لها شخوص الجمال مستشهدا لدعواه هذا بكر
بالمخيلات العرفية والتأويلات المناسبة من نحو حكمهم
إذا رأوا أسدا هرب عن ذئب أنه ليس بأسد وإذا رأوا
إنسانا لا يقاومه أحد أنه ليس بإنسان وإنما هو
أسد أو هو أسد في صورة إنسان وأن
تخصص تصديق القرينة بنفيها المتعارف الذي يسبق
إلى الفهم ليتعين ما أنت تستعمل الأسد فيه ومن البناء
على هذا التنويع قوله تحية بينهم ضرب وجيع وقولهم عتابك السيف
وقوله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب
سليم على ما ستسمع هذه الآية في فصل المستثنى منه
إن شاء الله تعالى ومنه قوله وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير
وإلا العيس والاستعارة لبناء الدعوى فيها على التأويل
تفارق الدعوى الباطلة فإن صاحبها يتبرأ عن التأويل
وتفارق الكذب بنصب القرينة المانعة عن إجراء الكلام
على ظاهره فإن الكذاب لا ينصب دليلا على خلاف زعمه

واني ينصب هو لترويج ما يقول ابالكثير صعب ودلول
واذ قد عرفت ما كان يتعلق ببيان وصف الاستعارة
ووجه تسميتها استعارة وتقرير استنادها الى
اللغة ومفارقتها للدعوى الباطلة والكذب فاعلم ان
الاستعارة تنقسم الى المصرح بها ومكني عنها والمراد بالاول
هو ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به
والمراد بالثاني ان يكون الطرف المذكور هو المشبه والمصرح
بها تنقسم الى تحقيقية وتخييلية والمراد بالتحقيقية ان
يكون المشبه المتروك شيئا متحققا اما حسيا واما عقليا
والمراد بالتخييلية ان يكون المشبه المتروك شيئا وهميا
محضا لا تحقق له الا في مجرد الوهم ثم تقسيم كل واحدة منهما
الى قطعية وهي ان يكون المشبه المتروك متعين الحمل
على ما له تحقق حسي او عقلي او على ما لا تحقق له
البتة الا في الوهم والى احتمالية وهي ان يكون المشبه
المتروك صالح الحمل تارة على ما له تحقق واخرى على
ما لا تحقق له فهذه اقسام اربعة الاستعارة المصرح
بها التحقيقية مع القطع الاستعارة المصرح بها التخييلية

مع القطع الاستعارة المصرح بها التخييلية مع الاحتمال
للتحقيق والتخييل الاستعارة بالكناية ثم ان الاستعارة
ربما قسمت الى اصلية وتبعية والمراد بالاصلية ان
يكون معنى التشبيه داخلا في المستعار دخولا اوليا والمراد
بالتبعية ان لا يكون داخلا دخولا اوليا وربما لحقها التجريد
فسميت مجردة او الترشيح فسميت مرشحة فيجب ان نتكلم
في هذه الانقسامات وهي ثمانية **القسم الاول** في الاستعارة
المصرح بها التحقيقية مع القطع هي اذا وجدت وصفا
مشتركا بين ملزومين مختلفين في الحقيقة هو في احدهما
اقوى منه في الآخر وانت تريد الحاق الاضعف بالاقوى على
وجه التسوية بينهما ان تدعي ملزوم الاضعف من جنس ملزوم
الاقوى باطلاق اسمه عليه وسد طريق التشبيه بافراده
في الذكر توصلا بذلك الى المطلوب لوجوب تساوي اللوازم
عند تساوي ملزوماتها فاعلا ذلك في ضمن قرينة مانعة
عن حمل المفرد بالذكر على ما يسبق منه الى الفهم كيلا تحمل
عليه فيبطل الغرض التشبيهي بابيا دعواك على التأويل
المذكور ليمكن التوفيق بين دلالة الافراد بالذكر وبين دلالة

القرينة المتمانعتين ولتميز دعواك عن الدعوى الباطلة
مثال ذلك ان يكون عندك شجاع وانت تريد ان تلحق جراءته
وقوته بجراءة الاسد وقوته فتدعي الاسدية له باطلاق
اسمه عليه مفردا له بالذكر فتقول رأيت اسدا لئلا تعد
جراءته وقوته دون جراءة الاسد وقوته مع نصب قرينة
مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص به كيرمي او يتكلم او في
الحمام او ان يكون عندك وجه جميل وانت تريد ان تلحق
وضوحه واشراقه وملاحته استدارته بما للبدر فتدعيه
بدرا باطلاق اسمه عليه مع افراده بالذكر قائلا نظرت الى
بدر يتبسم او ان يكون عندك عالم وانت تريد الحاق كثرة
فوائده بعد ما جرت العادة على تشبيه فوائد العلماء بالفرائد
بكثرة فرائد البحر فتدعيه بحرا سائلا في ذلك المسلك
المعهود او ان تريد الحاق عدل عادل في اباء التفاوت
بالميزان او بالقسطاس في ذلك فتدخله في جنس الميزان
او القسطاس قائلا ميزان اميرنا او قسطاسه لا
يقبل التفاوت ومن الامثلة استعارة اسم احد
الضدين او النقيضين للآخر بواسطة انتزاع شبه

التضاد والحاقه بشبه التناسب بطريق التهكم او التمليح
على ما سبق في باب التشبيه ثم ادعاء احدهما من جنس الآخر
والافراد بالذكر ونصب القرينة كقولك ان فلانا تواترت
عليه البشارات بقتله ونهب امواله وسبي اولاده ويخص
هذا النوع باسم الاستعارة التهكمية او التمليحية واعلم
ان قرينة الاستعارة ربما كانت معنى واحدا كالذي
رأيت في الامثلة المذكورة وربما كانت معاني مربوطا
بعضها بالبعض كما في قوله وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس
الاقران خمس سحائب انظر حين اراد استعارة السحائب
لانامل يمين الممدوح الخمس تفريعا على ما جرت به العادة
من تشبيه الجواد بالبحر الفياض تارة وبالسحاب الهطال
اخرى ما ذا صنع ذكر ان هناك صاعقة ثم قال من نصله
فبين انها تلك الصاعقة من نصل سيفه ثم قال على ارؤس
الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد جميع
انامل اليد فجعل ذلك كله قرينة لما اراد من استعارة
السحائب للانامل ومن الامثلة استعارة وصف احدى
صورتين منتزعتين من امور لوصف الاخرى مثل ان

تجد انسانا استفتى في مسلة فيهم تارة باطلاق اللسان
ليجيب ولايهم اخرى فتاخذ صورة تردده هذا فتشبهها
بصورة تردد انسان قام ليذهب في امر فتارة يريد
الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيوخر اخرى ثم
تدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به روما للمبالغة
في التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير
فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة قائلا اراك
ايها المفتي تقدم رجلا وتوخر اخرى وهذا هو الذى
تسميه التمثيل على سبيل الاستعارة ولكون الامثال
كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا تجد التغيير اليها
سبيلا فاعلم **القسم الثاني** في الاستعارة المصرح بها التخييلية
مع القطع هي ان تسمى باسم صورة متحققة صورة عندك
وهمية محضة تقدرها مشابهة لها مفردا في الذكر
في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق منه
الى الفهم من كون مسماه شيئا متحققا وذلك مثل ان تشبه
المنية بالسبع في اغتيال النفوس وانتزاع ارواحها بالقهر
والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم

ومساس بقيا على ذي فضيلة تشبيها بليغا حتى كانها سبع
من السباع فياخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع
واختراع ما يلازم صورته ويتم بها شكله من ضروب
هيآت وفنون جوارح واعضاء وعلى الخصوص ما يكون
قوام اغتيال السبع للنفوس بها وتمام افتراسه
للفرائس بها من الانياب والمخالب ثم تطلق على مخترعات
الوهم عندك اسامي المتحققة على سبيل الافراد بالذكر
وان تضيفها الى المنية قائلا مخالب المنية او انياب
المنية الشبيهة بالسبع لتكون اضافتها اليها قرينة
مانعة عن اجرائها على ما يسبق الى الفهم منها من تحقق
مسمياتها او مثل ان تشبه الحال اذا وجدتها دالة
على امر من الامور بالانسان الذى يتكلم فيعمل الوهم
في الاختراع للحال ما قوام كلام المتكلم به وهو صورة
صورة اللسان ثم تطلق عليه اسم اللسان المتحقق
وتضيفه الى الحال قائلا لسان الحال الشبيه بالمتكلم
ناطق بكذا او مثل ان تشبه حكما من الاحكام اذا
صادفته واقعا بمشية امرئ وتابعا لرائه كيف

شاء بالناقة المنقادة التابعة لمستتبعها كيف اراد
فتثبت له في الوهم ما قوام ظهور انقياد الناقة به واتباعها
المستتبع وهو صورة الزمام فتطلق عليها اسم الزمام
المتحقق قائلا زمام الحكم الشبيه بالناقة في اتباع
المستتبع في يد فلان **القسم الثالث** في الاستعارة
المصرح بها المحتملة للتحقيق والتخييل هو كما ذكرنا
ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ما له تحقق
من وجه وعلى ما لا تحقق له من وجه آخر ونظيره قول
زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبى ورواحله
اراد ان يبين انه امسك عما كان يرتكب اوان الصبى
وقمع النفس عن التلبس بذلك معرضا بالاعراض الكلي
عن المعاودة لسلوك سبيل الغي وركوب مراكب الجهل
فقال وعري افراس الصبى ورواحله اي ما بقيت آلة
من الآلات المحتاج اليها في الركوب والارتكاب
قائمة كما يقال نوع فرضت من الانواع حرفة او
غيرها متى وطنت النفس على اجتنابه ورفع القلب
راسا عن ذوقانه وقطع العزم عن معاودة ارتكابه

فيقل العناية بحفظ ما قوام ذلك النوع به من الآلات
والادوات فترى يد التعطيل تستولي عليها فتهلك
وتضيع شيئا فشيئا حتى لا تكاد تجد في ادنى مدة اثرا
منها ولا عثيرا فبقيت لذلك معراة لا آلة ولا اداة
نحو قوله افراس الصبى ورواحله ان يعد استعارة
تخييلية لما يسبق الى الفهم ويتبادر الى الخاطر من
تنزيل افراس الصبى ورواحله منزلة انياب المنية
ومخالبها وان كان يحتمل احتمالا بالتكلف ان يجعل
الافراس والرواحل عبارة عن دواعي النفوس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او عن الاسباب
التي قلما تتاخذ في اتباع الغي وجر اذيال البطالة
الا اوان الصبى وكذلك قوله علت كلمته فاذاقها
الله لباس الجوع الظاهر من اللباس عند اصحابنا
الحمل على التخييل وان كان يحتمل عندي ان يحمل
على التحقيق وهو ان يستعار لما يلبسه الانسان
عند جوعه من انتقاع اللون ورثاثة الهئة
القسم الرابع في الاستعارة بالكناية هي كما عرفت

ان تذكر المشبه وتريد المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهي ان تنسب اليه وتضيف شيا من لوازم المشبه به المساوية مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها مضيفا اليها على سبيل الاستعارة التخيلية من لوازم المشبه به ما لا يكون الا له ليكون قرينة دالة على المراد فتقول مخالب المنية نشبت بفلان طاويا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيهة بالسبع او مثل ان تقول لسان الحال ناطق بكذا تاركا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيه بالمتكلم او تقول زمام الحكم في يد فلان تاركا ذكر المشبه به وقد ظهر ان الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخيلية هذا ما عليه مساق كلام الاصحاب وستقف اذا انتهينا الى آخر هذا الفصل على تفصيل ههنا وكانى بك لما قدمت ان الاستعارة تستدعي ادعاء ان المستعار له من جنس المستعار منه دعوى اصرار وادعاء انه كذلك مع الاصرار يابى الاعتراف بحقيقته والاستعارة بالكناية مبناها على ذكر المشبه باسم جنسه والاعتراف بحقيقة الشي احد من التنويه باسم جنسه فيجيش في ضميرك ان الجمع بين الانكار البليغ وبين الاعتراف الكامل انى يتسنى فالوجه في ذلك هو انا نفعل ههنا باسم المشبه ما نفعل في الاستعارة بالتصريح بمسمى المشبه كما انا ندعي هناك الشجاع مسمى للفظ الاسد بارتكاب تاويل على ما سبق حتى يتهيا التفصي عن التناقض في الجمع بين ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة المانعة عن ارادة الهيكل المخصوص ندعي ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بارتكاب تاويل وهو ان المنية تدخل في جنس السباع لاجل المبالغة في التشبيه بالطريق المعهود ثم يذهب على سبيل التخيل الى ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين لحقيقة واحدة وان لا يكونا مترادفين فيتهيا لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية

القسم الخامس في الاستعارة الاصلية هي ان يكون المستعار اسم جنس كرجل واسد وكقيام وقعود ووجه كونها اصلية هو ما عرفت ان الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم في باب التشبيه ان التشبيه ليس الا وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به في وجه والاصل في الموصوفية هي الحقائق مثل ما تقول جسم ابيض او بياض صاف في جسم طويل او طول مفرط وانما قلت الاصل في الموصوفية هي الحقائق ولم اقل لا يعقل الوصف الا للحقيقة قصرا للمسافة حيث يقولون في نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير ان باسلا وصف لشجاع وفياضا وصف لجواد ونحريرا وصف لعالم

القسم السادس في الاستعارة التبعية هي ما يقع في غير اسماء الاجناس كالافعال والصفات المشتقة منها وكالحروف بناء على ان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والافعال والصفات المشتقة منها والحروف عن ان توصف بمعزل فهذه كلها عن احتمال الاستعارة بانفسها بمعزل وانما المحتمل لها في الافعال والصفات المشتقة منها مصادرها وفي الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسرى فيها واعني بمتعلقات معاني الحروف ما نعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية والى معناها انتهاء الغاية وكي معناها الغرض فابتداء الغاية وانتهاء الغاية والغرض ليست معانيها اذ لو كانت هي معانيها والابتداء والانتهاء والغرض اسماء لكانت هي ايضا اسماء لان الكلمة اذا سميت اسما سميت لمعنى الاسمية لها وانما هي متعلقات معانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت الى هذه بنوع استلزام فلا تستعير الفعل الا بعد استعارة مصدره فلا تقول نطقت الحال بكذا دلت الا بعد تقدير استعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه الذي عرفت من ادخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق وكذا اذا قلت الحال ناطقة بكذا بدل دالة على كذا وكذا قوله عز سلطانه فبشرهم بعذاب اليم في الاستعارة التهكمية بدل فانذرهم وقول قوم شعيب عليه السلام انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوي لقرائن احوالهم ومما نحن فيه قولهم للشمس جونة لشدة ضوءها والجون الاسود وللغراب اعور لحدة بصره وعلى هذا لا تستعير الحرف الا

بعد تقدير الاستعارة في متعلق معناه فاذا اردت
استعارة لعل لغير معناها قدرت الاستعارة
في معنى الترجي ثم استعملت هناك لعل مثل ان تبنى على
اصول العدل ذاهبا الى ان الصانع حكيم تعالى وتقدس
ان يكون في افعاله عبث بل كل ذلك حكمة وصواب
مفعول لغرض صحيح ما خلق الانسان الا لغرض الاحسان
وحين ركب فيه الشهوة الحاملة على فعل ما يجب تركه
ثم النفرة الحاملة على ترك ما يجب فعله واودع
عقله المضادة لحكميهما حتى تنازعته ايدي الدواعي
والصوارف فوقفت به حيث الحيرة لا متقدم له
عنه ولا متاخر تجلله الحيرة ما لا تورثه الا العناء
اذا اتبع العقل وقع من النفس المشتهية النافرة
في عناء واذا اتبع النفس وقع من العقل الناهي
الامر في عناء لا تخلص هناك مما اوقعه في ورطة
تلك الحيرة سفها ولا عبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا
واثما فعل ذلك لغرض الاحسان وهو التكليف
ليتمكن من اكتساب ما لا يحسن فعله في حقه ابتداء

من التعظيم العظيم مع الدوام في ضمن التمتيع من انواع
المشتهيات مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على بال احد مخلصة ان يشوبها منغص مما فيكتسبه
ان شاء لا بالقسر ولذلك وضع زمام الاختيار في يده
ممكنا اياه من فعل الطاعة والمعصية مريدا
منه ان يختار ما يثمر له تلك السعادة الابدية
مرجحا في ذلك صح عليه فتشبه حال المكلف الممكن
من فعل الطاعة والمعصية مع الارادة منه ان يطيع
باختياره بحال المرتجي المخير بين ان يفعل وبين
ان لا يفعل ثم تستعير لجانب المشبه لعل جاعلا
قرينة الاستعارة علم العالم الذات الذي لا يخفى
عليه خافية يعلم ما كان وما هو كائن وما
سيكون قائلا خلق الله الخلق لعلهم يعبدون
او لعلهم يتقون وعليه قول رب العزة علام الغيوب
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون ونظائره واذا اردت استعارة
لام الغرض قدرت الاستعارة في معنى الغرض ثم

استعملت لام الغرض هناك مثل ان يكون عندك
ترتب وجود امر على امر من غير ان يكون الثاني
مطلوبا بالاول ويكون الاول غرضا فيه فتشبهه
بترتب وجود بين امرين مطلوب بالاول منهما الثاني
ثم تستعير للترتب المشبه كلمة الترتب المشبه به
في ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هي موضوعة
له فتقول اذا رأيت عاقلا قد احسن الى انسان
ثم اذاه وذكر انه قد احسن اليه ليؤذيه ومن
ذلك قوله عز كلمته فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا وقد ظهر مما نحن فيه ان رب في
قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حقها ان تعد من باب الاستعارة التهكمية
وان تعد تبعية على قول سيبويه في رب واصلية
على قول الاخفش رحمهما الله وقد سبق ذكر هذا الخلاف
في علم النحو واعلم ان مدار قرينة الاستعارة
التبعية في الافعال وما يتصل بها على نسبتها الى
الفاعل كقولك نطقت الحال او الى المفعول الاول

كقول ابن المعتز قتل البخل واحيى السماحا او الى الثاني
المنصوب كقول الآخر صبحنا الخزرجية مرهفات
وقول الآخر نقريهم لهذميات او الى المجرور كقوله
علت كلمته فبشرهم بعذاب اليم او الى الجميع كقوله
تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى
النوم في الاجفان ايقاظا هذا ما امكن من تلخيص
كلام الاصحاب في هذا الفصل ولو انهم جعلوا قسم
الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية
بان قلبوا فجعلوا في قولهم نطقت الحال بكذا الحال
التي ذكرها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح
استعارة بالكناية عن المتكلم بوساطة المبالغة
في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق
اليه قرينة الاستعارة كما تراهم في قوله واذا المنية
يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع
ويجعلون اثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة
لكانوا قد قربوا هكذا لو جعلوا البخل استعارة بالكناية عن
حي ابطلت حيوته بسيف اي غير سيف فالتحق

بالعدم وجعلوا نسبة القتل اليه قرينة الاستعارة
ولو جعلوا ايضا اللهذميات استعارة بالكناية
عن المطعومات اللطيفة الشهية على سبيل التهكم
وجعلوا نسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة
لكان اقرب الى الضبط فتدبر واذ قد عرفت ما
ذكرت فلا باس ان احكى لك ما عند السلف في تعريف
الاستعارة حدها عند بعضهم تعليق العبارة
على غير ما وضعت له في اصل اللغة على جهة النقل
للابانة وعند الاكثر جعل الشي الشي لاجل المبالغة
في التشبيه كقولك رايت اسدا في الحمام وجعل الشي
للشي لاجل المبالغة في التشبيه كقولك لسان الحال
وزمام الحكم ولا ازيد على الحكاية

القسم السابع والقسم الثامن في تجريد الاستعارة وترشيحها

اعلم ان الاستعارة
في نحو رايت اسدا اذا لم تعقب بصفات او تفريع كلام
لا تكون مجردة ولا مرشحة وانما يلحقها التجريد
او الترشيح اذا اعقبت بذلك ثم ان الضابط هناك
اصل واحد وهو انك قد عرفت ان الاستعارة لا بد لها

من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت بصفات ملائمة
للمستعار له او تفريع كلام ملائم له سميت مجردة
ومتى عقبت بصفات او تفريع كلام ملائم للمستعار منه
سميت مرشحة مثالها في التجريد ان تقول ساورت
اسدا شاكي السلاح طويل القناة صقيل العضب
وجاورت بحرا ما اكثر علومه وما اجمعه للحقائق
وما اوقفه على الدقائق ومثالها في الترشيح ان تقول
ساورت اسدا هصورا عظيم اللبدتين وافي البراثن
منكر الزئير وجاورت بحرا زاخرا لا يزال تتلاطم
امواجه ولا يغيض فيضه ولا يدرك قعره ولا اعني
بالصفات الصفات النحوية بل الوصف المعنوي
كيف كان ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه وصرف
النفس عن توهمه حتى لا تبالي ان تبني على علو
القدر وسمو المنزلة بناءك على العلو المكاني
والسمو كما فعل ابو تمام اذ قال ويصعد حتى
يظن الجهول بان له حاجة في السماء وابن الرومي
اذ قال اعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم ياتهم بالحساب

بل بان شاهدوا السماء سموا بترق في المكرمات الصعاب
مبلغ لم يكن ليبلغها الطالب الا بتلكم الاسباب وكما قال ايضا
يا آل نوبخت لا عدمتكم ولا تبدلت بعدكم بدلا ان صح علم
النجوم كان لكم حقا اذا ما سواكم انتحلا كم عالم فيكم وليس
بان قاس ولكن بان رقى فعلا اعلاكم في السماء مجدكم
فلستم تجهلون ما جهلا شافهتم البدر بالسوال عن
الامر الى ان بلغتم زحلا وتلزم المستعار له ما
يلزم المستعار منه من التعجب او غير التعجب مما لا يليق
الا بالمستعار منه كما فعل من قال قامت تظللني
ومن عجب شمس تظللني من الشمس ومن قال لا تعجبوا
من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر ومن قال
اتتني الشمس زائرة ولم تك تبرح الفلك ومن قال
ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه او ما ترى هولاء فيما فعلوا
كيف نبذوا امر التشبيه وراء ظهورهم وكيف نسوا
حديث الاستعارة كان لم تجر منهم على بال ولا راوها
ولا طيف خيال واذا كانوا نوامح التشبيه والاعتراف
بالاصل يسوغون ان لا يبنوا الا على الفرع ويقولوا

هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفواد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا
او يقولوا وعد البدر بالزيارة ليلا فاذا ما وفى قضيت
نذوري قلت يا سيدي ولم توثر الليل على طلعة الصباح المنير
قال لا احب تغيير رسمي هكذا الرسم في طلوع البدور
او يقولوا قلت زوري فارسلت انا آتيك سحرة قلت
فالليل كان اخفى وادنى مسرة فاجابت بحجة زادت
القلب حسرة انا شمس وانما تطلع الشمس بكرة فهم
الى تسويغ ذلك مع جحد الاصل في الاستعارة
اقرب واذ قد عرفت اقسام الاستعارة فاعلم ان
الاستعارة لها شروط في الحسن ان صادفتها حسنت
والا عريت عن الحسن وربما اكتست قبحا وتلك
الشروط رعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها
في الاصل الاول بين المستعار له والمستعار منه في
الاستعارة بالتصريح التحقيقية والاستعارة
بالكناية وان لا تشمها في كلامك من جانب اللفظ
رائحة من التشبيه ولذلك نوصي في الاستعارة

بالتصريح ان يكون الشبه بين المستعار له والمستعار منه جليا بنفسه او معروفا سائرا بين الاقوام والا عريت عن الحسن وربما اكتست قبحا وتلك الشروط رعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها في الاصل خرجت الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت في باب التعمية والالغاز كما اذا قلت رايت عودا مستقيما اوان الغرس واردت انسانا مؤدبا في صباه او قلت رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واردت الناس واما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولذلك استهجنت في قول الطائي لا تسقني ماء الملام ولما ان الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع الى خمسة انواع تنوع التشبيه اليها استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي او بوجه عقلي واستعارة معقول لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس

لمحسوس في النوع الاول قوله عز اسمه واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع بينهما الانبساط ولكنه في النار اقوى فالطرفان حسيان ووجه الشبه حسي ومن الثاني قوله عز اسمه اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار منه المرأة والجامع المنع من ظهور النتيجة والاثر فالطرفان حسيان ووجه الشبه عقلي وكذلك قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب احدهما على الآخر وكذلك قوله فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فالمستعار له الارض المزخرفة المتزينة والمستعار منه النبات وهما حسيان والجامع الهلاك وهو امر معقول وكذا قوله حصيدا خامدين ومن الثالث قوله عز اسمه من بعثنا من مرقدنا فالرقاد مستعار للموت وهما امران معقولان والجامع عدم ظهور الافعال وقوله وقدمنا

الى ما عملوا فالقدوم هو مجيء المسافر بعد مدة مستعار للاخذ في الجزاء بعد الامهال وهما امران معقولان والجامع وقوع المدة في البين وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فالفراغ وهو الخلاص عن المهام والله عز سلطانه لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزاء وحده وذلك امر عقلي والطرفان عقليان وقوله تكاد تميز من الغيظ وكذا قوله سمعوا لها تغيظا فالغيظ والتغيظ مستعاران من الحالة الوجدانية التي تدعو الى الانتقام للحالة المتوهمة من نار الله اعاذنا الله منها برحمته وفضله وقوله ولما سكت عن موسى الغضب فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه امر معقول والمستعار له تفاوت الغضب عن اشتداده الى السكون وانه ايضا امر وجداني عقلي والجامع هو ان الانسان مع الغضب اذا اشتد وجد حالة للغضب كانها تغريه واذا سكن وجده كانه قد امسك عن الاغراء ومن الرابع قوله عز اسمه بل نقذف بالحق

على الباطل فيدمغه فاصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي وقوله مستهم الباساء والضراء فاصل المساس في الاجسام ثم وقع مستعارا لمقاساة الشدة وقوله وضربت عليهم الذلة فالمستعار منه ضرب الخيمة او ما شاكلها وانه امر حسي والمستعار له التثبيت وانه امر عقلي وكذا قوله وزلزلوا فاصل الزلزال التحريك العنيف ثم وقع مستعارا لشدة ما نالهم وقوله فاصدع بما تؤمر فالصدع وهو كسر الزجاج بعد الامكان وانه امر حسي مستعار لتبليغ الرسالة بعد الامكان وانه امر عقلي وقوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاصل الخوض في الماء ثم وقع مستعارا لذكر الآيات وكل خوض ذمه الله تعالى في القرآن فهو من هذا القبيل وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون فالوادي مستعار للامر والهيمان للاشتغال به على سبيل التحير المستعار منه في هذه الامثلة حسي

والمستعار له عقلي ومن الخامس قوله عز وجل انا لما
طغى الماء حملناكم في الجارية فالمستعار منه التكبر
وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع
الاستعلاء المفرط وقوله بريح صرصر عاتية فالعتو
هنا مستعار استعارة الطغيان في المثال الاول وقوله
فنبذوه وراء ظهورهم فالنبذ وراء الظهر وهو ان
تلقي الشيء خلفك امر حسي ثم وقع مستعارا للتعرض
للغفلة وانه امر عقلي والجامع الزوال عن المشاهدة
وقوله فاحيينا به بلدة ميتا فالاحياء امر عقلي
ثم وقع مستعارا لاظهار النبات في الاشجار والثمار
وانه امر حسي وكذلك قوله فانشرنا به بلدة ميتا
اي احيينا واعلم ان الكلام في جميع ما ذكر من الامثلة
في الانواع الخمسة قول الاصحاب ولعل لي في البعض نظرا

الفصل الرابع من فصول المجاز في المجاز اللغوي الراجع الى حكم الكلمة

هو عند السلف رحمهم الله ان تكون الكلمة منقولة عن
حكم لها اصلي الى غيره كما في قوله علت كلمته وجاء ربك
فالاصل وجاء امر ربك فالحكم الاصلي في الكلام لقوله

ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وفي قوله واسأل القرية
فالاصل واسأل اهل القرية فالحكم الاصلي للقرية في الكلام
هو الجر والنصب مجاز وفي قوله ليس كمثله شيء فالاصل
ليس مثله شيء بنصب مثله والجر والنصب مجاز ومدار
هذا النوع على حرف واحد وهو ان تكتسي الكلمة حركة
لاجل حذف كلمة لا بد من معناها او لاجل اثبات كلمة
مستغنى عنها استغناء واضحا كالكاف في قوله عز
اسمه ليس كمثله شيء او الباء في بحسبك ان تفعل كذا
ونحو كفى بالله دون الباء في نحو ليس زيد بمنطلق
او ما زيد بقائم ورأيي في هذا النوع ان يعد ملحقا
بالمجاز ومشبها به لما بينهما من الشبه وهو اشتراكهما
في التعدي عن الاصل الى غير الاصل لا ان يعد مجازا
وبسبب هذا لم اذكر الحذف مثالا له ولكن العهدة
في ذلك على السلف

الفصل الخامس في المجاز العقلي

المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند
المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأول افادة
للخلاف لا بواسطة وضع كقولك انبت الربيع البقل

وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم
الامير الجند وبنى الوزير القصر وانما قلت خلاف
ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان اقول خلاف
ما عند العقل لئلا يمتنع طرده بما اذا قال الدهري
عن اعتقاد جهل او جاهل غيره انبت الربيع البقل
رائيا انبات البقل من الربيع فانه لا يسمى كلامه ذلك مجازا
وان كان بخلاف العقل في نفس الامر ولذلك لا تراهم
يحملون نحو اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي
على المجاز ما لم يعلموا او يغلب في ظنهم ان قائله ما قاله
عن اعتقاد او ما تراهم كيف استدلوا بالقول الى النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع
من ان رأت رأسي كرأس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي ابطئي او اسرعي حين نسب انحسار الشعر
عن الرأس الى الزمان قائلا ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي لكونه مجازا بما اتبعه من قوله افناه
قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي
الشاهد لنزاهته ان يريد حمل كلامه السابق

على الظاهر لئلا يمتنع عكسه بمثل كسى الخليفة
الكعبة وهزم الامير الجند فليس في العقل امتناع
ان يكسو الخليفة نفسه الكعبة ولا امتناع ان
يهزم الامير وحده الجند ولا يقدح ذلك في كونهما
من المجاز العقلي وانما قلت بضرب من التأول
ليحترز به عن الكذب فانه لا يسمى مجازا مع كونه كلاما
مفيدا خلاف ما عند المتكلم وانما قلت افادة للخلاف
لا بواسطة وضع ليحترز به عن المجاز اللغوي في صورة
وهي اذا ادعي ان انبت موضوع لاستعماله في القادر
المختار او وضع لذلك فان المجاز حينئذ يسمى لغويا
وضعيا لا عقليا وانما قلت لا بواسطة وضع على
التنكير دون ان اقول الوضع ليشمل وضع اللغة ان ادعي
ووضع غيرها ان ادعي ولاجل هذه الصورة لا ترى
علماء هذا الفن يحكمون على نحو انبت الربيع البقل بكونه
مجازا عقليا الا بعد بيان ان صيغ الافعال في معنى
نسبتها الى الفاعل ليست تدل على معنى سوى صدورها
عن شيء ما فلما اثر ذلك الشيء قادر ام غير قادر فليس

بداخل في مفهومها وضعا ويثبتون ذلك بوجوه منها
ان وضعها لاستعمالها في القادر قيد بما نقل عن
احد من رواة اللغه وترك ذكر القيد دليل في العرف
على الاطلاق وحكم العقل بان لا بد لها من مؤثر قادر
ان لم يجعل دليلا في ترك تقييدها بذلك في الوضع
لعدم الحاجة اليه من اجل شهادة العقل فلا اقل
من ان لا يجعل دليلا في التقييد لا سيما والعقل يجوز
في احيى واشاب وانبت امثالها صدورها عن القادر
بوساطة مؤثر لا يكون موصوفا بالقدرة ومنها ان
فعل في قولهم فعل الربيع النور لو كان موضوعا لاستعماله
في القادر ومن المعلوم ان التفاوت بين الفعل ومصدره
لا يكون الا بمجرد الاقتران بالزمان لكان يلزم ان يكون
قولنا فعل النار في كذا كذا وفعل الماء في كذا كذا وفعل
الدواء الفلاني كذا مجازا معلوما لكل احد لكن ادعاء
ذلك عن الانصاف بمعزل ومنها ان نحو خلق واحيى
واشاب وانبت لو كانت موضوعة لاستعمالها في القادر
بناء على حكم العقل بانها لا توجد الا باختيار مختار لكان

نحو شغل الحيز وقبل العرض ونافي الضد موضوعة لاستعمالها
في غير القادر بناء على حكم العقل بان شغل الحيز وقبول
العرض ومنافاة الضد ليست بالاختيار ودعوى
كونها موضوعة لذلك دعوى غير مسموعة من السلف
ويسمى هذا النوع مجازا لتعدي الحكم فيه عن مكانه الاصلي
فالحكم في انبت الربيع البقل بكون الانبات فعلا للربيع
مكانه الاصلي عند العقل كونه فعلا لله عز وجل
وفي هزم الامير الجند بكون هزم الجند فعلا للامير
مكانه الاصلي عند العقل كونه فعلا لعسكر الامير
ويسمى عقليا لا لغويا لعدم رجوعه الى الوضع وكثيرا
ما يسمى حكميا لتعلقه بالحكم كما ترى ومجازا في الاثبات
ايضا لتعلقه بالاثبات وليس من واجبات هذا
المجاز ان يكون مكان الحكم الاصلي فيه معلوما بنفس
العقل كلي في انبت الربيع البقل بل ان استعان في
علمه بذلك بامر غير الوضع كما في هزم الامير الجند
وكسا الخليفة الكعبة جاز ولم يخرجه عن كونه
عقليا لكن لا ليسوي اسم العقلي على الاول واسم الحكمي او

الاثبات

او الاثبات على الثاني واعلم ان هذا المجاز لرجوعه الى
الحكم واستدعاء الحكم محكوما به ومحكوما له واحتمال
كل واحد منهما الحقيقة الوضعية والمجاز الوضعي
لا يزال يتردد بين اربع صور لا مزيد عليهن اما ان يكون
المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين واما ان
يكونا مجازين وضعيين واما ان يكون المحكوم به حقيقة
وضعية والمحكوم له مجازا وضعيا واما بالعكس
من هذا مثال الاولى قولك انبت الربيع البقل وشفى
الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير
الجند فالمحكوم له وهو الربيع والطبيب والخليفة
والامير كل منها حقيقة وضعية مستعملة في مكانها
الوضعي والمحكوم به وهو انبات البقل وشفاء المريض
وكسوة الكعبة وهزم الجند كل من ذلك حقيقة
ايضا وضعية مستعملة في مكانها الوضعي لا مجاز
الا في مجرد الحكم كما ترى ومثال الثانية قولك احيى
الارض شباب الزمان وسر الكعبة البحر الفياض
المحكوم له وهو شباب الزمان والبحر الفياض

مجازان وضعيان والمحكوم به وهو احياء الارض ومسرة
الكعبة مجازان ايضا وضعيان وفي نفس الحكم في المثالين
مجاز عقلي ومثال الثالثة انبت البقل شباب الزمان وكسا
الكعبة البحر الفياض ومثال الرابعة احيى الربيع الارض
وسر الخليفة الكعبة واعلم ان هذا المجاز الحكمي
كثير الوقوع في كلام رب العزة قال عز من قائل فما ربحت
تجارتهم وقال واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال
فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا وقال تؤتي اكلها
وقال حتى تضع الحرب اوزارها وقال واخرجت الارض
اثقالها باسناد الافعال في هذه كلها الى غير ما هي
لها عند العقل كما ترى زائلا الحكم العقلي فيها عن
مكانه الاصلي اذ مكانه الاصلي اسناد الربح الى
اصحاب التجارة واسناد زيادة الايمان الى العلم بالايات
واسناد ايتاء اكل الشجرة الى خالقها واسناد وضع
اوزار الحرب الى اصحاب الحرب واسناد اخراج اثقال
الارض الى خالق الارض ولا يختلجن في ذهنك بعد ان
اتضح لك كون المجاز فرع اصل تحقق مجازا ايا كان

بدون حقيقة تكون متعدية عنها لامتناع تحقق فرع من
غير اصل فلا تجوز في نحو سرتني رؤيتك ونحو اقدمني بلدك
حق لي على فلان ونحو وصيرني هواك وبي الجنبي يضرب المثل
ونحو يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا ان لا يكون
للكلام في هذه الافعال فاعل في التقدير اذا انت اسندت
الفعل اليه وجدت الحكم واقعا في مكانه الاصلي عند العقل
ولكن حكم العقل فيها فاي شيء اقتضى لصحة اسنادها
فهو ذاك فاذا اقتضى في سرتني رؤيتك صحة السرور الى
من رزقك رؤيته واتاحها لك وهو الله عز وجل فقل اصل
الكلام سرني الله وقت رؤيتك كما تقول في انبت الربيع
البقل اصل الحكم انبت الله البقل وقت الربيع وفي شفى
الطبيب المريض اصل الحكم شفى الله المريض عند علاج
الطبيب واذا اقتضى في اقدمني بلدك حق لي على فلان
صحة اسناد اقدمني الى نفسك على معنى اقدمني نفسي
لاجل حق لي على فلان اي قدمت لذلك كما تصرح
بذلك فتقول حملتني نفسي على الطاعة اي اطعت
وحاصله يرجع الى معنى اقدمني قدرتي على القدوم

والداعي اليه الخالص فالفعل في وجوده لا يحتاج الا الى
قادر ذي داع له اليه خالص ونظيره محبتك جاءت بي
اليك الاصل جاءت بي نفسي اليك لمحبتك اي جئت لمحبتك ووجد
المجيء اليك من نفسي لمحبتك واياك والظن باقدمني
بلدك حق لي على فلان ومحبتك جاءت بي اليك كونهما
حقيقتين فالفعلان فيهما مسندان لما ترى الى
مجرد الداعي والفعل لا يقبل الداعي فاعلا وانما يقبله
محركا للفاعل اعني المتصف بالقدرة وتمام تحقيق
هذا المعنى يستدعي نوعا من العلوم غير نوع علم
البيان فليقتنع بهذا القدر واذا اقتضى في وصيرني
هواك وبي الجنبي يضرب المثل صحة اسناد صير الى
الله تعالى على معنى اهلكني الله ابتلاء بسبب اتباعي هواك
واذا اقتضى في يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته
نظرا صحة اسناد يزيد الى الله عز وجل على معنى
يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق
الحسن والجمال بكمال قدرته متى تأملت وتانقت
فقل فاعل اقدمني في لك وفاعل صيرني ويزيد هذا

واما الحقيقة العقلية وتسمى حكمية ايضا واثباتية

فهي الكلام المفاد به ما عند المتكلم من الحكم فيه كقولك
انبت الله البقل وشفى الله المريض وكسا الخليفة
الكعبة وهزم الامير الجند وبنى الوزير
القصر وانما قلت ما عند المتكلم من الحكم فيه دون
ان اقول ما في العقل من الحكم فيه ليتناول كلام الدهري
اذا قال انبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع
وكلام الجاهل اذا قال شفى الطبيب المريض رائيا شفاء المريض
من الطبيب حيث عدا منها حقيقتين مع كونهما غير مفيدين
لما في العقل من الحكم فيهما ومن اراد تصحيحه ذاهبا فيه
الى انه يعني عقل المتكلم استتبع هنات ومن حق هذا المجاز
الحكمي ان يكون فيه للمسند اليه المذكور نوع تعلق
وشبه بالمسند اليه المتروك فانه لا يرتكب الا لذلك مثل
ما ترى للربيع في انبت الربيع البقل من نوع شبه
بالفاعل المختار من دوران الانبات معه وجودا وعدما
نظرا الى عدم الانبات بدونه وقت الشتاء ووجوده
مع مجيئه دون ان الفعل مع اختيار القادر وجودا

وعدما ومثل ما ترى ايضا للدواء في شفى الدواء المريض
من دوران الشفاء مع تناوله وجودا وعدما ومثل ما
ترى للخليفة في كسا الخليفة البيت من دوران كسوة
البيت مع امره وجودا وعدما فان لم يكن هذا الشبه
بين المذكور والمتروك كما لو قلت انبت الرضيع البقل
وشفى الدواة المريض نسبت الى ما تكره ولما تسمع من
علماء هذا الفن كثيرا في المجاز العقلي انه يكون مجازا
في الاثبات ربما اوهم اختصاصه بالخبر ولا تخصصه
به وقد في مثل اذا قلنا الي بعدما اقتنعت باليسير
من الدنيا وطبت نفسا عن زخارفها وحوت وساوس
الفضول عن دفتر الخاطر وليس يهمني الآن غير التلافي
لما فرط فليفعل الدهر ما شاء وليختلف الفصول اختلافها
فلينبت الربيع ما احب وليثمر الاشجار ايا اشتهت ولينضج
الخريف ما ادرك فلست ابالي الى هذه الاوامر باسرها
من المجاز الحكمي واذا تاملت المجاز العقلي وجدت
الحاصل منه يرجع الى ايقاع نسبة في غير موضعها
عند المؤتمن لا من حيث اللغة لضرب من التأول

مثل النسبة بين انبات البقل والربيع في الخبر والامر
والنهي والاستفهام وبين الوزير وبناء القصر في ذلك
هذا كله تقرير للكلام في هذا الفصل بحسب راي الاصحاب
من تقسيم المجاز الى لغوي وعقلي واما الذي عندي
هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية بجعل
الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة
المبالغة في التشبيه على ما عليه مبنى الاستعارة كما
عرفت وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة
وبجعل الامير المدبر لاسباب هزيمة العدو استعارة
بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه
قرينة للاستعارة وانني بناء على قولي هذا ههنا واقول
ذلك في فصل الاستعارة التبعية وقولي في المجاز الراجع
عند الاصحاب الى الحكم للكلمة على ما سبق اجعل المجاز
كله لغويا وينقسم عندي هكذا الى مفيد وغير
مفيد والمفيد الى استعارة وغير استعارة والاستعارة
الى مصرح بها ومكني عنها والمصرح بها الى تحقيقية
وتخييلية والمكني عنها الى ما قرينتها امر مقدر وهمي

كالانياب في قولك انياب المنية وكنطقت في قولك نطقت الحال
بكذا او امر محقق كالانبات في قولك انبت الربيع البقل
وكالهزم في قولك هزم الامير الجند والتحقيقية
والتخييلية كلتاهما الى قطعية واحتمالية للتحقيق والتخييل
بتحصيل اقسام ثلاثة من ذلك تحقيقية بالقطع وتخييلية
بالقطع تحقيقية او تخييلية بالاحتمال واعلم ان حد
الحقيقة الحكمية والمجاز الحكمي عند اصحابنا رحمهم الله
غير ما ذكرت حد الحقيقة الحكمية عندهم كل جملة
وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل
وواقع موقعه وحد المجاز الحكمي كل جملة اخرجت
الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من
التاول واذ قد عرفت ما ذكرت وما ذكروا فاختر ايهما
شئت

الاصل الثالث من علم البيان في الكناية

الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من
المذكور الى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل
منه الى ما هو ملزومه وهو طول القامة وكما تقول
فلانة نؤوم الضحى لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو

كونها مخدومة غير محتاجة الى السعي بنفسها في اصلاح
المهمات وذلك ان وقت الضحى وقت سعي نساء العرب
في امر المعاش وكفاية اسبابه وتحصيل ما يحتاج
اليه في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلا تنام فيه
من نسائهم الا من تكون لها خدم ينوبون عنها في السعي
لذلك وسمي هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه
التصريح ودلالة كنى على ذلك لان ك ن ي كيف
ما تركبت دارت مع تادية معنى الخفاء من ذلك كنى عن
الشيء يكني اذا لم يصرح به ومنه الكنى وهي ابو فلان
وابن فلان وام فلان وبنت فلان سميت كنى لما فيها
من اخفاء وجه التصريح باسمائهم الاعلام ومن ذلك
تكى في العدو ينكي اذا اوصل اليه مضارا من حيث لا يشعر
بها ومنه نكايات الزمان لجوائحها الملمة على بنيه من
حيث لا يشعرون ومن ذلك الكنين للجمة المستنبطة
في فلهم المراة لخفائها ومن ذلك مقلوب الكنين قلب الكل
لاخفاء الناس اياه واحترازهم ان يصرحوا بلفظه
فضلا ان يرتكبوا معناه جهارا ثم ان الكناية تتفاوت

الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة ومساق الحديث يحسر
لك اللثام عن ذلك والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين
احدهما ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة بلفظها فلا تمتنع
في قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول نجاده من غير
ارتكاب تاول مع ارادة طول قامته وفي قولك فلانة نؤوم
الضحى ان تريد انها تنام ضحى لا عن تاول يرتكب في ذلك مع
ارادة كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافي ذلك فلا يصح
في نحو رعينا الغيث ان تريد معنى الغيث وفي قولك في الحمام
اسد ان تريد معنى الاسد من غير تاول وان المجاز
ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة كما عرفت
وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء والثاني ان مبنى
الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم ومبنى المجاز
على الانتقال من الملزوم الى اللازم كما ستعود الى هذا
المعنى عند ترجيح الكناية على التصريح واذ قد سمعت
ان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم فاسمع ان المطلوب
بالكناية لا يخرج من اقسام ثلاثة احدها طلب نفس
الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص

الصفة بالموصوف والمراد بالوصف هٰهنا كالجود
في الجواد والكرم في الكريم والشجاعة في الشجاع وما
جرى مجراها **القسم الأول في الكناية المطلوب بها نفس الموصوف**
الكناية في هذا القسم تقرب تارة وتبعد أخرى فالقريبة
هي أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف
معين عارض فتذكرها متوصلاً بها إلى ذلك الموصوف
مثل أن تقول جاء المضياف وتريد زيداً لعارض اختصاص
للمضياف بزيد والبعيدة هي أن تتكلف اختصاصها
بأن تضم إلى لازم آخر وآخر فتلفق مجموعاً وصفياً مانعاً
عن دخول كل ما عدا المقصود فيه مثل أن تقول
في الكناية عن الإنسان حي مستوي القامة عريض
الأظفار **القسم الثاني في الكناية المطلوب بها نفس الصفة**
إن الكناية في هذا القسم أيضاً تقرب تارة وتبعد
أخرى فالقريبة هي أن تنتقل إلى مطلوبك من أقرب
لوازمه إليه مثل أن تقول فلان طويل نجاده أو طويل
النجاد متوصلاً إلى أنه مضياف واعلم بين قولنا طويل
نجاده وقولنا طويل النجاد فرقاً وهو أن الأول

كناية ساذجة والثاني كناية مشتملة على تصريح فتأمل
واستعن في ذلك بما قلنا في البحث عن تنكير الوصف في نحو
فلانة حسن وجهها وعن تأنيثه في نحو فلانة حسنة
الوجه وباستحضار ما تقدم لي في حتى يتبين لكم الخيط
الأبيض من الخيط الأسود من الفجر في باب التشبيه واعلم أن
هذا النوع القريب تارة يكون واضحاً كما في المثالين
المذكورين وتارة خفياً كما في قولهم عريض القفا كناية
عن الأبله وفي قولهم عريض الوسادة كناية عن هذه الكناية
وأما البعيدة فهي أن تنتقل إلى مطلوبك من لازم بعيد
بوساطة لوازم متسلسلة مثل أن تقول كثير الرماد
فتنتقل من كثرة الرماد إلى كثرة الجمر ومن كثرة الجمر إلى
كثرة إحراق الحطب تحت القدور ومن كثرة إحراق الحطب
إلى كثرة الطبائخ ومن كثرة الطبائخ إلى كثرة الأكلة ومن
كثرة الأكلة إلى كثرة الضيفان ثم من كثرة الضيفان
إلى أنه مضياف فانظر بين الكناية وبين المطلوب بها كم ترى
من لوازم أو مثل أن تقول جبان الكلب أو مهزول الفصيل
فإن جبن الكلب عن الهرير في وجه من يدنو من داره

هو مع تصديه لأن يعس دونها مع كون الهرير له والنباح في
وجه من لا يعرف أمراً طبيعياً مركوزاً في جبلته مشعر
باستمرار تأديب له لامتناع تغير الطبيعة وتفاوت الجبلة
بموجب لا يقوى واستمرار تأديبه أن لا ينبح مشعر باستمرار
موجب نباحه وهو اتصال مشاهدته وجوهاً إثر وجوه
واتصال مشاهدته لتلك مشعر بكون ساحته مقصد أداني
وأقاص وكونه كذلك مشعر بكمال شهرة صاحب الساحة
بحسن قرى الأضياف فانظر لزوم جبن الكلب للمضيافية
كيف تجده بوساطة عدة لوازم وكذلك هزال الفصيل يلزم
فقد الأم وفقدها مع كمال عناية العرب بالنوق لا سيما
بالمتليات لقوام أكثر مجاري أمورهم بالإبل يلزم كمال
قوة الداعي إلى نحرها وإذ لا داعي إلى نحر المتليات أقوى
من صرفها إلى الطبائخ ومن صرف الطبائخ إلى قرى
الأضياف فهزال الفصيل كما ترى يلزم المضيافية بعدة
وسائط ومن هذا النوع أيضاً قول نصيب لعبد العزيز على قومه
وغيرهم منن ظاهرة فبابك أسهل أبوابهم ودارك مأهولة عامرة
وكلبك آنس بالزائرين من الأم بالابنة الزائرة فإنه حين أراد

أن يكني عن وفور إحسان عبد العزيز إلى الخاص والعام
واتصال أياديه لذي القريب والبعيد جعل كلبه
آنساً بالزائرين ذلك الأنس فدل بمعنى أنسه ذلك بالزائرين
على أنهم عنده معارف فالكلب لا يأنس إلا بمن يعرف ودل
بمعنى كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدته إياهم ليلاً
ونهاراً ودل بمعنى ذلك على لزومهم سدة عبد العزيز ودل
بمعنى لزومهم سدته على تسني مباغيهم هنالك تسنياً
بالاتصال لا ينقطع ثم دل بمعنى ذلك على ما أراد فانظر كيف
لوح مع بعد المسافة بين أنس الكلب بالزائر وبين
إحسان عبد العزيز الوافر ونظير قول نصيب مع زيادة
لطف قول الآخر: تراه إذا ما أبصر الضيف مقبلاً
يكلمه من حبه وهو أعجم ومنه قول ابن هرمة
لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل
دل بقوله لا أمتع العوذ بالفصال على أنه لا يبقي لها فصالها
فتنتفع بها من جهة استئناسها بها وحصول الفرح
الطبيعي لها في مشاهدتها إياها وما تستملح من حركاتها
لديها ويحتمل أن يريد لا أبقي العوذ بسبب فصالها نظراً

لغصالها فتسلم عن النحر فتنتفع بالفصال من هذه الجهة
ودل بمعنى انه لا يبقيها على انه ينحرها ودل بمعنى نحرها
على انه يصرفها الى قرى الضيفان وكذا دل بقوله قريبة
الاجل على انها لا تلبث عنده حية ودل بذلك على انه ينحرها
ثم دل بنحرها على معنى اضيف القسم الثالث في الكناية المطلوب
بها تخصيص الصفة بالموصوف هي ايضا تتفاوت في اللطف
فتارة تكون لطيفة واخرى الطف وانا اورده عدة امثلة
منها قول زياد الاعجم وهو لطيف . ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج . فانه حين اراد ان لا
يصرح بتخصيص السماحة والمروة والندى بابن الحشرج
فيقول السماحة لابن الحشرج والمروة له والندى له
فان الطريق الى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح
اما الاضافة او معناها واما الاسناد او معناه فالاضافة
كقولك سماحة ابن الحشرج او سماحته مظهرا كان
المضاف اليه او مضمرا او معناها كقولك السماحة لابن
الحشرج او السماحة له والاسناد كقولك سمح ابن الحشرج
او حصل السماحة ومعناه كقولك ابن الحشرج سمح

بتقدير ضمير ابن الحشرج في سمح العائد اليه كما هو اغنى
تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به في جميع ما تقدم
من الامثلة او ما ترك الوصف المكنى عنه وهو طول
القامة بقولك طويل النجاد كيف تجده مضافا الى ضمير
موصوفه في قولك زيد طويل نجاده وهو الهاء في نجاده
العائد الى زيد المطلوب تخصيص طول القامة به او مسندا
الى ضمير موصوفه في قولك طويل النجاد وهو الضمير في
طويل العائد الى الموصوف او الى الوصف المكنى عنه وهو
وفور الاحسان بانس الكلب بالزوار كيف تجده مضافا
الى ضمير موصوفه وهو عبد العزيز المخاطب المطلوب
تخصيص وفور الاحسان به او الى الوصف المكنى عنه وهو
المضافية بلا امتناع العود بالفصال وابتياع قريبة
الاجل كيف تجده مسندا الى ضمير موصوفه وهو
ضمير الحكاية الراجع الى ابن هرمة المطلوب تخصيص
المضافية به ماذا اصنع جمع السماحة والمروة والندى
في قبة تنبيها بذلك ان محلها محل ذي قبة محاولا بذلك
اختصاصها بابن الحشرج ثم لما راى غرضه ما كان يتم

بذلك لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين جعل القبة مضروبة
على ابن الحشرج حتى تم غرضه ومنها قول المجدين
ثوبيه والكرم بين برديه وقد يظن هذا من قسم زيد طويل
نجاده وليس بذاك فطويل نجاده باسناد الطويل الى
النجاد تصريح باثبات الطول للنجاد وطول النجاد
كما تعرف قائم مقام طول القامة فاذا صرح من بعد
باثبات النجاد لزيد بالاضافة كان ذلك تصريحا باثبات
الطول لزيد فتامل ومنها قوله وهو الطف والمجد يدعو
ان يدوم لجيده . عقد مساعي ابن العميد نظامه . انظر
حين اراد ان يثبت المجد لابن العميد لا على سبيل التصريح
ماذا اصنع اثبت لابن العميد مساعي وجعلها نظام عقد
وبين ان مناط ذلك العقد هو جيد المجد فنبه بذلك
على اعتناء ابن العميد بتزيين المجد ونبه بتزيينه
اياه على اعتنائه بشانه اعني بشان المجد وعلى محبته
له ونبه بذلك على انه ماجد ولم يقنعه ذلك حتى
جعل المجد المعرف تعريف الجنس داعيا ان يدوم ذلك
العقد لجيده فنبه بذلك على طلب حقيقة المجد دوام

بقاء ابن العميد ونبه بذلك على ان تزيينه والاعتناء بشانه
مقصور ان على ابن العميد حتى احكم تخصيص المجد
بابن العميد واكده ابلغ تاكيد وحاصله ان الشاعر
جعل المجد متزينا في المال بابن العميد وجعل
تزيينه به تخصيصا له به على نحو ما يقال تزينت الوزارة
بفلان اذا حصلت له ومنها قول الشنفرى الازدي في
وصف امراة بالعفة . يبيت بمنجاة من اللوم بيتها .
اذا ما بيوت بالملامة حلت . فانه حين اراد ان يبين
عفافها وبراءة ساحتها عن التهمة وكمال نجاتها عن ان
تلام بنوع من الفجور على سبيل الكناية قصد
الى نفس النجاة عن اللوم ثم لما راها غير مختصة
بتلك العفيفة لوجود عفائف في الدنيا كثيرة نسبها
الى بيت يحيط بها تخصيصا للنجاة عن اللوم بها فقال
يبيت بمنجاة من اللوم بيتها ولم يقل يظل قصدا الى
ما زاله مزيد اختصاص بالفواحش وهو الليل
وقول ابن هاني . فما جازه جود ولا حل دونه .
ولكن يصير الجود حيث يصير . فانه اراد ان يجمع الجود

لا على سبيل التصريح ويثبته للممدوح لا على سبيل التصريح
ايضا فعمد الى نفس الجود فنفى ان يكون متوزعا يقوم
منه جزء بهذا وجزء بذاك فنكر الجود قصدا الى فرد
من افراد الحقيقة ونفى ان يجوز ممدوحه فقال فاجازه
جود بالتنكير كما ترى تنبيها بذلك على انه لو جازه لكان
قائما بمحل هناك لامتناع قيامه بنفسه ثم لمثل هذا
قال ولا جزء دونه كناية بذلك عن عدم توزعه وتقسمه
ثم خصصه من بعد بجهة تلك الجهة لممدوحه بعد
ان عرفه باللام الاستغراقية فقال ولكن يصير
الجود حيث يصير كناية عن ثبوته له ومنه قولهم
مجلس فلان مظنة الجود والكرم وقد يظن ان ههنا
قسما رابعا وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف
والتخصيص معا مثل ما يقال يكثر الرماد في ساحة
عمرو في الكناية عن ان عمرا مضياف فليس بذاك
اذ ليس ما ذكر بكناية واحدة بل فيه كنايتان وانتقال
من لازمين الى ملزومين احد اللازمين كثرة الرماد
والثاني تقييدها وهو قولك في ساحة عمرو واعلم

ان الكناية في القسم الثاني والثالث تارة تكون مسوقة لاجل
الموصوف المذكور كما تقول فلان يصلي ويزكي وتتوصل بذلك
الى انه مؤمن وفلان يلبس الغيار وتريد انه يهودي
وكالامثلة المذكورة وتارة تكون مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور كما تقول في عرض من يؤذي المؤمنين
المؤمن هو يصلي ويزكي ولا يؤذي اخاه المسلم وتتوصل
بذلك الى نفي الايمان عن المؤذي وكقوله عمت كلمته
في عرض المنافقين هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اذا
فسر الغيب بالغيبة بمعنى يؤمنون مع الغيبة عن
حضرة النبي عليه السلام او عن جماعة المسلمين على معنى
هدى للذين يؤمنون عن اخلاص لا للذين يؤمنون
عن نفاق واذ قد وعيت ما املي عليك فنقول متى كانت
الكناية عرضية على ما عرفت كان اطلاق اسم التعريض
عليها مناسبا لان التلويح هو ان تشير الى غيرك
عن بعد وان كانت ذات مسافة قريبة مع نوع
من الخفاء كنحو عريض القفا وعريض الوسادة كان اطلاق
اسم الرمز عليها مناسبا لان الرمز هو ان تشير الى قريب

منك على سبيل الخفية قال رمزت الى مخافة من بعلها
من غير ان تبدي هناك كلامها وان كانت لا مع نوع الخفاء
كقول ابي تمام ابين فما يزرن سوى كريم وحسبك ان يزرن ابا سعيد
فانه في افادة ان ابا سعيد كريم غير خاف كان اطلاق
اسم الايماء والاشارة عليها مناسبا وكقول البحتري
او ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول
فانه في افادة ان آل طلحة اماجد ظاهر وكقول الاخر
اذا الله لم يسق الا الكرام فسقى وجوه بني حنبل وسقى ديارهم باكرا
من الغيث في الزمن الممحل فانه في افادة كرم بني حنبل
كما ترى وكقول الاخر متى تخلو تميم من كريم
ومسلمة بن عمرو من تميم فانه في افادة كرم مسلمة اظهر من الجمع
واما قوله سالت الندى والجود ما لي اراكما تبدلتما ذلا بعز مؤبد
وما بال ركن المجد امسى مهدما فقالا اصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما عند موته فقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا اقمنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد
في افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما ترى من الظهور
واعلم ان التعريض تارة يكون على سبيل الكناية واخرى

على سبيل المجاز فاذا قلت آذيتني فستعرف واردت المخاطب
ومع المخاطب انسانا آخر معتمدا على قرائن الاحوال كان
من القبيل الاول وان لم ترد الا غير المخاطب كان من القبيل
الثاني فتامل وعلى هذا فقس وفرع ان شئت فقد نبهتك
واعلم ان ارباب البلاغة واصحاب الصياغة
للمعاني مطبقون على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان
الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه وان الكناية
اوقع من الافصاح بالذكر والسبب في ان المجاز ابلغ
من الحقيقة هو ما عرفت ان مبنى المجاز على الانتقال
من الملزوم الى اللازم فانت في قولك رعينا الغيث
ذاكرا للملزوم النبت مريدا به لازمه بمنزلة مدعي
الشيء ببينة فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم
لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم لاداء انفكاكه
عنه الى كون الشيء ملزوما غير ملزوم باعتبار
واحد وفي قولك رعينا النبت مدع للشيء لا ببينة
وكم بين ادعاء الشيء ببينة وبين ادعائه لا بها والسبب
في ان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه امران

احدهما ان في التصريح بالتشبيه اعترافا بكون المشبه به اكمل من المشبه في وجه التشبيه على ما قررت في باب التشبيه والثاني ان في ترك التصريح بالتشبيه الى الاستعارة التي هي مجاز مخصوص الفائدة التي سمعتها في المجاز آنفا من دعوى الشيء ببينة والسبب في ان الكناية عن الشيء اوقع من الافصاح بذكره نظير ما تقدم في المجاز بل عينه يبين ذلك ان مبنى الكناية كما عرفت على الانتقال من اللازم الى ملزوم معين ومعلوم عندك ان الانتقال من اللازم الى ملزوم معين يعتمد مساواته اياه لكنهما عند التساوي يكونان متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم اذ ذاك بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير حال الكناية كحال المجاز في كون الشيء معها مدعى ببينة ومع الافصاح بالذكر مدعى لا ببينة وبهذا الطريق ينخرط نحو امطرت السماء نباتا في سلك نحو رعينا الغيث فافهم هذا ما امكن من تقرير كلام السلف رحمهم الله في هذين الاصلين

ومن ترتيب الانواع فيهما وتذييلها بما كان يليق بها وتطبيق البعض منها بالبعض وتوفية كل من ذلك حقه على موجب مقتضى الصناعة وسيحمد ما اوردت ذوو البصائر واني اوصيهم ان اذ رأتهم كلامي نوع استمالة وفاتهم ذلك في كلام السلف اذا تصفحوه ان لا يتخذوا ذلك مغمزا للسلف او فضلا لي عليهم فغير مستبدع في اي نوع فرض ان يزل عن اصحابه ما هو اشبه بذلك النوع في بعض الاصول او الفروع او التطبيق للبعض بالبعض متى كانوا المخترعين له وانما يستبدع ذلك ممن رجى عمره راتعا في مائدتهم تلك ثم لم يقو ان يتنبه وعلماء هذا الفن وقليل ما هم كانوا في اختراعه واستخراج اصوله وتمهيد قواعدها واحكام ابوابها وفصولها والنظر في تفاريعها واستقراء امثلتها اللائقة بها وتلقطها من حيث تلقطها واتعاب الخاطر في التفتيش والتنقير عن ملاقطها وكد النفس والروح في ركوب المسالك المتوعرة الى الظفر بها ايح تشعب هذا النوع الى شعب بعضها ادق من البعض وتفننها افانين بعضها اغمض من بعض كلا عسى ان يفرغ سمعك طرق من ذلك

فعلوا ما وفت به القوة البشرية اذ ذاك ثم وقع عند تورد هامنهم ما هو لازم الفتور واما بعد فان خلاصة الاصلين هي ان الكلمة لا تفيد البتة الا بالوضع او بالاستلزام بوساطة الوضع واذا استعملت فاما ان يراد معناها وحده او غير معناها وحده او معناها وغير معناها معا فالاول هو الحقيقة في المفرد وهي تستغني في الافادة بالنفس عن الغير والثاني هو المجاز في المفرد وانه مفتقر الى نصب دلالة مانعة عن ارادة معنى الكلمة والثالث هو الكناية ولا بد له من دلالة حال والحقيقة في المفرد والكناية تشتركان في كونهما حقيقتين وتفترقان في التصريح وعدم التصريح وغير معناها في المجاز اما ان تقدر قائما مقام معناها بوساطة المبالغة في التشبيه او لا تقدر والاول هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل والمذكور في الاستعارة اما ان يكون هو المشبه به او المشبه والاول هو الاستعارة بالتصريح والثاني هو الاستعارة بالكناية وقرينتها ان تثبت للمشبه او تنسب اليه ما هو

مختص بالمشبه به والمشبه به المذكور في الاستعارة بالتصريح اما ان يكون مشبهه المتروك شيئا له تحقق او شيئا لا تحقق له والاول الاستعارة التحقيقية والثاني التخييلية والكلمة اذا اسندت فاسنادها بحسب راي الاصحاب دون راينا اما ان يكون على وفق عقلك وعلمك او لا يكون والاول هو الحقيقة في الجملة والثاني هو المجاز فيها ثم ان الحقيقة في الجملة اما ان تكون مقرونة بافادة مستلزم او لا تكون والاولى داخلة في الكناية والثانية داخلة في التصريح واذ قد عرفنا الحقيقة في المفرد وفي الجملة وعرفنا فيهما التصريح والكناية وعرفنا المجاز في المفرد وفي الجملة وعرفنا تنوع الكناية الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وعرفنا تنوع المجاز الى مرسل مفيد وغير مفيد والى استعارة مصرح بها ومكني عنها وعرفنا ما يتصل بذلك من التحقيقية والتخييلية والقطعية والاحتمالية ومن الاصلية والتبعية على راي الاصحاب دون راينا على ما تقدم والمجردة والمرشحة وحصل لنا العلم بتغاير التشبيه

قوله حتا المضاف كناية في المفرد ودوله طريق مجاز الى كناية في الجملة وكذا امثالها

البلاغة

فى باب المبالغة الى الضعف والقوة والى كونه تشبيها مرسلا وكونه تمثيلا ساذجا وكونه تمثيلا بالاستعارة وكونه مثلا وقضينا الوطر عن كمال الاطلاع على هذه المقاصد فنقول البلاغة هى بلوغ المتكلم فى تادية المعانى حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها ولها اعنى البلاغة طرفان اعلى واسفل متباينان تباينا لا يتراءى له نارهما وبينهما مراتب تكاد تفوت الحصر متفاوتة فمن الاسفل تبتدى البلاغة وهو القدر الذى اذا انتقص منه التحق ذلك الكلام بما شبهناه فى صدر الكتاب من اصوات الحيوانات ثم تاخذ فى التزايد متصاعدة الى ان تبلغ حد الاعجاز وهو الطرف الاعلى وما يقرب منه واعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها او كالملاحة ومدرك الاعجاز عندى هو الذوق ليس الا وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين نعم للبلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت اماطة اللثام عنها لتجلى عليك اما نفس وجه الاعجاز فلا واما

الفصاحة فهى قسمان راجع الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع الى اللفظ وهو ان تكون الكلمة عربية اصلية وعلامة ذلك ان تكون على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم ادور واستعمالهم لها اكثر لا مما احدثها المولدون ولا مما اخطأت فيه العامة وان تكون اجرى على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التنافر والمراد بتعقيد الكلام هو ان يعثر صاحبه فكرك فى متصرفه ويشيك طريقك الى المعنى ويوعر مذهبك نحوه يقسم فكرك ويشعب ظنك الى ان لا تدرى من اين تتوصل وباى طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق • وما مثله فى الناس الا مملكا • ابو امه حى ابوه يقاربه • او كقول ابى تمام • ثانيه فى كبد السماء ولم يكن • كاثنين ثان اذ هما فى الغار • وغير المعقد هو ان يفتح صاحبه لفكرك الطريق المستوى ويمهده وان كان فيه منعا طف نصب عليها المنار واوقد الانوار حتى تسلكه سلوك المتبين لوجهته وتقطعه قطع الواثق بالنجح فى طيته واذ قد وقفت على البلاغة وعلى الفصاحة المعنوية واللفظية فانا اذكر على سبيل الانموذج

آية اكشف لك فيها عن وجوه البلاغة والفصاحتين ما عسى يسترها عنك ثم ان ساعدك الذوق ادركت منها ما قد ادرك من تحدوا بها وهى قوله علت كلمته وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين والنظر فى هذه الاية من اربع جهات من جهة علم البيان ومن جهة علم المعانى وهما مرجعا البلاغة ومن جهة الفصاحة المعنوية ومن جهة الفصاحة اللفظية اما النظر فيها من جهة علم البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة والكناية وما يتصل بها فنقول انه عز سلطانه لما اراد ان يبين معنى اردنا ان نرد ما انفجر من الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء فانقطع وان نغيض الماء النازل من السماء فغاض وان نقضى امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدناه من اغراق قومه فقضى وان نسوى السفينة على الجودى فاستوت وابقينا الظلمة غرقى بنى الكلام على تشبيه المراد بالمامور الذى لا يتاتى منه لكمال هيبته العصيان

وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ فى تكوين المقصود تصويرا لاقتداره العظيم وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته ايجادا واعداما ولمشيئته فيها تغييرا وتبديلا كانها عقلاء مميزون قد عرفوه حق معرفته واحاطوا علما بوجوب الانقياد لامره والاذعان لحكمه وتحتم بذل المجهود عليهم فى تحصيل مراده وتصوروا مزيد اقتداره فعظمت مهابته فى نفوسهم وضربت سرادقها فى افنية ضمائرهم فكما تلوح لهم اشارته كان المشار اليه مقدما وكما يرد عليهم امره كان المامور به متمما لا تلقى لاشارته بغير الامضاء والانقياد ولا لامره بغير الاذعان والامتثال ثم بنى على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال جل وعلا قيل على سبيل المجاز عن الارادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا ارض ويا سماء ثم قال كما ترى يا ارض ويا سماء مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعار لغؤور الماء فى الارض البلع الذى هو اعمال الجاذبة فى المطعوم

للشبه بينهما وهو الذهاب الى مقر خفي ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكناية تشبيها له بالغذاء لتقوى الارض بالماء في الانبات للزروع والاشجار تقوي الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة لفظة ابلعي لكونها موضوعة للاستعمال في الغذاء دون الماء ثم امر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره وخاطب في الامر ترشيحا لاستعارة النداء ثم قال ماءك باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب لاجل الترشيح ثم اختار لاحتباس المطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان ثم امر على سبيل الاستعارة وخاطب في الامر قائلا اقلعي لمثل ما تقدم في ابلعي ثم قال وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا فلم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى الامر وسوى السفينة وقال بعدا كما لم يصرح بقائل يا ارض ويا سماء في صدر الآية سلوكا في كل واحد من ذلك لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تتأتى الا من ذي قدرة لا تكتنه

قهار لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره جلت عظمته قائل يا ارض ويا سماء ولا غائض ما غاض ولا قاضي مثل ذلك الامر الهائل او ان تكون تسوية السفينة واقرارها بتسوية غيره واقراره ثم ختم الكلام بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لانفسهم لا غير ختم اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه وان قيامة الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم واما النظر فيها من حيث علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة فيها وجهة كل تقديم وتاخير فيما بين جملها فذلك انه اختير يا دون سائر اخواتها لكونها اكثر في الاستعمال وانها دالة على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام اظهار العظمة وابداء شان العزة والجبروت وهو تبعيد المنادى المؤذن بالتهاون به ولم يقل يا ارضي بالكسر لامداد التهاون ولم يقل يا ايتها الارض لقصد الاختصار مع الاحتراز عما في ايتها من تكلف التنبيه غير المناسب للمقام واختير لفظ الارض دون سائر اسمائها لكونه اخف وادور واختير لفظ

السماء لمثل ما تقدم في الارض مع قصد المطابقة وستعرفها واختير ابلعي على ابتلعي لكونه اخصر ولمجيء حظ التجانس بينه وبين اقلعي اوفر وقيل ماءك بالافراد دون الجمع لما كان في الجمع من صورة الاستكثار المتأتى عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو الوجه في افراد الارض والسماء وانما لم يقل ابلعي بدون المفعول ان لا يستلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرهن نظرا الى مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء ثم اذ بين المراد اختصر الكلام مع اقلعي احترازا عن الحشو المستغنى عنه وهو الوجه في ان لم يقل قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت واختير غيض على غيض المشدد لكونه اخصر وقيل الماء دون ان يقال ماء الطوفان والسماء وكذا الامر دون ان يقال امر نوح وهو انجاز ما كان الله وعد نوحا من هلاك قومه لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك ولم يقل سويت على الجودي بمعنى اقرت على نحو قيل وغيض وقضي في البناء للمفعول اعتبارا لبناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم مع قصد

الاختصار في اللفظ ثم قيل بعدا للقوم دون ان يقال ليبعد القوم طلبا للتاكيد مع الاختصار وهو نزول بعدا منزلة ليبعدوا بعدا مع فائدة اخرى وهي استعمال اللام مع بعدا الدال على معنى ان البعد حق لهم ثم اطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيهم ظلمهم انفسهم لزيادة التنبيه على فظاعة سوء اختيارهم في تكذيب الرسل هذا من حيث النظر الى الكلم واما من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذلك انه قدم النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي يا سماء جريا على مقتضى اللازم فيمن كان مامورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدا بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم امر الارض على امر السماء وابتدئ به لابتداء الطوفان منها ونزولها لذلك في القصة منزلة الاصل والاصل بالتقديم اولى ثم اتبعها قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء واخذه بحجزتها الا ترى اصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه

يعني لما شبهتا بالعاقل المامور حقيقة قدم ذكرهما لزيادة التنبيه لتنزلهما منزلة من هو مظنة الغفلة وهو المشبه به العاقل المامور كما تقدم ذكر المشبه به لذلك فهو بالنداء قبل وهو ترشيح للاستعارة بكلام ملائم للمستعار منه فيكون من باب ترشيح الاستعارة

ماهو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الأمر اي انجز
الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة
ثم اتبعه حديث السفينة وهو قوله واستوت على الجودي ثم
ختمت القصة بما ختمت هذا كله نظر في الآية من جانبي البلاغة
فاما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم
للمعاني لطيف وتادية لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر
الفكر في طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد بل
اذا جربت نفسك عند استماعها وجدت الفاظها تسابق
معانيها ومعانيها تسابق الفاظها فما من لفظة في تركيب الآية
ونظمها تسبق الى اذنك الا ومعناها اسبق الى قلبك واما
النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فالفاظها على ما ترى
عربية مستعملة جارية على قوانين اللغة سليمة عن التنافر
بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات سلسة على
الاسلات كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة
وكالنسيم في الرقة ولله در شان التنزيل لا يتامل
العالم آية من آياته الا ادرك لطائف لا تسع الحصر
ولا تظنن الآية مقصورة على ما ذكرت فلعل ما تركت

اكثر مما ذكرت لان المقصود لم يكن الا مجرد الارشاد
لكيفية اجتناء ثمرات علمي المعاني والبيان وان لا علم
في باب التفسير بعد علم الاصول اقرأ منه على المرء لمراد
الله تعالى من كلامه ولا اعون على تعاطي تاويل مشتبهاته
ولا انفع في درك لطائف نكته واسراره ولا اكشف للقناع
عن وجه اعجازه هو الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة
حقه ويصون له في مظان التاويل ماءه ورونقه ولكم
آية من آيات القرآن تراها قد ضيمت حقها واستلبت
ماءها ورونقها ان وقعت الى من ليسوا من اهل
هذا العلم فاخذوا بها في ماخذ مردودة وحملوها على
محامل غير مقصودة وهم لا يدرون ولا يدرون انهم
لا يدرون فتلك الآي من ماخذهم في عويل ومن محاملهم
على ويل طويل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم مع ما
لهذا العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر لا ترى
علما لقي من الضيم ما لقي ولا مني من سوم الخسف ما مني
اين الذي مهد له القواعد ورتب له شواهده وبين له
حدوده يرجع اليها وعين له رسوما يعرج عليها ووضع

له اصولا وقوانين وجمع له حججا وبراهين وشمر لضبط متفرقاته
ذيله واستنهض في استخلاصها من الايدي رجله وخيله
علم تراه ايادي سبا جزء حوته الدبور وجزء حوته الصبا
انظر باب التحديد فانه جزء منه في ايدي من هو انظر
باب الاستدلال فانه جزء منه في ايدي من هو بل تصفح معظم
ابواب اصول الفقه من اي علم هي ومن يتولاها وعده على
ولكن الله جلت حكمته اذ وفق لتحريك القلم فيه عسى
ان يعطي القوس باريها ويحل منه عن سلطانه وقوة فما الحول
والقوة الا به واذ قد تقرر ان البلاغة بمرجعيها وان
الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه
اعلى درجات التحسين فههنا وجوه مخصوصة كثيرا ما
يصار اليها لقصد تحسين الكلام فلا علينا ان نشير
الى الاعرف منها وهي قسمان قسم يرجع الى المعنى وقسم يرجع
الى اللفظ فمن القسم الاول المطابقة وهي ان تجمع بين
متضادين كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى
والذي امره الامر وقوله علت كلمته قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من

تشاء وتذل من تشاء وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا وقوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومنه المقابلة
وهي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما
ثم اذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده كقوله
عز وعلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء
والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضداد
تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب ومنه المشاكلة
وهي ان تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
وقوله عز وعلا صبغة الله وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ومكروا ومكر الله
وقوله ~~فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وقوله ومكروا ومكر الله~~ وقوله تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله
وجزاء سيئة سيئة ومنه مراعاة النظير وهي عبارة

عن الجمع بين المتشابهات كقوله وحرف كنون تحت را ولم يكن
بدال يؤم الرسم غيره النقط ومنه المزاوجة وهي ان
تزاوج بين معنيين في الشرط والجزا كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخ الى الواشي فلج به الهجر ومنه اللف والنشر وهو
ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق
بواحد ومتعلق باخر من غير تعيين ثقة بان السامع
يرد كلا منهما الى ما هو له كقوله عز وعلا ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومنه
الجمع وهو ان تدخل شيئين فصاعدا في نوع واحد كقوله
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
وقوله عز وعلا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ومنه
التفريق وهو ان تقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما
تباينا كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه
التقسيم وهو ان تذكر شيئا ذا جزئين او اكثر ثم تضيف
الى كل واحد من اجزائه ما هو له عندك كقوله
اديبان في بلخ لا ياكلان اذا صحبا المرء غير الكبد

فهذا طويل كظل القناة وهذا قصير كظل الوتد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان تدخل شيئين في معنى
واحد وتفرق جهتي الادخال كقوله فذا اسود كالمسك صبغا
وقد طاب كالمسك خلقا فانه شبه الصبغ والخلق
بالمسك ثم فرق بين وجهي المشابهة كما ترى ومنه
الجمع مع التقسيم وهو ان تجمع امورا كثيرة تحت
حكم ثم تقسم او تقسم ثم تجمع مثال الاول قول المتنبي
الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
فانه جمع في البيت الاول ارض العدو وما فيها في كونها
خالصة للممدوح وقسم في الثاني ومثال الثاني قول حسان
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
فانه قسم في البيت الاول حيث ذكر ضرهم للاعداء ونفعهم
للاولياء ثم جمع في الثاني فقال سجية تلك ومنه الجمع
مع التفريق والتقسيم كما اذا قلت فكالنار ضوءا وكالنار حرا
محيا حبيبي وحرقة بالي فذلك من ضوئه في اختيال
وهذا الحرقته في احتلال

وذلك ان تلحق بهذا القبيل قوله عز سلطانه يوم
يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما
الذين شقوا ففي النار الاية واما الذين سعدوا
ففي الجنة الاية ومنه الايهام وهو ان يكون
للفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام القريب
في الحال الى ان يظهر ان المراد به البعيد كقوله
حملناهم طرا على الدهم بعد ما خلعنا عليهم بالطعان الملابسا
اراد بالحمل على الدهم تقييد العدى فاوهم اركابهم
الخيل الدهم كما ترى وقوله سبحانه الرحمن على
العرش استوى وقوله والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه واكثر المتشابهات
من هذا القبيل ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل
ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين كقول من قال للاعور ليت عينيه سوا
وللمتشابهات من القرآن مدخل في هذا النوع
باعتبار ومنه سوق المعلوم مساق غيره ولا احب

تسميته بالتجاهل كقوله اذا كرام نش بالوشي اكرعه
اذاك ام خاضب بالبيد مرتعه وقولها
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
وقوله سبحانه وتعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين ومنه الاعتراض ويسمى الحشو وهو ان تدرج
في الكلام ما يتم المعنى بدونه كما قال طرفة
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
فادرج غير مفسدها وكما قال النابغة
لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع
فادرج وما عمري علي بهين وكما قال ابن المعتز
ان يحيى لا زال يحيى صديقي وخليلي من دون هذا الانام
فادرج لا زال يحيى وكما قال عز وعلا فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله ولن تفعلوا
اعتراض وكما قال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون
عظيم اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض
في اعتراض ومنه الاستتباع وهو المدح بشي

على وجهٍ يستتبع مدحًا آخر كقوله • نهبتَ من الأعمار ما لو حويتَه
لهُنّئت الدنيا بأنك خالدُ • الا تراه كيف مدحه بالشجاعة
على وجه استتبع مدحه بكمال السخاء وجلال القدر
من وجه آخر ويوضح لك ما ذكرت اذا قسته الى قولك
نهبت من الأعمار ما لو اجتمع لك لبقيت مخلدًا ومنه
الالتفات وقد سبق في علم المعاني ومنه تقليل اللفظ
ولا تقليله مثل يا وهيا وعاض وغيض اذا صادفا
الموقع وتتفرع عليهما الايجاز في الكلام والاطناب
فيه وقد سبقا في الذكر ومن القسم الثاني التجنيس
وهو تشابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب
الاستحسان عدة انواع احدها التجنيس التام وهو
ان لا تتفاوت المتجانسان في اللفظ كقولك رحبة رحبه
وثانيها التجنيس الناقص وهو ان تختلفا في الهيئة دون
الصورة كقولك البُرد مع البَرد وكقولك البدعة
شرك الشرك وكقولك الجهول اما مُفرِط او مُفرَّط
والمشدد في هذا الباب يقام مقام المخفف نظرًا
الى الصورة فاعلم وثالثها التجنيس المذيل وهو ان
تختلفا بزيادة حرف كقولك ما لي الى جدي جهدي

وكاس كاسب ورابعها التجنيس المضارع او المطرف
وهو ان تختلفا بحرف او حرفين مع تقارب المخرج
كقولك في الحرف الواحد دامس وطامس وحصب وحسب
وكتب وكتم وفي الحرفين كقولهم ما خصصتني وانما
خسستني وخامسها التجنيس اللاحق وهو ان
تختلفا لا مع التقارب كقولك سعيد بعيد وكاتب
كاذب وعابد عابث والمختلفان في اللاحق
اذا اتفقا كتبة كقولك عابث عائث سمي تجنيس
تصحيف والمتجانسان اذا وردا على نحو قولهم من
طلب وجد وجد وقولهم من قرع بابا ولج ولج او
على نحو المؤمنون هينون لينون وجئتك من
سبا بنبا او على نحو قولهم النبيذ بغير النغم غم وبغير
الدسم سم سمي ذلك مزدوجا ومكررا ومرددا
وههنا نوع آخر يسمى تجنيسا مشوشا وهو مثل
قولك بلاغة وبراعة واذا وقع احد المتجانسين
في التام مركبا ولم يكن مخالفا في الخط كقوله
اذا ملك لم يكن ذا هبة • فدعه فدولته ذاهبة •

سمي متشابها وان كان مخالفا في الخط كقوله
كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا • ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا •
سمي مفروقا ومما يلحق بالتجنيس نظير قوله عز وجل
قال اني لعملكم من القالين وقوله وجنى الجنتين دان
وكثيرا ما يلحق بالتجنيس الكلمتان الراجعتان الى اصل
واحد في الاشتقاق مثل ما في قوله عز اسمه فاقم وجهك
للدين القيم وقوله فروح وريحان ومن جهات
الحسن رد العجز على الصدر وهو ان تكون احدى
الكلمتين المتكررتين او المتجانستين او الملحقتين
بالتجانس في آخر البيت والاخرى قبلها في احد المواضع
الخمسة من البيت وهي صدر المصراع الاول
وحشوه وآخره وصدر المصراع الثاني وحشوه
كما اذا قلت مشتهر في علمه وحلمه • وزهده وعهده مشتهر •
في علمه مشتهر وحلمه • وزهده وعهده مشتهر •
في علمه وحلمه مشتهر • وزهده وعهده مشتهر •
في علمه وحلمه وزهده • مشتهر وعهده مشتهر •
في علمه وحلمه وزهده • وعهده مشتهر مشتهر •

والاحسن في هذا النوع ان لا يرجع الصدر والعجز
الى التكرار ومن جهات الحسن القلب كقولك
حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه وانه
يسمى مقلوب الكل او كقوله اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا وانه يسمى مقلوب البعض واذا وقع
احد المقلوبين قلب الكل في اول البيت والثاني
في آخره سمي مقلوبا مجنحا واذا وقع قلب الكل في
كلمتين او اكثر شعرا او غير شعر كقولك كيل
مليك وخان اذا ناخ وقوله ارانا الا اذا عرا •
ارعى اذا المرء اسا • سمي مقلوبا مستويا ومن
جهات الحسن الاسجاع وهي في النثر كالقوافي
في الشعر ومن جهاته الفواصل القرآنية والكلام
في ذلك ظاهر ومن جهات الحسن الترصيع وهو
ان تكون الالفاظ مستوية الاوزان متفقة
الاعجاز او متقاربتها كقوله عز اسمه ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله وآتيناهما

الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
واصل الحسن في جميع ذلك ان تكون الالفاظ توابع
للمعاني لا ان تكون المعاني لها توابع اعني ان
لا تكون متكلفة ويورد الاصحاب هنا انواعا
مثل كون الحروف منقوطة او غير منقوطة
او البعض منها منقوطا والبعض غير منقوط
بالسوية فلك ان تستخرج من هذا القبيل ما
شئت وتلقب كلا من ذلك بما احببت واذ قد
تحققت ان علم المعاني والبيان هو معرفة
خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعاني
ليتوصل بها الى توفية مقامات الكلام حقها
بحسب ما تفي به قوة ذكائك وعندك علم ان
مقام الاستدلال بالنسبة الى سائر مقامات
الكلام جزء واحد من جملتها وشعبة فردة
من دوحتها علمت ان تتبع تراكيب الكلام
الاستدلالي ومعرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعاني
والبيان وحين انتصبنا لافادته لزمنا ان لا

نص بشيء هو من جملته وان نستمد الله التوفيق
في تكملته والله الموفق للصواب واليه المرجع
والمآب

رصع

البعض منها منقوطا والبعض غير منقوط
بالسوية فلك ان تستخرج من هذا القبيل ما
شئت وتلقب كلا من ذلك بما احببت واذ قد
تحققت ان علم المعاني والبيان هو معرفة
خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعاني
ليتوصل بها الى توفية مقامات الكلام حقها
بحسب ما تفي به قوة ذكائك وعندك علم ان
مقام الاستدلال بالنسبة الى سائر مقامات
الكلام جزء واحد من جملتها وشعبة فردة
من دوحتها علمت ان تتبع تراكيب الكلام
الاستدلالي ومعرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعاني
والبيان وحين انتصبنا لافادته لزمنا ان لا

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في تكملة علم المعاني وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال ولولا كمال الحاجة الى هذا الجزء من علم المعاني وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الراي ان نرخي عنان القلم فيه علما منا بان من اتقن اصلا واحدا من علم البيان كاصل التشبيه او الكناية او الاستعارة ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به اطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل وكان يكلامي هذا وان انت عن تحققه اعالج من تصديقك بكونه ويقينك لديه بابا مقفلا لا ينجس له في ضميرك سوى هاجس دليته فعل النفس اليقظى اذا احسنت بنباة من وراء حجاب لكنا اذا اطلعناك على خصوص الاصحاب من هذا الجزء على التدريج مقررين لما عندنا من الاراء في مظان الاختلاف بين المتقدمين منهم والمتاخرين رجعنا الى هذه المقالة باذن الله تعالى محققين ورفعنا اذ ذاك الحجاب الذي يواري عنك اليقين اعلم ان الكلام في الاستدلال يستدعي تقدم الكلام في الحد لافتقار الاستدلال كما ستقف عليه الى معرفة اجزائه ومعرفة ما بينها من الملازمات والمعاندات والذي يرشد الى ذلك هو الحد فلا غنى لصاحب الاستدلال عن ان

يكون صاحب الحد ونحن على ان نورد ذلك في فصلين احدهما في ذكر الحد وما يتصل به وثانيهما في ذكر الاستدلال وما يتصل به

الفصل الاول من تكملة علم المعاني في الحد وما يتصل به الحد عندنا دون جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشيء باجزائه او بلوازمه او بما يتركب منهما تعريفا جامعا مانعا ونعني بالجامع كونه متناولا لجميع افراده ان كانت له افراد وبالمانع كونه آبيا دخول غيره فيه فان كان ذلك الشيء حقيقة من الحقائق مثل حقيقة الحيوان والانسان والفرس وقع تعريفا للحقيقة وان لم يكن مثل العنقاء ومثل المرس وقع تفصيلا للفظ الدال عليه بالاجمال وكثيرا ما نعبر العبارة فنقول الحد هو وصف الشيء وصفا مساويا ونعني بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فردا من افراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره فشان الوصف هذا يكثر الموصوف بقلته ويقلله بكثرته ولذلك يلزمه الطرد والعكس فامتناع الطرد علامة النقصان وامتناع العكس علامة الزيادة وصحتهما معا علامة المساواة والعبرة بزيادة الوصف

ونقصانه الزيادة في المعنى والنقصان فيه لا تكثير الالفاظ وتقليلها في التعبير عن مفهوم واحد وههنا عدة اصطلاحات لذوي التحصيل لا باس بالوقوف عليها وهي ان الحقيقة اذا عرفت بجميع اجزائها سمي حدا تاما وهو اتم التعريفات واذا عرفت بلوازمها سمي رسما ناقصا واذا عرفت بما تركب من اجزاء ولوازم سمي رسما تاما ويظهر من هذا ان الشيء متى كان بسيطا امتنع تعريفه بالحد ولم يمتنع تعريفه بالرسم ولذلك يعد الرسم اعم كما يعد الحد اتم ولما كان المقصود من الحد هو التعريف لزم فيما نقدح في ذلك ان يحترز عنه فيحترز عن تعريف الشيء بنفسه مثل قول من يقول في تعريف الزمان هو مدة الحركة والمدة هي الزمان وعن تعريفه بما لا يعرف الا به مثل قول من يقول في تعريف الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب ثم تعرف الصدق بانه الخبر المطابق وعن تعريفه بما هو اخفى مثل قول من يقول في تعريف الصوت هو كيفية تحدث من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع انضغاطا بعنف وعن تعريفه بما يساويه

مثل قول من يقول في تعريف السواد هو ما يضاد البياض وههنا عقدة وهي انا نعلم علما قطعيا ان تعريف المجهول بالمجهول ممتنع وان لا بد من كون المعرف معلوما قبل المعرف وذلك يستلزم امتناع طلب التعريف واكتساب شيء به تبين ذلك ان المذكور في الحد اما ان يكون نفس المحدود او شيئا غيره اما داخلا في نفس المحدود او خارجا عنه او متركبا من داخل وخارج فان كان نفس المحدود لزم تعريف المجهول بالمجهول ولزم كون الشيء معلوما قبل ان يكون معلوما وفي ذلك كونه معلوما مجهولا معا من حيث هو هو وان كان شيئا غيره فذلك باي اعتبار فرض من الاعتبارات الثلاثة اما ان يكون له اختصاص بنفس المحدود او لا يكون فان لم يكن لزم من طلب التعريف به لذلك المحدود دون ما سواه طلب ترجيح احد المتساويين وانه محال وان كان فذلك الاختصاص ان لم يكن معلوما للمخاطب لزم ما لزم في غير المختص وان فرض معلوما للمخاطب ولا شبهة في ان الاختصاص نسبة لاحد طرفيه الى ثانيه متاخرة عنهما من حيث هما اصلان له منزلة التركيب من اجزائه استدعى كونه معلوما كون طرفيه معلومين قبل ولزم الدور لا يكون علم بالمحدود ما لم يسبق علم بالحد

المختص به ولا يكون علم بالمختص به ما لم يكن علم باختصاص
له به ولا يكون علم باختصاص له به ما لم يسبق علم بطرفي
الاختصاص لكن احد طرفيه هو نفس المحدود وحل هذه العقدة
هو ان المراد بالتعريف احد الامرين اما تفصيل اجزاء
المحدود واما الاشارة اليه بذكر معنى يلزمه من غير دعوى
فيكون مثل الحاد في مقام التفصيل لجميع اجزاء الحد ودونها
الاشارة اليه بذكر معنى يلزمه من غير دعوى فيكون مثل الحاد
مثل من يعمد الى جواهر في خزانة الصور للمخاطب فينظمها
قلادة بمرأى منه ولا يزيد في مقام الاشارة باللازم داخلا
كان ذلك اللازم او خارجا او متركبا منها مثل من يعمد
الى الصورة هناك فيضع اصبعه عليها فحسب وهو السبب
في انا نقول الحد لا يمنع اذ منعه اذا تاملت ما ذكرت
جار مجرى ان تقول لمن بنى عندك بناء لا اسلم اما النقض
فلازم لان الحاد متى رجع الى حد آخر يقدح في سلامة
الحد المذكور قام ذلك منه مقام الهدم والنقض فلا فقد كان
بنى فاعرفه وفي الحد والرسم تفاصيل طوينا ذكرها حيث علمنا
تجها اذناك الفصل الثاني من تكملة علم المعاني في الاستدلال

وهو اكتساب اثبات الخبر للمبتدا او نفيه عنه بوساطة تركيب
جمل وقولي بوساطة تركيب جمل تنبيه على ما عليه اصحاب هذا
النوع من اباءان يسموا الجملة الواحدة حجة واستدلالا مع
اكتساب اثبات او نفي بوساطتها مما يلزم من انعكاس حكم البعض
في حكم الكل كاستلزام كل انسان حيوان ان بعض الناس حيوان
لا محالة ومن لا انعكاس على بعض الخبر في الثبوت كاستلزام كل
انسان حيوان ان بعض الحيوان انسان وعلى كله في النفي العنادي
كاستلزام لا انسان بحجر ان لا حجر بانسان وغير العنادي
ايضا عندنا وستقرره مثل لا انسان بضحاك بالفعل
ومن نفي النقيض كاستلزام كل انسان حيوان ان لا انسان
بموتان ومن عكس النقيض كاستلزام كل انسان حيوان ان
ما ليس بحيوان ليس بانسان وستسمع لهذه المعاني تفاصيل
باذن الله تعالى واذ قد نبهناك على ذلك فنقول اعلم ان الخبر
متى لم يكن معلوم الثبوت للمبتدا بالبداهة كما في نحو الانسان
حيوان او معلوم الانتفاء عنه بالبديهة كما في نحو الانسان
ليس بفرس بل كان بين نحو قولنا العالم حادث فان الحدوث
ليس بديهي الثبوت للعالم ولا بديهي الانتفاء عنه واردنا العلم

او الظن لزم المصير الى ثالث يشهد لذلك لكن من المعلوم
ان ذلك الثالث ما لم يكن ذا خبر عن الطرفين اعني ذا نسبة
اليهما لم يصح ان يشهد في البين نفيا او اثباتا واذا شهد لم يفد
العلم او الظن ما لم تكن شهادته واجبة القبول او راجحته
فيظهر من هذا ان لا بد في الاستدلال للمطلوب من جملتين
لا انفصال لاحداهما لنسبة الثالث الى المبتدا مثل قولنا العالم
قرين حادث والثانية لنسبته الى الخبر مثل قولنا وكل قرين
حادث حادث واما الزيادة عليهما فمتى كان الثالث بين
الانتساب الى الطرفين فلا واما اذا لم يكن بينه انقلب انتسابه
ذلك مطلوبا وعادت الحالة الاولى جذعة في الافتقار
الى ثالث ولزم جملتان هناك متصفتان بنوع من البعد
عن المطلوب الاصلي وهذا معنى قول اصحابنا في هذا النوع
ان الاستدلال مفتقر الى جملتين قريبتين لا ازيد ولا انقص
ويظهر ايضا ان لا بد للجملتين من تركيب له خاصية في
ايجاب قبول الشهادة او ترجيحه وهو ان يكون ردها او التوقف
عندها بالنظر الى وجه التركيب موقوفا على الجمع بين النقيضين
واذ عرفت هذا فاعلم ان جملتي الاستدلال تارة تكونان خبريتين

معا وتارة تكونان شرطيتين معا وتارة تختلفان خبرا
وشرطا وانا اذكر جميع ذلك بتوفيق الله تعالى في ثلاثة فصول
الفصل الاول في الاستدلال الذي جملتاه خبريتان وانما
قدمت الخبرية على الشرطية لما سبق في علم المعاني ان
ان الجملة الشرطية جملة خبرية مخصوصة والمخصوص
متاخر عن المطلق اعلم ان تركيب الجملتين في الاستدلال
لرجوع اجزائهما الى ثلاثة من بينها متكرر واحد وهي
مبتدا المطلوب وخبر المطلوب والثالث المتكرر لا يرد
على اربع صور في الوضع احدها ان يتكرر الثالث خبرا
لمبتدا المطلوب ومبتدا الخبره وثانيها ان يتكرر خبرا
لجزئي المطلوب وثالثها ان يتكرر مبتدا لهما ورابعها ان
يتكرر مبتدا لمبتدا المطلوب وخبرا الخبره وتسمى الجملة
التي فيها مبتدا المطلوب السابقة تسمية لها بحكم المبتدا
وبحكم ورودها سابقة على صاحبتها في وضع الدليل
في الغالب كما سترى والتي فيها خبر المطلوب اللاحقة
تسمية لها بحكم الخبر وبحكم ورودها لاحقة للاولى
في وضع الدليل والجمل المستعملة في الاستدلال لا تخرج

عن اقسام اربعة اما ان يكون مثبتة او لا تكون وهي
المنفية وكل واحدة منها اما ان تكون كلية كقولنا
في الاثبات كل اسم كلمة وفي النفي لا فعل بحرف او لا تكون
وهي البعضية كقولنا في الاثبات بعض الكلم اسم وفي النفي
لا كل كلمة اسم او بعض الكلم ليس باسم ونسمي هذه الجمل
مستعملات لاستعمالها في الاستدلال وبناء الدلائل عليها
واما البعضية المتناولة للمعين كقولنا هذا الانسان
شجاع او زيد شجاع او غلام عمرو شجاع ولنسمها
معينة فقلما يصار اليها في الدلائل فلا تدخلها في المستعملات
ولكننا لا نحظر عليك المصير اليها ان انتفعت بها واما
الجملة التي لا تكون مبينة الحال في الكل وخلافه مثل
قولنا المؤمن غر كريم سميت مهملة ولاحتمالها الكلي
وخلافه ان استعملت لم تستعمل الا في المتيقن وهو
البعض وطلب اليقين في الاستدلال لا يترك الحقيقة
فيه الى المجاز ولا التصريح الى الكناية فاعرف وتأليف
الجملتين الواقع في كل صورة من الاربع لا يزيد على ستة
عشر ضربا لوقوع السابقة احدى الجمل الاربع ووقوع

اللاحقة مع السابقة كيف كانت اخرى اربعها ايضا ولهذه
الصور الاربع ترتيب فالصورة التي يجعل الثالث فيها خبرا
لمبتدا المطلوب ثم مبتدا لخبره تقدم لكونها اقرب من
الطبع كما ستقف على ذلك اذا استطلعت طلعها كلها والصورة
التي وضعها جعل الثالث فيها خبرا لمبتدا المطلوب ثم خبرا
لخبره تجعل ثانية لها لموافقتها اياها في الوضع الاول
من وضعي جملتيها والصورة التي وضعها جعل الثالث
فيها مبتدا لمبتدا المطلوب ثم مبتدا لخبره تؤخر عن
الثانية وتجعل ثالثة لموافقتها الاولى في الوضع
الاخير من وضعي جملتيها والصورة تجعل الثالث فيها
مبتدا لمبتدا المطلوب ثم خبرا لخبره تؤخر عن الثانية
والثالثة لمخالفتها الاولى في وضعي جملتيها وهذه الصور
الاربع تشترك في انه لا يتركب في اية كانت دليل من سابقة
ولاحقة بعضيتين ولا منفيتين في درجة واحدة
ولا سابقة منفية ولاحقة بعضية كما ستطلع
عليه اذا اكتسبت قدرا من الالف واذ قد عرفت ذلك
فنقول اما الصورة الاولى فانها تستشهد في المطالب الاربعة

وهي الاثبات الكلي والاثبات البعضي والنفي الكلي والنفي
البعضي وتشهد لذلك شهادة بينة لما انه يجعل الثالث
لازما لكل مبتدا المطلوب او لبعضه ثم يجعل خبر المطلوب
لازما لكل الثالث فيحصل منه ثبوت خبر المطلوب لمبتدائه
حصولا جليا لما ان لازم لازم الشيء لازم لذلك الشيء والا
لزم القدح في احد اللزومين اما لزوم خبر المطلوب للثالث
واما لزوم الثالث لمبتدا المطلوب ويلزم الجمع بين النقيضين
او يجعل خبر المطلوب معاندا لكل الثالث فيحصل منه
نفي خبر المطلوب عن مبتدائه لما ان معاند لازم الشيء
معاند لذلك الشيء والا لزم القدح اما في لزوم الملازم
او عناد المعاند ويلزم الجمع بين النقيضين وتركيب
الدليل في هذه الصورة لا يزيد على اربعة اضرب احدها
سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها والحاصل ثبوت
كلي كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف ممكن يلزم منه
كل جسم ممكن وثانيها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة
مثبتة كلية والحاصل ثبوت بعضي كقولنا بعض الموجودات
انسان وكل انسان حيوان يلزم منه بعض الموجودات حيوان

وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية والحاصل
نفي كلي كقولنا كل جسم مؤلف ولا مؤلف بقديم يلزم
منه لا جسم بقديم ورابعها سابقة مثبتة بعضية
ولاحقة منفية كلية والحاصل نفي بعضي كقولنا
بعض الحيوانات فرس ولا فرس بانسان يلزم منه بعض
الحيوانات ليس بانسان وانما لزم في هذه الصورة كون
السابقة مثبتة لانها متى كانت منفية لم يلزم من ثبوت
خبر المطلوب للثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لانتفاء الثالث
عن المبتدا او احتمال ان ما ثبت للثالث اله لا يتجاوزه كقولنا
لا انسان بفرس وكل فرس صهال ولم يلزم نفيه ايضا لاحتمال
ان يكون ما ثبت للثالث اعم كقولنا لا انسان بفرس
وكل فرس حيوان وانما لزم كون اللاحقة كلية لانها
متى كانت بعضية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب لبعض
الثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لاحتمال ان يكون البعض
اللازم لمبتدا المطلوب غير البعض الملزوم لخبره مثل
قولنا كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس لا يلزم
منه ثبوت الفرسية للانسان او غير المعاند

لخبره مثل قولنا كل جسم محدث و بعض المحدثات ليس بفرس لا يلزم منه نفي الفرسية عن الاجسام وما عرفت من وجوب كون السابقة مثبتة وكون اللاحقة كلية هو الذي قصر ضروب تاليفات هذه الصورة على اربعة اسقط ثبوت السابقة ثمانية وكلية اللاحقة اربعة اما الصورة الاولى فانها تستشهد في المطالب الاربعة وهي الاثبات الكلي والاثبات البعضي والنفي الكلي والنفي البعضي وتشهد لذلك شهادة بينة لما انه تجعل الثالث لازما لكل مبتدا المطلوب او لبعضه ثم تجعل خبر المطلوب لازما لكل الثالث فيحصل منه ثبوت خبر المطلوب لمبتدائه حصولا جليا لما ان لازم لازم الشيء لازم لذلك الشيء ولا لزم القدح في احد اللزومين اما لزوم خبر المطلوب للثالث واما لزوم الثالث لمبتدا المطلوب ويلزم الجمع بين النقيضين او تجعل خبر المطلوب معاندا لكل الثالث فيحصل منه نفي خبر المطلوب عن مبتدائه لما ان معاند لازم الشيء معاند لذلك الشيء والا لزم القدح اما في لزوم الملازم او عناد المعاند ويلزم الجمع بين النقيضين

الدليل في هذه الصورة لا يزيد على اربعة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها والحاصل ثبوت كلي كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث واما الصورة الثانية وهي ان تجعل الثالث خبرا لكل واحد من جزئي المطلوب فلا تستشهد لثبوت مبتدا لاحقتها لمبتدا سابقتها البتة لصحة انتفاء احد الشيئين عن الاخر مع اشتراكهما في لازم واحد كانتفاء الفرسية عن الانسان مع الاشتراك في الحيوانية وانما تستشهد لنفي مبتدا لاحقتها وهو خبر المطلوب عن مبتدا سابقتها وهو مبتدا المطلوب في ذلك بان تجعل الثالث لازما لاحد المبتدائين ومعاندا للاخر كليا المبتدا في اللاحقة البتة فانه سواء لازم هذا وعاند ذاك او عاند هذا ولازم ذاك فرق بينهما لا محالة متى كان كليا ويلزم الانتفاء والا لزم القدح اما في اللزام او في العناد ويلزم الجمع بين النقيضين ثم النفي في كونه كليا او بعضيا يكون بحسب المنفي عنه وهو مبتدا السابقة وتركيب الدليل في هذه الصورة لا يزيد على اربعة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية وثانيها سابقة منفية كلية ولاحقة مثبتة كلية

والحاصل فيهما نفي كلي مثال الاول كل جسم متحيز ولا عرض متحيز يلزم لا جسم بعرض ومثال الثاني لا عرض متحيز وكل جسم متحيز يلزم لا عرض بجسم وثالثها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية ورابعها سابقة منفية بعضية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل فيهما نفي بعضي مثال الاول بعض الموجودات حيوان وليس شيء من الحجر بحيوان يلزم بعض الموجودات ليس بحجر ومثال الثاني لا كل موجود حيوان وكل فرس حيوان يلزم لا كل موجود فرس وانما يلزم في هذه الصورة كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية احتملت في البعض الاخر اللزام ولم يلزم من ردة شهادتها محذور ووجوب اختلاف السابقة واللاحقة نفيا واثباتا ووجوب كون اللاحقة كلية مما اللذان صيرا ضروب تاليفات هذه الصورة اربعة على الاول ثمانية وعلى الثاني اربعة وههنا دقيقة لا بد من ان ننبهك عليها وهي ان اختلاف السابقة واللاحقة نفيا واثباتا ربما كان في نفس النفي والاثبات فيمتنع اتفاقهما في ان تكونا منفيتين معا او مثبتتين معا وربما كان

في خصوص النفي او خصوص الاثبات مثل ان يكون في احديهما ضرورتيا وفي الاخرى غير ضرورتي او ان يكون الاثبات كذلك فلا يمتنع اتفاقهما في نفس النفي او نفس الاثبات واما الصورة الثالثة وهي ان تجعل الثالث مبتدا لكل واحد من جزئي المطلوب فلصحة عناد الشيء الواحد للمتوافقين كالحجرية للناطقية والانسانية وللمتباينين كالحجرية للانسانية والفرسية لا تصلح ان تستشهد بجعل الثالث معاندا لهما والا لزم القدح لا للاثبات ولا للنفي لكن تجعل اما ملزوما لكل واحد منهما فتستشهد لاجتماعهما والا لزم القدح في كونه ملزوما ويلزم الجمع بين النقيضين واما ملزوما لاحدهما معاندا للاخر فتستشهد لافتراقهما والا لزم القدح في كونه ملزوما معاندا او يلزم الجمع بين النقيضين لكن لاحتمال ان يكون اللازم اعم من الملزوم لا يثبت ولا ينفى الا بقدر ما ينعكس الملزوم على اللازم وهو بعض افراد اللازم ويلتزم جعله اعني جعل الثالث ملزوما في السابقة البتة وكليا اما في الحملين واما في احدهما لان السابقة بتقدير كونها منفية مباينا مبتداؤها للخبر كما في قولنا لا انسان من الناسي بغير اذا اثبتنا بعدها للانسان لازما احتمل ان يكون اعم مثل قولنا وكل انسان حيوان فلم يلزم ان ينفى عن جميع الافراد ولا عن بعضها الحيوانية بخلافه

اذا اثبتنا اولا ونفينا ثانيا فقلنا كل انسان حيوان
ولا انسان من الاناسي بفرس فانه يلزم ان ينفي عن
بعض الحيوان الفرسية وهذا كاف في التنبيه وانما
لزم فيها ان لا تعرى عن كلية لان السابقة واللاحقة
متى كانتا بعضيتين احتمل البعضان التغاير ولم
يلزم اتحاد المبتدائين فلا يتحقق لخبريهما اجتماع
وتركيب الدليل في هذه الصورة لا يزيد على ستة اضرب
احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها وثانيها
سابقة مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية وثالثها
سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثبتة بعضية والحاصل
في هذه الثلاثة ثبوت بعضي مثال الاول كل انسان
حيوان وكل انسان ناطق يلزم بعض الحيوان ناطق
ومثال الثاني بعض الناس قصير وكل انسان ضحاك يلزم
بعض القصار ضحاك ومثال الثالث كل انسان حيوان
وبعض الناس كاتب يلزم بعض الحيوان كاتب ورابعها
سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية وخامسها

سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية وسادسها
سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية بعضية والحاصل
في هذه الثلاثة نفي بعضي مثال الرابع كل انسان حيوان
ولا انسان بفرس يلزم بعض الحيوان ليس بفرس ومثال
الخامس بعض الحيوان ابيض ولا حيوان بحجر يلزم بعض
البيض ليس بحجر ومثال السادس كل انسان ناطق وبعض
الناس ليس بكاتب يلزم بعض الناطقين ليس بكاتب والسبب
ان كانت تاليفات هذه الصورة ستة هو ان وجوب كون
السابقة مثبتة اهمل ثمانية والتزام ان لا تعرى عن كلية
اهمل اثنين واما الصورة الرابعة فيجعل الثالث فيها
لازما في اللاحقة كلية او بعضية كيف كانت لمبتدائها
الذي هو خبر المطلوب فيصير بعضه مستلزما لخبر المطلوب
استلزاما بحكم الانعكاس ويجعل كله في السابقة ليشمل البعض
المستلزم لخبر المطلوب ملزوما لخبرها الذي هو مبتدأ
المطلوب فيصير بعضه مستلزما لبعض مبتدأ المطلوب وهو
القدر الذي يصح انعكاسه عليه ويجمع بين جزئي المطلوب
في الضربين جمعا بعضيا والا لزم القدح في احد الاستلزامين

ويلزم الجمع بين النقيضين مثال الاول كل انسان حيوان
وكل ناطق انسان يلزم منه بعض الحيوان ناطق ومثال
الضرب الثاني كل انسان ناطق وبعض السود انسان
يلزم منه بعض الناطق اسود او يجعل الثالث في اللاحقة
معاندا لكل مبتدائها فينعقد العناد بينهما كليا من الجانبين
ويجعل كله او بعضه كيف كان ملزوما لخبر السابقة
فيصير مستلزما لبعض الخبر الذي هو مبتدأ المطلوب
ومعاندا لكل خبر المطلوب فيفرق بين الجزئين تفريقا
بعضيا والا لزم القدح في كونه مستلزما معاندا ويلزم
الجمع بين النقيضين مثال الضرب الاول منهما كل انسان
حيوان ولا شيء من الافراس بانسان يلزم منه لا كل
حيوان فرس ومثال الضرب الثاني منهما بعض الحيوانات
ابيض ولا شيء من الحجر بحيوان يلزم منه لا كل ابيض حجر
او يجعل الثالث لازما في اللاحقة كلية مستلزما بعضه
لكل مبتدائها ويجعل مباينا في السابقة كليا فيصير مباينا
لكل مبتدأ المطلوب مستلزما لكل خبره ويفرق بينهما تفريقا
كليا والا لزم القدح في كونه مباينا مستلزما ويلزم الجمع

بين النقيضين والذي صير ضروب هذه الصورة الستة
عشر الى خمسة التفصيل المذكور وهو كلية السابقة
مثبتة في الاثبات وكليتها منفية في النوع مع كلية اللاحقة
وكلية اللاحقة منفية والسابقة كيف كانت واعلم
ان خلاصة هذه الصور الاربع وضروبها المتباينة التسعة
عشر راجعة الى حرف واحد وهو ان المبتدأ متى لم يكن
معلوما من نفسه مجامعته للخبر فيثبت او مفارقته
له فينفي يطلب ثالثا يثبت بينهما جمعهما او تفرقهما ثم الحاكم في
جمع الثالث او تفريقه احكام اصلين احدهما ان لزوم
الشيء لكل آخر او بعضه ينعكس بعضيا وان عناد الشيء
لكل آخر ينعكس كليا فلزوم اللازم مستلزم لبعض افراد
اللازم بالقطع استلزاما من الجانبين استواء وانعكاسا
وثانيهما ان المستلزم لا ينفك عن المستلزم فان كان
المستلزم ثبوت شيئين اجتمعا وان كان ثبوت واحد
وانتفاء آخر تفرقا فانت متى وجدت الثالث متحدا
اما لكونه كلا في السابقة واللاحقة ينبني على الكل الجمع
والتفريق واما لكونه بعضا مندرجا في الكل متحدا به بحيث

على البعض الجمع والتفريق وانا اوضح لك هذا في الصور الاربع اما في الصورة الاولى فيجعل الثالث لازمًا لمبتدا المطلوب كله او بعضه ويصير بعضه اعني بعض الثالث مستلزمًا لذلك الكل او البعض بطريق الانعكاس ثم يجعل كله اعني كل الثالث ليتحد البعض المستلزم لكل المبتدا او لبعضه مستلزمًا لخبر المطلوب بطريق الاستواء فيصير البعض المتحد به مع استلزامه للمبتدا مستلزمًا للخبر ويجمع بينهما كليًا في احد الضربين وبعضيًا في الآخر او معاندًا لخبر المطلوب فيفرق كليًا في ضرب وبعضيًا في ضرب واما في الصورة الثانية فالثالث يجعل اما لازمًا للمبتدا كله او بعضه ويصير بعض افراده مستلزمًا للمبتدا الكلي او البعضي بطريق الانعكاس ثم يجعل كل الثالث لطلب الاتحاد معاندًا للخبر فيفرق في احد الضربين كليًا وفي الآخر بعضيًا واما معاندًا للمبتدا كله او بعضه ثم يجعل كله لاجل الاتحاد مستلزمًا للخبر فيفرق ايضًا كليًا في احد الضربين وبعضيًا في الآخر واما في الصورة الثالثة فيجعل الثالث كله او بعضه ملزومًا لمبتدا

المطلوب ويصير مستلزمًا لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل كله او بعضه مع الكلي وكله البتة مع البعضي لطلب الاتحاد اما ملزومًا لخبر المطلوب فيجمع في الاضرب الثلاثة بعضيًا او معاندًا فيفرق في الاضرب الثلاثة بعضيًا واما في الصورة الرابعة فيجعل الثالث كله ملزومًا لمبتدا المطلوب ويصير مستلزمًا لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل لازمًا لكل خبر المطلوب او لبعضه ويصير بعض افراده المتحد بكل المستلزم لبعض افراد المبتدا مستلزمًا لذلك الخبر فيجمع بينهما في الضربين بعضيًا او يجعل الثالث كله او بعضه ملزومًا لمبتدا المطلوب ويصير ذلك الكل او ذلك البعض مستلزمًا لبعض افراد المبتدا ثم يجعل معاندًا لكل خبر المطلوب طلبًا للاتحاد فيفرق في الضربين بعضيًا او يجعل الثالث معاندًا لكل مبتدا المطلوب ثم يجعل لازمًا لكل خبر المطلوب ويصير بعض افراده مستلزمًا لكل الخبر ويتحد البعض المستلزم بالكل المعاند فيفرق كليًا ويظهر من هذا ان الدليل يمتنع تركيبه من سابقة

ولاحقة بعضيتين لاحتمال عدم الاتحاد ومن منفيتين متفقتين في درجة النفي على ما سبق التنبيه عليه لعدم استلزامهما الجمع والتفريق لاحتمال انتفاء الشيء الواحد عن متوافقين وعن متباينين ومن سابقة منفية ولاحقة بعضية لعدم استلزام الجمع او التفريق ولما ترى من مبنى معرفة صحة الدليل على العلم بالحكمين النقيضين ومن افتقاره الى معرفة انعكاس الجمل لزمنا ان نورد في حل عقدها المؤدية وفك قيودها المكربة فصلين احدهما لتتبع التناقض وثانيهما لتتبع الانعكاس الفصل الاول في الكلام في الحكمين النقيضين الحكمان النقيضان هما اللذان لا يصح اجتماعهما معًا ولا ارتفاعهما معًا بخلاف المتضادين فالمتضادان لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما ولذلك ترى الاصحاب يحدون التناقض بين الجملتين بانه اختلافهما بالنفي والاثبات اختلافًا يلزم منه لذاته كون احدهما صادقة والاخرى كاذبة مثل هذا حيوان هذا ليس بحيوان وقولهم لذاته احتراز

عن مثل هذا انسان هذا ليس بحيوان لكونه غير مسمى فيما بينهم بالتناقض لعذر لهم وعسى ان نعثر عليه ويذكر للتناقض شروط وهي عندك اكثر مما يذكرونها فاتقن ومساق كلامي هذا يطلعك على معنى ذلك احدها ان لا تختلف الجملتان في المبتدا حقيقة اختلافهما في نحو العين تبصر اي الجارحة المخصوصة العين لا تبصر اي عين الماء وثانيها ان لا تختلفا فيه جزءً وجملة اختلافهما في نحو عين زيد سوداء اي حدقتها عين زيد ليست بسوداء اي جملتها وثالثها ان لا تختلفا فيه شرطًا اختلافهما في نحو الاسود جامع للبصر اي ما دام اسود الاسود ليس بجامع للبصر اي اذا زال كونه اسود لان قولنا الاسود جامع للبصر معناه الشيء الذي له السواد ورابعها ان لا تختلفا فيه اضافة اختلافهما في نحو الاب حاضر اي ابو زيد الاب ليس بحاضر اي ابو عمرو وخامسها ان لا تختلفا فيه هوية اختلافهما في نحو بعض الناس كاتب اي هذا بعض الناس ليس بكاتب اي ذاك ويؤوب عندي عن هذه الخمسة حرف واحد وهو اتحاد المبتدا اوانه

وانه أحوط اذا تأملت وسادسها ان لا تختلفا في الخبر
معنى اختلافهما في نحو زيد مختار اذا اردت اسم الفاعل
زيد ليس بمختار اذا اردت اسم المفعول وسابعها ان
لا تختلفا فيه قوة وفعلا اختلافهما في نحو الخمر في الدن
مسكر اي بالقوة الخمر فيه ليس بمسكر اي بالفعل وثامنها
ان لا تختلفا فيه اضافة اختلافهما في نحو العشرة نصف
اي نصف العشرين العشرة ليست بنصف اي نصف
الثلاثين وتاسعها ان لا تختلفا فيه بنسبة الى المكان
اختلافهما في نحو زيد كاتب اي في المسجد زيد ليس بكاتب
اي في السوق وعاشرها ان لا تختلفا فيه بنسبة
الى الزمان اختلافهما في نحو زيد كتب اي امس زيد ما
كتب اي اول من امس ويؤوب عن هذه الخمسة
ايضا ما هو اجمع للغرض وهو اتحاد الخبر وما ذكرت
من اتحاد المبتدا او اتحاد الخبر نطلعك على معنى
قولي اقل مما ذكر وبما ترى من توقف التناقض على اتحاد
المحكوم له وهو المثبت او المنفي عنه وعلى اتحاد
المحكوم به وهو المثبت او المنفي لتتحد مورد الحكم

في الاثبات والنفي حتى يتعين فيه احدهما لعدم الواسطة
بين الثبوت والانتفاء لا تخفى عليك حال اصناف الجمل
التي سبق ذكرها وهو صنف المهملات وصنف المعينات
وصنف الكليات وصنف البعضيات في باب التناقض
من ان البعضيات لا سبيل الى تناقضها لتعذر ازالة
اختلافهما بالهوية مع كونها بعضيات اعني غير معينة
واما المعينات والكليات فلها سبيل الى التناقض للطريق
الميسر الى تحصيل اتحاد المحكوم له فيها وتحصيل اتحاد
المحكوم به اما اتحاد المحكوم له في المعينات فلا خفاء
واما اتحاده في الكليات فالطريق الى تحصيله وضع
اللاكل في مقابلة الكل كقولنا كل انسان كاتب لا كل
انسان كاتب وان شئت بعض الناس ليس بكاتب او
انسان ما ليس بكاتب لا تتفاوت ثلاثتها في معنى اللاكل
اذا تأملت ووجه حصول الاتحاد بذلك هو ان قولنا
كل انسان كاتب معناه كل واحد واحد من الاناسي
لا الكل المجتمع وقولنا انسان كاتب معناه واحد ما
من غير اشتراط الانفراد فهو داخل في كل واحد واحد

كونهما الجملتان

وانه احد من آحاد الناس واما تحصيل الاتحاد في المحكوم
به فالطريق اليه فيما سوى الزمان النص عليه كقولنا
زيد كاتب للتورية بالقلم الفلاني في القرطاس الفلاني
للغرض الفلاني في ما شاكل ذلك من القيود القادحة
في التناقض بسبب التفاوت فيها ومن هذا يطلعك على خفي
قولي شروط التناقض اكثر مما ذكر واما في الزمان
فبتقدير تعذر الطريق الى تعيين جزء من اجزائه
يصنع به نظير ما سبق يوضع الدوام في احد الجانبين



مرادا به بعض الاجزاء
بلا اعتبار المذكور من القيد
اشتراط الانفراد وهذا التعليم
للاصحاب ولا بأس ان نضع هنا
لوحا تفترقه ما نشير الحاجة
اليه وما ذكرته ان كان كافيا
في معرفة نقائض الجمل الكلية
عندك ما يتلى عليك لا استبداع ان تكون تعين كل منها
آثر لديك لكن لا امتناع تعيين النقيض بدون الطرق الاخر

يظهر منه ان ذكر انواع الجمل لازم فنقول وبالله التوفيق
الجملة اما ان تكون مثبتة او منفية وكيف كانت
فاما ان تكون مطلقة او مقيدة ومرجع التقييد في
الجمل الاستدلالية الى الدوام واللادوام والضرورة
واللاضرورة فلا بد من النظر فيها اولا ثم من النظر
في تقييد الجمل بها ثانيا لكن الدوام واللادوام امرهما
جلي انما الشأن في الضرورة واللاضرورة اعلم ان
الجملة لا بد من ان تكون اما مثبتة واما منفية وكيف
كانت فلا بد من ان تكون اما واجبة واما غير واجبة
وتحصل من هذا اصناف ثلاثة ثبوت واجب انتفاء واجب
ثبوت او انتفاء غير واجب فالاول هو الوجوب والثاني
هو الامتناع والثالث هو الامكان الخاص المتناول
نوعا واحدا وهذا الايراد يسمى طبقة ولك ان
تورد التقسيم على غير هذا الوجه فتقول الثبوت اما
ان تكون واجبا او لا يكون وتسمى لا وجوب الثبوت امكانا
ثم تنوعه نوعين وجوب عدم وهو الامتناع ولا وجوبه
وهو الجواز وهذا الايراد طبقة اخرى ثم تقول العدم

إمّا أن يكون واجباً او لا يكون وتسمّى لا وجوب العدم امكاناً
ثم تنوّعه الى وجوب الوجود والى جواز الوجود فيكون
الامكان عامّاً شاملاً لنوعين وهذا الايراد طبقة ثالثة
وهذه الطبقات ومقابلاتها فيما بينها من التلازم
والتآخذ مما لا يخفى والمناهج هناك لسالكيها معرضة
ولكن لقلة اعتيادك ان تسلكها ووعر الاسباب بينك
وبين ان تملكها نرى الراى ان لا نقتصر على اتضاح
امرها او ان نختصر الكلام في الافصاح بذكرها
وها هو ذا نفرغ في صماخيك هذه الطبقات في باب
اللازوم قسمان قسم لزومه من الجانبين فهو متلازم
متعاكس وقسم لزومه من احد الجانبين والقسم
الاول انواع ثلاثة احدها واجب ان يوجد ممتنع
ان لا يوجد ليس بالممكن العام ان لا يوجد وكذلك
مقابلات هذه وهي ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع
ان لا يوجد ممكن عامّاً ان لا يوجد وثانيها واجب
ان لا يوجد ممتنع ان يوجد ليس بالممكن العام ان
يوجد وكذا مقابلاتها وهي ليس بواجب ان لا يوجد

ليس بممتنع ان يوجد ممكن عامّاً ان يوجد وثالثها
من الممكن الخاص وينعكس مبيّنه على مشوّشه وذلك
وذلك يمكن ان يكون يمكن ان لا يكون ومقابلاتهما والقسم
الثاني انواع ثلاثة احدها واجب ان يوجد يلزمه
قولنا ليس بواجب انه لا يوجد وليس بممتنع ان يوجد
ويمكن عامّاً ان يوجد ويلزمه ايضا نفي الامكان الخاص
مبيّناً ومشوّشاً وتفسير المبيّن والمشوّش يأتيك
عن قريب في ذلك قولنا ليس بممكن خاص انه يوجد ليس
بممكن خاص ان لا يوجد وثانيها واجب ان لا يوجد
يلزمه قولنا ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان
لا يوجد ممكن عامّ ان لا يوجد ويلزمه ايضا ليس
بممكن خاص ان يوجد ليس بممكن خاص انه لا يوجد
وثالثها من الممكن الخاص قولنا ممكن ان يكون
وان لا يكون يلزمه ليس بواجب ان يكون ليس بواجب
ان لا يكون ليس بممتنع ان يكون ليس بممتنع ان لا يكون
ممكن عامّاً ان يكون ممكن عامّاً ان لا يكون وايّما
عاقل فهم ما تلونا لم يجبن ان يصف الواجب لذاته

لذاته ممكناً وانما اقول هذا لقول بعض الدخلاء في هذه
الصناعة حيث يجبنون ويبنون اسولة على ما يبنون
ونحن على ان نسوق الكلام على قسمة الوجوب والامكان
العام فنتكلم في الوجوب في تسميته الضرورة ثم نتكلم في
الامكان العام وتسميته اللاضرورة الكلام في الضرورة
لها اعتباران احدهما ان تكون سابقة وهو الوجوب
بالذات او بالعلة المتقدم على الوجود المترتب عليه
عقلاً وثانيهما ان تكون لاحقة وهو امتناع العدم
في آن تحقق الوجود وهذه الثانية يقال لها ضرورة
بشرط وجود الخبر ويقال في مثاله الانسان بالضرورة
كاتب ما دام كاتباً وقلما يصار اليها في الدلائل والاولى
تجعل قسمين ضرورة مطلقة وضرورة متعلقة
بشرط ويراد بالضرورة المطلقة ان تكون حقيقة
المبتدا ممتنعة الانفكاك عن ذلك الخبر مطلقاً
كقولنا واجب الوجود لذاته موجود فكون واجب
الوجود لذاته موجوداً ضروري له مطلقاً او باعتبار
الوجود كقولنا الجسم قابل للعرض فقبول العرض

ضروري للجسم باعتبار وجوده لا بالاطلاق اللهم الا اذا
جعلت الوجود غير زائد على الماهية كما هو الراجح
عندنا فحينئذ يكون الضرورة المطلقة راجعة الى
الضرورة بالذات وما سواها راجعة الى الضرورة
بالعرض ويراد بالمتعلقة بالشرط ان تكون حقيقة
المبتدا لاجل اتصافها بصفة غير منفكة عن ذلك
الخبر كقولنا المتحرك بالضرورة متغير فان حقيقة
المبتدا هي موصوف المتحرك وهو الشيء الذي له التحرك
وضرورة تغير ذلك الموصوف انما هي بشرط اتصافه
اي ما دام متحركاً وهذه الضرورة العرضية ضرورة
بحسب الوصف او لاجل حصولها في وقت من اوقات
وجودها مضبوط كوقت الكسوف للشمس او لغيرها
مما ينكسف من الكواكب او غير مضبوط كوقت التنفس
للانسان او لغيره مما له رئة او كوقت السعال لمن به
ذات الجنب وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوقت
فيحصل من اقسام الضرورة اربعة ثلاثة سابقة
وواحد لاحق والثلاثة السابقة واحدها ذاتي

واثنان بعرضيان احدهما وصفي والآخر وقتي وهي عند
الاصحاب هكذا ضرورة مطلقة ضرورة بشرط الوصف
ضرورة بحسب الوقت ضرورة بشرط وجود الخبر الكلام
في الامكان المسمى بلا ضرورة ونحن نذكر حاصل ما فيه عند
الاصحاب على اختلاف آرائهم فنقول الامكان ينقسم الى
اربعة اقسام عام وخاص واخص واخص الاخص
فالعام هو ما ينفي ضرورة واحدة فحسب اما ضرورة الوجود
او ضرورة العدم فيبقى المتصف به صالحا لضرورة الوجود
لما هو هو او لضرورة العدم لما هو هو والخاص هو ما ينفي
الضرورتين فيبقى المتصف به صالحا لما سواهما من
ضرورتي شرط الوصف والوقت والاخص هو ما ينفي
الضرورتين مع ضرورتي شرط الوصف والوقت الضرورات ولا يبقى
فلا يبقى المتصف به صالحا لضرورة من الضرورات
لكن من قبيل السابقة دون قبيل اللاحقة واخص الاخص
هو ما ينفي ضرورات القبيلين جميعا فلا يبقى المتصف به
صالحا لا لضرورة سابقة ولا لضرورة لاحقة لكن في
اخص الاخص كلام فبعضهم يحققه في الحال وفي الاستقبال

وبعضهم يأباه في الحال دون الاستقبال وبعضهم يأبى
تحققه اصلا وهو الاشبه لاستتباعه في الحال ضرورة
الوجود او العدم اللاحقة وفي الاستقبال ضرورة
العدم اللاحقة فتامله فاني ادى عالما من الناس
يتعجبون من هذا القول وانا اتعجب من تعجبهم ويوردون
في ابطال هذا القول حججا يكفي في ابطالها مجرد تلخيص
محل النزاع واما اثباته في الاستقبال فلا وجه له
عندي سوى تخصيص الضرورة اللاحقة بالوجود
دون العدم بوساطة العناية لا غير تشبثا فيها
بان الضرورة اللاحقة متى ذكرت مع الوجود واذ ذكرت مع
قد قرع سمعك ما تلونا عليك لزم ان نتكلم في اطلاق
الجمل وتقييدها بما سبق ذكره ثم نتكلم في النقائض
وقبل ان نشرع في ذلك ننبهك على اصل كلي هو منزلة وهو
اقدام في هذا الفن لا بد من التنبيه له وهو ان اعتبار التنبيه
كلمة النفي جزءا من المدخول عليه مغاير لاعتبارها
غير جزء منه ولذلك يمتنع اللاموجود اسود والمعدوم
هو لا اسود وقد تقدم تحقيق هذا في علم المعاني في فصل

وصف المعروف ونسمي هذا اثباتا مشوشا ولا يمتنع ليس الموجود اسود والمعدوم ليس هو اسود ونسمي هذا نفيا مبينا وان اعتبار اثبات نفي الشيء للشيء مغاير لاعتبار نفي اثبات الشيء عن الشيء ولذلك يمتنع المعدوم هو لا اسود في الاثبات المشوش ويصح ليس المعدوم اسود في النفي المبين واذ عرفت الاثبات المشوش والنفي المبين فقس عليهما الاثبات المبين والنفي المشوش وكما تصورت في النفي ما ذكرت فتصوره بعينه في جانب الامكان والضرورة والدوام واللادوام بينما اذا جعلت اجزاء من المبتدا والخبر وبينما اذا جعلت جهات لحكم الجملة في الاثبات او في النفي مستجما لتمام تصوره مثابة روتنكر من بعد التنبيه نقول المبتدا كليا كان او بعضيا اذا اثبت له الخبر كقولنا كل انسان ناطق او بعض الانسان فصيح او نفي عنه كقولنا لا انسان بعالم غيب او لا كل فصيح بشاعر من غير بيان انه مشروط او لا مشروط وانه دائم او لا دائم وانه ضروري او لا ضروري سميت الجملة مطلقة عامة ومن الناس من زعم ان

ان الجملة لا تصدق كلية الا مع الضرورة لكن جزم العقل بان حكم افراد النوع يصح ان لا يختلف يستلزم اذا صحت اللاضرورة في فرد من افراد النوع ان تصح في الكل وانك تعرف معنى الكل ما هو وهو كل فرد فرد لا الكل المجتمع المصحح للتفاوت بين حالي انفراد الافراد واجتماعها ومن الناس من زعم ان النفي الكلي يستلزم شرط الوصف يعني انه اذا قيل لا ابيض بجامع للبصر ومعناه على ما عرفت لا شيء مما له البياض افاد ما دام ابيض فعلى زعمه تسمى الجملة مطلقة عرفية لما في العرف من اضافة الحكم الى الوصف والحاصل من المطلق الحقيقي هو ما ترى نوع واحد هذا في باب الاطلاق واذا شرطنا وعندنا ذات وصفة وقيدنا وعندنا دوام ولا دوام وضرورة ولا ضرورة حصل من ذلك انواع كثيرة ولكنا نذكر من ذلك ما انت مفتقر اليه في الحال واذا اتقنته صار لك عمدة في الباقي فنقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالدوام واللادوام الجملة التي يبين فيها ان الخبر في الثبوت او الانتفاء يدوم للمبتدا

بدوام ذاته من غير التعرض للوصف تسمى وجودية دائمة
ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة تحتمل اللادوام ان لا
تخرج دوام الخبر الى اللادوام والجملة التي تبين فيها ان
الخبر يدوم للمبتدأ بدوام وصفه من غير التعرض
للذات تسمى عرفية عامة والجملة التي تبين فيها ان
الخبر لا يدوم للمبتدأ بدوام ذاته تسمى وجودية لا دائمة
ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة دائمة ان لا تخرج
لا دوام الخبر الى الدوام والجملة التي تبين فيها ان
الخبر يدوم للمبتدأ بدوام وصفه لا بدوام ذاته تسمى
عرفية خاصة لوقوعها في مقابلة العرفية العامة
فهذه انواع اربعة من المقيدات بالدوام واللادوام
مع اعتبار شرط ونقول في نوعي اعتبار الشرط والتقييد
بالضرورة واللاضرورة الجملة التي تبين فيها ان الخبر
ضروري للمبتدأ ما دامت ذاته موجودة تسمى ضرورية
مطلقة ولا فرق بينها وبين الوجودية الدائمة الا باعتبار
معنى الضرورة فاعرفه والجملة التي تبين فيها ان
الخبر ضروري للمبتدأ ما دام موصوفا من غير التعرض

بشرط دوام الذات كذا الوصف المضبوط او غير المضبوط [illegible]

لزيادة تسمى الضرورية بشرط الوصف ولها عموم من
عدة جهات فتاملها والجملة التي تبين فيها ان الخبر ضروري
للمبتدأ ما دام موصوفا مع زيادة لا ما دامت ذاته
موجودة تسمى المشروطة الخاصة والجملة التي تبين
فيها ان الخبر ضروري للمبتدأ في وقت معين من اوقات
وجوده يسمى وقتية مضبوطة والجملة التي تبين فيها
ان الخبر ضروري للمبتدأ لا في وقت معين من الاوقات
تسمى وقتية غير مضبوطة فهذه انواع خمسة من المقيدات
بالضرورة مع اعتبار شرط وقد كان يمكن اعتبار
الضرورة لا مقيدة بحيث كانت تكون نوعا سادجا
مندرجة في الضرورات الخمس المتقيدة فتركناه ولكن
يصار اليه حينا واما اللاضرورة فحيث عرفت انا قلنا
امكان عام وخاص واخص واخص الاخص عرفت انه اذا
قلنا امكان من غير التعرض لقيد من هذه القيود
كان اعتبارا له خامسا اعم من الاربعة فالجملة اذا
قيدت بالامكان المطلق افادت الشياع في انواع الامكان
الاربعة ولا تحسبنها مطلقة عامة فتلك لا تتعرض لنفي

الجملة المقيدة بالامكان المطلقة

الضرورة وهذه تتعرض لنفيها ثم اذا قيدتها بعام
وبخاص وباخص وباخص الاخص وهو الامكان الاستقبالي
على ما عرفناك حصلت من مجموع ذلك خمسة انواع
للحمل كما ترى واذ قد حصلنا من الحمل القدر المحتاج
اليه لزم ان نفي بالوعد في تحقيق النقائض فنقول
اما البعضيتان فقد عرفت انه لا سبيل الى تناقضهما لتعذر
الطريق الى اتحاد المحكوم له فيهما باحتمال تغاير موضوعي
المبتدائين واما الكليتان فصحة اجتماعهما في الكذب
لاحتمال اختصاص الصدق بغيرهما وهو اللاكل تسد
الطريق الى تناقضهما واما المطلقتان العامتان فلا
سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم
به فيهما لاحتمالهما اللادوام المصير لهما الى البعض
من الزمان المتعذر الاتحاد باحتمال تغاير موضوعي
البعضين فحال المطلقتين العامتين من جانب
الخبر كحال البعضيتين من جانب المبتدا فحيث عرفت
ان البعضية لا تناقضها الا الكلية فاعرف ان المطلقة
العامة لا تناقضها الا الدائمة ومن هذا يتحقق ان قول

من يقول بصحة تناقض المطلقتين مفتقر الى تاويل
ولعل المراد المطلقات اللفظية المستتبعة للدوام
معنى كقولنا كل انسان حيوان او ناطق او ضاحك وما
شاكل ذلك واما الوجودية الدائمة وهي كقولنا كل
جسم ما دام موجود الذات قابل للعرض فنقيضتها
اللادائمة المحتملة للمخالف الدائم وهو المنتفي في جملة
الاوقات وللموافق اللادائم وهو المنتفي لا في جملتها واما
العرفية العامة وهي قولنا كل انسان حيوان ما
دام انسانا فحين قيد ثبوت الخبر بدوام الوصف
واطلق في جانب حقيقة المبتدا وقد عرفت ان الاطلاق
الخبر في حق المطلق له في حكم اللادائم فقد حصل الدوام مع
الوصف واللادوام مع الذات فلزم في النقيض اما نفي
الخبر عن حقيقة المبتدا على الدوام او نفيه عن الوصف
على الدوام واما الوجودية اللادائمة وهي مثل
قولنا كل ابيض مفرق للبصر لا ما دام موجودا فحين
اثبت فيها الخبر بقيد لا دوام الوجود واطلاقه
فيما عداه لزم في نقيضتها اما النفي الدائم واما الاثبات
دوام
الوجود

الدائم واما العرفية الخاصة وهي كقولنا كل ابيض
مفرق للبصر لا ما دام موجودا بل ما دام ابيض فحين
أثبت فيه الخبر بقيد لا دوام الوجود ودوام الصفة
لزم في نقيضها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم او
النفي المقيد وهو في بعض اوقات البياض اي اوقات
صفة المبتدأ واما الضرورية المطلقة فنقيضها
اللاضرورية وهي الممكنة العامة واما الضرورية
المشروطة بوصف المبتدأ وهي كقولنا كل ابيض
بالضرورة مفرق للبصر ما دام ابيض فحين أثبت
فيها الخبر باطلاقه في حق المبتدأ وتقييده بالضرورة
وبدوام الوصف لزم في نقيضها اما النفي الدائم
او الاثبات الدائم الخالي عن الضرورة او النفي
في بعض اوقات الوصف واما الضرورية المشروطة
الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق للبصر بالضرورة
ما دام ابيض لا ما دام موجود الذات فحين أثبت فيها
الخبر بقيد الضرورة وقيد دوام الوصف وقيد
لا دوام الذات لزم في نقيضها اما النفي الدائم او

جواز حصوله مع عدم الوصف او جواز لا حصوله مع
تحقق الوصف واما الوقتية المضبوطة فنقيضها
رفع الضرورة في ذلك الوقت واما غير المضبوطة
فنقيضها رفع الضرورة في جميع الاوقات واما الممكنة
المطلقة وهي كقولنا كل مؤمن صادق لا بالضرورة
فحين أثبت فيها الخبر مطلقا من جهة الدوام مقيدا
لا بالضرورة لزم في نقيضها اما النفي دائما واما الاثبات
بالضرورة ثم ان احتمل التقييد باللاضرورة الاطلاق
اعني دوام اللاضرورة ولا دوامها لزم في نقيضها
اللاضرورة
دوام الضرورة واما الممكنة العامة (اللاضرورة) فنقيضها
الضرورية المطلقة كما تقدمت معها لكون التناقض
من الجانبين واما الممكنة الخاصة فنقيضها رفع
الامكان الخاص اما بالوجوب او الامتناع واما الممكنتان
الباقيتان فامرهما ظاهر **الفصل الثاني في العكس** وانه
قسمان عكس نظير وعكس نقيض **القسم الاول في عكس النظير**
هو في الخبر اعني الخبر المطلق دون الشرط الذي هو خبر
مخصوص عبارة عن تصيير خبر المبتدأ مبتدأ والمبتدأ

خبرًا مع تبقية الاثبات او النفي بحاله و الصدق
او الكذب بحاله دون الكم - كما ستعرف لما عرفت انه
لا غنى لصاحب الاستدلال عن معرفه مكان الانعكاس
و معرفة كيفية و وقوعه فيها كليًا او بعضيًا لزمنا ان
نتكلم في عكوس الجمل المذكورة لكن الكلام هناك حيث
نراه لا نستغني عن تقديم الكلام في مستندين للاصحاب
لزمنا ان نطلعك عليهما احدهما طريق الافتراض وله
وجهان احدهما فرض البعض كلًا لافراده و ثانيهما
و هو المقصود هنا وحاصله تعيين بعض من كل
قد حكم عليه بحكم وجعل ملزومًا للازم ليتوصل
بتعيينه الى بيان ان كل ملزوم لازم لابد من انه
يكون لازمًا لبعض افراد لازمه ذلك مثلًا ان يكون
تريد ان الانسان الذي هو ملزوم الحيوان لابد
من ان يكون لازمًا لبعض افراد الحيوان فنقصده
فنقول هذا الحاضر انسان وانه كما يصدق عليه
انه انسان يصدق عليه انه بعض الحيوان وانه
يمتنع ان يكون انسانًا وان لا يكون بعض الحيوان

فظهر ان الانسان لابد من ان يلزم بعض الحيوان وثانيهما طريق
الخلف وحاصله اثبات حقية المطلوب ببطلان نقيضه مثل
ان نقول ان لم يصدق بعض الحيوان انسان صدق نقيضه
لا شيء من الحيوان بانسان ويلزم ان لا انسان حيوان وانه باطل
هذا وعسى ان يكون لنا الى حديث الخلف في آخر التكملة عودة
وقبل ان نشرع فيما نحن له فاعلم ان المتاخرين قد خالفوا
المتقدمين في عدة مواضع من هذا الباب كما ستقف عليها
وخطاؤهم وكل من ياتي يرى راي المتاخرين وعندي ان
المتقدمين ما اخطاوا هناك وانا اذكر ههنا كلامًا كليًا
ليكون مقدمة لما نحن له فاقول وبالله التوفيق كل
احد لا يخفى عليه معنى قولنا مع ترامهم يقولون الوجود
و العدم لا يجتمعان معًا ولا يرتفعان معًا ويقولون الملزوم
بوصف كونه ملزومًا لا يعقل الا مع اللازم ويقولون اذا
اذا انتفى اللازم انتفى معه الملزوم ويقولون اعتبار الذات
مع الصفة تغاير اعتبار الذات لا مع الصفة هذا كله لبيان
ان معنى مع معلوم فلا نتخذه محل النزاع ثم نقول ولا
يخفى ان معنى مع في تحققه سواء فرض في الذهن او في الخارج

مفتقرا الى الطرفين لا محالة واذا تحقق امتنع اختصاصه باحدهما
دون الآخر لكن متى صدق على شيء انه مع آخر تصورا
او غير تصور كيف نشئت استلزم ان تصدق على ذلك الآخر بانه
مع ذلك الشيء بذلك الاعتبار والا لزم ان يكون المع حاصلا
حين ما لا يكون حاصلا واذا عرفت ان المع عند تحققه
امر كما ينتسب الى احد طرفيه ينتسب الى الآخر من غير
تفاوت ظهر ان اي اعتبار قيد للمع الحاصل من الاطلاق
او لا اطلاق ومن دوام او لا دوام ومن ضرورة او لا
ضرورة امتنع ان يختص ذلك باحد الطرفين دون صاحبه
الواقع طرفا له ثانيا فاذا كان هذا مع ذاك في التصور او في
الخارج كان ذاك مع هذا في ذلك التصور او في ذلك الخارج
والا لزم المحذور المذكور وهو ان يكون المع حاصلا حين
ما لا يكون لامتناع اختصاصه باحدهما واذا كان هذا مع
ذاك دائما كان ذاك مع هذا في اوقات دوامه والا كان المع
في وقت من الاوقات يصح ان لا يكون فيه واذا كان هذا مع ذاك
على سبيل الضرورة بمعنى لا ينفك البتة كان ذاك مع هذا على سبيل
الضرورة والا صح انفكاكه عنه فيكون المع حاصلا مع ان

لا يكون حاصلا واذا تصورت ما ذكرت في المع فتصوره بعينه
في اللامع من انه متى لم تكن هذا مع ذاك لم يكن ذاك مع هذا
والا كان المع حين لا يكون فاذا صدق هذا الانسان ليس بكاتب
اي معنى الكاتب ليس مع هذا الانسان صدق لا محالة ان
هذا الانسان ليس مع معنى الكاتب والا كان المع حاصلا حيث
ليس هو بحاصل وكما تصورت اللامعية بين هذا الانسان
وبين الكاتب واجبة التحقق بين الجانبين فانت اذا نقلتها
عن البعض الى الكل مثل لا انسان من الناس بكاتب في هذه
الساعة فتصورها اعني هذه اللامعية كذلك واجبة
التحقق من الجانبين للوجه المقرر وكما تصورتها بين الانسان
وبين الكاتب فاذا اقمت مقام الكاتب الضاحك او غيره
مما شئت وقلت هذا الانسان ليس بضاحك بالاطلاق فتصور
اللامعية بينهما من الجانبين بالاطلاق على موجب ما شهد
له عقلك مما نبهت عليه واذا اثبتت ما قرع سمعك فقل
اذا صدق عندك لا انسان من الناس بضاحك في وقت ما
أفلا تقطع ان ما تتصور من معنى الضاحك يجب ان لا يكون
مع انسان من الاناسي في وقت أفلا تقطع بان كل انسان

يحتمل أن لا يكون مع الضاحك في وقت ما بل الظن يشتبه
عليك شيء من ذلك بل لا بد من أن يكون عندك أظهر من الشمس أن
صدق أن الضاحك ليس بالإنسان يستلزم صدق أن الإنسان
ليس مع الضاحك وقد ظهر من بياننا هذا أن سلب الضاحك
عن الإنسان يستلزم سلب الإنسان عن الضاحك من غير
شبهة فإن قلت فكأنكم هذا مستبدع إن لا تفاوت جهة
المع واللازم في العكس ونراها تتفاوت عند المتأخرين
اتفقوا على أن إثبات الإنسانية مع عدم الضاحكية
في قولك لا إنسان بضاحك يصح وأن إثبات الضاحكية
مع عدم الإنسانية في قولك لا ضاحك بإنسان يمتنع لاستلزامه
عندهم نفي الإنسان مع إثباته لكون الكلام مفروضا في
الخاص المفارق واتفقوا على أن الجهة في قولك الضاحك
إنسان جهة وجوب معلومة بضرورة العقل وفي قولك
الإنسان ضاحك جهة إمكان عام لا نعلم العقل منه
إلا ذلك القدر ولذلك يمتنع أن نعرف أنه في الوجود ضاحكا
مع الشك في وجود الإنسان ولا يمتنع أن نعرف أنه في الوجود
إنسانا مع الشك في وجود الضاحك واتفقوا على أنك تصدق إذا

قلت الإنسان يمكن أن يكون ضاحكا بالإمكان الخاص ويكذب
إن قلت الضاحك يمكن أن يكون إنسانا بالإمكان الخاص
قلت للمتقدمين أن يقولوا هذه تغليطات من حق
المتأمل المتفطن أن لا يلتبس عليه وجه الصواب فيها بيان
وجه التغليط في الصورة الأولى هو أنك إذا قلت لا إنسان
بضاحك في معنى إثبات الإنسان ونفي الضاحك إما أن يكون
نفي الضاحك مع اعتبار كونه خاصا للإنسان أو لا فإن
كان الثاني كان دعوى امتناع الضاحك بإنسان كاذبة
عند كل عاقل متفطن بلا ريبة وإن كان الأول كان قولنا
لا إنسان بضاحك عند تلخيص معنى الضاحك نازلا منزلة
لا إنسان بإنسان ضاحك ويكون حاصل معنى الكلام في
الوجود إنسان لا إنسان ضاحك مستفادا منه عقلا في
الوجود إنسان بوصف الإطلاق لا إنسان ضاحك بالتقييد
ودعوى امتناع عكس هذا دعوى غير محصل لأنه متى
صح أن يقال في الوجود إنسان بوصف الإطلاق لا إنسان
ضاحك بالتقييد صح أن يقال في الوجود إنسان ضاحك
بالتقييد لا إنسان بوصف الإطلاق وبيان وجه التغليط في

الصورة الثانية هو انا اذا قلنا الجهة في الاصل والعكس لا تتغير
كان المراد ان الجهة متى اتصفت عند العقل بوجوب او
امتناع او ضرورة في موضع اصلاً كان ذلك الموضع او عكسا
افاد اتصافهما في ايهما كان عنده بشيء من ذلك اتصاف قرينه
في صاحبه فيستويان في العلم باشتراكهما في تلك الجهة فاذا
علم العقل ان كل ضاحك يجب ان يكون انسانا افاده ذلك
العلم ان انسانا ما بحسب نفس الضاحك في القضية السابقة
ان ذهنيا وان خارجيا يجب ان يكون ضاحكا يبين ذلك
ان العقل انما يوجب كون الضاحك انسانا من حيث اعتبار
كونه خاصا لا غير خاص وانه في اعتبار كونه خاصا يكون
مفهومه مفهوما مجموعا من صفة مخصوصة وموصوف
مخصوص و تحقق المجموع بدون ما هو جزء له ممتنع فيوجب
مع الضاحك متى فرض تحققه ذهني او خارجي تحققا
للانسان ذهنيا او خارجيا ومتى فرض العقل للضاحك
تحققا كيف كان افاده ذلك ان انسانا ما يجب ان يكون ضاحكا
من حيث ان جزء المتحقق باعتبار كونه جزءا من المتحقق يستلزم
في تحققه ذلك امتناع الانفكاك عن الجزء الآخر لكونه ملحوظا

٣٥

معه في اعتبار التحقق وانسان ما جزء من الضاحك المفروض
تحققه فيجب امتناع تحققه بدون ما يقوم المجموع الذي
هو مفهوم الضاحك المتركب من الصفة والموصوف
لكونه ماخوذا مع الضاحك في تحققه اعني تحقق الضاحك
فالجهة كما ترى تتحد عند العقل في القضيتين ومما كل
ضاحك انسان بالوجوب انسان ما او بعض الاناسي ضاحك
بالوجوب وبيان وجه التغليط في الصورة الثالثة هو انا
متى قلنا بعض الاناسي ضاحك بالامكان الخاص لم يكن
المعنى ان الضاحك لا يجب للانسان عند فرض وجود ضحك
في الدنيا مثلا كالقائم حيث لا يجب للانسان عند فرض وجود
قيام في الدنيا وانما المعنى ان الضاحك لا يجب للانسان بشرط
ان لا يعرض وجود للضحك كما لا يعرض له عدم اما اذا فرض
وجود له وجب الضاحك للانسان لا محالة وكيف لا
يجب و الكلام مفروض في ان الضحك خاص بالانسان
وقولنا ان ضاحكا انسان لا يرد الا على فرض وجود الضحك
فالجهتان لا تختلفان الا لاختلاف فرضي الضحك فالحاصل
ان قولنا بعض الاناسي ضاحك بالامكان الخاص ليس عكسه

أنَّ ضاحكًا انسانٌ فان الضاحك ههنا غير الضاحك هناك
فالضاحك هناك غير ماخوذ باعتبار الثبوت له والضاحك
ههنا ماخوذ باعتبار الثبوت له فتامّل فيما ذكرتُ لك فالمقام
مُلبسٌ ذو امرٍ مّا جرى فيه ماجرى اذ فرّع عليه المتاخرون
فدوّنوا ما دوّنوا وبما قصروا في تطبيق التفريعات ولكنّ
الاصل فيه ما فيه وقد سمّينا نحن هذا الملبس متعارفًا
عاميًّا ويظهر من هذا انّ اثبات عكس المنفية البعضيّة
ليس بذلك الممتنع كما تدّعيه القوم وانما اطنبتُ مع ان
عادتي الاختصار لاسيّما والاقل من القليل مما ذكرتُ كان
يكفي فانك في مقامك هذا لكما تراك من جمع المتقدمين والمتاخرين
بين الطوادّ والطوادّ واذ قد ذكرنا ما ذكرنا فلنرجع الى
المقصود **اما** المطلقات العامّة فالمثبتة الكلية منها
مثل قولنا كلّ اسم كلمة تنعكس بعضيّةً وبيان انعكاسها
إما بالافتراض وهو انه يمكن الاشارة الى واحد من آحاد
هذا الكل محكومًا عليه بالاسمية إمّا دائمًا او في وقتٍ مّا
والّا فلا يكون من آحاد هذا الكل ونحن نتكلم في واحد
من آحاده فذلك الواحد ولنفرضه لفظ رجل رجل فلفظ

رجل بعينه اسمٌ وهو بعينه كلمة فالاسم كلمةٌ والكلمة اسم فيصدق
بعض الكلم اسم وهو المطلوب وإمّا بالخلف وهو ان كلّ واحد من الاسماء
اذا كان كلمةً صدق قولنا بعض الكلم اسم والّا صدق نقيضه وهو
لا شيء من الكلم ما دام كلمةً باسم فيلزم لا شيء من الاسما بكلمة بواسطة
ما قرّرناه في المقدمة وقد كان كلّ اسم كلمة هذا خلف واما جعل
انعكاسها بعضيًّا فلاحتمال كون الخبر اعمّ واما المثبتة البعضيّة
منها فتنعكس بعضيّةً وتبيّن انعكاسها بالافتراض او بالخلف
فالافتراض هو ان نقول بعض الاسما كلمةٌ وذلك البعض رجل بحكم
الفرض والتعيين فهو اسمٌ وكلمةٌ وكلمةٌ واسم فبعض الكلم اسم
والخلف هو ان نقول بعض الاسما كلمة فبعض الكلم اسم والّا فلا شيء
من الكلم ما دامت كلمةً باسم بحكم النقيض ولا شيء من الاسما
بكلمة بحكم العكس بالطريق المذكور وقد كان بعض الاسما كلمةً
هذا خلفٌ واما جهة كونهما مطلقتين فعند المتقدمين لا تتغيّر
وعند المتاخرين تتغيّر الى الامكان العام وعمدتهم في ذلك هو
هي انّهم يقولون ان المثبتة الضرورية كقولنا كل متحرك جسم بالضرورة
لا يجب ان يكون عكسها مطلقًا عامًّا كقولنا بعض الاجسام متحرك
بالاطلاق وانما يجب ان يكون ممكنا عامًّا كقولنا بعض الاجسام متحرك

بالإمكان العام والممكن العام لا يجب أن يكون موجوداً ثم بعد هذا
يقولون فاذا لم يجب في عكس الضرورة الإطلاق فأولى أن لا يجب في
المطلقة العامة فإن أقوى درجات المطلقة العامة هي أن
تكون ضرورية لاحتمال المطلق العام إياها ثم اذا كان نفس
الضرورية لا يجب أن يكون عكسه مطلقاً عاماً فالقول بأن
عكس المطلق العام يجب أن يكون مطلقاً عاماً خطأ لكنا نقول
قولكم يصدق كل متحرك جسم بالضرورة ولا يصدق بعض
الأجسام متحرك بالضرورة لا يلزم منه أنه اذا لم يصدق
بالضرورة أن لا يصدق بغير الضرورة ونحن اذا بيّنا صدقه
بغير الضرورة ثبت ما نقول من أن الموجبة الكلية اذا
صدقت لزم أن يصدق عكسها نعم ينبغي أن يقال في الضرورة
تغيّر الى الاستدلال لكنا نقول المطلوب من الضرورة في
القضايا هو العلم فاذا حصل العلم كان النزاع فيما وراء
ذلك نزاعاً لا يتضايق بوقيع وبيان صدقها بغير الضرورة هو أنا
نقول اذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سواء قدّر في الذهن
أو في الخارج أو فيهما معاً لا يصح إلا بأن يكون الجسم مع المتحرك
بذلك التقدير واذا كان الجسم مع المتحرك لزم في بعض المتحرك

أن يكون مع الجسم بذلك التقدير وإلا لزم أن يكون المع حاصلاً
حين لا يكون حاصلاً لما سبق من التقرير ومن تحقيق أن مثل
قول القائل كل متحرك جسم بالضرورة يصدق ويكذب بعض
الأجسام متحرك بالضرورة قول من باب التغليط وبناء على المتعارف
العامي وأما المنفية الكلية منها فعند المتقدمين تنعكس
ونرى جماعة يبيّنون انعكاسها بالخلف فيقولون اذا صدق
بالإطلاق لا انسان بكاتب صدق لا كاتب بانسان بالإطلاق
وإلا لصدق نقيضه وهو بعض الكتبة دائماً انسان فذلك
البعض كاتب وانسان دائماً وانسان دائماً وكاتب وقد كان
لا انسان بكاتب هذا خلف وعند المتأخرين دعوى
انعكاسها غير صحيحة أصلاً لقولهم يصدق بالإطلاق لا انسان
بضاحك ويكذب بهذا الإطلاق لا ضاحك بانسان وعندهم أيضاً
أن الخلف غير مستقيم لما أن قيد الدوام في قولهم بعض الكتبة
دائماً انسان ينصرف الى الانسان ويبقى الكاتب مطلقاً كما أنه
مطلق في الأصل وهو لا انسان بكاتب ولا تناقض بين المطلقتين
وعندهم اذا انعكست لا بد من انقلاب الإطلاق العام الى
الإمكان العام ويقولون الإطلاق العام في الإثبات أقوى حالاً

من الامكان العام فيه ثم ان الضرورية التي هي اقوى في الاثبات
من المطلقة العامة فيه تنقلب الى الانعكاس عندهم الى الامكان
تارة فيرون فيما دون الضرورية في القوة نقيضها في الانعكاس
على الاطلاق العام خطأ واما نحن فعلى صحة انعكاسها
وعلى ان قدح المتاخرين في الخلف صحيح دون قدحهم
فيها وان الجهة لا تغير على المقدمة المذكورة واما سائر
ما حكينا عنهم فستقف على ما عندنا هنالك شيئا فشيئا اما
الوجوديات الدائمة فالمثبتة الكلية منها تنعكس كنفسها بالافتراض
يقال اذا صدق كل جسم ما دام موجودا قابل للعرض امكن
ان تعين واحد من ذلك الكل فذلك الواحد جسم وقابل
للعرض ما دام موجودا وهو بعينه قابل للعرض امكن
ما دام موجودا وجسم وبالخلف يقال اذا صدق كل جسم ما دام
موجودا قابل للعرض صدق بعض القابل للعرض ما دام موجودا
جسم والا صدق نقيضه وهو لا شيء من القابل للعرض بجسم
وينعكس بواسطة المقدمة السابقة لا شيء من الاجسام بقابل
للعرض وقد كان كل جسم قابل للعرض واذا انعكست
بعضية لاحتمال الخبر اعم والمثبتة البعضية منها تنعكس

كنفسها بالطريقين و بعضية للاحتمال المذكور واما المنفية
الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها بحكم الخلف وهو انه اذا
صدق لا شيء من الاجسام ما دام موجودا عرض صدق لا شيء
من الاعراض ما دام موجودا جسم والا صدق نقيضه وهو
بعض الاعراض جسم ويلزم بحكم الافتراض بعض الاجسام عرض
وقد كان لا شيء من الاجسام دائما عرض هذا خلف واما
واما الوجوديات اللادائمة فامرها على نحو ما ذكر
العرفيات المطلقة فالمثبتة الكلية منها وكذا البعضية
تنعكسان بالافتراض او بالخلف وبعضيتين لاعتبار احتمال
ان يكون الخبر اعم ثم عند المتاخرين مطلقتين عامتين
لا مطلقتين عرفيتين بنا منهم لذلك على المتعارف العامي
من انه يصح ان يكون ثبوت شيء لآخر لا دائما كثبوت الجسم
للمتحرك في قولنا كل متحرك جسم وان لا يكون ثبوت ذلك
الآخر لذلك الشيء لا دائما كثبوت المتحرك للجسم في قولنا
بعض الاجسام متحرك ورأينا انعكاسهما مطلقتين
عرفيتين على ما قدمنا اما المنفية الكلية منها فتنعكس
كلية وكنفسها عرفية مطلقة ونبين ذلك بطريق الخلف

وهو انه اذا صدق لا شيء من الحروف بفعل ما دام فعلا لزم ان يصدق لا
حرف بفعل ما دام حرفا والا صدق نقيضه وهو بعض الحروف فعل
واذا كان بعض الحروف فعلا لزم منه بعض الافعال حرف وقد كان
لا شيء من الافعال بحرف ويبين اللزوم تارة بطريق الافتراض مثل
ان نفرض ان ذلك البعض هو لفظة من فيكون بعينها حرفا
وفعلا ويكون هي بعينها فعلا وحرفا فيكون ما هو فعل حرفا
وتارة بطريق الانعكاس وهو انه اذا صدق بعض الحروف فعل
صدق بعض الافعال حرف على ما سبق من انعكاس البعضية
بعضية ولكن يلزمك في هذا الثاني ان يكون تصحيحك لعكس
المثبتة البعضية بغير الخلف لئلا يلزم الدور وقد منع عن
صحة انعكاسها بوجوه منها ان قيل ان قولنا كل انسان
ممكن بالامكان الخاص ان يكون كاتبا قضية صادقة وكل
ما يمكن بالامكان الخاص ان يكون يمكن ايضا ان لا يكون فاذا
كل انسان ممكن بالامكان الخاص ان لا يكون كاتبا وكل ما
يمكن في وقت يمكن في كل وقت والا لزم الانتقال من الامكان
الذاتي الى الامتناع الذاتي وهو محال فاذا كل انسان يمكن
ان يكون دائما لا كاتبا وكل ممكن فانه لا يلزم من فرض وقوعه

محال فليفرض صدق قولنا دائما لا انسان من الناس بكاتب فهذه
سالبة دائمة غير ممتنعة مع ان عكسها وهو قولنا لا كاتب
واحد بانسان كاذب فعلمنا ان هذه السالبة لا تنعكس والجواب
عندي هو ان ادعا الكذب لقولنا لا كاتب واحد انسان غير
صحيح مع الغرض المقدم ذكره وذلك ان كذبه ان كان لم يكن
الا لان الكتبة لا تنفك عن الانسان الا ان دعوى لا انفكاكها
عنه اما ان تكون في الوجود او في التصور او فيهما معا لكن
ادعا كذبه في الوجود الخارجي انما يصح عند فرض وجود
كاتب انسان لكن صحة فرض وجود الكاتب الانسان الذي
هو عين وجود الانسان الكاتب مع صحة الغرض المقدم محال
فادعا كذبه في الوجود لا يصح وادعا كذبه في التصور
لا يصح ايضا لان قولنا دائما لا انسان من الناس بكاتب ان
اريد الدوام المتناول لاوقات التصور والوجود استلزم
فرضه المقدم فرض تصور الانسان لا مع الكتبة في جميع اوقات
التصور فادعا كذبه انما يثبت اذا صح تصور الكاتب الانسان
الذي هو عين تصور الانسان الكاتب لكن صحة فرض ذلك
مع صحة الغرض المقدم محال فادعا كذبه في التصور لا يصح

وان خصص الدوام باوقات الوجود الخارجي دون اوقات التصور
فادعا كذبه في الوجود لم يصح للغرض المقدم وادعا كذبه
في التصور لم يصح لعدم اتحاد مورد انعكاس الانسان
عن الكاتب ولانعكاس الكاتب عن الانسان واذا كان ادعا
كذبه في الوجود الخارجي لا يصح وفي التصور لا يصح كان
ادعاؤه فيهما لا يصح ايضا ومنها ان قيل ما حاصله هو
ان من المحتمل ان يكون سلب الشيء عن الشيء دائما ممكنا
ولا يكون سلب الاخر عن الاول ممكنا وجوابه عندي انه راجع
الى التقدير الاول ودفعه ما تقدم ومنها ان قيل صحة
انعكاسها دائمة تقدح في حقية ما اختاره المتاخرون
من ان عكس المثبتة الضرورية يجب ان يكون ممكنة عامة
وذلك انه اذا ثبت ان عكس المنفية الدائمة منفية دائمة
قدح في حقية ما ذكروه هو انه يقال اذا صدق بالضرورة
كل انسان حيوان صدق بالاطلاق العام بعض الحيوان
انسان والا فدائما لا شيء من الحيوان بانسان وينعكس
دائما لا احد من الناس بحيوان وقد كان بالضرورة
كل انسان حيوان هذا خلف وجوابه انا نمنع ان الحق مع

ما اختاره المتاخرون بناء على المقدمة السابقة وسنزيد ايضاحا
عند عكس الضرورية **واما العرفيات الخاصة** فالمثبتة الكلية
منها تنعكس بعضية وكنفسها فاذا صدق كل انسان متحرك
لا دائما بل ما دام كاتبا صدق بعض المتحرك كاتب لا دائما بل
ما دام متحركا والا صدق نقيضه وهو دائما لا شيء من المتحرك
بكاتب وينعكس دائما لا شيء من الكاتب بمتحرك وقد كان كل كاتب
متحرك وكذلك البعضية منها تنعكس بعضية بحكم الخلف دائما
المنفية الكلية منها كقولنا لا شيء من الابيض باسود لا دائما
بل ما دام ابيض فينعكس كلية بدلالة الخلف اولا وكنفسها
عرفية خاصة لا عرفية عامة بحكم الخلف ايضا ثانيا وذلك
انا اذا جعلنا العكس دائما لزم ان يكون عكس عكسها وهو الاصل
دائما لان عكس الدائم دائم بعد ما كان الاصل لا دائما وهو الخلف
الماتن وقيل الصواب انها تنعكس عرفية عامة واستدل
لذلك بانه يصدق لا شيء من الكاتب بساكن لا دائما بل ما
دام كاتبا ولا يصدق لا شيء من الساكن بكاتب لا دائما
بل ما دام ساكنا فان بعض ما هو ساكن يسلب عنه الكاتب
ما دام موجودا وهو الارض وانه عندي غير متجه لانا اذا

قلنا لا شيء من الساكن بكاتب لا دائماً بل ما دام ساكناً كان معناه
لا شيء من الساكن بكاتب لا لدوام وجوده بل لدوام وصفه
ويكون الغرض من ذلك هو أنهما إن تصاحبا في الدوام فلا
تضيع الحكم إلى الذات ولكن إلى الوصف أضعفه وحديث
الأرض ليس شيئاً غير الذي نحن فيه فإنا إذا نفينا الكتبة
عن الأرض لا ننفيها عنها لكونها موجودة بل لاعتقاد أن
السكون لازم لها ولذلك إذا أسلبنا عن نفوسنا هذا
الاعتقاد وتوهمنا الأرض كاتبة لم نأب كونها كاتبة لكن
مع كونها موجودة فما ذكرنا من أن قولنا لا شيء من السا
بكاتب لا دائماً بل ما دام ساكناً قول كاذب ليس بكاذب
وأما الضروريات المطلقة فالموجبة الكلية منها تنعكس
بالاتفاق لكن بعضية لاحتمال عموم الخبر وكنفسها
ضرورية مطلقة عند المتقدمين لأنه متى صدق أنه بالضرورة
كل كاتب إنسان لزم أن يصدق أنه بالضرورة بعض الأناسي
كاتب لأنه متى كان كل كاتب إنساناً لزم أن يكون كاتب واحد
إنساناً ولنفرض أنه زيد فزيد بعينه كاتب وهو بعينه
إنسان من الأناسي فكونه إنساناً إن استحال أن لا يكون

كاتباً لزم أنه بالضرورة أن بعض الأناسي كاتب وإن لم يستحل
أن لا يكون لزم أن بعض الكاتبين لا بالضرورة إنسان وقد كان
أن بالضرورة كل كاتب إنسان ويلزم الخلف والمتأخرون
أبوا كونها ضرورية وقالوا نعم أن بالضرورة كل كاتب إنسان
ولا نعلم أن بالضرورة بعض الناس كاتب بناء على المتعارف
العامي ثم اختلفوا من بعد فذهب بعضهم إلى انعكاسها
مطلقة عامة محتجاً بأنه إذا صدق أنه بالضرورة كل
كاتب إنسان يلزم أن يصدق بعض الناس كاتب بالإطلاق
وإلا لصدق نقيضه لا إنسان دائماً بكاتب في يصدق
عكسه لا كاتب بإنسان وقد كان كل كاتب إنساناً هذا
خلف وذهب بعضهم إلى انعكاسها ممكنة عامة محتجاً بأن
عكس الضروري قد يكون ضرورياً مثل بالضرورة كل إنسان
ناطق بالضرورة كل ناطق إنسان وقد يكون ممكناً خاصاً
مثل بالضرورة كل ضاحك إنسان وبالإمكان كل إنسان
ضاحك والقدر المشترك بين الضروري والممكن الخاص
إنما هو الممكن العام لا المطلق العام وعلى هذا الرأي الأخير
أكثر المتأخرين ونحن على رأي المتقدمين وأما الموجبة
وهو انعكاسها ممكنة عامة

الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها فاذا كان بالضرورة
لا انسان بفرس كان بالضرورة لا فرس بانسان وانه مستغن
عن نصب الدلالة عليه فان قولنا بالضرورة لا انسان بفرس
معناه ان الفرسية والانسانية يستحيل اجتماعهما
لذاتيهما فكما ان بالضرورة لا انسان بفرس كذلك بالضرورة
لا فرس بانسان ثم ان شئت الدلالة قلت الا لم يصدق بالضرورة
لا فرس بانسان صدق نقيضه وهو بالامكان العام بعض
الافراس انسان وكلما بالامكان العام لا يلزم من فرض
وجوده على بعض التقديرات محال فليفرض بعض الافراس
انسان ويلزم الخلف بالطرق التي عرفت واما الضروريات
بشرط وصف المبتدا فالمثبته الكلية منها تنعكس بعضية
لكن ممكنة عامة على راي اكثر المتاخرين للوجه المذكور
والراي عندي انعكاسها مع ضرورة بالطريق المسلوك
في الضرورية المطلقة واما المنفية الكلية منها
فتنعكس كلية وكنفسها والا لزم ان يصدق نقيضها
وهو اما الاثبات الدائم او في بعض الاوقات وايا كان
اجتمع الخبر مع الوصف في وقته فلا يكون النفي ضروريا

ضرورية

في جميع اوقات الوصف وكان المفروض ضرورية في جميع
اوقاته هذا خلف واما الضروريات المشروطة بشرط الادوام
فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضيه بالاتفاق وعلى
راي اكثر المتاخرين ممكنه عامه وعلى راينا مع ضرورة
واما المنفية الكلية منها فتنعكس كليه لا عند المتاخرين
مطلقه عرفيه للحجة التي حكيت عنهم في انعكاس العرفيه
الخاصه عرفيه عامه ونحن اذ دفعنا حجتهم تلك نقول
تنعكس كنفسها والضروريتان الوقتيتان امرهما في الانعكاس
في الاثبات وفي النفي على نحو احوالهما في الضرورة واما الممكنات
فليس يجب لها في النفي عند المتاخرين عكس لما راوا ان
الشي قد يصح نفيه عن آخر بالاطلاق ولا يصح نفي ذلك
الاخر عن ذلك الشي بالاطلاق مثل نفي الضاحك عن
الانسان في قولك بالاطلاق لا انسان بضاحك فانه يصدق
ولا يصح نفي الانسان عن الضاحك بالاطلاق مثل لا ضاحك
بانسان فانه يكذب عندهم على ما سبق واما في الاثبات
فيجب لها عندهم عكس لكن لا احتمال عندهم ان يكون الثبوت
بين الشيئين بالامكان من جانب مثل الجسم متحرك بالامكان

وبالضروره من جانب آخر مثل المتحرك جسم بالضروره لا يجعل عكسها ممكنا خاصا بل يجعل عاما ليشمل نوعى الثبوت واذا صدق الامكان العام صدق الامكان المطلق ولا بد عندهم من ان يكون عاما لان الاصل وهو بالامكان كل انسان صادق او بعض الناس صادق باى امكان شئت يلزم ان يكون عكسه وهو بعض الصادقين انسان بالامكان العام والا لزم انه ليس بممكن ان يكون صادق واحد انسانا ويلزم بالضرورة لا انسان بصادق وقد كان كل انسان صادق او بعض الناس صادق وهذا خلف وان جميع ذلك كما ترى بناء على المتعارف العامى وقد عرفت ما عندنا فيه ولما تقدم ان العكس يلزم فيه رعاية النفى والاثبات لا يستعملون لفظ العكس حيث لا يراعى ذلك فلا يقولون فى مثل الامكان الخاص يمكن ان لا يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام كما يقولون فى مثل الامكان الخاص يمكن ان يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام

وقد ظهر ان تفاوت الحال فى العكس اذا وقع لا يقع الا فى الكم وذلك فى المثبته الكليه بحسب القسم الثانى فى عكس النقيض وهو عند الاصحاب فى النوع الخبرى اعنى غير الشرط عبارة عن جعل نقيض الخبر مبتدا ونقيض المبتدا خبرا مثل ان يقول فى قولك كل انسان حيوان كل لا حيوان لا انسان وفى قولك بعض الناس كاتب بعض ما ليس بكاتب ليس بانسان وفى قولك لا انسان بفرس بعض ما ليس بفرس هو انسان وحاصله عندى يرجع الى نفى الملزوم بنفى لازمه فى عكسه المثبت والى اثبات اللازم بثبوت ملزومه فى عكس المنفى فتامل واستعن فيه ان شئت بما قدمت لك فى فصل ترجيح الكنايه على الافصاح بالذكر من كيفيه الانتقال من اللازم الى الملزوم ولا نشترط ههنا ما شرطنا فى عكس النظير من ان يكون يخالف الاصل فى الاثبات او النفى ولسعدى بعكس نقيض المطلقه العامه فى المشهورات لها عكس نقيض من جنسها وان ذلك تبين بالخلف فيقال اذا صدق كل مومن صادق صدق كل من ليس بصادق ليس بمومن والا صدق نقيضه

معروفة فى الايضاح اوضحناه اما بما قدمنا ذكره فى تلخيص الخلاصه واما بما عليه الاصحاب من الرد الى الاول تاره بوساطة العكس واخرى بوساطة الافتراض وهو تعديرا لبعض كلى الاراده على ما سبق ولا لثه بهما واما بالخلف اما الرد فكما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثانيه مثل كل منصرف معرب ولا شى من المبنى بمعرب فلا شى من المنصرف بمبنى فعكس اللاحقه فيرتد الى الضرب الثانى من الاول ويحصل الحاصل بعينه وهذا العمل يعرف بذى عكس واحد لعكس يجرى فى ضمن الدليل واما الخلف فبان يقول ان لم يصدق لا شى من المنصرف بمبنى صدق نقيضه وهو بعض المنصرف مبنى ويضم اليه اللاحقه فتركب دليل من الضرب الرابع من الاول هكذا بعض المنصرف مبنى ولا شى من المبنيات بمعرب فيحصل لا كل منصرف معرب وقد كان كل منصرف معرب ولكان تعكس النقيض فيقول فبعض المبنى منصرف وتضم اليه السابقه لاحقه فتركب دليل من الضرب الثانى

من الاول هكذا بعض المبنى منصرف وكل منصرف معرب فيحصل بعض المبنيات معرب وقد كان لا شى من المبنى معرب او كما اذا كان الدليل من الضرب الثانى من الثانيه مثل لا شى من المبنيات بمعرب وكل منصرف معرب فلا شى من المبنيات بمنصرف فيعكس السابقه ثم يصير لاحقه فتركب دليل من الضرب الثانى من الاولى هكذا كل منصرف معرب ولا شى من المعربات بمبنى فيحصل لا شى من المنصرف بمبنى ثم نعكس الحاصل فيحصل لا شى من المبنيات بمنصرف ويعرف هذا العمل بذى العكسين لعكس يجرى فى ضمن الدليل وعكس يجرى فى الحاصل منه وان شئت الخلف بالطريقين قلت فان كذب لا شى من المبنيات بمنصرف صدق نقيضه وهو بعض المبنيات منصرف وعندنا كل منصرف معرب فيحصل منهما بعض المبنيات معرب وقد كان لا شى من المبنيات بمعرب او عكست النقيض فقلت فبعض المنصرف مبنى وعندنا لا شى من المبنيات بمعرب فيحصل بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معربا واما الافتراض فكما اذا كان الدليل من الضرب الرابع من الثانيه مثل بعض الكلم

وهو ليس بعض من ليس بصادق ليس بموس اى بعض من ليس
بصادق ليس بموس فيعكس بعض المومنين ليس بصادق
بصادق وقد كان كل موس صادق هذا خلف لكنه حيث
عرفت ان لا تناقض بين المطلقتين لم يخف عليك ان لا
خلف ولكن اذا بين بالمقدمة المذكوره صح ويظهر لك
من هذا انك ان اعتبرت الدوام فى احد الجانبين امكنك
بيان عكس النقيض بالخلف فمتى صدق كل موس صادق
صدق لا محاله كل لا صادق دايما لا موس بصفه الدوام
وانما قلنا بصفه الدوام لانه ان صح ولو فى وقت واحد
لزم خلف وحاصله عندى هو ان اللازم متى انتفى
على الدوام انتفى الملزوم على الدوام واما الضروريه المطلقه
فهى تنعكس كنفسها لان اللازم بالضرورة متى انتفى بالضرورة
انتفى الملزوم على الدوام ويندرج فى ذلك ساير الضروريات
واما الممكنات فمتى جعلت الامكان جزا من الخبر انعكست
لانها حينئذ تلتحق بالضرورة لكون الامكان لكل ممكن
ضروريا له وحيث كشفت لك القناع ونبهتك على ذلك
فى ما اوردت عرفت ان التعرض للزيادة على المذكور

تكرار محض والتكرار وظيفه المستفيد لا المفيد واذ
قد تلونا عليك فى فصلى التناقض والانعكاس ما يلونا لم
يخف عليك اذا استحضرت مضمونهما ان سابقه الدليل
ولاحقه متى جعلتا مطلقتين امتنع ان يدل الدليل
الا فى باب الامكان وانهما اذا اختلفتا فى الاحوال
من الدوام واللادوام والضرورة واللاضرورة
وامتزجتا فى الدليل لزم اختلاف حال الحاصل
منه فوجب ان ننبهك فى عدة امتزاجات على كيفيه
تعرض الاعتبارات لحال الحاصل ثم نشرع بعد فى الفصلين
الموعودين فى تركيب الدليل من شرطيتين معا وشرطيه
احدهما دون الاخرى لكن الكلام فى ذلك يستدعى
مزيد ضبط لما تقدم فنقول ان الدليل فى الصورة
الاولى فى ضروبها الاربعه مستبد بالنفس الجلى
الموضح لكمال اتضاحه لرجوعه فى الاثبات الى ان
لازم لازم الشى لازم لذلك الشى بواسطه وفى النفى
الى ان معاند لازم الشى معاند لذلك الشى بواسطه
واما فى الثانيه والثالثه والرابعه فمتى افتقر الى

ليس بمعرب وكل منصرف معرب فبعض الكلم ليس بمنصرف فيفرض
البعض المبنى من الكلم نوعا وقدره الغايات واجعله
كلا فنقل لا شي من الغايات بمعرب ثم اعمل عمل ذي العكسين
فنقل كل منصرف معرب ولا شي من المعرب بغاية فيحصل
لا شي من المنصرفات بغاية ثم اعكس الحاصل فيحصل لا شي
من الغايات بمنصرف وهو عين معنى بعض الكلم ليس
بمنصرف وانما يصار الى الافتراض لامتناع اللاحقة
في الصورة الاولى بعضيه على ما عرفت واما الخلف فهو
ان كذب لا شي من الغايات بمنصرف صدق بعض الغايات
منصرف ونضم اليه وكل منصرف معرب فيحصل بعض الغايات
معرب وقد كان لا شي من الغايات بمعرب لكن اذا توجه
الخلف بالطريق العكسي على ما تكرر وهو ان تعكس النقيض
فنقول بعض المنصرف غاية وعندنا لا شي من الغايات
بمعرب فيحصل منه بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان
كل منصرف معرب اي كما اذا كان الدليل من الضرب الاول
من الثالثة مثل كل حرف كلمة وكل حرف مبني فبعض
الكلم مبني فتعكس السابقة وترتد الدليل الى الضرب الثاني

من الاولى او تسلك الخلف قايلا ان لم يصدق بعض الكلم
مبني صدق لا شي من الكلم بمبني وقد كان معنا كل
حرف كلمه فينتظم منهما كل حرف كلمه ولا شي من الكلم
بمبني فيحصل لا شي من الحروف بمبني وقد كان كل حرف
مبني او تسلكه بالطريق العكسي او كما اذا كان الدليل
من الضرب الثالث من الثالثه مثل كل اسم كلمه
وبعض الاسما معرب فبعض الكلم معرب فتعكس اللاحقه
وتجعلها سابقه فنقول بعض المعربات اسم وكل اسم
كلمه فبعض المعربات كلمة ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض
الكلم معرب او تسلك الخلف فنقول والا فلا شي من الكلم
بمعرب وتضم اليه سابقه الدليل سابقه فيحصل من
ذلك لا شي من الاسما بمعرب وعندنا بعض الاسما معرب
او يعول بعد العكس لنقيض الحاصل فلا معرب بكلمة
وتضم اليه لاحقه الدليل سابقه فيحصل من ذلك بعض
الاسما ليس بكلمة وعندنا كل اسم كلمة او كما اذا كان من
الضرب الخامس من الثالثة مثل بعض الافعال وارد على خمسة
احرف ولا شي من الافعال الخماسي فلا كل وارد على خمسة

احرف ولا شي من الافعال الخماسي فلا كل وارد على خمسة
احرف خماسي فيرد الى الرابع من الاولى بعكس السابقه
مثل بعض الوارد على خمسة احرف فعل ولا شي من الافعال
الخماسي فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي او الى الثالث
من الاول بالعكس مع الافتراض مثل كل وارد على بناء
تفوعل فعل ولا شي من الافعال الخماسي فلا شي من الوارد
على تفوعل خماسي وهو عين معنى فلا كل وارد على خمسة
احرف خماسي صدق كل وارد او بين الخلف بطريقيه
مثل ان لم يصدق لا كل وارد على خمسة احرف خماسي صدق
كل وارد على خمسة احرف خماسي وعندنا بعض الافعال
وارد على خمسة احرف فتجعل سابقه وتترك الدليل
هكذا بعض الافعال وارد على خمسة احرف وكل وارد على
خمسة خماسي فيحصل بعض الافعال خماسي وقد كان
لا شي من الافعال الخماسي والطريق الاخر معلوم او كما اذا
كان الدليل من الضرب الاول من الرابعة مثل كل اسم كلمة
وكل موصول اسم فبعض الكلم موصول فنجعل السابقه
لاحقه فنقول كل موصول اسم وكل اسم كلمه فيحصل كل

موصول كلمة ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الكلم موصول واما
الخلف فلانه والا فلا شي من الكلم بموصول وتجعله لاحقه
لسابقه الدليل المتقدم فنقول كل اسم كلمة ولا شي من
الكلم بموصول فيحصل لا شي من الاسما بموصول وعندنا
بحكم العكس لسابقه الدليل المتقدم بعض الاسما موصول
فالخلف لازم وكذا اذا كان من ضروبها الخامس مثل لا
شي من الكلم بمهمل وكل فعل كلمة فلا شي من المهمل
بفعل تقول كل فعل كلمه ولا شي من الكلم بمهمل فلا شي من الافعال
بمهمل فلا شي من المهمل بفعل وخلفه ان تقول والا فبعض
المهمل فعل وتجعله سابقه لقولك كل فعل كلمة فنقول
بعض المهملات فعل وكل فعل كلمه فبعض المهملات كلمة وعندنا
بحكم العكس لسابقه الدليل المتقدم لا شي من المهملات
بكلمة هذا خلف وكذا اذا كان من ضروبها الثاني مثل
كل اسم دال على معنى وبعض الالفاظ اسم فبعض الدال
على المعنى لفظ نقول بعض الالفاظ اسم وكل اسم دال على
معنى فيحصل بعض الالفاظ دال على معنى ثم تعكس الحاصل
فيحصل بعض الدال على المعنى لفظ وخلفه على ما عرفناك

يقول والا فلا شي من الدال على المعنى بلفظ وتجعله لاحقه لقولك كل اسم دال على المعنى فيحصل لا شي من الاسما بلفظ ثم يقول وعندنا الحكم العكس للاحقه اصل الدليل بعض الاسما لفظ ويلزم الخلف وكذا اذا كان من ضربها الثالث مثل كل منصرف معرب ولا شي من الافعال بمنصرف فلا كل معرب فعل تعكس الحملين وانه من قبيل ذي عكس واحد لبقا السابقه سابقه واللاحقه لاحقة فيقول بعض المعرب منصرف ولا شي من المنصرف بفعل فيحصل الا كل معرب فعل وقد عرفت اكل الطريق فاسلكها بنفسك ومتى اتقنت ما ذكرنا امكنك تحصيل المطالب بطرق معلومة مضبوطة لا اسما وقد انضم الى ذلك ما اخبرنا نحن في عكوس الجمل من نقا جهاتها محفوظة على ما سبق تقريره لكن ونحن على ان نسوق الكلام الى الاخر على اقرب الوجوه وادخلها في الضبط ما امكن ولكن في البين واقع يورث تشويشا فلابد من تداركه وهو ان بين المتقدمين والمتاخرين في الامتزاجات تفاوتا في الحكم يقدح في ضبط الكلام في مواضع ويشوش الامر على المتعاطين فالراي ان نطلعك على السبب

في وقوع التفاوت ثم نصرح لك بما نحن فاعلوه هنا كمن اختيار الاقرب الى الضبط والعمل بالاليق اعلم ان التفاوت بين راي المتقدمين وراي المتاخرين حيث وقع كان المتقدمين لاجل طلب الضبط اختاروا في الحاصل من الدليل اقل ما يلزم منه اعني اعم الاحتمالين ولعمري ما فاتهم فائت في لقد حصلوا على قانون مضبوط وهو جعل الحاصل تابعا لاعم جهتي الاستدلال فيما كان اللازم من الدليل في الظهور مساويا لاقل ما يلزم منه ومارکبوا في اختيارهم لما اختاروه نوع بدعة كيف وان مبنى الدليل كما عرفت في استفادة اليقين منه والتثبت باقل ما يلزم في باب اكتساب اليقين مما له قدم صدق في ذلك واما المتاخرون فقد بنوا رايهم على ما يلزم من الدليل البته من غير محاباة وغير التفاوت الى مطلوب آخر في البين ونحن على ان نوفق بين الرايين فناخذ اقل ما يلزم من الدليل ابتدا ثم ننظر في الزيادة المحتملة ان وجدناها لازمة اخذناها آخرا وهذا حين ان نشرع في الامتزاجات ذاكرين منها عدة امثلة

ليستعان بها فيما سواها اما الصورة الاولى فاذا ركبت الدليل فيها من سابقه دائمة ولاحقه مطلقه عامة مثلا ما اذا قلت كل انسان مادام موجود الذات ضحاك اي له قوة الضحك وكل ضحاك ضاحك بالفعل بالاطلاق كان الحاصل مطلقا بالاتفاق وهو كل انسان ضاحك بالفعل واذا قلبت فجعلت السابقه مطلقه عامة واللاحقه دائمه مثلا ما اذا قلت كل انسان ضاحك بالفعل بالاطلاق وكل ضاحك بالفعل مادام موجود الذات ضحاك اطلقنا الحاصل ابتدا ثم ننظر فنرى في اللاحقه الخبر لكونه مقيدا بدوام وجود الذات راجعا الى يقصد ذات وجود الموصوف بالدوام دام له الوصف او لم يدم فنقل الحاصل عن الاطلاق الى الدوام آخرا ونقول اللازم كل انسان مادام موجود الذات ضحاك وكما عرفت هذا في الدائمة يجب ان تعرفه في الضروريه المطلقه بان تجعل الحاصل مطلقا اذا ركبت الدليل من سابقه ضروريه مطلقه ولاحقه عامه مطلقه مثل قولك الله عز اسمه حي بالضرورة وكل حي مدرك

لمدرك بالاطلاق فالله عز اسمه مدرك للمدرك بالاطلاق واذا قلبت فقلت مثلا الانسان ضاحك بالفعل بالاطلاق والضاحك بالفعل ضحاك بالضرورة حصل الاطلاق اولا والضرورة ثانيا بالطريق المذكور واذا ركبته فيهما من سابقه ضروريه مطلقه ولاحقه عرفيه مثلما اذا قلت كل جسم بالضرورة متحيز وكل متحيز مادام متحيزا كائن في جهة فلكون اللازم منه وهو الضرورة في الحاصل مساويا في الظهور لاقل ما يلزم وهو الدوام جعلنا الحاصل ضروريا من غير تدريج ويمتنع تركيبه فيه من السابقه الضروريه المطلقه واللاحقه العرفيه الخاصة لامتناع اجتماعهما في الصدق فتامل وانما اوصيك لتحريك بعض الاصحاب قلمه هنا بنوع من الاعتراض وكذا يمتنع تركيبه فيهما من سابقه من دائمة ولاحقه عرفيه خاصه لمثل ذلك واذا ركبته فيهما من سابقه ممكنه ولاحقه ضروريه مثلما اذا قلت كل انسان متحرك بالامكان وكل متحرك جسم بالضرورة حكمنا بالتدريج فاطلقنا ابتدا كل انسان جسم بالامكان

ثم بالضرورة ثانيا واذا ركبته فيهما من سابقة مطلقه
ولاحقه ممكنة عامه او بالقلب وهو من سابقه ممكنة
عامة ولاحقه مطلقه فقلت كل عاقل متفكر بالاطلاق
وكل متفكر واصل الى الحق بالامكان العام او قلت كل مسيء
نادم بالامكان العام وكل نادم تائب بالاطلاق كان الحاصل
اعم الاحتمالين وهو الامكان العام لاحتمال الاطلاق الضرورة
واما الصورة الثانيه فحال الامتزاجات فيها على ما انا
في بقاء الجهات محفوظة في العكس على نحو حالها في الصورة
الاولى من غير تفاوت لارتدادها اليها بوساطة عكس
اللاحقه في ضربيها الاول والثالث من غير زيادة عمل
وبوساطة عكس السابقه وجعلها لاحقه ثم عكس الحاصل
في ضربها الثاني بوساطة الافتراض والعكس اللاحقه
وجعلها لاحقه ثم عكس الحاصل في ضربها الرابع وحين
عرفت ان هذه الصورة لا تصلح الا للنفي وقد نبهت على
ان النفي اما ان يكون نفيا للاثبات او نفيا لخصوصيه
في الاثبات كالضرورة والدوام او نفيا لخصوصيه في النفي
لم يخف ذلك عرفت لا محالة ان تركيب الدليل فيهما من منفيتين معا

ومن مثبتين معا اذا اختلفا في الخصوصية لم يكن
ممتنعا او الصورة الثالثه ايضا لارتدادها الى الاولى
بعكس السابقه في ضروبها الاربعة الاول والثاني والرابع
والخامس وبالافتراض في اللاحقه في ضربها الثالث او
عمل العكسين وبالافتراض في اللاحقه لا غير في ضربها
السادس واعمل في الصورة الرابعة في ردها الى الاولى
بالطرق التي علمت فانا ما اجتهدنا في حفظ الجهات في باب
العكس الا لهذا المقام والمتاخرون ما وقعوا في التطويلات
وتدوينهم لما دونوا الا لاسقاطهم العدول في العكس عن
حفظ الجهة واول حاملهم فيما ادى على العدول عنه
المتعارف العامي ثم سائر ما حكينا عنهم في مواضع وان
هذا النوع نوع متى اضطرت شيء منه استتبع اضطراب
اسيافا عم وحاصل الامر انك حين عرفت ان العكس حافظ
للجهة وان الحاصل من الصور الثلاث الثانيه والثالثه
والرابعة يمكن تحصيله منهن على نحو تحصيله من الاولى
من غير تفاوت بالطرق المذكوره وهي الافتراض والعكس
والعكسان فمتى اتقنت حال الامتزاجات في الصورة الاولى

اغناك ذلك فيما عداها بسلوك الطرق المعلومة عن استيناف
تامل في الحاصل من امتزاجاتهن ولكن هذا آخر كلامنا
في هذا الفصل الفصل الثاني في الاستدلال الذي جملناه
شرطيا اني بعد ان وقفت على خواص تراكيب الكلام
في الفصل السابق مع اصولها المحتاج اليها وفروعها
اللائقه بها لا اراك تفتقر في هذا الفصل الا الى مجرد
الوقوف على الاحوال في الشرط من الاثبات والنفي والتقييد
بالكل والبعض والاهمال ومن التناقض والانعكاس
فحري بنا ان نوقفك على ذلك فنقول وبالله التوفيق اما الشرط
فقد وقفت على كلماته في علم النحو وعلى تحقيقه في علم
المعاني ولا نعيد ذلك ولكن الاصحاب الحقوا بكلمات الشرط
كلما وان كانت اصول النحو تابى ذلك لما تقرر ان كلمات
الشرط حقها ان تجزم وليس هي من الجزم في شيء وانما
هو كل الشمول قد دخل على ما المصدريه المؤدية معنى
الظرف على نحو اتيتك مقدم الحاج وانتصب في قولك كلما
اكرمتني اكرمتك لاضافته الى الظرف مفيدا معنى كل
وقت اكرامك اياي اكرامك واصطلحوا في كلمة الترديد

وهي اما على تسميتها كلمة شرط وليس من الشرط في شيء وانما
حاصله ترديد المبتدا قبل دخول العوامل وبعده بين
خبرين او اكثر كقولك زيد اما قائم واما قاعد واما واما
وان زيدا اما قائم واما قاعد وكان زيد اما قائما واما
ان يكون قاعدا وظننت زيدا اما قائما واما قاعدا وكقولك
زيد اما ان يكون قائما واما ان يكون قاعدا اذ اصل
الكلام بوساطه اصول النحو وعلم المعاني حال زيد اما
كونه قائما واما كونه قاعدا اي حاله اما القيام واما القعود
وكقولك اما ان يكون زيد قائما واما ان يكون قاعدا اذ
اصل الكلام الواقع اما ان كون زيد قائما واما كونه قاعدا
اي الواقع اما قيام زيد واما قعوده او ترديد الخبر بين
المخبر عنهما او اكثر كقولك جاءني اما فلان واما فلان واما
فلان وجعلوا الشرط قسمين شرطا انفصاليا وهو ما
ادى بما على نحو هذا الاسم اما ان يكون معربا وان يكون
مبنيا وشرطا اتصاليا وهو ما عداه والاصحاب حين سبقونا
الى التعرض لهذا الجزء من علم المعاني اعني علم الاستدلال
وتراهم ما الوا فيه جهدا آثرنا ان نتبعهم في ذلك مسامحين

قضاء لحق الفضل لهم ٭ فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ٭
بسعدى شفيت النفس قبل التندم ٭ ولكن بكت قبلى
فهيج لى البكا ٭ بكاها فقلت الفضل للمتقدم ٭
اعلم ان الاساس فى الشرط هو كون الاتصال او الانفصال
دائما فالاتصال كقولك ان اكرمتنى اكرمتك وان لم تهنى لم
اهنك او ان اكرمتنى لم اهنك او ان لم تهنى اكرمتك
والانفصال كقولك اما ان يقوم زيد واما ان يقوم
عمرو واما ان لا يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو او
اما ان يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو واما ان لا
يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما النفى فيه فهو سلب
الاتصال او الانفصال كقولك ليس ان اكرمتنى اهنك او
ليس اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو والاساس
الكلى فى الشرط وهو عموم الاتصال كقولك كلما اكرمتنى
اكرمتك او دائما ان اكرمتنى اكرمتك او عموم الانفصال
كقولك دائما اما ان يكون زيد كاتبا واما ان يكون
قاريا والنفى الكلى فيهما هو عموم الاتصال او الانفصال
على وجه يسد الطريق الى تحققهما كقولك ليس البته اذا

اتيت زيد عفوت عنه وليس البته اما ان تاتينى واما ان آتيك
والاثبات البعضى فيهما بخلاف الكلى كقولك قد يكون اذا
جاء زيد جاء عمرو وقد يكون زيد اما كاتبا واما قاريا
والنفى البعضى ليس كلما وليس دائما والاهمال هو اطلاق
الحكم بالاتصال او الانفصال من غير تعرض للزيادة
كقولك ان قام زيد قام عمرو واما ان يقوم زيد واما
ان يقوم عمرو وليس اذا كان كذا كان كذا وليس اما
ان يكون كذا واما ان يكون كذا واما امر التناقض فيه
فعلى نحو ما سبق يوضع فى مقابلة كلما كان ليس كلما كان
وفى مقابله دائما اما او اما ليس دائما اما او اما وفى مقابلة
ليس البته فى المتصل وفى المنفصل قد يكون واما العكس
فله فى الشرط المتصل وجه وهو جعل الجزا شرطا
والشرط جزا دون المنفصل وحكم العكس على ما سبق
المثبت الكلى او البعضى مثبت بعضى والمنفى الكلى
منفى كلى واعلم ان تركيب الشرط سفا وتفا رة يكون
من خبريتين نحو متى كانت الكلمة استعارة كانت
مجازا مخصوصا وتارة من خبريه وشرطية اما

متصله نحو ان اريد بالكلمة الحقيقه فمتى استعملت
لم تحتج الى قرينه واما منفصلة نحو ان اريد
بالكلمة الحقيقه فاما ان يكون حقيقيه بالتصريح
واما ان يكون كنايه وتاره من شرطيه متصله
وخبريه نحو ان كان متى كانت الاستعاره على سبيل
الكنايه لزمتها استعاره تخييليه كانت بين هاتين
الاستعارتين مزيد تعلق وتارة من شرطيه منفصله
وخبريه نحو اما ان تكون هذه الكلمه اما استعاره
اصلية واما استعارة تبعيه واما ان لا تكون استعارة
اصلا وتارة من شرطيتين متصلتين نحو ان كان متى
كانت الكلمة مجازا كانت مسبوقه بحقيقه فمتى لم تكن
مسبوقه بحقيقه لم تكن مجازا او منفصلتين نحو اما ان
يكون هذا المستعمل اما حقيقه بالتصريح واما كنايه واما
ان يكون اما مجازا مرسلا واما استعاره وتاره يكون
من متصله ومنفصلة نحو ان كان كلما كانت الكلمة
مستعملة فى معناها فهى حقيقه فاما ان تكون الكلمة
حقيقيه واما ان لا تكون مستعملة فى معناها وتارة من منفصلة

ومتصلة نحو اما ان يكون ان الاستعارة اما ان
تكون لغويه واما ان يكون عقليه واما ان تكون
متى كانت استعارة لم تكن الا لغويه وتارة يكون
من شرطيات نحو ان كان الناطق لازما مساويا للانسان
صح ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا فهو ناطق
كان كلما كان ناطقا فهو انسان فيكون متى كان كلما
لم يكن ان يكون انسانا لم يكن ان يكون ناطقا كان كلما
لم يكن ان يكون ناطقا لم يكن ان يكون انسانا فهذه
عشرون جملة خبرية صارت جمله واحدة شرطية
واعلم ان الاتصال يسمى حقيقيا متى كان بحيث يلزم
يلزم من تحقق الشرط تحقق الجزا نحو ان كانت اللفظة
موضوعة للمعنى فهى كلمة وان كانت كلمة فهى موضوعة
للمعنى او ان كانت اسما فهى كلمة او ان لم يكن كلمة لم
يكن اسما ويسمى غير حقيقى متى لم يكن كذلك كما اذا
قلت ان كان الاسم علما فهو مرتجل كحمدان وعمران
وغطفان او ان كان العلم مرتجلا فهو غير قياسى
كموظب ومكوره ومحبب وحيوه واما الانفصال فالحقيقى

هو ما يراد به المنع عن الجمع وعن الخلو معا كقولك
كل اسم فاما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا
فلا شي من الاسماء يجتمع عليه الاعراب والبناء او يسلبان
عنه معا وغير الحقيقي وهو ما يراد به المنع عن الجمع
فحسب كقولك لمن يقول في ضمير انه منفصل مجرور
الضمير اما ان يكون منفصلا واما ان يكون مجرورا
تريد ان الانفصال والانجرار لا يجتمعان للضمير
لا انهما لا يرتفعان عنه كيف والمتصل المرفوع
او المنصوب يبينهما او ما يراد به المنع عن الخلو
كقولك لهذا القائل الضمير اما ان لا يكون منفصلا
واما ان لا يكون مجرورا يريد انه لا يخلو عنهما معا
اعني عدم كونه منفصلا وعدم كونه مجرورا لانه
يستدعي خلوه عن عدميهما معا يستلزم اتصافه بوجودهما
لامتناع الواسطة بين وجود الشي وعدمه فيكون
منفصلا مجرورا معا لم في كلام العرب تراكيب
للجمل غير الشرط اذا تاملتها وجدتها تنوب مناب
الشرطيات كقولك لا يتوب المومن عن الخطئة

ويدخل النار بواو الصرف ينوب هذا عن الشرطي المتصل
مثال ان تاب المومن عن الخطئة لم يدخل النار ومن
المنفصل مناب اما ان لا يتوب واما ان يدخل النار
وكقولك لا اخلك اذيت او تودى الى الحق بالنصب
ينوب هذا عن الشرطي المتصل مناب ان لم اخلك ادت
الى الحق ومن المنفصل مناب اما ان لا يكون تخلية واما
ان يكون اذا وكقولك ان شيت ليس يتوب المومن عن
الخطئة الا ويدخل الجنه وفي امثال هذه التراكيب كثرة
فمن احب الاطلاع عليها فليخدم علمي النحو وما سبق من علم
المعاني والقانون في الشرطيات المتصله ان تنزل
الشرط منزلة المبتدا والجزا منزله الخبر ثم تركب الدليل
منها على نحو ما سبق من الصور الاربع مراعيا للشروط المذكورة
المصيره للضروب الستة عشر في كل من الاربع الى ما عرفت
من الاربعة والاربعة والسته والخمسة واما الشرطيات
المنفصلة فليست الا خبريات على ما عرفناك من الاصل
في املا فرق الا في ان الخبريات في النفي او في الاثبات
تعين الخبر للمبتدا والمنفصلة لا تعينه وانما تجعله

منها
احدهما تعدد اما فمركب الدليل منهما على نحو تركيبه من
الخبريات في وضع الدليل اما ان يكون من شرطيتين متصلتين
او منفصلتين او من سابقه متصلة ولاحقه منفصله
او بالعكس فهذه اقسام اربعه ونحن نورد من كل واحد
منها مثالا في كل واحده من الصور في ضرب واحد ليقاس عليه
سائر الضروب نقول في الاول من القسم الاول كلما
كانت الكلمة مستعملة في معناها كانت حقيقه بالتصريح
وكلما كانت حقيقه بالتصريح كانت في الاستعمال مستغنيه
عن قرينه فيحصل كلما كانت مستعملة في معناها كانت في
الاستعمال مستغنيه عن قرينه ومن القسم الثاني دائما
كل مزيد اما ان يكون مزيدا للالحاق واما ان يكون
مزيدا لغير الالحاق ودائما كل مزيد للالحاق اما ان
يكون ملحقا بالرباعي واما ان يكون ملحقا بالخماسي
ودائما كل مزيد لغير الالحاق اما ان يكون مزيد ثلاثي
واما مزيد رباعي واما مزيد خماسي فيحصل دائما كل
مزيد اما ملحق بالرباعي واما ملحق بالخماسي واما غير
ملحق اما مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي واما مزيد خماسي

ومن القسم الثالث كلما كانت اللفظه دالة على مستقل
بنفسه غير مقترن بزمان كانت اسما ودائما كل اسم
اما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا فيحصل دائما
كل لفظة داله على معنى مستقل بنفسه غير مقترن
بزمان اما ان يكون معربه واما ان يكون مبنية
ومن القسم الرابع دائما اما ان يكون المعرب اسما واما
ان يكون فعلا مضارعا وكلما كان المعرب اسما كان في
الاعراب اصلا وكلما كان مضارعا كان في الاعراب متطفلا
فيحصل اما ان لا يكون المعرب اصلا في الاعراب واما ان
يكون متطفلا فيه ونقول في الثانيه من القسم الاول
كلما كانت الكلمة كنايه كانت مستعملة في معناها ومعنى
معناها وليست البته اذا كانت الكلمة مجازا ان يكون
مستعملة في معناها ومعنى معناها فيحصل ليس البته
اذا كانت الكلمة كنايه ان تكون مجازا ومن القسم الثاني
دائما كل مجاز اما ان يكون لغويا واما ان يكون عقليا
وليس البته شي من الالفاظ المهملة اما لغويا واما عقليا
فيحصل دائما لا مجاز بمهمل ومن القسم الثالث كلما كانت

الكلمه حرفا كانت مبنيه وليس البته شي اما متصرف واما
غير متصرف مبنيا فليست البته كلمة هي حرف اما متصرفا
واما غير متصرف ومن القسم الرابع دائما كل فعل اما
ماض واما مضارع واما امر وليس البته شي اذا كان
حرفا ان يكون ماضيا او مضارعا او امرا فليس البته فعل
بحرف وفي الثالثة من القسم الاول كلما كانت الكلمه مستعمله
في غير معناها كانت مفتقرة الى قرينه وكلما كانت
الكلمه مستعملة في غير معناها كانت مجازا فيحصل
قد يكون اذا كانت الكلمه مفتقرة الى قرينه ان يكون مجازا
ومن القسم الثاني دائما كل كلمة اما ان يكون حقيقة واما
ان يكون مجازا وكل كلمه دائما اما ان يكون اسما واما
فعلا واما حرفا فاما الحقيقة واما المجاز قد يكون
اما اسما واما فعلا واما حرفا ومن القسم الثالث
كلما كانت الكلمه خماسية كانت اسما والكلمات الخماسية
دائما اما على وزن قرطعب واما على وزن جحمرش واما
على وزن سفرجل واما على وزن قذعمل فالاسم قد يكون
اما على اما على واما على واما على ومن القسم الرابع دائما

كل كلمة ملحقة اما ثلاثية واما رباعية وكلما كانت
الكلمة ملحقه كانت مزيده فاما الثلاثيات
واما الرباعيات قد تكون مزيده وفي الرابعة من
القسم الاول كلما كانت الكلمة استعارة كانت مفتقرة
الى نصب دلالة وكلما كانت الكلمة مستعملة لغير
معناها ومثا للمبالغة في التشبيه كانت استعارة
فيحصل قد يكون اذا كانت الكلمة مفتقرة الى نصب
دلالة ان يكون استعارة ومن القسم الثاني دائما كل
حقيقه من الكلم اما ان تكون تصريحا واما ان تكون
كناية ودائما اما الكلمة المستعملة في معناها وحده
واما المستعملة في معناها ومعنى معناها تكون
حقيقة فيحصل قد يكون اما التصريح واما الكناية
اما استعمال للكلمة في معناها وحده واما في معناها
ومعنى معناها ومن القسم الثالث كلما كان الاسم
ممتنعا عن الصرف فهو في ضرورة الشعر تصرف
ودائما كلما كان اما جمعا ليس على زنته واحد
او اما مونثا بالالف فهو ممتنع عن الصرف فيحصل

قد يكون ما تصرف في ضرورة الشعر اما ان يكون جمعا
ليس على زنته واحد واما ان يكون مونثا بالالف ومن
القسم الرابع دائما كل مبني اما لازم البناء واما عارض
البناء وكلما دخل الاسم في الغايات كان مبنيا فيحصل
قد يكون ما بناوه لازم او بناوه عارض في اخلاف
الغايات الفصل الثالث من تكملة علم المعاني في
الاستدلال الذي احدى حمليته شرطيه والاخرى
خبريه تركب الدليل في هذا الفصل في كل صورة
من الصور الاربع لا تزيد على اربعة اقسام وهي ان
يكون السابقه خبريه واللاحقة اما متصلة واما
منفصلة وقد عرفت جميع ذلك فاعتبر التركيبات
بنفسك اذ قد نجز الموعود في الفصول الثلاثه من
فن الاستدلال فلولا ان للاصحاب فصولا سواها
يتكلمون فيها كفصل القياسات المركبة وفصل القياسات
الاستثنائية وفصل قياس الخلف وفصل عكس القياس
وفصل قياس الدور وغير ذلك لختمنا الكلام في هذا
الفن معتذرين ان لا ننظمها في سلك الايراد لرجوعها

وان يكون اللاحقة خبرية والسابقة اما متصلة واما منفصلة صح

اما الى مجرد اصطلاح واما الى فائدة قلما تخفى على
ذي فطنة يتقن ما قد سبق ذكره ولكنا نقفوا اثرهم
اعتنا بايضاح ما نتوخوه مع التنبيه على ما هنالك
من وجوه الضبط عندنا فنقول تركيب القياسات عبارة
عن تركيب دليل فيه تركيب دليل اما السابقته واما
للاحقته واما لكليهما وقس على هذا وانا اذكر مثالا
واحدا وهو قولنا في دليل فيه دليل سابقه كل جسم
قرين كون في جهة معينه وكل كون حادث فكل جسم
قرين حادث وكل قرين حادث حادث فكل جسم حادث
وتركيب القياسات عندهم ينقسم الى موصول وهو ان
يكون الدليل المودع في الدليل قد وصل بذكر سابقه
ولاحقته والحاصل منهما كما في المثال المذكور والى
مفصول وهو ان يكون قد فصل عنه ذكر الحاصل من
جملتيه كما اذا قلت كل جسم قرين كون في جهة معينة
وكل كون في جهة معينة حادث وكل قرين حادث
حادث فكل جسم حادث ولك ان تجعل الوصل
عبارة عن ان توصل الدليل بالتصريح بجميع ما له

بد له منه في استلزامه للمطلوب وفي الفصل عبارة عن ترك
شيء من ذلك اذا علم موقعه فنقول في قولك هذا مساو
لذاك وذاك مساو لذلك فهذا مساو لذلك انه مفصول
وفي قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك وكل مساو لمساو
لشيء مساو لذلك الشيء فهذا مساو لذلك انه موصول وان
تقول في قولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر والشمس طالعة
فالاعشى يبصر انه مفصول وفي قولك والشمس طالعة فالنهار
موجود فالاعشى يبصر انه موصول والقياس الاستثنائي
عبارة عن الاستدلال بثبوت الملزوم على ثبوت لازمه وبنفي
اللازم على انتفاء ملزومه دون مقابليهما الا فيما اذا كان
اللازم مساويا لكن ذلك لا يكون عن قوة النظم مثال الاستدلال
بثبوت الملزوم على ثبوت اللازم ان كان هذا انسانا
فهو حيوان لكنه انسان فيحصل هو حيوان ومثال
الاستدلال بنفي اللازم على انتفاء ملزومه ان كان هذا انسانا
فهو حيوان لكنه ليس بحيوان فيحصل ليس هو انسان ومما
مثلنا لك الواضحة المستلزم تكذيبها الجمع بين النقيضين

استلزاما ظاهرا ولك ان تنزل الاول منهما منزلة الضرب الثاني
من الصورة الاولى لان قولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان
في قوة كل انسان حيوان فتجعله لاحقة وتجعل قولك لكنه
انسان وهو في قوة هو انسان سابقه فتركب الدليل هكذا
هو انسان وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان وان تنزل
الثاني منزلة الضرب الرابع من الصورة الثانية نلحظ
قولك لكنه ليس بحيوان في سلك ليس هو بحيوان مركبا للدليل
هكذا هو ليس بحيوان وكل انسان حيوان محصلا منه ليس
هو بانسان واما مقابلاهما فلا ينتظمهما على ما سلكنا
من الطريق ضرب من ضروب الصور فتامل واما قياس
الخلف فقد تكرر عليك غير مرة كونه دليلا مركبا من نقيض
الحاصل من الدليل المذكور ومن احدى جملتيه لبيان
بطلان النقيض بواسطة ان الدليل متى صح تركيبه وصدقت
جملتاه لزمه الحق واللازم ههنا منتف فلزم انتفاء الملزوم
واذ لا شبهة في صحة التركيب وفي صدق احدى الجملتين
فالمتعين للكذب اذن هي الجملة الاخرى وهي النقيض توصلا
بذلك كله الى اثبات حقية الحاصل من الدليل المذكور ويسمى

والخلف اذا انتظم في سلك القياسات المركبة نظم لذلك ويسميه
قياس الخلف اما لانه قياس يسوق الى حاصل يدعي وهو
خلاف الحق فالخلف هو الكلام الردي يقال سكت الفا ونطق
خلفا واما لانه قياس كانه ياتي من وراء من ينكر حاصل
الدليل السابق ويشكك عليه سفسر الدليل فالخلف هو
الوراء ايضا بناء على ان الانسان متى اتصف بالانكار
بشيء وصف بانه حول ظهره اليه وكذا اذا ترك العمل به
وابى قوله قيل نبذه وراء ظهره وعليه قوله علت كلمته
فنبذوه وراء ظهورهم اي تركوا العمل به وربما جرى على
السن الدخلاء في هذا الفن بضم الخاء وقد جرت العادة
على تسمية خلف الخلف رد الخلف الى المستقيم وخلف
الخلف هو ان تركب قياسا من نقيض الحاصل من الخلف
ومن احدى جملتي الدليل السابق على خلف الخلف وتحصل
منه المطلوب الاصلي وقد اعنت عبارتي خلف الخلف
مع كمال ايضاحها لمراد الاصحاب من رد الخلف الى
المستقيم عن تطويلات بشر الحاجة اليها بدون هذه
العبارة واما عكس القياس فنظير الخلف من وجه وذلك

انه يوخذ فيه مقابل حاصل الدليل اما بالتناقض مثل انما
اذا كان كل كذا كذا فيوضع موضعه لا كل كذا كذا
واما بالتضاد مثل انما اذا كان كل كذا كذا فيوضع
موضعه لا شيء من كذا كذا ويضم اليه احدى جملتي
الدليل فيحصل مقابل الجملة الاخرى احتيالا لمنع
القياس واما قياس الدور فهو ان يوخذ عكس احدى
جملتي الدليل مع الحاصل من الدليل فيركب منهما
دليل مثبت للجملة الاخرى ويصار الى هذا في الجدل
احتيالا عند ما يكون احدى جملتي الدليل غير
بينه فيغير المطلوب عن صورته المطلوبة ليتوهم
شيئا آخر وتقرن به عكس الجملة الاخرى من غير
تغيير الكمية مثل قولنا كل انسان متفكر وكل متفكر
ضحاك فكل انسان ضحاك مع قولنا كل انسان ضحاك وكل
ضحاك متفكر فكل انسان متفكر وقولنا كل متفكر
انسان وكل انسان ضحاك فكل متفكر ضحاك لكن
هذا الاحتيال انما يتمشى اذا كانت الاجزاء متعاكسة
متساوية كما في المثال المضروب وفي الذي ضربته من المثال

يبيّن معنى تسميته قياس الدور فانظر **فصل** واد
قد عثرت على القياسات في مجاريها واحوالها وان هنا
امور اشبيهة بالقياس فلا حرج ان نشير اليها اشارة
خفيفة منها التقسيم والسبر وذلك ان تجعل المبتدا
ملزوم احد خبرين او اخبار تحصرها ليتعين واحد
من ذلك المجموع عند النفي لما عداه كما تقول زيد اما
في الدار اما في المسجد او في السوق لكنه ليس في السوق
ولا في المسجد فاذن هو في الدار وان هذا النوع متى
صح حصره وصدق نفيه افاد اليقين ومنها الاستقرا
وهو انتزاع حكم كلي عن جزئيات وانه اذا تيسرت
الاحاطة بجميع الجزئيات حتى لا تشذ عنها واحد
افاد اليقين وعسر للمستقري بذاك ومنها التمثيل
وهو تعديه الحكم عن جزئي الى آخر لمشابهه بينهما وانه
ايضا مما لا يفيد اليقين الا اذا علم بالقطع ان وجه
الشبه هو علة الحكم ولكنه تسكب فيه العبرات
وهذا اوان ان نثني عنان القلم الى الحقيقة
بما عساك تبطر منذ افتتحنا الكلام في هذه التكملة

ان تحققه او على صبوك قد عيل له وهو ان صاحب
التشبيه او الكناية او الاستعارة كيف يسلك في شان
متوخاه مسلك صاحب الاستدلال واني يعشو احدهما
الى نار الاخر والجدّ وتحقيق المرام مئنّة هذا والهزل
وتلفيق الكلام مظنة هذا فنقول وبالله الحول والقوة
العسر قد تلي عليك ان صور الاستدلال اربع لا مزيد
عليهن وان الاولى هي التي تستبد بالنفس وان ماعداها
تستمد منها بالارتداد اليها فقل لي انه كانت البلاوة
افادتنا شيا هل هو غير المصير الى ضروب اربعة بل الى
اثنين محصولها اذا انت وفيت النظر الى المطلوب حقه
الزام شي لشي يستلزم سيا فتتوصل بذلك الى الاثبات او
تعاند سيا فتتوصل بذلك الى النفي ما اظنك ان صدق
الظن يجول في ضميرك حال سواه ثم اذا كان حاصل الاستدلال
عند رفع الحجب ما انت تشاهد بنور البصيرة فوحقك
هل اذا شبهت قائلا خدها وردة تصنع شيا سوى
ان تلزم الخد ما تعرفه يستلزم الحمرة الصافية
فتتوصل بذلك الى وصف الخد بها او هل اذا كنيت قائلا

فلان جم الرماد تتشبث بشي غير ان تثبت لفلان كثرة
الرماد المستتبعة للقرى توصلا بذلك الى اتصاف
فلان بالمضيافية عند سامعك او هل اذا استعرت
قائلا في الحمام اسد تزيد على ان تبرز من هو في الحمام
في معرض سواه ولحمته شدة البطش وجراة المقدم
مع كمال الهيبة فاعلا ذلك ليتسم فلان بهاتيك السمات
او هل تسلك اذا ارمت سلك ما تقدم فقلت خدها بادنجانه
سوداء او قلت قد فلان بيضا او قلت في الحمام فراشة
مسلكا غير الزام المعاند بدل المستلزم لتتخذ ذريعة
الى السلب هنالك ارانت والحال هذه ان الغي اليك زمام
الحكم الجدك لا تستحي ان تحكم بغيرها حكمنا نحن او
تهجس في ضميرك اني يعشو صاحب التشبيه او الكناية
او الاستعارة الى المستدل ما ابعد التمييز لمجرده ان
ان يسوغ ذلك فضلا ان يسوغه العقل الكامل والله
المستعان هذا وكم ترى المستدل يتفنن فيسلك تارة
طريق التصريح فيتم الدلالة واخرى طريق الكناية اذا
الجم متلا انما تقول للخصم ان صدق ما قلت استلزم كذا والازم

منتف ولا تزيد فيقول في انتفاء اللازم يدل على انتفاء
الملزوم فلزم منه كذب قولك وهل فصل القياسات
ووصلها يتم غير هذا واما بعد فللمحصلين فيما
نحن بصدده اشياء تعلك فيما بينهم فلنورد طرفا
منها لمجرد التنبيه على نوعها من ذلك ان تعريف
الدليل ممتنع لان العلم بتركيب الدليل ان كان بالضرورة
امتنع تعريفه وان كان بالدليل لزم اما الدور واما
التسلسل وهما باطلان ولا شي سوى الضرورة والاستدلال
فيجاب عنه بانا لا نعرف الدليل وانما ننبه عليه منزله
في ظننا استعدادا للتنبه فان لم يتنبه محوناه عن
دفتر المخاطبين وجعلناه مرحمة المعذورين ولا شبهة
في تفاوت النفوس لادراك العلوم ومن ذلك ان الاكتساب
بالدليل ممتنع فان افادته للعلم ان كانت بالضرورة
لزم من الاشتراك في العلم بالدليل الاشتراك في العلم
بما يفيد واللازم كما هو غير خاف منتف فيجاب عن
ذلك بانه تشكيك فيما يعلم كل احد بالضرورة ان ليس كل
علم ضروريا فيعترض عليه بان تصحيح ذلك في حيز التعارض

لكونه مشككا ايضا في احدى الضرورات المتاليف عنها
السوال فيجاب عن الاعتراض بان التعارض ان كان
اورثكم شكا في ضرورات سوالكم فالاعتراض مقدوح
فيه فلا يستحق الجواب وان كان لم يورث فهو اعتراف
منكم بكون ضرورتنا قايمة ولا حاجة بنا الى الجواب
فيقدح في الجواب بان التعارض اذا اورث تشكيكا
لنا اوجب مثله لكم فيصار في دفع القدح الى انه تمسك
منكم بالدليل وانه تناقض وانما اخرت هذا لكن ان تعدمه
ليتفرع بمحكم ما قد سبقه ومن ذلك ان الاكتساب
بالدليل ان قيل به لزم في كل من هو عاقل اجمالا او احمالا
او نظيرهما اذا نظروا ان يحصل لهم من العلوم العقلية
ما قد تفرد به الافراد لكون النظر في نفسه ممكنا ولا
لزم الجبر وكون اجزا الدليل في ذهن كل احد لامتناع
القول باكتسابها على ما سبق في باب الحد وكون صحة
تركيب الدليل وفساده غير مكتسبين تفاديا عن
المحذورين الدور والتسلسل وكون الصادر علما
مستغنيا عن الاكتساب للتفادي عن المحذورين انا

هذا اللازم معلوم الانتفاء لكل منصف ذي بصيرة فيقال
ان سلم لكم ما ذكرتموه في توجيه ما الزمتم فهو الزم لكم فيما
اذا كانت العلوم عن آخرها مبرّأة عن الاكتساب
وهذا النوع الذي قد اردنا التنبيه عليه هو فوايد
لئن اخذنا بك في شعبها وانها لربما ضربت بعروقها
الى علوم لست من عالمها لتهيمن في اودية الحيرة
خاسرا اكثر مما كنت قد ربحت فالراي الرحيب
الترك عن آخرها ولنتكلم في فصل كنا اخرناه لهذا
الموضع وهو حال المستثنى منه في كونه حقيقة
او مجازا فنقول ان اصحابنا في علم النحو حيث
يصفون الاستثنا بانه اخراج الشي من حكم دخل
فيه غيره ويعنون ان ذلك الاخراج يكون بكلمات
مخصوصة يعينونها وانك لتعلم ان اخراج ما ليس
بداخل غير صحيح فيظهر لك من هذا ان حق المستثنى
عندهم كونه داخلا في حكم المستثنى منه وان قولهم
لفلان علي عشرة الا واحدا يستدعي دخول
الواحد في حكم العشرة قبل الا لكن دخول الواحد

في حكم العشرة متى قدر من قبل المتكلم ناقض آخر الكلام
اوله كما يشهد له الحال وقد سبق الكلام في التناقض
فيلزم تقديره من قبل السامع وان يكون استعمال المتكلم
للعشرة مجازا في التسعة وان يكون الا واحدا قرينة
المجاز ويتفرع على اعتبار الدخول كون كون الاستثنا
متصلا مثل جاني اخوتك الا الاكبر او قومك الا زيدا منهم
اصلا دون كونه منقطعا مثل جاني القوم الا حمارا
وكون كون الدخول المستثنى في حكم المستثنى منه
واجبا مثل ما سبق ذكره اصلا دون ما لا يكون
واجبا مثل قولك اضرب قوما الا عمرا اذ لا خفي
ان دخول عمرو في حكم الضرب لا يجب وجوب دخول
الواحد في العشرة او الاكبر او زيد في اخوتك وقومك
ويتفرع على اعتبار المجاز كون كون المستثنى اقل
من المستثنى منه الباقي بعد الاستثنا مثل الامثلة
المذكورة اصلا دون نحو لفلان علي عشرة الا تسعة
لكون الدخول الذي هو سبب المجاز هنا مراعى في الاول
وكون الدخول الجزاعي مع الوجوب اظهر منه عند

عدم الوجوب في الثاني وكون تنزيل الاكثر منزلة الكل
الذي هو الطريق الى المجاز فيما نحن فيه ادخل
في المناسبة من تنزيل الاقل منزلة الكل في الثالث
واما المصير الى فروع هذه الاصول عند البلغا
فمن باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر بتنزيلها
منزلة اصولها بوساطة جهة من جهات البلاغة
قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس وقال ما لهم به من علم الا اتباع الظن بنا
على التغليب فيهما وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم بتقدير حذف
المضاف وهو الا سلامة من اتى الله مدلولا عليه
بقراين الكلام منزلة السلامة المضافة منزلة
المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف
وانيسه الاضداد وقوله واعتبوا بالصيلم ولك
ان تحمل قوله لا ينفع مال ولا بنون على معنى لا ينفع
شي ما جملة قولك لا ينفع زيد ولا عمرو على معنى لا
ينفع انسان ما ويكون من منصوب المحل قال

القائل و بلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس على معنى
انيسها اليعافير والعيس اى انيسها ليسوا الا ايا ها
وقال وقفت فيها اصيلالا اسائلها اعيت جوابا وما بالربع من احد
الا اوارى لايا ما ابينها والنوء كالحوض بالمظلومة الجلد
اراد ان كان الاوارى يعد احدا فلا احد فيها الا هو وكذا
فى الفرعين الاخرين فتامّلها فقد اطلعت على جهات
البلاغات فلا تقل اضرب قوما الا عمرا الا لاظهار كمال
الابقاء على عمرو فان المبقى على الشى ينزل البعيد
من احتمال تضرره منزلة اقربها اولوجه آخر
مناسب يستلزم لاحجاب الدخول فى باب البلاغة ولا
تنس قولى فى باب البلاغة وكذا لا تقل لفلان على الف الا
تسعمائة وتسعة وتسعين الا وانت منزل لذلك الواحد
منزلة الالف لجهة من الجهات الخطابية وقد عرفتها
ولامتناع كون الشى غير نفسه لا تصح استثنا الكل
من الكل فلا تقل لفلان على ثلاثه دراهم الا ثلاثه
ولكن اردفا الثانى بما يخرجه عن المساواة فقل ان
شيت لفلان على ثلاثة دراهم الا ثلاثة الا اثنين الا اربعة

الا واحدا فليلزم درهمان لنزول على ثلاثه الا ثلاثه
الا اثنين منزله لفلان على اربعه لوقوع الاثنين
فى درجة الاثبات لكونهما مستثنيين عن ثلاثه هى فى
درجه النفى لكونها فى محل الاستثنا عن ثلاثه مثبته
وان كان تحقيق استثنائها عندك موقوفا على
تبيين مقدار خروجها عن المساواة للمستثنى منه
ولزوم الاثنين من قولك على اربعة الا اربعة
الا واحدا بالطريق المذكور فى اثبات الاربعه
ولفلان على ثلاثة الا ثلاثه الا ثلاثه الا ثلاثة الا واحدا
فيلزم الثلاثه لوجوب الواحد الواقع فى درجه
الاثبات ووجوب واحد آخر من الثلاثة الثالثة عن
الواحد وآخر بالثانى من الثلاثه الخامسة عنه
وهى الثلاثه الاولى ولفلان على ثلاثه دراهم اثنان
الا ثلاثه الا واحدا الا اثنين الا ثلاثة الا اثنين فليلزم
واحد لاسقاط الاثنين الاخيرين من الثلاثه
التى تليها الواقعه فى درجة الاثبات واخراج
الواحد الباقى منها بعد الاسقاط من الاثنين

قبله الساقطين واسقاط الواحد الباقى منهما
من الواحد قبله المجتمع مع الواحد الباقى من
الثلاثه الاولى المسقط عنها الاثنان الباقيان
من الثلاثه المسقطة المخرج عنها الواحد
بالاثبات ولفلان على عشرة الا تسعة الا ثمانية
الا سبعه الا ستة الا خمسه الا اربعه الا ثلاثه
الا اثنين الا واحدا الا اثنين الا ثلاثه الا اربعة
الا خمسة الا سته الا سبعة الا ثمانيه الا تسعة
فليلزم واحد لانك اذا قلت على عشرة الا تسعه
لزم واحد ثم اذا قلت الا ثمانيه صار اللازم تسعه
ثم اذا قلت الا سبعه بقى اللازم اثنين ثم اذا قلت
الا سته صار اللازم ثمانيه ثم اذا قلت الا خمسه
بقى اللازم ثلاثه ثم اذا قلت الا اربعه صار اللازم
سبعه ثم اذا قلت الا ثلاثه بقى اللازم اربعه ثم اذا
قلت الا اثنين صار اللازم سته ثم اذا قلت الا واحدا
بقى اللازم خمسه ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم سبعه
ثم اذا قلت الا ثلاثة بقى اللازم اربعه ثم اذا قلت الا اربعة

صار اللازم ثمانيه ثم اذا قلت الا خمسة بقى اللازم ثلاثه
ثم اذا قلت الا سته صار اللازم تسعه ثم اذا قلت
الا سبعة بقى اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ثمانيه صار
اللازم عشرة ثم اذا قلت الا تسعه بقى اللازم واحدا
هذا ثم اذا فرقت بين الا للاستثناء وبينها للوصف
بمعنى غير مرّ بما اذا قلت لفلان على ثلاثه دراهم
الا اثنان بالرفع لزمتك الثلاثه واذا قلت ما على لفلان
ثلاثه دراهم الا اثنان احتمل من حيث اصول النحو
ان لا تلزمه شى اذا حمل الرفع على الوصف واحتمل
ان لا تلزمه الا اثنان اذا حمل الرفع على البدل
وعلى هذا فقس تستخرج ما شئت من فتاوى
ذات لطف ودقه باذن الله تعالى فصل
واذ قد افضى بنا القلم الى هذا الحد من علمى المعانى
والبيان وما اظنك يشتبه عليك والكرمذ وقفه
لتحريك القلم فيهما لتشاهد ما نشاهد انا ما
سطرنا ما سطرنا الا وجل الغرض توخى ايقاظك
مما انت فيه من رقدة غبارك عن ضروب افتنانات

في النسج لحبّروا الكلام على منوال الفصاحة وابداع وشبه
بتصاويره عن كمال التأنق في ذلك ابتداء والحاما عسى انه
استيقظت ان تضرب لك السهم حيث يتضح الاعجاز للبصيرة
تليله وتقص على المذاق دقيقه وجليله فتنخرط في سلك
المنقول عنهم في حق كلام رب العزة ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وانه
يعلو ولا يعلى وما هو بكلام البشر فتستغني بذلك عن
قرع باب الاستدلال وان لا يتجاذبك ايدي الاحتمالات
في وجه الاعجاز فلنقصص عليك ما عليه المتحرفون عن
هذا المقام اعلم ان قارعي باب الاستدلال
بعد الاتفاق على انه معجز مختلفون في وجه الاعجاز
فمنهم من يقول وجه الاعجاز هو انه عز سلطانه صرف
المتحدين لمعارضة القرآن عن الاتيان بمثله بمشيئته
لانها لم تكن مقدورا عليها فيما بينهم في نفس الامر لكن
لازم هذا القول كون المصروفين عن الاتيان بالمعارضة
على التعجب من تعذر المعارضة لا من نظم القرآن مثله
اذا قال لك مدع شيئا محتجا في دعواه هذه آية أني اضع

الساعة يدي على نحري وتعذر ذلك عليك وجدت حجته
صادقة فان التعجب في ذلك يكون منصرفا الى تعذر
وضع يدك على النحر لا الى وضع المدعي يده على نحره
واللازم كما ليس بخفي منتف ومنهم من يقول وجه
اعجاز القرآن وروده على اسلوب مبتدإ مباين
لاساليب كلامهم في خطبهم واشعارهم لا سيما في مطالع
السور ومقاطع الآي مثل يؤمنون يعملون لكن ابتداء
الاسلوب لو كان يستلزم تعذر الاتيان بالمثل لاستلزم
ابتداء اسلوب الخطبة او الشعر اذ لا شبهة في انهما
مبتدآن تعذر الاتيان بالمثل واللازم كما ترى منتف
ومنهم من يقول وجه اعجازه سلامته عن التناقض
لكنه يستلزم كون كل كلام اذا سلم عن التناقض
وبلغ مقدار سورة من السور ان يعد معارضة
واللازم بالاجماع منتف ومنهم من يقول وجه الاعجاز
الاشتمال على الغيوب لكنه يستلزم قصر التحدي على
السور المشتملة على الغيوب دون ما سواها واللازم
بالاجماع ايضا منتف هذه اقوال اربعة تجمعها

ما يجده اصحاب الذوق من ان وجه الاعجاز هو امر من جنس
البلاغة والفصاحة ولا طريق لك الى هذا الخامس
الا طول خدمة هذين العلمين بعد فضل الهي من
هبة يهبها بحكمته من يشاء وهي النفس المستعدة
لذلك فكل ميسر لما خلق ولا استبعاد في انكار
هذا الوجه ممن ليس معه ما يطلع عليه فلكم
سمعنا الذي في انكاره لم ضمنا الذي ما ان ينكره
فله الشكر على جزيل ما اولى وله الحمد في الآخرة
والاولى فصل هذا وحين نرى الجهل
قد اعمى جماعات عن علو شان التنزيل حتى تسكعوا
في ضلالات اعتقدوها لجهلهم مطاعن قائمة على
الادلة فما دندن الجهال الا كذلكما يقيمون ما نص
لديه الجهل بتليله مقام ما قص عليه العقل
دليله فلئن لم نحرك هنا القلم ليقفن المتعنت
بين منزلي حصول وفوات وكاني بمقامي هذا اسمعه
ينشدني فأيه ابا الشداد ان وراءنا
احاديث تروى بعدنا في المعاشر يدعوني بذلك

الى تتمة الغرض من علم المعاني والبيان في تحصيل ما
قد اعترض مطلوبا كما نرى فيها فنحن لدعوته مجيبين
باملاء ما تشتمل المقام في فنين نذكر في احدهما
ما يتعلق بالنظم توخيا لتكميل علم الادب وهو اتباع
علم المنثور علم المنظوم ونفصل الشبه يتمسك
بها من جهته لم نذكر في الثاني دفع المطاعن فاعلين
ذلك تحقيقا لظن تظنه اكرمنا طامح في ان نسوق
الكلام على هذا الوجه وان احببت سبب الظن
فاصغ اليه متى جاء دافع الشبهة وهي معضلة عندك
كان اجلب لثلج الصدر منه اذا جاء وهي مجملة وهل
اذا فضل المتكلم العالم بمداخل الفلسفة ومخارجها
على المتكلم الجاهل بذلك فضل عليه بغير هذا الاسي
بك الظن فاعدك عن تحقق ذلك على ريبه فقل لي
وقد الفت ان اكون المتطلب لكل من المقامين
افضلها وشبه الجهلة فيما نحن بصدده مختلفة
فمن عائده الى علم الصرف ومن عائده الى علم النحو
ومن عائده الى علم المعاني والبيان ومرجع

ذلك كله الى علم المنثور وقد ضمن كتابنا هذا الملاعك
على تفاصيل الكلام هناك ومن عائلة الى علم المنظوم
وهو علم الشعر ونحن الى الان ما فضضنا عن
التعرض له الختام افلا يورثنا ذا الان نظنك
تنزع الى المألوف وانك تلك الطاعيه موصوف
وهذا اوان ان نسوق اليك الحديث والله اعلم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الاول من تتمة العروض من علم المعاني وهو الكلام في
الشعر وفيه ثلاثة فصول احدها في بيان المراد
من الشعر والثاني فيما يخصه لكونه شعرا ومثوا الكلام
في الوزن والثالث فيما يتبع ذلك على اقرب القولين فيه
كما نطلعك على ذلك وهو الكلام في القافية **الفصل الاول**
في بيان المراد من الشعر قيل الشعر عبارة عن كلام
موزون مقفى والغى بعضهم لفظ المقفى وقال ان التقفيه
وهي القصد الى القافية ورعايتها لا تلزم الشعر لكونه شعرا
بل لامر عارض ككونه مصرعا او قطعة او قصيدة
او لاقتراح مقترح والا فليس للتقفيه معنى غير
انتهاء الموزون وانه امر لا بد منه جار من الموزون
مجرى كونه مسموعا ومولفا وغير ذلك فحقه
ترك التعرض ولقد صدق ومن اعتبر المقفى
قال الموزون قد يقع وصفا للكلام اذا سلم عن
عيبي قصور وتطويل فلا بد من ذكر التقفيه تفرقه
لكن وصف الكلام بالوزن للغرض المذكور لا نطلق واقام

بعضهم مقام الكلام اللفظ الدال على المعنى ولا بد لمن
يتكلم باصول النحو من ذلك مع زيادة وهي ان يكون
الدلالة بوساطة الوضع على ما تذكر في حد الكلمة
والا لزم اذا قلت مثلا **شعر**
لما ان رأى الا شعري ابي الحسن ومتبعيه في القبح والحسن
وان كان منسوبا الى الجهل عن قلي لرأي حقيق بالتامل فاعلمن
ان لا يعد البيت الاول شعرا لكونه غير كلام باصول
النحو مع كونه شعرا من غير شبهة ولا الثاني وحده
ثم اختلف فيه فعند جماعة ان لا بد فيه من ان
يكون وزنه لتعمد صاحبه اياه والمراد بتعمد الوزن
هو ان يقصد الوزن ابتداء ثم يتكلم مراعيا جانبه
لا ان يقصد المتكلم المعنى وتاديته بكلمات
لائقة من حيث الفصاحة في تركيب لتلك الكلمات
توجبه البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزونا
او ان يقصد المعنى ويتكلم بحكم العادة على مجرى
كلام الاوساط فيتفق ان يأتي موزونا وعند
آخرين ان ذلك ليس بواجب لكن يلزمه ان يعد كله

لافطن في الدنيا شاعرا اذ ما من لافظ ان تتبعت الا وجدت
في الفاظه ما يكون على الوزن او ما ترى اذا قيل للبادنجاني
بكم تبيع الفانيد بحانه فقال ابيعها بعشر عدليات كيف
كيف تجد القولين على الوزن او اذا قيل للنجار هل
ثم ذاك الكرسي قال نعم فرغت منه يوم الجمعة كيف
تجد الاول في الاوزان والثاني ايضا وعلى هذا اذا
قيل لجماعة من جاكم يوم الاحد فقالوا زيد بن عمرو بن العبد
وتسمية كل لافظ شاعرا مما لا يرتكبه عاقل عنده
انصاف فالصحيح هو الرأي الاول لا يقال فيلزم ان
يجوز فيمن قال قصيدة او قطعة ان لا يسمى شاعرا
بناء على تجويز ان لا يكون تعمد ذلك وامتناعه معلوم
فالجواب هو ان العقل يصحح الاتفاق في القليل
دون الكثير والا فسد عليك الاسلام في مواضع
فلا تماد والمروي عن النبي عليه السلام انه قال
من قال ثلاثة ابيات فهو شاعر شاهد صدق
لما ذكرنا لافادته انه يمتنع تجويز عدم التعمد
بالابيات الثلاثة فلا بد من كونها شعرا او من كون

قائلها شاعرا من غير توقف دون قائل الاقل فالشعر
اذن هو القول الموزون وزنا عن تعمد ادى ان
شيخنا الحاتمي ذلك الامام في انواع العلوم الفرد
الذي لم نسمع مثله في الاولين ولن نسمع به في
الآخرين كساه الله حلل الرضوان واسكنه حلل
الروح والريحان كان يرى هذا الرأي والرأي الاول
حقه اذا سمي شعرا ان يسمى مجازا لمشابهته الشعر
في الوزن ومذهب الامام ابي اسحاق الزجاج رحمه الله
في الشعر هو ان لا بد من ان يكون الوزن من الاوزان
التي عليها اشعار العرب والا فلا يكون شعرا ولا
ادري احدا تبعه في مذهبه هذا **الفصل الثاني**
تتبع الاوزان اعلم ان النوع الباحث عن هذا القبيل
يسمى علم العروض وما اهم السلف فيه الا تتبع
الاوزان التي عليها اشعار العرب فلا يظنن احد
الفضول عندهم في الباب من ضم زيادة على ما حصروه
ليس في كلام العرب فضلا عن الامام الخليل بن احمد
ذلك البحر الزاخر مخترع هذا النوع وعن الائمة المحترفين

من نحوه من العلماء المقتدين به في ذلك رضوان الله عليهم اجمعين
والا فمن ابنا انهم لم يكونوا يرون الزيادة على التي حصروها
من حيث الوزن مستقيمة والزيادة عليها تنادي بارفع صوت
لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا
قائلا فقل فللطبع المستقيم ان يزيد عليها ما شاء ولا
حاكم في هذه الصناعة الا استقامة الطبع وتفاوت
الطباع في شانها معلوم وهو المعلم الاول المستغني
عن التعلم فاعرف واياك ان تقول اليكون منسوب
الى العرب لا تراه في الحصر ان تعد فواته قصورا
في المخترع فلعله تعمد اهماله لجهة من الجهات
او ان يقصه في ان تفوته شيء هو في زاوية من زوايا
النقل لا زوايا العقل على انه ان عد قصورا كان العيب
فيه لمقدمي عهده حيث لم يهيئوا للامام مثله ما
يتم له المطلوب من مجرد نقل الرواة وبمجرد الاستشهاد
بذلك اللهم صبرا **فصل** واذ قد وقفت على هذا فاعلم ان
اوزان اشعار العرب بوساطة الاستقراء المختلفا بها
ترجع عند الخليل بن احمد قدس الله روحه العزيز

بحكم المناسبات المعتبرة على وجه تام في الضبط والتجنب
عن الانتشار الى خمسة عشر اصلا يسميها بحورا وتلك البحور
ترجع الى خمس دوائر تنتظم حركات وسكنات معدودة
انتظاما مخصوصا فتنضبط في حروف تنظم تسمى تلك
الضوابط اصول الافاعيل وهي ثمانية في اللفظ اثنان
منها خماسيان فعولن وفاعلن وستة سباعية
مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن
متفاعلن مفعولات الا ان اعتبارها على مقتضى
الصناعة تصيرها عشرة بضم اثنين اليها وهما
مس تفع لن بقطع تفع عن طرفيه في موضعين
وفاع لا تن بقطع فاع عما بعده في موضع ومساق
الحديث تطلعك على ذلك باذن الله تعالى وتركيبات
هذه الافاعيل تتصور من خمسة انواع او اربعة
احدها حرفان ثانيهما ساكن وانه يسمى سببا خفيفا
وثانيها حرفان متحركان يعقبهما ساكن وانه يسمى وتدا مجموعا وثالثها حرفان
متحركان بينهما ساكن وانه يسمى وتدا صح
مفروقا ورابعها ثلاثة احرف متحركات على التوالي
يعقبهن ساكن وانه يسمى فاصلة صغرى وخامسها

الفاصلة
متحركان لا يتبعهما ساكن كالنصف الاول من الفاصلة
الصغرى وانه يسمى سببا ثقيلا ولذلك كثيرا ما
يقال فيها انها مركبة من سببين ثقيل وخفيف
فيعد فعولن مركبا من وتد مجموع وسبب
خفيف بعده وفاعلن بالعكس ويعد مفاعيلن
مركبا من وتد مجموع قبل سببين خفيفين وفاعلاتن
منه بينهما ومستفعلن منه بعدهما ومفاعلتن
منه ومن فاصلة صغرى بعده ومتفاعلن
ويعد مفعولات من وتد مفروق بعد سببين
خفيفين ومن تفع لن في الخفيف وفي المجتث
منه بينهما وفاع لاتن في المضارع منه قبلهما
لا تقع في تفريعات الافاعيل ما يجمع اربعة
احرف متحركات على التوالي بعقبهن ساكن
فذاك يسمى فاصلة كبرى وقد تذهب فيها
الى انها مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع لكن
الوقوف على الصناعة يا باد وعسى ان تهتدي
لذلك في اثناء ما يتلى عليك ولن يقف على لطائف ما عبره

الامام الخليل بن احمد قدس الله روحه في هذا
النوع الا ذو طبع سليم وهو ما هر في استخراج
علم العروض لتلك الدوائر الخمس اسام وترتيب في الايراد
فدائرة تسمى مختلفة لاختلاف ما فيها من الضابط
خماسيا وسباعيا
ونفتتح بذكرها وهي هذه
الميم علامة المتحرك
والالف علامة الساكن
ثم اصل البيت بدورها
اربع مرات وانها تتضمن
من البحور المستقراة ثلاثة اسماؤها طويل مديد بسيط وتصدر
فيها بالطويل ويتلوه الباقيان على ترتيب الدائرة ومبدا
الطويل منها من حيث نظم للضبط فعولن مفاعيلن ومبدا
ومبدا المديد من حيث نظم للضبط فاعلاتن
فاعلن ومبدا البسيط من حيث نظم مستفعلن
فاعلن ودائرة تسمى مؤتلفة وتختص بها
وهي هذه ثم اصل البيت بدورها ست مرات

وانها تتضمن بحورين تسمى احدهما الوافر وتفتتح به فيها
وضابطه مفاعلتن ويتلوه الثانى وتسمى الكامل
وضابطه متفاعلن وسميت مؤتلفة لعدم الاختلاف
فى ضابطى البحرين ودائرة تسمى مجتلبة وتثلث بها
وهى هذه تم اصل البيت بست
دوائر وانها تتضمن ثلاثة ابحر اسامها
هزج رجز رمل ويبدا بالهزج فيها
من حيث نظم مفاعيلن وتثنى بالرجز
من حيث نظم مستفعلن وتثلث بالرمل من حيث نظم
فاعلاتن على مقتضى ترتيب الدائرة وسميت مجتلبة
لاجتلابها الاجزا من الدائرة الاولى ودائرة تسمى مشتبهة
ومساق الحديث تطلعك على معنى اشتباهها تذكر
رابعة وهى هذه تم اصل البيت بدوائر
وانها تتضمن ستة ابحر اسامها سريع
منسرح خفيف مضارع مقتضب مجتث
وتقدم السريع فيها وتتلوه البواقى على الترتيب ومبدا
السريع منها من حيث نظم مستفعلن مستفعلن مفعولات
مشتبهة

ومبدا المنسرح من حيث نظم مستفعلن مفعولات
مستفعلن ومبدا الخفيف من حيث نظم فاعلاتن
مس تفع لن فاعلاتن بقطع تفع عن طرفيها وان
اشتبه بمستفعلن المتصل لفظا ومبدا المضارع
من حيث نظم مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن بقطع
فاع عما بعدها وان اشتبه بفاعلاتن المتصل
لفظا ومبداء المقتضب من حيث نظم مفعولات
مستفعلن مستفعلن ومبدا المجتث من حيث نظم
مس تفع لن فاعلاتن فاعلاتن بقطع تفع عن
الطرفين ودائرة نختم بها
تسمى منفردة فيها بحر واحد
تسمى المتقارب تم اصل البيت
بثمانى دوائر وهى هذه
وضابطه فعولن ونحن اذا فرغنا عن الكلام فى هذا
الفن ذكرنا الحاصل على ترتيب الدوائر على ما رتبت
عليه وعلى الابتدا فيها من البحور بما اشترى به ان شاء
الله تعالى لان هذا الفن لكثرة ما اخترع فيه من

الملقاه وانشئ فيه من الاوضاع نتصور الكلام فيه
من جنس التكلم بلغة مخترعه فلابد من الايقاف
على مخترعاته اولا ثم من التكلم به ثانيا اعلم انما
يوزن من الشعر باصول الافاعيل وفروعها التي ستاتيك
يسمى اجزاء الشعر وانتم عدد اجزاء البيت ثمانية مثل
فعاتبك لمنذكرا حبيبين ومنزل لسقط اللوا بين الدخول فحومل
وانه يسمى مثمنا وخط العروض هو ما ترى يثبت الملفوظ
به ويفك المدغم ولا يثبت ما لا يدخل في اللفظ وينزل
الى ستة ويسمى مسدسا والى اربعة ويسمى مربعا والى
ثلاثة ويسمى مثلثا والى اثنين عند الخليل ومن تابعه
وانه يسمى مثنى والى واحد عند ابي اسحاق الزجاج
فيوحده قد روى بيت على خمسة اجزاء جاء نادرا
مخمس ولم يات مسبع ثم ان الاجزاء تنصف في المثمن
والمسدس والمربع نصفين وتسميان مصراعي البيت
ثم الجزء الاول من المصراع الاول يسمى صدرا والاخر منه
عروضا والاول من المصراع الثاني ابتدا والاخر منه ضربا
وعجزا وما عدا ما ذكر في المثمن والمسدس يسمى حشوا

ولا حشو للمربع واما المثلث فمنهم من نزله منزلة
المصراع الاول في تسمية اجزائه فيسمى اولها ابتدا
والثالث ضربا وكذا المثنى في تسمية جزايه ولا حشو
له وقياس الموحد ان يختلف في تسميته عروضا وضربا
بحسب الرايين والمسدس متى كان اصله التثمين يسمى
مجزوا لذهاب جزء من كل واحد من مصراعيه
وبما ربعوا المثمن على الاقرب في ظاهر الصناعة
كما ستقف عليه واما المربع والمثلث والمثنى
فراجعة الى المسدسات فالمربع مسمى بالمجزو والمثلث
بالمشطور لذهاب شطره والمثنى بالمنهوك للاجحاف
به وقياس الموحد ان يسمى مشطور المنهوك هذا وان
اصول الافاعيل قد سبق ذكرها فاما فروعها المغيرة
عنها فمدار تغييراتها على اقسام ثلاثة اسكان
المتحرك ونقصان في الحروف وزيادة فيهن ثم انها
قد تجتمع تارة على جزء واحد ولا تجتمع عليه اخرى
وها انا مورد جميع ذلك في الذكر باذن الله تعالى
تسكين تا متفاعلن ويسمى اضمارا وينقل الى مستفعلن

صدرًا وثانيها حشوًا وثالثها [illegible]

ولام مفاعلتن ويسمى عصبا وينقل الى مفاعيلن
فتنزل الفاصلة اذ ذاك منزلة سببين خفيفين
وتاء مفعولات ويسمى وقفا وينقل الى مفعولان
وتسقط الساكن الثاني السببي نحو فعلن في فاعلن
وفعلاتن في فاعلاتن المتصل دون رفاع لاتن المنفصل
ومتفعلن في مستفعلن منقولا الى مفاعلن ويسمى خبنا
والساكن الرابع السببي ويسمى طيا نحو مستعلن
وينقل الى مفتعلن والساكن الخامس السببي ويسمى
قبضا نحو فعول في فعولن او مفاعلن في مفاعيلن
والساكن السابع نحو مفاعيل ويسمى كفا وتسقط
احد متحركي الوتد المجموع في نحو فاعاتن في فاعلاتن
ويسمى تشعيثا وفيه كلام يأتيك في باب الخفيف وتسقط
ساكن السبب وتسكن متحركه نحو فعول بسكون اللام
وفاعلات منقولا الى فاعلان ويسمى قصرا وتسقط
ساكن الوتد المجموع وتسكن ثاني متحركيه نحو
مستفعل منقولا الى مفعولن ومتفاعل منقولا
الى فعلاتن ويسمى قطعا ونجمع بين الاضمار في متفاعلن

وبين اسقاط المسكن فينقل الى مفاعلن ويسمى وقصا
وبين العصب في مفاعلتن وبين اسقاط المسكن
منقولا الى مفاعلن ويسمى عقلا وبين الاضمار وبين
الطي في متفاعلن فينقل الى مفتعلن ويسمى خزلا
وبين العصب والكف في مفاعلتن فينقل الى مفاعيل
ويسمى نقصا وبين الوقف والكف في مفعولات فينقل
الى مفعولن ويسمى كشفا بالسين غير المعجمة عن شيخنا
الحاتمي رحمه الله ونجمع بين الخبن والطي في مستفعلن
فينقل الى فعلن ويسمى خبلا وبين الخبن والكف في
مستفعلن وفاعلاتن منقولين الى مفاعل وفعلات
ويسمى شكلا ونسقط السبب الخفيف من الآخر نحو فعو
ومفاعي منقولين الى فعل بسكون اللام والى فعولن
ويسمى حذفا والوتد المجموع منه ويسمى المسقوط
منه احذ نحو مستفع ومتفا منقولين الى فعلن
بسكون العين وفعلن بتحركها فالوتد المفروق منه
ويسمى المسقوط منه اصلم نحو مفعو منقولا الى فعلن
ونجمع بين العصب والحذف في مفاعلتن ويسمى قطفا

ويُنقلُ الى فَعُولُنْ ويُجمعُ بين الحذف والقطع نحو فعْ
بسكون العين في فعولن ويسمى المفعول به هذا ابتر
ويُزادُ آخراً حرفٌ ساكنٌ امّا على سببٍ خفيفٍ نحو ان يُقالَ
في فاعلاتن بعد الزيادة فاعلياتن ويسمى هذه
الزيادةُ تسبيغاً وامّا على وتدٍ مجموعٍ ويسمى اذالةً
نحو ان يُقال في مستفعلن مستفعلانْ او سببٍ خفيفٍ نحو
مستفعلاتنْ ويسمى ترفيلاً وههنا نوعٌ من النقصان
يسمى الخرمَ ونوعٌ من الزيادة يسمى الخزمَ فالخرمُ اسقاط
المتحرك الاول من الوتد المجموع في الجزء الصدري لعذر
شعوقُ واضح وربما وقع في الجزء الابتدائي واته عندى
دُ ذلك اورده في الاعتبار فاعلم وللمخروم القابٌ بحسب
اعتباراتٍ عارضةٍ يسمى في الخماسي اثلم اذا خرم سالماً
اى من غير زيادة تغيير واثرم اذا خرم وهو مقبوضٌ
ويسمى في السباعي ذى الفاصلة وهو مفاعلتن اعضب
اذا خرم سالماً واقصم اذا خرم وهو معصوبٌ واجم
اذا خرم وهو معقولٌ واعقص اذا خرم وهو منقوصٌ
ويسمى في غير ذى الفاصلة وهو مفاعيلن اخرم اذا

سالماً واشتر اذا خرم وهو مقبوض واخرب اذا خرم
وهو مكفوفٌ واما الخزم بالزاى فهو زيادة في اول البيت
يعتدّ بها في المعنى ولا يعتدّ بها في اللفظ وانما لا اعتدّ في
هذه الزيادة الا اذا كانت مستقلة بنفسها فاصلةً بتمامها
عن التقطيع اعنى كلمة على حدة غير محتاج الى جزء منها
تقطيعُ البيت وربما وقع في اول المصراع الثانى وانه
عندى في الرداة كالخرم فيه وهذه التغييرات تنقسم
قسمين فمنها ما يُبنى عليه البيت فيلزمُ وانه يسمى
علةً سواءً كان بالنقصان او بالزيادة ومنها
ما ليس كذلك فيسمى زحافاً لا اذا كان زحاف نقصان
نظر فان كان حيث قبل متحركه ساكنٌ سبب كما اذا
جاء فاعلاتن فاعلاتن هكذا فاعلاتن فعلاتن يسمى
صدراً او قيل انه معاقبةٌ لما قبله واذا جاء على نحو
فاعلاتُ فاعلاتن سمى عجزاً وقيل انه معاقبة
لما بعده واذا جاء على نحو فاعلاتن فعلاتُ فاعلاتن
يسمى الطرفين والمعاقبة بين الحرفين ان لا يجوز سقوطهما
معاً وان جاز ثبوتهما معاً والمراقبة بينهما ان لا يجوز

سقوطهما معا ولا ثبوتهما معا كيا مفاعيلن ونونه
في المضارع فانه لا يأتي الا مقبوضا او مكفوفا
واذ قد عرفت ذلك فاعرف ان ما يسلم من العلة
بالنقصان مع جوازها ان لا يسلم يسمى صحيحا والسالم
من العلة بالزيادة بالشرط المذكور يسمى معرى
والسالم من الزحاف غير الخرم والخزم بالشرط المذكور
يخص باسم السالم والسالم من الخرم بالشرط المذكور
يسمى موفورا وما يسلم من الخرم بالزاي اسميه انا
مجردا وما يسلم من المعاقبة يسمى بريا واذ قد فرغنا
عن ذلك فلنقبل على المقصود الاصلي من تفصيل
الكلام في كل بحر من البحور الخمسة عشر باب الطويل
اصل الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وله في
غير المصرع عروض واحدة مقبوضة وثلاثة
اضرب والمصرع هو ما يتعمد فيه اتباع العروض
الضرب في وزنه ورويه اللهم الا حيث يجري التشعيث
وستعرف الروي في فصل علم القافية وحكم التصريع
في جميع البحور هو ما عرفت فلا نعيده ثانيا الضرب الاول

صحيح سالم والثاني مقبوض كالعروض والثالث محذوف
بيت الضرب الاول ابا منذر كانت غرورا صحيفتي
ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي تقطيعه يأتي
هكذا ابا من فعولن ذرن كانت مفاعيلن غرورن
فعولن صحيفتي مفاعلن ولم اع فعولن طكم فطوع
مفاعيلن مالي فعولن ولا عرضي مفاعيلن الصدر
موفور سالم والعروض مقبوضة والضرب صحيح
سالم واجزاء الحشوين سالمة بيت الضرب الثاني
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار
من لم تزود تقطيعه ستبدي فعولن لكلايا
مفاعيلن ما كن فعولن تجاهلن مفاعلن ويأتي
فعولن كبلاخبا مفاعيلن رمن لم فعولن
تزودي مفاعلن بيت الضرب الثالث اقيموا
بني النعمان عنا صدوركم ولا تقيموا صاغرين الرؤسا
تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن
مفاعلن فعولن فعولن ويلزم هذا الضرب الثالث
عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد

مقصورًا

ومستعرق ذلك وقد روى الاخفش جزءًا رابعًا
مفاعيل منه الا الى فعولان واعلم ان للاخفش
روايات في الاعاريض والضروب لانك تركها اولى وعلم
زحافه يجري القبض في كل فعولن الا في الواقع ضربًا
ويجري القبض والكف في كل مفاعيلن الا في الواقع
ضربًا وعن ابي اسحاق الزجاج ان فعولن السابق
على الضرب لا يشغلها يجيء سالمًا ولقد صدق والسبب
في ذلك هو انه اذا صح اتفق الجزءان في الربع الاخير
من البيت في وضع الدائرة على اختلاف جزئيها فيختار
قبضه توصلًا الى تحصيل اختلاف بينهما ويجري الثلم
والثرم في فعولن الصدري وبين ياء مفاعيلن ونونه
معاقبة بيت المقبوض اتطلب من اسود بيشة دونه
ابو مطر وعامر وابو سعد تقطيعه اتطل فعول
بمناسو مفاعلن ذبيش فعولن تدو هو مفاعلن
ابوم فعول طرنوعا مفاعلن مرنو فعول ابو سعدي
مفاعيلن بيت الاثلم المكفوف شاقتك احداج سليمى بعاقل
فعيناك للبين تجودان بالدمع تقطيعه شاقت فعلن

كاحداج مفاعيل سليمي فعولن بعاقلن مفاعلن
فعينا فعولن كللبين مفاعيل تجودا فعولن بدمعي
مفاعيلن بيت الاثرم هاجك ربع دارس الرسم باللوى
لاسماء عفى آيه المور والقطر تقطيعه هاج فعل كربعن
مفاعيلن دسررس فعولن مسللوا مفاعلن لاسما فعولن
اعفا الا مفاعيلن يهلمو فعولن دو القطر مفاعيلن

باب المديد

اصل المديد فاعلاتن فاعلن اربع مرات وهو في الاستعمال مجزوّ وله ثلاث اعاريض وستة
اضرب العروض الاولى سالمة ولها ضرب واحد سالم والعروض
الثانية محذوفة ولها ثلاثة اضرب اولها مقصور والثاني
محذوف والثالث ابتر والعروض الثالثة محذوفة مخبونة
ولها ضربان اولهما محذوف مخبون وثانيهما ابتر بيت
الضرب الاول يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر اين اين الفرار
تقطيعه يا لبكرن فاعلاتن انشرو فاعلن ليكليبن
فاعلاتن يا لبكرن فاعلاتن اينا اي فاعلن نلفرار و
فاعلاتن الاجزاء الستة سالمة بيت الضرب الثاني
لا يغرن امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال تقطيعه فاعلاتن

فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلان بيت الضرب الثالث
اعلموا انى لكم حافظ شاهدا ما كنت او غايبا ضربه غايبا
فاعلن بيت الضرب الرابع انما الذلفا ياقوتة اخرجت من كيس دهقان
ضربه قانى فعلن بيت الضرب الخامس للفتى عقل يعيش به
حيث تهدى ساقه قدمه تقطيعه للفتى عق فاعلاتن
لن يعيش فاعلن شبهى فعلن حيث تهدى فاعلاتن ساقهو
فاعلن قدمه فعلن بيت الضرب السادس رب نار بت ارمقها
تقضم الهندى والغارا تقطيعه رببنارن فاعلاتن
بتتار فاعلن مقها فعلن تقضمل هن فاعلاتن دي وال
فاعلن غارا فعلن ويلزم هذا الضرب السادس والضرب
الرابع قبله كون القافية مردفة بالمد عند الخليل
وعن الكسائى حمل هذين الضربين الخامس والسادس
على البسيط بالقاء مستفعلن من الصدر ويقطع احدهما
بفاعلن مستفعلن فعلن والآخر بفاعلن مستفعلن
فعلن لكن الافتتاح بترك الاصل لضرورة موجبة
كالخزم او الخرم غير مناسب فيتامل فيه ويخاف الحركة
الخبن في كل فاعلن الواقع عروضا وضربا والحركة

كل فاعلاتن الخبن كذا الكف في الشكل الا في الضرب فانهما
لا يجريان فيه وبين نون فاعلاتن والف فاعلن وفاعلاتن
بعدها معاقبة واما فاعلان فبعضهم لا يجيز خبنه
وبعضهم يجيزه مستشهدا بقوله كنت اخشى صرف تلك
النوى فرمانى بهما فاصاب بيت المخبون ومتى ما يع
منك كلاما يتكلم فيجبك بعقل جميع اجزائه مخبونة بيت
المكفوف لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا
تقطيعه فاعلات فاعلن فاعلات فاعلن فاعلاتن
بيت المشكول لمن الديار غيرهن كل دانى المزن جون الرباب
تقطيعه لمن الد فعلات يار غير فاعلن رهن كل فعلات
كل دان فاعلاتن مزن جو فاعلن نر ربابى فاعلاتن
بيت الطرفين ليت شعرى هل لنا ذات يوم بجنوب فارع
من تلاق تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلات فعلات
[illegible] فاعلن فاعلات

باب البسيط

اصل البسيط
مستفعلن فاعلن اربع مرات وهو يستعمل تارة مثمنا
وتارة مجزوا مسدسا وله في المثمن عروض واحدة
مخبونة ولها ضربان اولها مخبون ثانيهما مقطوع

وفي المسدس عروضان العروض الاولى سالمة ولها ثلاثة
اضرب اولها مذال وثانيها معرى وثالثها مقطوع والعروض
الثانية مقطوعة ولها ضرب واحد مقطوع وهذا
البيت الاخير المقطوع العروض والضرب يسمى مخلعا
وعن الخليل ان العروض المقطوعة لا تجامع غير
الضرب المقطوع والكسائي يروي خلاف ذلك وهو
شعر امرئ القيس عيناك دمعهما سجال كان شانيهما اوشال
وللاسود بن يعفر ولحن قوم لنا رماح وثروة من موال وصميم
وفي قصيدة عبيد بن الابرص وهي اقفر من اهله ملحوب كثير
من هذا القبيل وهذه القصيدة عندي من عجائب الدنيا
في اختلافاتها في الوزن والاولى فيها ان تلحق بالخطب
كما هو راي كثير من الفضلاء بيت الضرب الاول من المثمن
يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
تقطيعه يا حار لا مستفعلن ارمين فاعلن منكم بدا
مستفعلن هيتن فعلن لم يلقها مستفعلن سوقتن
فاعلن قبلي ولا مستفعلن ملكو فعلن بيت الضرب الثاني
قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

حو بو فعلن والخليل والاخفش يريان الردف في القافية ههنا
وابن حارثة قوله ارسل ليلى ولا تطوف الى هند واشرب على الورد من
حمراء كالورد ومارأى ذلك وقد روى الفراء ضربا ثالثا على خلاف اصول
الصناعة وهو فعل ساكن العين واللام كانه اخذ منه ال بيت الضرب
الاول من مسدسه اباذ ممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم تقطيعه
اباذ ممنا مستفعلن على ما خي فاعلن لت سعد مستفعلن بن زيد وعمرو من
مستفعلن تميم فاعلن تميم مستفعلان بيت الضرب الثاني
منه ماذا وقوفي على ربع عفا مخلولق دارس مستعجم تقطيعه
مستفعلن فاعلن مستفعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه
اسمروا امعاً انما ميعادكم يوم الثلاثا ببطن الوادي الضرب الوادي
مفعولين وفي يلزم الردف عند الخليل بيت المخلع ماهيج الشوق من اطلال اضحت
قفارا كالوحي الواحي تقطيعه مستفعلن فاعلن مفعولن مرتين
وزحافه يجري في كل مستفعلن ومستفعلان الخبن والطي
والخبل وعن الخليل انه لا يجري في عروض المجزوء ويجري في كل
فاعلن ومفعولن الخبن بيت المخبون لقد حلت مقتصرو فيها
فاصبحت غيرا واعقبت دوله تقطيعه مفاعلن فعلن مفاعلن
فعلن مرتين بيت المطوي ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا اذ مر منهم

شعرها دُمو الاجزآء الاربعه مطويه بيت المخبول و زعموا انهم لقيه
رجل فا خذوا ماله و ضربوا عُنقَه تقطيعه مفتعلن فاعلن فعلن
فعلن مرتين بيت المخبول المذال من المسدس قد جاكم انكم يوما اذا
ما ذُقتم الموت سوف يبعثون الضرب فتبعثون مفاعلان بيت
المطوى المذال منه يا صاح قد اخلفت اسما ما كانت تُمسك من حسن
وصال الغيور حسن وصال مفتعلان بيت المخبول المذال
هذا مقامي قريبا من اخي كل امرء قايم مع اخيه الضرب مع اخيه
فعلتان بيت المخلع مخبوا ما اصبحت و الشيب قد علاني يدعو
حثيثا الى الخضاب تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن مرتين
و فعولن هنا في العروض لما اشبه عروض المتقارب من مسدسه
حذفه من قال ان شوا و نشوه و خبب البازل الامون تقطيعه انتشوا
مفتعلن انونش فاعلن و من فعل و خبب مفعلن بازل فاعلن
امون فعولن و انه شاد لانقاس عليه **باب الوافر**
اصل الوافر مفاعلتن ست مرات و انه يسدس على الاصل تاره
و يربع مجزوا اخرى و لمسدسه عروض واحدة مقطوفه و لها
ضرب مثلها و لمربعه عروض واحدة سالمه و لها ضربان اولها
سالم و ما سمعها معه و ضرب المسدس لنا غنم نسوقها غزار كان
قرون جلتها العصى

تقطيعه لنا غنم مفاعلتن نسوقها مفاعلتن غزار فعولن
كان قرو مفاعلتن نجلتها مفاعلتن عصيتو فعولن بيت الضرب الاول
مربعه لقد علمت ربيعه ان حبلك واهن خلق تقطيعه مفاعلتن
اربع مرات بيت الضرب الثاني منه اغانيها و امرها فتعصيني و تعصيني
الضرب و تعصيني مفاعيلن و قد ذكرتها هنا ضرب ثالث مقطوع و هو
مكتب و ما يرد لك البكا على حزن كما ذكرت عروض بابه مقطوفه
في قوله عبيده انت همي و انت الدهر ذكري نحا فه يجري في كل مفاعلتن
العصب و العقل و النقص و الا الوافر ضربا و عن الخليل ان العقل
لا يجري في عروض المربع و يحتمل في الصدر بين كونه اعضب و اقصم
و اعقص و احم و بين تاء المعصوب و نونه معاقبه بيت المعصوب
اذا لم يستطع شيا فدعه و جاوزه الى ما تستطيع تقطيعه اذا
لم تس مفاعلتن يطع شيا ان مفاعيلن فدعهو فعولن و جاوزهو
مفاعيلن الى ما تس مفاعيلن يطعو فعولن بيت المعقول
منازل لفرتنا قفار كانما رسومها سطور تقطيعه مفاعلن
مفاعلن فعولن مرتين بيت المنقوص لسلامة دار كحفوتنا
في الحلة الرسم قفار تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن مرتين بيت
الاعضب ان نزل الشتا بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتا الصدر ان نزلش
مفتعلن

مفتعلن بيت في قصر ما قالوا لنا سددا ولكن تفاقم امرهم فاتوا
بجز الصدر ما قالوا مفعولن بيت في نقص لولا ملك رؤف
رحيم تداركني برحمته هلكت الصدر لولا م مفعولن بيت في التام
انت خير من ركب المطايا واكرمهم اخا وابا واما الصدر
فمستفعلن **باب الكامل** اصل الكامل متفاعلن
ست مرات وانه يستعمل على الاصل تارة ويستعمل مجزوا اخرى وله
مسدسه عروضان الاولى سالمه ولها ثلاثة اضرب سالم ومقطوع
واحذ مضمر وقد اثبت غير الخليل والاخفش ضربا رابعا احذ
وحق هذا الضرب ان يثبت بعد ما على الثالث الذي هو احذ
مضمر فاعرفه فلا اذكر له بيتا والعروض الثانيه حذا ولها
ضربان اولها احذ والثانيهما احذ مضمر وله في مربعه عروض
واحدة سالمة ولها اربعة اضرب مرفل ومذال ومعرى ومقطوع
بيت الضرب الاول من مسدسه واذا صحوت فما اقصر عن ندى
وكما علمت شمائلي وتكرمي تقطيعه متفاعلن ستا بيت الضرب
الثاني منه واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن
خبالا الضرب ... فعلاتن وحق هذا الضرب عند الخليل والاخفش
كونه مردفا كما تراه بيت الضرب الثالث منه لمن الديار برامتين
موصعان

فعاولج ... غيرتها القطر الضرب قطر فعلن بيت الضرب الرابع
منه لمن الديار عفا مرابعها هطل اجش وبارح ترب تقطيعه
متفاعلن متفاعلن فعلن بيت الضرب الخامس منه ولانت اشجع
من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر العروض ... فعلن
الى قلم ... وانت ... الرابع الذي هو الضرب متفاعلاتن
بيت الضرب الثاني منه حيث يكون مقامه ابدا بمختلف الرياح
الحق الرابع الضرب متفاعلان بيت الضرب الثالث منه واذا افتقرت
فلا تكن متخشعا وتجمل اجزاؤه الاربعه سالمه بيت الضرب الرابع
منه واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات ضربه فعلاتن
زحافه يجوز في كل متفاعلن ومتفاعلاتن ومتفاعلان الاضمار
والوقص والخزل ويجوز في فعلاتن الاضمار وليس يسيرا لمجموع فانه
معاقبه بيت المضمر انى امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي
سائري بالمنصل تقطيعه مستفعلن ستا بيت الموقوص يذب
عن حريمه بنفسه وبماله وبحسه تقطيعه مفاعلن
ستا بيت المخزول منزله صم صداها وعفت اربعها ان سئلت
لم تحر تقطيعه مفتعلن ستا وانما حكم لهذه الابيات الثلاثه بكونها
من الكامل اذا وجدت معها في القطعه او القصيده متفاعلن

بيت الضرب الاول من مربعه ولقد سبقتهم

بيت المضمر المرفل وغرتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر ضربه مستفعلاتن
بيت الموقوص المرفل ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم الى المقابر ضربه مفاعلاتن
بيت المضمر المذال واذا اغتبطت او ابتأست حمدت رب العالمين
ضربه مستفعلان بيت الموقوص المذال كتب الشقاء عليهما فهما له ميسران
ضربه مفاعلان بيت المجزوء المذال واجب اخاك اذا دعاك
معالنا غير مخاف ضربه مفتعلان بيت المضمر المقطوع من
المسدس واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون لصالح الاعمال
وسمه من الموقع وابو الخليس ورب مكة فادع مشعول ضرب
البيتين مفعولن ولقد خمس الكامل من قال لمن العبي بجانب
الصحرا املق غير ذي مهد وجعل الجزء الخامس احد مضمرا
وهو من الشواد **باب الهزج** اصل الهزج مفاعيلن
ست مرات وانه لا يستعمل مجزوءا مربع وله عروض واحدة سالمة
وضربان اولهما سالم وثانيهما محذوف بيت الضرب الاول عفا من آل
ليلى السهب فالاملاح فالغمر تقطيعه مفاعيلن اربعا
بيت الضرب الثاني وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول
ضربه ذلول فعولن زحافه يجري القبض في الكف في كل
مفاعيلن الا في الواقع ضربا ويجري الكف فيما كان عروضا
دون القبض

الدحامر

جوار قبضها في بعض الروايات عن الخليل رحمه الله ايضا ويجوز في
مفاعيلن الصدر كالخرم والخرب والشتر وبين يا مفاعيلن
ونونه معاقبة بيت المقبوض فعلت لا تحف شيا فما عليك من باس
تقطيعه فعلت لا مفاعلن تحفشيا مفاعيلن فما على مفاعلن
كنباسي مفاعيلن بيت المكفوف فهذان يذودان وذا امر كيث يومي
تقطيعه فهذان مفاعيل يذودان مفاعيل وذا امسك مفاعيل
تبذير مفاعيلن بيت الاخرم ادّ واما استعاروه كذلك العيش عاريه
صدره اذ دومس مفعولن بيت الاخرب لو كان ابو موسى اميرا
ما رضيناه صدره لو كان مفعول بيت الاشتر في الذين قد ماتوا
وفيما جمعوا غير صدره فللذي فاعلن **باب الرجز**
اصل الرجز مستفعلن ستا وهو في الاستعمال يستعمل تارة على
الاصل ومربع مجزوءا اخرى ومثلث مشطورا ثالثة على غير قول
الخليل كان الشعر عند الخليل رحمه الله هو ماله مصراعان
وعروض وضرب ولعل الحق في يدهما في العروض اجرا لفظ
البيت على الشعر وامتناع اجرائه على المصراع ومثنى منهوكا
رابعة على قول الخليل ومن تابعه دون الاخفش ويوجد مشطور
منهوك على قول الزجاج وجده وللمسدس عروض واحدة سالمة

اداخرم وهو سالم مفاعيلن هو اخرم

واداخرم مكفوفا هو اخرب

اداخرم مفاعيلن وهو مقبوض سمي اشتر

ان عدها

وضربان سالم ومقطوع والمرتعه عروض وضربي سالمان وعروض مشطوره
سالمة وهي ضربه وعروض منهوكه كذلك بيت الضرب الاول من مسدسه
داران لسلمى اذ سليمى جارة قفر ترى اياتها مثل الزبر اجزاه ستة
وسالمة بيت الضرب الثاني منه القلب منها مستريح سالم
والقلب مني جاهد مجهود ضربه مجهود ومفعول ويلزم هذا الضرب
عند الخليل والاخفش كون القافية مردفه بالمد بيت المربع
قد هاج قلبي منزل من ام عمرو مقفر اجزاه اربعة وسالمة
بيت المثلث ما هاج احزانا وشجوا قد شجا اجزاؤه الثلثة مع
السلامة بيت المثنى يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع وقد اورد المشطور والمنهوك
مقطوعين المقطوع المشطور قوله يا صاحبي رحلي اقلا عذلي
والمقطوع المنهوك قوله ويل سعد سعدا وسيتم فيهما كلاما بيت الموحد
قالت حبلى وبين اخواتها ماذا الحبل هذا الرجل لما احتفل اهلك بعل
والمثلث عند الخليل والمثنى عند الاخفش والموحد عند الجميع
سوى ابي اسحاق من قبيل الاسجاع لا من قبيل الاشعار والكلام في
الجانبين نفيا واثباتا متقارب زحافه يجري في كل مستفعلن
الخبن والطي والخبل ويجري في مفعولن الخبن بيت المخبون

وهو اسقاط
الساكن الثاني
السبب

وطالما وطالما وطالما سقى بكف خالد واطعما تقطيعه مفاعلن
ستا بيت المطوي ما ولدت الاه من ولد اكرم من عبد مناف حسبا
تقطيعه مفتعلن ستا بيت المخبون وثقل منع خير طلب وعجل منع خير تؤده
تقطيعه فعلتن ستا بيت المقطوع المخبون لا خير فيمن كف عنا شره
ان كان لا يرجى ليوم خيره الضرب فعولن و٢ اجزاء الباقية مستفعلن

باب الرمل

اصل الرمل فاعلاتن ست مرات وانه
مستعمل على الاصل تارة ويرتع بمجزوا اخرى لمسدسه عروض واحده
سالمه عند الخليل واتباعه وثلاثة اضرب احدها مسبغ وثانيها
معوكر وثالثها محذوف ويأتي عروض ما بنيه وضربها اذكرهما
عقيب ذكر ما قدمت بيت الضرب الاول من مسدسه
ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري
تقطيعه ابلغنع فاعلاتن مانعني فاعلاتن مالكن فاعلن
انهو قد فاعلاتن طال حبسي فاعلاتن وانتظاري فاعلاتن
بيت الضرب الثاني منه مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه
وتأويب الشمال تقطيعه مثلسحق فاعلاتن بردعففا
فاعلاتن بعدكل فاعلن قطر مغنا فاعلاتن هو وتأوي
فاعلاتن بششمال فاعلان بيت الضرب الثالث منه

الاسم ما اراد به جزء [illegible]
على سبب خفيف

قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدي راس هذا واشهب
تقطيعه فاعلان فاعلاتن فاعلن مرتين واما قول المتنبي
انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب فاستعمال الحدث
طاهر لانه القطر في الضرب الاول من مربعه يا خليلي اربعا واستخبرا رسما بعـ
يا خليلي تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن مرتين و بن بعا فوس فاعلان
تخبرا رس فاعلاتن ما بعسفان فاعليان بيت الضرب الثاني
منه مقفرات دارسات مثل آيات الزبور تقطيعه
فاعلان اربعا بيت الضرب الثالث منه ما لما قرت به
العينان من هذا ثمن تقطيعه ما لما قر فاعلاتن رت بهلعي
فاعلاتن نان منها فاعلاتن ذا ثمن فاعلن واما العروض
الثانية وضربها محذوفان وذلك قوله يوشك الحرب
التي عادت قومي شدى بوسل الحرب فاعلاتن بالتي فاعلن
عادت تقوم فاعلاتن بيننا فاعلن وقبله يا لبكر انشروا
ليس ذا حين ولي ذا دارت الحرب دحرجا فعوفها رحى
ثم قوله يوشك الحرب هذا قول ابي اسحاق في هذا الوزن
ولم يذكر الخليل اصلا واما البهراني فقد عده من تمام
المديد وتبعه جاد الله في القول الاول اذا تامليت

مبني على انه مجزو اصله والقول الثاني مبني على انه مشطور
اصله ذكر الحاكم منهما زحافه يجري الخبن في كل فاعلاتن وفاعلن
وفي فاعلان وفاعليان ويجري في كل فاعلاتن الا فيما كان واقعا
في الضرب الكف والشكل وبين نون فاعلاتن والف الى جزء كان بعدها
معاقبة بيت المخبون واذا غاية مجد دفعت نهض الصلت
اليها نحواها تقطيعه واذا غا فعلاتن يتمجد فعلاتن دفعت
فعلن نهض الصلت فعلاتن تاليها فعلاتن نحواها فعلان بيت
المكفوف ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طلابها قضاها
تقطيعه ليس كلل فاعلات من اراد فاعلات حاجتن فاعلن
ثم جد د فاعلات فيطلاب فاعلات ها قضاها فاعلات
بيت المشكول ان سعدا بطل ممارس صابر محتسب لما اصابه
تقطيعه فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن فعلات فاعلات
بيت المقصور المخبون اصبحت كسرى وامسى قيصر
مغلقا من دونه باب حديد تقطيعه فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلان بيت المسبغ
المخبون واضحات فارسيات وادم عربيات تقطيعه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعليان باب [illegible]

اصله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين وانه في الاستعمال يسدس
على الاصل تارة و يثلث مشطورا اخرى و لمسدسه عروضان اولاهما
مطوية مكشوفة و لها ثلاثة اضرب احدها مطوي موقوف و ثانيها مطوي
مكشوف و ثالثها اصلم و العروض الثانية مخبولة مكشوفة و لها ضرب واحد
مثلها و عروض مثلثه المشطور و هي ضربها موقوفة او مكشوفة بيت الضرب
الاول من مسدسه اقومان سلمى لا يرى مثلها الراؤن في شام و لا في عراق
تقطيعه اقومان سل مستفعلن ما لا يرى مستفعلن مثلها فاعلن راؤن في
مستفعلن شامن و لا مستفعلن في عراق فاعلان بيت الضرب الثاني منه
هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلولق مستعجم محول تقطيعه
مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه قالت و لم تقصد
لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي عروضه فاعلن و ضربه وضربه
فعلن بسكون العين بيت الضرب الرابع منه النشر مسك و الوجوه دنانير
و اطراف الاكف عنم عروض هذا فعلن و ضربه فعلن كذلك و قد اورد
لهذه العروض ضرب ثان اصلم و هو قوله يا ايها الزاري على عمر قد قلت فيه غير
بسكون الميم و الاخفش و الزجاج متى اتصل كلاهما بهذين الضربين لا
يسعان ضبط الخليل و لا اعذر فيما ذلك بيت المشطور الموقوف العروض
ينضحن في حافاته بالابوال تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولان
تهامه

بيت المشطور المكشوف العروض يا صاحبي رحلي اقلا عذلي تقطيعه
مستفعلن مستفعلن مفعولن و انما الاحمر هذا عندنا على مشطور الرجز المقطوع العروض عند اصحابنا
لان حمله على ذلك يستدعي اسقاط حرف
مع اسقاط حركة و حمله على هذا يستدعي اسقاط حرف فحسب لكون
الحركة ساقطة بحكم كون حرفها موقوفا عليه سقوطا لا ظهور لها
في الدائرة فتامله و اجد على ما سمعت متى اعترضك موضع صالح
الحمل على وجهين ذحافه يجري في كل مستفعلن الخبن و الطي و الخبل
و في مفعولات و مفعولن الخبن بيت المخبون ارد من الامور ما
ينبغي و ما تطيقه و ما يستقيم تقطيعه ارد من مفاعلن امور ما
مفاعلن ينبغي فاعلن و ما تطي مفاعلن قه و ما مفاعلن يستقيم
فاعلان بيت المطوي قال لها و هو بها عالم و يحك امثال طريف قليل
تقطيعه قال لها مفتعلن و هو بها مفتعلن عالمن فاعلن و يحك ام
مفتعلن ثال طري مفتعلن فن قليل فاعلان بيت المخبول
و بلد قطعه عامر و جمل حسره في الطريق تقطيعه و بلدن فعلتن
قطعهو فعلتن عامرن فاعلن و جملن فعلتن حسرهو فعلتن
فططريق فاعلان من زاحف المشطور في عروضه الاولى قد عرضت
اذ و لي يقول اقتنا فتقطيعه قد عرضت مفتعلن اذ و ليقو
مستفعلن لاقتناد

مفاعلن
فعولان وفي عروضه الثانيه وبلدة بعيدة النياط تقطيعه مفاعلن
فعولن **باب المنسرح** اصل المنسرح مستفعلن
مفعولات مستفعلن مرتين وهو في الاستعمال مسدس ومنهوك
والمسدس له عروض سالمة وضرب مطوي وقد وجد له ضرب ثان
مقطوع والمنهوك اما موقوف واما مكشوف والعروض فيه هو الضرب
بيت المسدس المطوي الضرب ان ابن زيد لازال مستعملا
للخير يفشي في مصره العرفا تقطيعه ان ابن زي مستفعلن
دنلازال مفعولات مستعملن مستفعلن للخير يف مستفعلن
شي في مصر مفعولات هلعرفا مفتعلن بيت المسدس المقطوع
الضرب ذاك وقد اذعر الوحوش بصلت الخد رحب لبانه مجفر
ضربه هو مجفر مفعولن بيت المنهوك الموقوف صبرا ابني عبد الدار
تقطيعه مستفعلن مفعولان وليس يحمل على منهوك الرجز
بالقطع كما لا يحمل مشطور السريع على مشطور الرجز لكن
لما سبق بل الحاقا لمفعولان بمفعولات وزحافه يجري في كل
مستفعلن ومفعولات الخبن والطي والخبل الا في مستفعلن
الواقعة بعد مفعولات فالخبل فيها غير جائز ويجري الخبن
لا غير في مفعولان ومفعولن بيت المخبون منازل عفاهن بذي
الاراك كل وابل مسبل ه

بيت المنهوك المكشوف ويلم سعد سعدا تقطيعه مستفعلن فعولن

467

تقطيعه منازلن مفاعلن عفاهنن مفاعيل بذل ارا مفاعلن ككللوا
مفاعلن بلنمسبن مفاعيل لنهطلي مفتعلن بيت المطوي ان سميرا
ارى عشيرته قد حدبوا دونه وقد انفوا تقطيعه مفتعلن
فاعلات مفتعلن مرتين بيت المخبول وبلد متشابه سمته قطعه رجل على جمله
تقطيعه وبلدن فعلتن متشاب فعلات هن سمته مستفعلن
قطعهو فعلتن رجلن علا فعلات لا جمله مفتعلن بيت الخبن
في مفعولان يا منزلا بسولاف تقطيعه مستفعلن فعولان
بيت الخبن في مفعولن هل بالديار انس تقطيعه مستفعلن
فعولن **باب الخفيف** اصل الخفيف فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مرتين وهو في الاستعمال مسدس على الاصل ومربع
مجزوء والمسدس له عروضان العروض الاولى سالمة ولها ضربان
سالم ومحذوف والعروض الثانية محذوفة ولها ضرب مثلها والمربع
عروض سالمة وضربان سالم ومقصور مخبون بيت الضرب الاول
من مسدسه حل اهلي ما بين درنا فبادو لي وحلت علوية بالسخال
تقطيعه حللا اهلي فاعلاتن ما بين در مستفعلن نا فبادو
فاعلاتن لي وحللت فاعلاتن علوييتن مستفعلن بسسخال
فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه ليت شعري هل ثم هل آتينهم
ام يحولن من بعد ذاك الردى

تقطيعه ليت شعري فاعلاتن هل ثمّ هل مستفعلن آتينهم فاعلاتن
ام يحولن فاعلاتن من بعد ذا مستفعلن كرّ دي فاعلن الضرب
الثالث منه ان قد دنا يوما على عامر ننتصف منه او ندعه لكم
تقطيعه ان قد دنا فاعلاتن يوما على مستفعلن عامرن
فاعلن ننتصف من فاعلاتن هو او ندع مستفعلن هو لكم
فاعلن ستة الضرب الاول من مربعه ليت شعري ما ذا ترى
ام عمرو امرنا تقطيعه فاعلاتن مستفعلن مرتين
ستة الضرب الثاني منه كل خطب ان لم تكونوا غضبتم يسير تقطيعه
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فعولن ويلزم هذا الضرب
عند الخليل الردف وقد راى بعض اصحاب هذه الصناعة
في فعولن هذه جعلها على خبن مستفعلن وكشف تفع من مستفعلن
مخطئا حاملا له على الخبن والقصر قائلا ان القصر يستلزم
في علم القافية كون الروي من الوتد الذي هو الآن لام فعولن
وكون وصل الروي من السبب وهو نونه ولا نظير لهذا
المستلزم فان الروي والوصل يكونان من جزو واحد اي
سبب او وتد لكن هذا الراي يستلزم كشف الوتد في غير
آخر الجزو ولا نظير لهذا المستلزم ايضا فالى بشئ فتأمل

وجاء ان فاع لاتن في المضارع كيف تجد فاع مستفعلن عن الكشف واما امتناع
جمل فعولن هذه على القطع فظاهر لفقد الوتد المجموع اذا تاملت وحافه
يجري في كل فاعلاتن ومستفعلن الخبن والكف والشكل الا فيما كان ضربا
فالكف والشكل لا يجريان فيه ويجري في فاعلن الخبن وفي فاعلاتن
الضربية التشعيث وكذا في العروضية لكن عند التصريع لا غير وبين نون
فاعلاتن وسين مستفعلن بعدها وبين نون مستفعلن والف فاعلاتن
او فاعلن بعدها معاقبة وكذا بين نون فاعلاتن والف فاعلاتن المتصاحبتين
والاصحاب اختلفوا في كيفية وقوع التشعيث فمنهم من يسقط اول متحركي
الوتد ويقدر المشعث فالاتن ثم ينقله الى مفعولن ومستنده التشبيه بالخرم
ومنهم من يسقط ثاني متحركيه ذهابا الى انه اقرب الى الآخر والآخر محل الحوادث
ويقدر المشعث فاعاتن ثم ينقله ومنهم من يسقط ساكن الوتد ويسكن
ثاني متحركيه ويقدر المشعث فاعلاتن بسكون اللام ثم ينقله ومستنده التشبيه
بالقطع الواقع فيه آخرا ومنهم من يسقط الساكن قبله بالخبن ويسكن
اول الوتد ويقدر المشعث فعلاتن بسكون العين ثم ينقله ولكن ان
يجعل مستنده التشبيه بالاضمار بعد ان تشبه فعلاتن من فعلاتن بالفاصلة
بيت المجتث وفوادي كعهده بسليمي بهوى لم يزل ولم يتغير تقطيعه وفوادي
فعلاتن كعهدهم مفاعلن بسليمي فعلاتن بهوى لم فعلاتن يزل ولم مفاعلن
يتغير فعلاتن ستة المكفوف يا عمرو ما تطهر من هو اكل او تجن بسكر
حين بدو

تقطعه يا عمرو فاعلاتن ما نطهر مستفع لن منهو اك فاعلاتن او تجنب
فاعلاتن يسكنو مستفعل حينيبل و فاعلاتن بيت المشكول والمسعث
ان قومي تجاجحه كرام متقادم مجدهم اخيار تقطعه استقوى
فاعلاتن مجاجح مفاعل تنكراتن فاعلاتن متقادم فعلات مجدهم
مستفع لن اخيار و مفعولن بيت الخبن في فاعلن عروضا
وضربا بينماهن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله تقطعه
بينماهن فاعلاتن بلارا مفاعلن كمعن فعلن اذ اتا را فاعلاتن
كبن علا مفاعلن جمله فعلن

باب المضارع

اصله مسدس هكذا مفاعلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين ثم استعمل
مجزوا مربعا سالما العروض والضرب وعلى المراقبه بين يا مفاعيل
ونونه بيته دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد تقطعه
مفاعيل فاعلاتن مرتين زحافه يجري في فاع لاتن العروضي
الكف كقوله وقد رايت الرجال فما ادى مثل عمرو تقطعه مفاعلن
فاع لات مفاعلن فاع لاتن ولما عرفت ان الخبن يستدعي في الساكن
كونه سببيا تعرف انه لا مجال للخبن في فاع لاتن ولا للشكل
ويجري في مفاعيل في الصدر الخرب وفي مفاعلن فيه الشتر
بيت الخرب قلنا لهم وقالوا وكل له مقال تقطعه مفعول
فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن بيت الشتر سوف اهدي لسلمى
ثنا على ثنا تقطعه فاعلن فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

باب المقتضب

اصله مسدس هكذا
مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ثم استعمل
مجزوا مربعا مطوي العروض والضرب وعلى المراقبه بين
خبن مفعولات وطيه بيته يقولون لا تعدوا اوهم يلومونهم
تقطعه مفاعيل مفتعلن مرتين وزحافه من وجه
احد جانبي المراقبه في مفعولات اما خبنه كما ترى واما
طيه كقوله اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد اد تقطعه
فاعلات مفتعلن مرتين

باب المجتث

اصله
مسدس هكذا مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين ثم
استعمل مجزوا مربعا وسالما العروض والضرب كقوله البطن
منها خميص والوجه مثل الهلال تقطعه مستفع لن فاعلاتن
مرتين زحافه يجري في كل مستفع لن وفاعلاتن الخبن
والكف والشكل الا فاعلاتن الصدر فلا يجري فيه الكف
والشكل ولكن يجري فيه التشعيث عند بعضهم وبين سين
مستفع لن ونونه معاقبه ولا مجال فيه للطي وللخبل لما
تعرف بيت الخبن ولو علقت بسلمى علمت ان ستموت تقطعه
مفاعلن فعلاتن مرتين بيت المكفوف ما كان عطاوهن
الا عده ضمارا

تقطيعه مفاعل فاعلاتن مرتين بيت المستعمل الاسعط
اقول ذا السيد الما مول ضربه مفعولن باب
المتقارب اصله فعولن ثمانيا وهو في
الاستعمال يثمن على الاصل تارة و يسدس مجزوا اخرى
و لمثمنه عروض واحدة سالمة و لها اربعة اضرب سالم
و مقصور و محذوف و ابتر و لمسدسه عروض واحدة
محذوفة و ضربان احدهما محذوف و الاخر ابتر بيت
الضرب الاول من مثمنه فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم
روبى نياما اجزاوه الثمانيه سالمة بيت الضرب الثانى
منه و ياوى الى نسوة بائسات و شعث مراضيع مثل السعالى
ضربه فعول و يلزم هذا الضرب الردف بيت الضرب
الثالث منه و اروى من الشعر شعرا عويصا ينسى الرواة
الذى قد رووا ضربه فعل بيت الضرب الرابع منه
خليلى عوجا على رسم دار خلت من سليمى و من ميه
ضربه فع او فل كيف شئت و قد اجاز الخليل فى عروض
البيت السالم الضرب الحذف و القصر و ابتر ذلك جماعة
و شاهده فى الحذف قوله لبست اناسا فافنيتهم وكان
الاله هو المستاسا
وشاهده فى

مستفعلن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن بيت المشكول لا خير فى قوم اذا ذكر الخيار تقطيعه صح

فى القصر قوله فرمنا القصاص وكان التقاص عدلا و حقا على المسلمينا
و عيب الخليل روى البيت وكان القصاص و من الشواهد له فى القصر
قوله و لولا خداش اخذت دوابّ سعد و لم اعطه ما عليها و يروى اخذت
جمالات سعد الضرب الاول من مسدسه امن دمنة اقفرت لسلمى بذات الغضا
العروض و الضرب كلاهما فعل بيت الضرب الثانى منه تعفف و لا تبتئس فما
يقض ياتيكا ضربه فع زحافه يجرى القبض فى كل فعولن الا فى الواقع
ضربا و عند الخليل و الا فيما قبل فع ايضا و يجرى الحذف فيما كان عروضا
و الثلم و الثرم جاريان فى الصدر بيت المقبوض افاد فجاد وساد
فزاد وقاد فذاد وعاد فافضل الاجزاء السبعة مقبوضة بيت الثلم
لولا خداش اخذت جمالات سعد و لم نعطه ما عليها صدره فعلن
بيت الثرم قلت سدادا لمن جاء يسرى فاحسنت قولا و احسنت رايا
صدره فعل فصل و لما سمع من وقوع الخرم و الخزم فى الاشعار
يلزمك فى باب التقطيع متى اخذت فيه اذا لم تستقم لك على الاوزان التى
دعيتها ان تعتبره بالنقصان الخرمى فى الصدر و فى الابتدا تارة
و بالزيادة الخزمية اخرى و الخزم يكون بحرف واحد فصاعدا الى
اربعة بحكم الاستقراء فان استقام فذاك و الا فاما ان لا يكون
شعرا اصلا او يكون وزنا خارجا عن الاستقراء فصل و هذه
الاوزان هى التى عليها مدار اشعار العرب بحكم الاستقراء الا التجاليم

وزنا يشذ عنها اللهم الا نادرا واكثر في شعرا ايكد لكل لا يخلو عن
شذوذ شيء منها ولعل جميعها لم لا تجد في تلك النادر بحرا كان او عروضا
او ضربا او زحافا الا معلوم التفرع على المستقرى او ما ترى
المتدارك موقوفا على ثماني مرات كقولنا زادني ذو دهر طيفها
في الكرى فاعترانى لمن زادني ما اعترى كيف تجده ظاهر التفرع
على المتقارب في دائرته وكذا ما يتبعه من الزحافات كالخبن
في قوله اشجاك يشتت شعب هواك فابت له ادق وصب وكالقطع
في قوله ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا واستلهتنا على قول من
يعده شعرا ومن تسديس مثمنه في قوله قف على دارسات الدمن
بين اطلالها فابكين وغير ذلك مما ترى المتاخرين قد تعاطوها
وسموها باسامي مقتفين هدى الخليل اذا انت طالعتها لم
تخف عليك المداخل والمخارج هنالك اذا مددت بضبعك
استقامة طبع وخدمت انواعا اخر اطلعت على ان هذا النوع
اعني علم العروض نوع اذا انت رددته الى في الاختصار احتمله
واذا انت حاولت في الاطناب فيه امتد كادا ان لا تقف عند
غاية لقبوله من التصرف فيه نقصانا وزيادة ما شاء الطبع
المستقيم ولقد تلونا عليك ما اقتضانا الراي تلاوته منه

بحري الذي في ما سبق به الوعد من الكلام في ترتيب الدوائر وترتيب البحور
فيهن المستقراة على النسق المذكور اعلم ان مبنى فروع في اصول في
هذه الصناعة ولواحق سوابقها على النقصان لا على الزيادة وان
شئت ان يتحقق ذلك فعليك بفروع في اصول كالمجزوء والمشطور
والمنهوك والموحد ثم كالمضمر والمعصوب والموقوف وكالمخبون
والمطوي والمقبوض والمكفوف وكالمشعث والمكشوف ثم كالمقصور
والمقطوع وكالمخبول والمشكول ثم كالمحذوف والمقطوف والاحذ
وفي اصلم وفي ابتر وان اعترضك المذال والمسبغ والمرفل فانظر
اين تجد ذلك ان وجدته الا في جرى فيه حيث يكون حرف ساقط
فهو جار مجرى العوض فلا تعده زيادة واذا تحققت ذلك فنقول
تعين النقصان للفرع يستتبع تعين في اصالة للكمال ثم للاصل
حق التقدم على الفرع فبحكم هذه في اعتبارات ناسب في هذا النوع
تقدم في الكمال فالاكمل ثم وعلى تلك المناسبة فلزم تقدم الدائرة
المختلفة على ما سواها لكون بحورها اتم بحور عدد حروف في استعمال
كل بحر منها على ثمانية واربعين حرفا ولزم تاخير الدائرة
المنفردة عن الكل لكون بحرها انقص البحور عدد حروف لاشتماله
على اربعين حرفا ولزم توسط الدوائر الثلاث الباقية لاشتمال كل بحر

من بحور هن على اثنين واربعين حرفا لزم تقدم المؤتلفة منهن
على اختيها لكون كل واحد من بحورها اتم البحور اختيها عدد حركات
لاشتمال كل واحد منها على ثلثين حركة واستمال كل واحد من
او لتك على اربع وعشرين والسكون في هذا النوع معدود في جانب
العدم فلا يوضع في مقابلة الحركة فاعرفه لم ناسب ايلاء المجتلبة
المؤتلفة لمزيد التناسب بينهما في ان كل واحدة منهما تتم اصل
البيت بست دورات فترتيب الدوائر على ما ترى المختلفة ثم المؤتلفه
ثم المجتلبه ثم المشتبهة ثم المنفردة واما تقدم ما تقدم من البحور
في الدوائر فالطويل نظرا الى اركان فاعيل المبدوة بها واعنى
بالاركان الاسباب والاوتاد والفواصل تقدم على اخوته لكون
ركنه الاول وهو فعولن من ركن كنى اخوته وهما فاو من الهزج
ايضا تقدم على اخوته لذلك واما الكامل فانما يوخر عن الوافر
لان صحة اضماره تبرر في معرض ما ركنه الاول سبب خفيف
حكما وصحة اجزاء الخبن عليه منبهة على ذلك وكذا امتناعه
عن الخرم امتناع ما اوله سبب خفيف على الراى الصواب
والاتفاق على هذا الحل النحوى المتقن حيث لا يبنى على السكون
الضمير في [illegible] الاصح في الجوز الحاق

بالاتفاق

٣٤٣

حشوا الكلمة او صاحب الطبع المستقيم في باب الاستدلال او غيره ممن تفرع
باب قولنا امتنع كذا لمرادآته الى الممتنع حكما وقولى على الراى الصواب احتراز
عن راى من يجوز الخرم في محسوب مستفعلن مستشهدا بقول اهل
جويلة من الايام باق ام هل الماد لا تقيه الله من واق واما تقدم السريع
فلان دائرته تضمنت وتدا مفروقا بخلاف سائر الدوائر الخمس
المخالف لا تصار اليه الا لعذر وانه في السريع الحمل منه في غيره
لان اركان السريع لمستن ان يولف على وجه من الوجوه بالبقا
بخروج الوتد المفروق عن كونه مفروقا الى كونه مجموعا او
سببا خفيفا بخلاف ما سواه فتامله فيلزم تقدم السريع واما
استدعاء المضارع فيها للتقدم بجهة ان ركنه الاول اتم فضعف
للزوم النقصان له في اجزاء حين لا يستعمل الا مجزوا امرا قبا
فصل وإذ قد وفينا بما كنا وعدنا نحرى أن نختم الكلام في علم
العروض بهذه الخاتمه وهي ما قوله من لك أن تتخذ الوافر
اصلا وتفرع عليه جميع البحور على ما اذكره وهو أن تعدد
اصل الوافر مثمنا منبها على ذلك بنحو قول امرء القيس
خيالٌ هاجَ لي شجنا فبتُّ مكابدًا حزنا عميدُ القلبِ مرتهنا بذكرِ اللهوِ والطربِ
وتلحق مسدسه في غير المسمط بالمجزو وتسميته بالمشطور

عنه
على خلاف ظاهر الصناعة ثم تستخرج منه الكامل مثمنا وتلحق
مسدسه بالمجزوء ومربعه بالمشطور ثم تستخرج من معصوب
الوافر الهزج مثمنا وتجعله دائرة وتستخرج منها الرجز
والرمل مثمنين ثم تستخرج من مثمن الهزج الطويل بوساطه
حذف جزء ولا حذف آخر مثل مفاعي مفاعيلن والمتقارب
بحذف الاجزاء الثمانية وتجعل الطويل دائرة وتستخرج
منها المديد والبسيط وبحرا ثالثا تزعم مهجورا نصفه
مفعولات مفعول مفعولات مفعول ثم تجعله اصلا فيبقى
عندك مفعولات مفعولات عولات مف وهو بحر المقتضب
فتديره فيكون الدائرة المشتبهة وتستخرج منها بحورها
وان شئت استخرجت البحر الثالث هكذا مفاعيلن فعولن
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن وانه بحر مستعمل وان كان
الخليل اهمله يحكى عن امرئ القيس اشعار بهذا الوزن منها
الا يا عين فابكي على فقدي لملكي واتلافي لمالي بلا حرب وجهل
تحطيت بلادا وضيعت تلادا وقد كنت قديما اخا عز ومجد
ثم خرمته اولا وحذفته آخرا فيبقى عندك فاعيلن ف
عولن فاعيلن فعو ثم تديره دائرة فيكون عين الدائرة

المشتبهة وهذا الطريق اليق بالصناعة لاشتماله على وتد مفروق
واحد وهو لتف من فاعيلن دون الطريق الاول فاما مثله وانما
ذكرت الاول لكون التصرف هناك في موضع واحد فحسب وهو
جعله اصلا لا غير ونقدره من ابيات المهجور فصل ان شئت ان المرء في
الكثير الاحوال مرتاع ليت المرء لم يدخل الدنيا فالارتاع ان العيش
عيش الصبي اذ ليس عقل ينهى المرء عما اليه نزاع مكشوف العروض المرء
موقوف الضرب عند ترك التصريع ومن ابياته ما للمرء في عيشه
من راحة اني مع الليالي توبه ما ترى اصلي العروض والضرب وان
شئت قدرته من البائي بواسطة الخرم والحذف ولكن هذا آخر كلامنا
في هذا الفصل **الفصل الثالث في الكلام في القافية وما يتصل بذلك** اختلفوا في
القافية فهي عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه
مع المتحرك الذي قبل الساكن مثل تابا من اقلي اللوم
عاذل والعتابا وعند الاخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا
بكمالها وعند ابي علي قطرب وابي العباس ثعلب الروي
وستعرفه وعن بعضهم ان القافية هي البيت وعن بعضهم هي
القصيدة ونحو هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم اي القافية
على الملزوم وباب تسمية المجموع بالبعض كقولهم كلمة الحويدرة
اي البيت او القصيدة

لفضيلته وقوله كل احد كلمة الشهادة لمجموع اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وقوله عظمت كلمته كبرت كلمة تخرج من افواههم
والمراد بالكلمة مجموع كلامهم اتخذ الله ولدا وقوله ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين فالمراد بالكلمة انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
الغالبون وقوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا والمراد بالكلمة
انهم اصحاب النار والا لزم ان لا تصح قافية البيت او قافية القصيدة
لاستلزامه اضافة الشيء الى نفسه وتسمى قافية لمكان التناسب
وهو انها تتبع نظم البيت ماخوذة من قفوت اثره اذا اتبعته
والميل من هذه الاقوال الى قول الخليل لوقوفه على انواع علوم
الادب نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا ورعاية في جميع ذلك
لما يجب رعايته الى حد ما سبقه احد غباره اللهم قدس روحه
وارحم السلف كلهم واكثر الجميع حلل الرضوان واجمعنا واياهم
في دار الثواب اذ قد اخترنا راي الخليل في القافية وانها
على رايه لا بد من اشتمالها على ساكنين كما ترى فيستلزم لذلك
خمسة انواع احدها ان يكون ساكناها مجتمعين وتسمى المترادف
او يكون بينهما حرف واحد متحرك وتسمى المتواتر او حرفان
متحركان وتسمى المتدارك او ثلاثة احرف متحركات وتسمى
المتراكب

او اربعة وتسمى المتكاوس ولا يزيد على الاربعة وكلامنا ههنا مبني على
عتابة اذكرها في آخر الفصل وللمترادف سبعة عشر موقعا
فاعلان في فاعلاتن اذا قصر وفي مفعولات اذا طوي ووقف ومستفعلان
مذالا غير مضمر او مذالا ومفاعلان مخبونا مذالا وموقوصا
مذالا ومفتعلان مطويا مذالا ومجزوا مذالا وفعلتان
ومتفاعلان وفاعليان وفعليتان وفعلان ومفعولان
وفعولان مقصور مفاعيلن في الضرب الرابع للطويل عند
الاخفش ومخبونا موقوفا في غير ذلك وفعول وللمتواتر احد
وعشرون موقعا مفاعيلن وفاعلاتن وفعلاتن ومفعولن
مقطوعا غير مضمر او مقطوعا او مكسوفا ومشعثا وفعولن
سالما ومحذوفا ومخبونا مقطوعا ومقطوفا ومخبونا
مكسوفا او مخبونا مقصورا وفعلن مقطوعا وابتر
واحذ مضمرا واصلم وفل في نحو فعولن فل ومن متفاعلاتن
وفروعه الثلاثة مستفعلاتن ومفاعلاتن ومفتعلاتن
وللمتدارك احد عشر متفاعلن ومستفعلن سالما
ومضمرا ومفاعلن مخبونا ومقبوضا وموقوصا ومفعولا
وفاعلن سالما ومحذوفا وفعل في نحو فعولن فعل وفل

في فعولن فعل على قوافي مجرد وفي فعولن فعل فعل وللمتراكب ثمانية
مفاعلتن ومستفعلن مطويا ومجزولا وفعلن للساكن قبله مخبونا
او غيره ومخبونا محذوفا واحد ومخبولا مكسوفا وفعلن في نحو فعول
فعل وللمتكاوس موقع واحد فعلتن للساكن قبله فهذه ثمانية
وخمسون موقعا لانواع القافية الخمسة وعسى اذا فتشت
عنها ان تعثر على مزيد ثم ان القافية لاشتمالها على حرف الروي
تتنوع باعتبار الروي وباعتبار ما قبله وباعتبار ما بعده اما
تنوعها باعتبار الروي فهي كونها اما مقيدة او مطلقة واما تنوعها
باعتبار ما قبل الروي فهي كونها مردوفة او مؤسسة او مجردة
واما تنوعها باعتبار ما بعد الروي وما يلحقها هذا في اعتبار
الاطلاق فهي كونها اما موصولة من غير خروج او مع خروج
والمراد بالروي الحرف الاخر من حروف القافية الا ما كان تنوينا
او بدلا من التنوين او كان حرفا اشباعيا مجلوبا لبيان الحركة
مثل المنزلا المنزلو المنزلي او قائما مقام الاشباع في كونها
مجلوبا لبيان الحركة وهو الهاء في مثل كتابيه حسابيه او
مشابها للحرف الاشباعي كالف ضمير الاثنين وكواو ضمير
الجماعة مضموما ما قبلها وكياء ضمير المؤنثة مكسورا

ما قبلها

مثل لم يضربا لم يضربوا لم تضربي وتلحق الالف في مثل انتما وضربتما
ومنكما والواو في مثل انتمو ضربتمو منكمو منهمو بالف ضربا
وواو ضربوا او كان مشابها للقائم مقام الاشباع كهاء
التانيث وهاء الضمير متحركا ما قبلها دون الساكنة مثل
طلحة وحمزة ومثل غلامه وضربه فان كل واحد من ذلك
يسمى وصلا ومدويا وكثيرا ما تجري الالف والواو والياء في اصول
مثل سرى يسرو ويسري والهاء في صحة مثل اشبه اعمه
مجرى الحروف الاشباعية والقائمة مقامها وذلك في اثناء الفصل
على سبيل التوسع والمراد بالقافية المقيدة ما كان رويها
ساكنا مثل وقاتم الاعماق خاوي المخترق وحركة ما قبل الروي
المقيد يسمى توجيها وبالقافية المطلقة ما كان رويها
متحركا مثل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وحركة الروي
يسمى مجرى والمراد بالقافية المردفة ما كان قبل رويها الفا
مثل عمادا او واوا او ياء مدتين مثل عمود وعميد او غير
مدتين مثل قول وقيل ويسمى كل من هذه الحروف ردفا وحركة
ما قبل الردف حذوا والردف بالالف لا يجامعه الردف بغيرها
بخلاف الواو والياء فان الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو

اوالياء المدتين لا يجامعه الردف بالواو والياء غير المدتين
والمراد بالقافية المؤسسة ما كان قبل رويها بحرف واحد
الف والروي وتلك الالف من كلمة واحدة مثل عامد اما اذا
كانتا في كلمتين كنت بالخيار ان شئت الحقت ذلك بالتاسيس
وان شئت لم تلحقه اللهم الا اذا نزلتا منزلة كلمة واحدة للوجوه
المعلومة في ذلك في علم النحو فيكون الحكم للتاسيس وسمي هذه
الالف التاسيس والفتحة قبلها رسا والحرف المتوسط بين هذه
الالف وبين الروي يسمى الدخيل وحركته اشباعا والمراد بالقافية
المجردة ما لم يكن قبل رويها ردف ولا تاسيس والمراد بالقافية
الموصولة من غير خروج ما كان بعد رويها حرف واحد بما
يسمى وصلا مثل منزلا منزلو منزلي منزله بالهاء الساكنة
المتحرك ما قبلها والقافية الموصولة مع الخروج ما كان
بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباع مثل منزلها
منزلهو منزلهي وذلك الحرف يسمى خروجا وحركة هاء الوصل
نفادا فهذه انواع تسعة للقافية غير ما تقدمت المجرد
مثل منزل والمردف مثل عماد عمود عميد ومثل قول قيل
والمؤسس مثل عامد ثلاثتها مع التقييد وهي ان لا تحرك
واخرتم هذه

٣٧٦

فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله
قوي شديد العقاب وبعده كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين
فنقول لهم الذي ذكرتموه من لزوم التفاوت في الحسن مسلم لكن اذا
فرض ذلك التفاوت في المقام الواحد لامتناع انطباق المتضادين
على شيء واحد اما اذا تعدد المقام فلا لاحتمال اختلاف المقامات
وصحة انطباق كل واحد على مقامه ونحن نبين لكم انطباق
ما اوردتموه من الصور الثلاث على مقاماتها باذن الله تعالى ليكون
ذلك للمتدبر مثالا فيما سواه يحتذيه ومنارا يتنحيه فنقول
كان اصل الكلام يقتضي ان يقال ان الذين كفروا لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كداب آل
فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذناهم بذنوبهم ونحن
شديد والعقاب لان الله تعالى يخبر عن نفسه وفي اخبار
عن النفس كذا يكون وكذلك كان يقتضي ان يقال في سورة الانفال
المنزلة عقيب هذه السورة سورة آل عمران كداب آل فرعون
والذين من قبلهم كفروا باياتنا فاخذناهم بذنوبهم اننا اقوياء
شديدو العقاب ذلك باننا لم نكن مغيري نعمة انعمناها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم واننا سميعون عليمون
كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاهلكناهم

بذنوبهم واغرقنا آل فرعون لكن تركت الحكاية في لفظ منا الى اللفظ
الغيبة في من الله على سبيل التغليظ في زيادة تقبيح الحال ثم
تركت الغيبة في كذبوا بايات الله الى الحكاية في لفظ باياتنا تطبيقا
لجميع ذلك على قوله ان الذين كفروا متروك المفعول وذلك انه حيث
ترك المفعول احتمل الغيبة وهو ان يكون المراد ان الذين كفروا
بالله على سبيل اظهار التعظيم في لفظ الغيبة كما يقول الخلفاء
يشير الخليفة الى كذا ويشير امير المومنين واحتمل ايضا
الحكاية لان اصل الكلام يقتضيها وان تكون بلفظ الجماعة لاظهار
التعظيم ايضا ويكون المراد كفروا باياتنا فلما احتمل الوجهين
طبق عليهما من بعد ذلك لما كان لفظة الله مع لفظ الكفر
حال ارادة التغليظ آثر قيل بعد قوله كفروا لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله دون ان يقال منا وحين اوثرت
الغيبة هنا تعينت الحكاية في كذبوا باياتنا ثم لما وقع الكلام
حقه في ٣ عبارتين رجع الى الغيبة فقيل فاخذهم الله دون
ان يقال فاخذناهم لما كان في لفظة الله هنا من زيادة المطابقة
لموضعه الا ترى انه لو قيل فاخذناهم لكان تابعا لقوله
كذبوا باياتنا وكان ظاهر الكلام ان الآخذ هو المكذب باياته
وحيث قيل فاخذهم الله تبع قوله كفروا بالله فصار ظاهر
الكلام ان الآخذ هو المكفور به في الاول المأخوذ وصفه

فاخذهم
مكذب
فاخذناهم

فمن اصحاب من لا يعده ايطاء لقوة اتصال حرف التعريف بما يدخل فيه وذلك
المعرف لذلك بمنزلة المغاير للمنكر وعيب الايطاء بتقارب المسافة بين
كلمتي الايطاء اما اذا طالت القصيدة وتباعدت المسافة بين الكلمتين فقلما
يعاب لاسيما اذا استعملت احدى كلمتي الايطاء في فن من المعاني واخراهما
في فن آخر هذه العيوب ظاهرة الرجوع الى القافية على ما ترى وفي العيوب
عيب يسمى اقعادا وهو تغيير العروض تغييرا غير معتاد في موضعه
مثل قوله جزى الله عبسا عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
او مثل قوله افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار
ولكن ان تنظمه في سلك عيوب القافية نظرا الى ان محل العروض محل
صالح للقافية بواسطة التصريع واما التضمين المعدود في العيوب
وهو تعلق معنى آخر البيت بأول البيت الذي يليه على نحو قوله
وسائل تميما بنا والرباب وسائل هوازن عنا اذا ما
لقيناهم كيف نعلوهم ببيض تفلق بيضا وهاما
فتعلقه بالقافية ما ترى ولما كان النقصان في رعاية التناسب على
على ما رأيت عد عيبا عدت الزيادة في رعايته فضيلة فالتزام
الواو او الياء في باب الردف عد فضيلة وكذا التزام الدخيل حرفا
معينا عد فضيلة ويسمى كل واحد منها اعناتا ولزوم ما لا يلزم
واعلم ان لكل كثير من عيوب القافية ان تكسوها بهذا الطريق
ما يبرزها في معرض الحسن مثل ان ... في اختلاف

التوجيه

فتضم ثم تكسر ثم تفتح او اى وضع شئت غير ما ذكرتم ثم تراعى
ذلك الوضع الى آخر القصيدة او فى اختلاف لا اشباع او غيره مما كما
فعل الخليل بالتضمين حيث الترنمه فانظر كيف يلحن وذلك قوله
يا ذا الذى فى الحب يلحى اما والله لو حملت منه كما حملت من حب رخيم لما
لمت على الحب فدعنى وما اطلب انى قصرهم اذ رما بسهم غزال بسهام فما
اخطاء سهماه ولكنما عيناه سهمان له كلما اراد قتلى بهما سلما
وكما اتفق الترنمه فى اختلاف الوصل فى القطعة التى رويتها
للاصمعى عن اعرابى بالبادية كان يصلى ويقول وهى
اتبعم اوله ذا الجوهر وقد عصوا وتترك شيخا من سراة تميم
فان تكسنى ربى قميصا وجبة اصلى صلاتى كلها واصوم
وان دام هذا العيش يا رب هكذا تركت صلوة الخمس غير ملوم
اما تستحى يا رب قلت قائما انا جيك عريانا وانت كريم
فانصف كيف كسر شوكة العيب ولنكتف بهذا القدر من فصول
فن النظم منتقلين عنها الى الفن الثانى وانه **وانه خاتمة**
مفتاح فى ارشاد الضلال لدفع ما يطعنون به فى كلام رب العزة على كلمة
من جهات جهالاتهم ونحن نقدم كلاما يكشف لك عن ضلالهم فى مطاعنهم على
سبيل الاطلاق ثم نتبعه الكلام المفصل بعون الله تعالى فنقول
لهولاء انا لنعرف ... فيما يريشون من النبال
... خرط القتاد ... على اشداد

٣٧٨

يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون قلتم يا
معشر الضلال اذ عشش الجهل فى نفوسكم وباض وفرخ الباطل فى ضمائركم
وعميتم ابصارا وبصائر فما اهتديتم تقدروا باطلا ان محمدا صلى الله عليه
وسلم ما كان نبيا وقدروا ان القرآن كلامه افعميتم ان تلهم كوا صو
النهار بين ايديكم انه قد كان افصح العرب وامثلكم لزمام الفصاحة
والبلاغة غير مدافع ولا منازع وكلام مثله حرى ان يجل عن
الانتقاد فضلا ان يجلى لثامه عن الزيف لدى النقاد فالقرآن
الذى زعمتموه كلامه اما كان يقتضى بالبت ان يكون عندكم اجرى
كلام على الاستقامة لفظا واعرابا وفصاحة وبلاغة وسلامة
عن كل مغمز وحقيقا بان يكتب على الحدق بذوب الذهب فاذ قد
جهلتم حقه هناك اما اقتضى لا اقل ان تلين شكيمتكم للخلص
منكم كفافا لا عليه ولا له ثم قدروا حيث اعماكم الخذلان وامطاكم
ظهر السفه انه ما كان افصح العرب وانه كان كآحاد
الاوساط قد تعمد ترويج كلامه اما كان لكم فى انه مروج والعياذ
بالله وازع يزعكم ان تجازفوا فالمروج كما لا يخفى وان صادف
الشمل سكرى تدير عليهم الغباوة كؤوسها وجثثا تغرز
فى سنة من الغفلة رؤوسها يحتاط فيما يتعمد رواجه عليهم
لربما لو فيه تهذيبا وتنقيحا فكيف اذا صادفه مشتملا
على ايقاظ متفطنين انباري فى قوة ذكاء واصابة حدس

وحدة ألمعية وصدق فراسة يخبرون عن الغايب بحوه ذكاهم كأن
قد شاهدوه يصف لهم الحدس الصائب حال المورد قبل أن يردوه
ويثبتون أبعد شيء بحدة ألمعيتهم كأن ليس ببعيد وينظم لهم
المجهول صدق فراستهم في سلك المعروف منذ زمان مديد كما
يحكى أن سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم وكان الفرزدق
حاضرا فأمره سليمان بضرب أحدهم فاستعفى فأعفي وقد
أشير إلى سيف غير صالح للضرب ليستعمله فقال الفرزدق بل
أضرب بسيف أبي رغوان مجاشع يعني سيفه وكأنه قال لا
نستعمل ذلك السيف لظالم أو ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومي
واتفق أن نبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق
أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم   خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش   عن الأسير ولكن أخر القدر
ولن تقدم نفسا قبل ميتتها   جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
ثم أغمد سيفه وهو يقول ما إن يعاب سيد إذا صبا ولا يعاب
صارم إذا نبا ولا يعاب شاعر إذا كبا ثم جلس يقول كأني بابن المراغة
قد هجاني فقال بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب
بسيف ابن ظالم وقام وانصرف وحضر جرير فخبر الخبر ولم
ينشد الشعر فأنشأ يقول بسيف أبي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم فأعجب سليمان ما شاهد ثم قال

يا أمير المؤمنين كأني بابن القين قد أجابني فقال ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم
إذا أثقل الأعناق حمل المغارم ثم أخبر الفرزدق بالمجود دون ما عداه
فقال مجيبا كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها   وتقطع أحيانا مناط التمائم
ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم   إذا أثقل الأعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم   أبا عن كليب أو أخا مثل دارم
وما يحكى أن ذا الرمة استرفد جريرا في قصيدته التي مستهلها
نبت عيناك عن طلل بحزوى   عفته الريح وامتنح القطارا
عدة أبيات فقال له وهي هذه يعد الناسبون إلى تميم
بيوت المجد أربعة كبارا   يعدون الرباب وآل بكر
وعمرا ثم حنظلة الخيارا   ويذهب بينها المرئي لغوا
كما ألغيت في الدية الحوارا   فضمنها القصيدة وهي اثنتان
وخمسون قافية ثم مر به الفرزدق فاستنشده إياها فأخذ ينشدها
والفرزدق يستمع لا يرد عليه سماعا حتى بلغ هذه الأبيات الثلاثة
استعادها منه الفرزدق مرتين ثم قال له والله لقد علكهن
من هو أشد لحيين منك وما يحكى أن عمر بن لجأ أنشد جريرا
شعرا فقال أما هذا شعرك هذا شعر حنظلي ولا تسأل عن
فطانتهم المنتبهة على الرمزة اللطيفة وحدة نظرهم المدركة
للمحة الضعيفة كما يترجم عن ذلك الروايات عنهم المشهورة
يروى أن فزاريا ونميريا تسايرا فقال الفرزدق للنميري غض لجام

فوسكر فقال انها مكتوبة وانما اراد الفرزدق ما قيل في بني نمير فغض
الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا وانما عنى النميري
ما قيل في بني فزارة لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
وان واحدا من نمير وهو شريك النميري لقي رجلا من تميم
فقال له التميمي يعجبني من الجوارح البازي قال شريك وخاصة
ما نصيد القطا اراد التميمي بقوله البازي انا البازي المطل على نمير
اتيح من السماء له انصبابا وعنى شريك بذكر القطا قول الطرماح
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وان معاوية قال للاحنف ما الشيء الملفف في البجاد فقال
السخينة وانما اراد معوية قول القائل اذا ما مات ميت من تميم
فسرك ان يعيش فجئ بزاد بخبز او بتمر او بسمن
او الشيء الملفف في البجاد تراه يطوف في الآفاق حرصا
ليأكل رأس لقمان بن عاد وكان الاحنف من تميم وانما اراد
الاحنف بالسخينة وهي حسا يؤكل عند غلاء السعر
وكانت قوم معاوية تقتصر عليه ويعيرهم بالبخل وان رجلا
من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال
عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ محارب
ما تركونا ننام واراد قول الاخطل تكش بلا شيء شيوخ محارب
وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت
فدل عليها صوتها حية البحر

فقال اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه اراد قول القائل
لكل هلالي من اللوم برقع ولابن يزيد الهلالي برقع وجلال وان رجلا
وقف على الحسن بن الحسين البصري رحمه الله فقال اعتمر اخرج
اباذر فقال كذبوا عليك ما كان ذلك فان السائل اراد اعتمر اخرج
اباذر وان الحسن ابن وهب انصرف ليلة من مجلس ابن الزيات
فقال سحيرا اي بيت بخير فقال له ابن الزيات جيه اي بت به وما
ظنك بكياسة جيل قد بلغت من الذكاء نساوهم الى حد نقدهن
للكلام ما يحكى ان انشدت واحدة وكانت الخنساء لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما فقالت اي فخر يكون في ان له
ولعشرته ولمن تضوى اليهم من الجفان ما نهايتها في العدد عشر
وكذا من السيوف التي استعمل جمع الكثرة الجفان والسيوف وكذا
فخره في ان يكون جفنته وقت الضحوة وهو وقت تناول الطعام غرا
لامعة الجفان البائع اما تشبه ان قد جعل نفسه وعشيرته
بالبعيدة جفنات ثم انها تصلح للمبالغة في التمدح بالشجاعة
وانه في مقامها يقطرن اما كان يحب بان تتركها الى يسلن او يفضن
اوما شاكل ذلك وقد اجتمع رواية جرير ورواية كثير ورواية جميل
ورواية نصيب واخذ يتعصب كل واحد لصاحبه ودخوا الى
البلاغة قصب الرهان فحكموا واحدة وكانت سكينة فقالت
لراوية جرير الست صاحبك القائل طرقتك صائدة القلوب وليس دا
حين الزيارة فارجعي بسلام

واى ساعة او لى بالزيادة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره
ثم قالت لرواية كثير البس صاحبك الذى يقول يقر بعينى ما يقر بعينها
واحسن شئ ما به العين قرت وليس شئ اقر لعيونهن من النكاح ام الجماع
فيحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية
جميل البس صاحبك الذى يقول فلو تركت عقلى معى ما طلبتها
وان طلابيها لما فات من عقلى فما ارى لصاحبك هوى وانما طلب
عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراويه نصيب
البس صاحبك الذى يقول اهيم بدعد ما حييت فان امت
فياويح نفسى من يهيم بها بعدى اما كان لصاحبك الذى توشح الا هم
من يهيم بها قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال اهيم بدعد ما
حييت فان امت فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى وفى الحكايات
كثرة والمقصود مجرد التنبيه وليس الدى عن التشاغل بهذا
وان ادركتم حيث انتهيتم من السفه وبين الثرى بينكم وبين نطق
العقل الى هذه الغاية ان فيا احتاط لكن لم تجد كان الفضل لليهام
عليكم حيث تردون اضل الخلق عن الاستقامة فى الكلام اذا اتفق
ان تعاود لكلامه مرة بعد اخرى لا يعدم ان يتنبه لاختلاله
فيتداركه ثم لا تردون ان تعز لوا الا اقل تلاوة النبى صلوات الله عليه
للقران نيفا وعشرين سنة منزلة معاوده جهول لكلامه فنظموا
القران فى سلك كلام مستد ذلك الخطاء فمسكوا عن هذيانكم اذ مسخكم
الجهل

هذا المسخ ومرق عيونكم الى هذا الحد وسلكم العمى بصائركم وانصلدكم
على ما ترى فقدر وا ما شئتم فقدروا ان لم يكن نبيا وقدروا ان كان
نازل الدرجة فى الفصاحة والبلاغة وقدروا ان لم يتكلم الا اخطاء
وقدروا انه ما كان له من التمييز ما لو جرى عمره على خطاء لا يستبه
عليكم انتم لما تنبه لذلك الخطاء ولكن قولوا فى هذه الواحده وقد ختمنا
الكلام معكم اذ لا فائدة او قد بلغتم من العمى الى حيث لم تقدروا
ان يتبين لكم ان عاش مدة مديدة بين اولياء واعداء فى زمان
اهله من سبق ذكرهم فقدرتموه لم يكن له ولى فيتنبهه فعل
الاولياء ابقاء عليه ان تنسب الى نقيصه ولا عدو فيتنص عليه
تليله من جانب المحمو وضعا منه فعل الاعداء فيتداركه لمن
لمن بعده بتغييره سبحان الحكيم الذى وسع حكمته ان تخلق
فى صور الاناسى بهائم امثال الطامعين ان يطعنوا فى القران
ثم الذى يقضى منه العجب انك اذا تاملت هولاء وجدت اكثرهم
لا فى العير ولا فى النفير ولا يعرفون قبيلا من دبير اين هم عن تصحيح
نقل اللغة اين هم عن علم الاشتقاق اين هم عن علم التصريف اين
هم عن علم النحو اين هم عن علم المعانى اين هم عن علم البيان اين هم عن علم
النثر اين هم عن باب النظم ما عرفوا ان الشعر ما هو ما عرفوا ان
الوزن ما هو ما عرفوا ما السجع ما القافيه ما الفاصله ابعد
شئ عن نقد الكلام جماعتهم ما يدرون ما خطاء الكلام وما صوابه

ما فصيحه وما افصحه وما ابلغه وما بلغه وما مقبوله وما مردوده
وانهم في سائر الانواع اذا جئتهم من علم الاستدلال وجدت فضلاءهم غاغة
ما تغلك لهم الالفاظ واذا جئتهم من علم الاصول وجدت علماءهم مقلدة
ما حظوا الا بشم روائح واذا جئتهم من نوع الحكمة وجدت ائمتهم حيوانات
ما تلحس الا فضالات الفلسفة وهلم جرا من آخر وآخر لا ايقان
لحجة ولا يقر بشبهة ولا عثور على دقيقة ولا اطلاع على شيء من
اسرار ثم هاهم اولاء كم قد سودوا من صفحات القراطيس بفنون
هذيانات ولربما ابتليت بحيوان من اشياعهم يمد عنقه مد اللص
المصلوب وينفخ خياشيمه شبه الكير المستعار ويطيل لسانه كالكلب
عند التثاؤب اخذا في تلك الهذيانات الملوثة لصماخ المستمع ما
احلم الله الحلو لا اله الا انت تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا
هذا لبيان ضلالهم على سبيل الاطلاق فيما يوردون من المطاعن في
القرآن ولقد حان ان نشرع في الكلام المفصل فنقول وبالله
التوفيق ان هؤلاء ربما طعنوا في القرآن من حيث اللفظ قائلين
فيه مقاليد وانه جمع اقليد وهو معرب كليد وفيه استبرق
وهو معرب استبر وفيه سجيل واصله سنك كل فانى يصح ان
يكون فيه هذا المعربات ويقال قرآن عربي مبين فنقول قلة الوا
لجهلكم بطرق الاشتقاق واصول علم الصرف ان لا مجال لشيء مما ذكرتم
في العربية الجهلتم بنوع التغليب لما ادخلتموها في جملة كلام العرب
المعربات

٣٤٢

من بابه ادخال الانثى في الذكور وابليس في الملائكة على ما سبق وربما
طعنوا فيه من حيث الاعراب قائلين فيه ان هذان لساحران وصوابه
ان هذين لوقوعه اسما لان وفيه ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون وصوابه والصابئين لكونه معطوفا على اسم ان
قبل مضي الجملة وفيه لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة وصوابه والمقيمون
لكون المعطوف عليه مرفوعا لا غير وفيه قواريرا قواريرا وسلاسلا
واغلالا وصوابهما قوارير وسلاسل غير منونتين لامتناعهما عن
الصرف وهذه وامثالها مما نقال فيها لصاحبها سمعت شيا وغابت
عنك اشياء اخدم علم النحو على وجهه يطلعك على استقامة جميع
جميع ذلك وربما طعنوا فيه من جهة المعنى بالجاء مختلفة منها
انهم يقولون انتم تدعون ان القرآن معجز بنظمه وان نظمه غير
مقدور للبشر وتعتقدون ان الجن والانس لئن اجتمعوا على ان ياتوا
بثلاث آيات لا يقدرون على ذلك وتحتجون لذلك بان اهل زمان
النبي كانوا الغاية في الفصاحة والبلاغة ثم تحدوا تارة بعشر
سور واخرى بواحدة بالاطلاق وفي السور انا اعطيناك فلو انهم
قدروا على مقدارها وهي ثلاث آيات لكانوا قد اتوا بالمتحدى به
وقرائكم يكذبكم في ذلك ويشهد ان نظم الآيات الثلاث بل الثلاثين
بل الاكثر لا يعوزه الفصيح فضلا ان يعوز الافصح ولو كان

وجدته نصلا اذا ظاهره الانس والجن فاما دعواكم باطلة واما شهادة قرائكم
كاذبة ووجه سهادته لما ذكرنا ان في قرآنكم حكاية عن موسى واخيه هارون
هو افصح مني لسانا ثم فيه حكاية عن موسى قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري الى قوله انك كنت بنا بصيرا وهذه احدى عشرة آية عندكم
فاذا قدر فصيح واحد على نظم احدى عشرة آية في موضع واحد افلا يكون
الافصح اقدر وان كان واحدا على الاكثر فكيف اذا ظاهره في ذلك الانس
والجن فيقال لهم متى صح ان ينزل ما تقوله على لسان صاحبك من معنى
على نسق مخصوص اذا سمعه قال كنت اريد ان اقوله هكذا او ما كان
يتيسر لي منزلة قوله المقول اندفع الطعن على ان القول المقصود
عندنا في المتحدى به اما سورة من الطوال واما عشرة من الاوساط
ومنها انهم يقولون انا نرى المعنى يعاد في قرآنكم في مواضع اعادة
على تفاوت في النظم بين حكاية وخطاب وغيبة وزيادة ونقصان وتبديل
كلمات فان كان النظم الاول حسنا لزم في الثاني الذي يضاد الاول
بنوع من الزيادة او النقصان او غير ذلك ان يكون دونه في الحسن
وفي الثالث الذي يضاد الاولين بنوع مضادة ان يكون ادون وقرآنكم
مشحون بامثال ما ذكر فكيف يصح ان يدعى في مثله ان كله معجز
والاعجاز يستدعي كونه في غاية الحسن لا ان يكون دونها بمراتب
من ذلك ما ترى في سورة آل عمران كداب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب وفي سورة
الانفال كداب آل

عـ

الثلاثه مع الوصل بالخروج وذلك بان تجري الاواخر بان تحركها ملحقا
اما الفا او واوا او يا مثنين او ها ساكنة مثل منزلا منزلو منزلي
منزله منزله منزله في المجرد ومثل عمادا عمادو عمادي عماده
في المردف وعلى هذا اخواته في الردف كالعمود والعميد وكالقول
والقيل ومثل عامدا عامدو عامدي عامده في المؤسس ثم هذه
الثلاثه موصوله مع الخروج مثل منزلها منزلهو منزلهي في
المجرد وعمادها وكذلك الاخوات عمودها عميدها قولها قيلها
وعمادهو وعمادهي في المردف ومثل عامدها او عامدهو او
عامدهي في المؤسس ولا بد فيما ذكرنا ان القافية كذا من ان يكون
محمولا على قافية الاشعار في المشهور والا لم يصح تسميته القافية
قافية في مثل قول لي حشام تنكر قدري ايها الزمن بغيا
وتوغر صدري ايها الزمن اما يهمك شيء غير غدرك بي
ماذا استفدت بغدري ايها الزمن قل لي الم تر ادرى الاحداث توشقني
قد عيل صبري اتدري ايها الزمن ادري يدو دالا قوام طلعوا لم
الا طلوع لبدري ايها الزمن **فصل** واذ قد وقفت
على ما تلي عليك فاعلم ان الشعر لما كان المطلوب به الوزن
وقد كان مرجع الوزن الى رعاية التناسب في الصوت ومن
المعلوم ان الامور لخواتيمها ناسب لذلك رعاية مزيد التناسب
في الفواصل التي هي خواتيم ابيات القصيدة او القطعة

فعيب تحريك الروي المقيد او هاء الوصل الساكنة متى اخل بالوزن
مثل وقاتم الاعماق خاوي المخترقن ومثل تنفش منه الخيل ما لا
تغزلهو وسمي الاول غلوا والثاني تعديا وعيب اختلاف الوصل
وسمي مثل ذلك منزلو مع منزلي اقوآء ومثل منزلا مع منزلوا و
منزلي اصرافا وهو اعيب وصحة اجتماع الواو والياء في الردف دون
الالف والواو او الياء تغنيك عن ذلك وعيب اختلاف التوجيه مثل
جرم بضم الراء مع جرم او جرم بغير ضمها عند التقييد
وفي الاصحاب من لا يعده عيبا لكثرة وروده في الشعر والاقرب
عده عيبا وكذلك عيب اختلاف الاشباع مثل كامل بكسر الميم
مع تكامل او تكامل بغير كسرها وكذلك عيب لا اختلاف بالتجريد
والردف مثل تعصة مع توصة او التاسيس مثل منزل مع منازل
و بالردف بالمد وغير المد مثل قول بضم القاف مع قول بفتحها وهو
اختلاف الحذو وجمعت هذه العيوب تحت اسم السناد
ثم عيب ايضا اختلاف الرويين مثل كذب بالباء مع كرم بالميم
او كرح بالحاء وسمي هذا العيب المتقارب المخرجين كالباء والميم
اكفاء وفي المتباعديهما كالباء والحاء اجازة بالراء والزاي
وهو اعيب لكون التقارب وههنا اكبر ومن العيوب الايطاء
وهو اعادة الكلمة التي فيها الروي اعادة بلفظها ومعناها
في التفصيل نحو رجل رجل فانه ايطاء بالاتفاق دون نحو رجل الرجل

فهو الاصح

314

مكذب بآيات الله وفي الثاني وصفه كافر بالله ولا شبهة ان
الثاني اكد ثم لما قيل فاخذهم الله بذنوبهم واريد تذييل الكلام
وايراد الاعتراض ظهر على لفظة الله فقيل والله شديد العقاب
واما قوله في سورة الانفال كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
كفروا بآيات الله فلم نقل بآياتنا اذ لم يكن قبله ما يحتمل الحكاية
مثل احتمال ما نحن فيه لها الا ترى انه ليس هناك الا قوله ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا على تقدير ان يكون تقدير الكلام ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا يكون الملائكة يضربون وجوههم كلاما
مستانفا مبنيا على سؤال مقدر كانه قيل ماذا يكون حينئذ
فقيل الملائكة يضربون فلا يحتمل على هذا التقدير الا الغيبة
وهو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا به وانما يحتمل الحكاية على التقدير
الاخر احد الوجهين فلا يخفى ضعفه فلضعف احتمال الحكاية
تركت وبني الكلام على الغيبة واما اختيار لفظة كفروا
على لفظة كذبوا فلان الاية وهي كدأب آل فرعون لما اعيدت
دلت اعادتها على ان المراد التاكيد لبيان قبح حالهم
فكان التصريح بالكفر اوقع ولما صرح بالكفر بعد
التاكيد بالاعادة لا جرم اكد الكلام بعد ذلك فقيل
ان الله قوي شديد العقاب واما قوله تعالى ثالثا كدأب
آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فتركت الحكاية

للوجه المذكور في كفروا بآيات الله واما اختيار لفظة كذبوا على كفروا فلان هذه الاية لما بنيت على قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان المعنى ان ذلك العذاب او ذلك العقاب كان بسبب ان غيروا ما كان لهم ابتداء او ما كان لهم ايمان قبل بعثة الرسل فيقال غيروا الايمان الى الكفر فغير الله الحكم بل كانوا كفارا قبل بعثة الرسل كفارا فحسب وبعد بعثة الرسل صاروا كفارا مكذبين فبنى هذه الاية على قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا اقتضى لفظة كذبوا بآيات ربهم واما اختيار لفظة الرب على الله فلانه صريح في معنى النعمة فلما غيروا بتضاعف الكفر وهو التكذيب اقتضى التصريح بما يفيد زيادة التشنيع واما الحكاية في اهلكناهم فللتفنن في الكلام ولئلا يخلو عما هو اصل الكلام ومنها انهم يقولون ان في درجات كون الكلام معجزا ان لا يكون معيبا وقرانكم معيب فاني يكون صالحا للاعجاز ويقولون في الايات المتشابهة قدروا انها تستحسن فيما بين البلغاء لمجازاتها واستعاراتها وتلويحاتها وايماآتها وغير ذلك لكن جهاتها في الحسن هناك اذا استتبعت مضادة المطلوب بتنزيله وهو اغواء الخلق بدل الارشاد افلا يكون هذا عيبا واستتباعها

للاغواء ظاهر وذلك انكم تقولون ان القران مع الثقلين وتعلمون ان فيهم المحق والمبطل والذكي والغبي فقولوا اذا سمع المجسم الرحمن على العرش استوى اليس يتخذه عكازه يعتمد عليها في باطله فينقلب الارشاد المطلوب به معونة في الغواية ومددا للضلال ونصرة للباطل وكذا غير المجسم اذا صادف ما يوافق بظاهره باطله فيقال لمثل هذا القائل ان كان جعل الشيء اعم وتعميم اليسر اذا اخذ المجسم يستدل به لمذهبه فيقال له لعل الله كذب يقول كيف يجوز ان يكذب الله تعالى فيقال الحاجة من الحاجات تدعوه الى الكذب فيقول كيف يجوز الحاجة على الله تعالى فيقال اليس الله بجسم عندك وهل من جسم لا حاجة له فيتنبه لخطائه ويعود الطف ارشاد وابلغ هداية كما ترى هذا في حق المبطل اما المحق فمتى سمعه دعاه الى النظر فاخذ في اكتساب المثوبة بنظره ثم اذا لم يف نظره دعاه الى العلماء فيتسبب ذلك لفوائد لا تعد ولا تحد ومنها انهم يقولون لا شبهة في ان التكرار شيء معيب خال عن الفائدة وفي القران من التكرار ما شئت وتعدون قصة فرعون ونظائرها ونحو فباي الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين وغير ذلك مما ينخرط في هذا السلك فيقال لهم اما اعادة المعنى بصياغات مختلفة فما اجهلكم في عدها تكرارا وعدها من عيوب الكلام

اذا تجاسنى اللاتى اذا أبها كانت فى نوبى فقال كيف اعتذ له
اليس لو لم يكن فى اعادة القصة فائدة سوى تبكيت الخصم لو قال
عند التحدى لعجزه قد سبق الى صوغها المكن فلا مجال للكلام
فيها ثانيا لكفت واما الحوفيات المزيد كما يكذبان وويل يومئذ
للمكذبين فمذهوب به مذهب رديف يعاد فى القصيدة
مع كل بيت او مذهب ترجيع القصيدة يعاد بعينه مع عدة
ابيات او ترجيع الاذكار وعاب الرديف او الترجيع اما دخيل
دخيل فى صناعة تفنين الكلام ما وقف بعد على لطائف افانينه
واما متعنت ذو مكابرة ومنها انهم يقولون ان قرآنكم
ينادى بان ليس من عند الله وانتم تدعون انه من عند الله
وندآؤه بانه ليس من عند الله من وجوه منها ان فيه ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفيه من الاختلافات
ما يربى على اثنى عشر الفا كما تسمع اصحاب القراآت ينقلونها
اليكم وهل عدد مثله لا يكثر ومبنى هذا الطعن جهلهم بالمراد
من الاختلاف وذلك ان المراد به هو التفاوت فى مراتب البلاغة
التى سبق ذكرها فى علم البيان عند تحديد البلاغة فانك اذا
استقريت ما ينسب الى كل واحد من البلغاء اشعارا
كانت او خطبا او رسائل لم تكد تجد قصيدة من المطلع
الى المقطع او خطبة او رسالة على درجة واحدة فى علو الشان

فضلا

فضلا ان تجد مجموع المنسوب على تلك الدرجة بل لا بد يختلف فمن
بعض فوق سماك السماء علوا ومن بعض تحت سمك الارض نزولا فيها
مما ذكر على من به طرف بحاف وقل لى الحال اما ترى من الروايات
عن النبى صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على سبعة احرف كلها
شاف كاف فاقرؤا كيف شئتم هل من عاقل يذهب وهمه الى نفى
اختلاف القراآت لا سيما اذا انضم الى ذلك ما يروى عن عمر رضى الله عنه
انه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرا سورة الفرقان على
غير ما اقرأها وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اقرأنيها فاتيت به
النبى عليه السلام فاخبرته فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءة فقال
النبى عليه السلام هكذا نزلت ثم قال لى اقرأ فقرأت فقال هكذا
نزلت ثم قال لى ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف واصوب محمل
يحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم على سبعة احرف ما حام حوله الامام
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الهمدانى قدس الله روحه
من ان المراد بسبعة الاحرف سبعة انحاء من الاعتبار متفرقة
فى القرآن وحق تلك الانحاء عندى ان ترد الى اللفظ والمعنى
دون صورة الكتابة لما ان النبى عليه السلام كان اميا ما عرف
الكتابة ولا صور الكلم فيتاتى منه اعتبار صورتها ووجه انحصارها
فى السبعة هو ان الاختلاف بين القراءتين اما ان يكون راجعا الى
اثبات كلمة واسقاطها والله نوعان احدهما ان لا يتفاوت المعنى مثل

وماعملت ایدیهم فی موضع وماعملته لاستدعاء الموصول الراجع وثانیها
ان تتفاوت مثل قراة بعض ان الساعة آتیه اکاد اخفیها من
نفسی واما ان یکون راجعا الی تغیر نفس الکلمة وانه ثلاثة
انواع احدها ان تتغیر الکلمتان والمعنی واحد مثل ویامرون
الناس بالبخل وبالبخل وبراسراحیه وبراءیهن وفنظرة الی میسرة
ومیسرة ومثل ان کانت الا زقیة واحدة فی موضع الا صیحة
وثانیها ان تتغیر الکلمتان ویتضاد المعنی مثل ان الساعة
آتیة اکاد اخفیها بضم الهمزة بمعنی اکتمها واخفیها بفتح الهمزة
بمعنی اظهرها وثالثها ان تتغیر الکلمتان ویختلف المعنی
مثل کالصوف المنفوش فی موضع کالعهن المنفوش وطلع
منضود فی موضع طلح واما ان یکون راجعا الی امر عارض
للفظ وانه نوعان احدهما الموضع مثل وجاءت سکرة الحق
بالموت فی موضع سکرة الموت بالحق وثانیها الاعراب مثل ان
تزن انا اقل وانا اقل وهو اظهر لکم واظهر لکم ومنها ان قرانکم
یکذب بعضه بعضا لاشتماله علی کثیر من التناقض فان صدق
کذبه وان کذب لزم کذبه والکذب علی الله محال قائلین بین قوله
فیومئذ لا یسال عن ذنبه انس ولا جان وقوله ولا یسال عن
ذنوبهم المجرمون وبین قوله فوربک لنسالنهم اجمعین عما کانوا
یعملون وقوله فلنسالن الذین ارسل الیهم ولنسالن
المرسلین

سا قص

التناقض ولو عرفوا شروط التناقض علی ما سبقت تلاوتها علیک لما قالوا
ذلک الیس من شروط التناقض اتحاد الزمان واتحاد المکان واتحاد
الغرض وغیر ذلک مما عرفت ومن لهم باتحاد ذلک فیها اوردوا بعد
ما عرفوا ان مقدار یوم القیامة خمسون الف سنة علی ما اخبر تعالی
فی یوم کان مقداره خمسین الف سنه وعرفوا بتلک الاخبار ان یوم القیامة
یکون مشتملا علی مقامات مختلفه فاذا احتمل ان یکون السوال
فی وقت من اوقات یوم القیامة ولا یکون فی آخر او فی مقام من
مقاماته ولا یکون فی آخر او بقید من القیود کالتوبیخ او
التقریر او غیر ذلک مرة وبغیر ذلک القید اخری فکیف یتحقق
التناقض ویقولون بین قوله لا تختصموا لدی وقد قدمت
الیکم بالوعید وقوله ثم انکم یوم القیامة عند ربکم تختصمون
وقوله هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین وقوله یوم یاتی کل
نفس تجادل عن نفسها وبین قوله هذا یوم لا ینطقون ولا یؤذن
لهم فیعتذرون تناقض ویقولون بین قوله واقبل بعضهم
علی بعض یتساءلون وبین قوله فلا انساب بینهم یومئذ ولا
یتساءلون تناقض والجواب ما قد سبق ویقولون قوله لیس لهم طعام
الا من ضریع یناقض قوله ولا طعام الا من غسلین جهلا منهم
ان اصحاب اعاذنا الله منها طوائف مختلفون فی العذاب فمن
طائفه عذابهم اطعام الضریع لا غیر ومن طائفه عذابهم اطعام

ان

وهو اتحاد الزمان والمکان وغیر ذلک

اما ان الله تعالی جاهل لا یعلم ما الشعر واما ان الدعوی باطلة
وذلک ان فی قرانکم وما علمناه الشعر وانه یستدعی ان لا یکون فیما
علمه شعر ثم ان فی قرانکم من جمیع البحور شعرا فیه من بحر
الطویل من صحیحه لمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر ووزنه
فعولن مفاعیلن فعولن مفاعیلن ومن مخرومه منها خلقناکم
وفیها نعیدکم ووزنه فعلن مفاعیلن فعولن مفاعلن ومن بحر
المدید واصنع الفلک باعیننا ووزنه فاعلاتن فعلاتن فعلن
فعلن ومن بحر البسیط لیقضی الله امرا کان مفعولا ووزنه
مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ومن بحر الوافر ومخرومه
ویخزهم وینصرکم علیهم ویشف صدور قوم مؤمنینا ووزنه مفاعلتن
مفاعیلن فعولن مفاعلتن مفاعیلن فعولن ومن بحر
الکامل والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم ووزنه مستفعلن
مستفعلن متفاعلن مستفعلان ومن بحر الهزج من
مخرومه تالله لقد آثرک الله علینا ووزنه مفعول مفاعیل
مفاعیل فعولن ونظیره القوه علی وجه ابی یات بصیرا
ومن بحر الرجز ودانیة علیهم ظلالها وذللت قطوفها
تذلیلا ووزنه مفتعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن
ومن بحر الرمل وجفان کالجواب وقدور راسیات ووزنه فعلاتن
فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن ونظیره ووضعنا عنک وزرک
الذی

انقض

انقض ظهرک ومن بحر السریع قال فما خطبک یا سامری ووزنه
مفتعلن مفتعلن فاعلن ونظیره نقذف بالحق علی الباطل ومنه
او کالذی مر علی قریة ومن بحر المنسرح انا خلقنا الانسان
من نطفه ووزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن ومن بحر
الخفیف ارأیت الذی یکذب بالدین فذاک الذی یدع الیتیما
ووزنه فعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلاتن مفاعلن فاعلاتن
ومنه لا یکادون یفقهون حدیثا وکذا قال یا قوم هؤلاء بناتی
ومن بحر المضارع من مخرومه یوم التناد یوم تولون مدبرینا
ووزنه مفعول فاعلات مفاعیل فاعلاتن ومن بحر المقتضب
فی قلوبهم مرض ووزنه فاعلات مفتعلن ومن بحر المجتث
مطوعین من المومنین فی الصدقات ووزنه مستفعلن
فعلاتن مفاعلن فعلاتن ومن بحر المتقارب واملی لهم ان
کیدی متین ووزنه فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فقالوا الهم
من قبل ان ننظر فیما اوردوه هل جوزوا بزیادة او نقصان
حرکة او حرفا ام لا ومن قبل ان ننظر هل راعوا احکام علم
العروض فی الاعاریض والضروب التی سبق ذکرها ام لا ومن
قبل ان ننظر فیما اوردوه هل عملوا بالمنصور من المذهبین
فی معنی الشعر علی ما سبق ام لا یا سبحان الله قدروا
جمیع ذلک اشعارا الیس یصح بحکم التغلیب انه لا یلتفت

انه لابد من بلاده ابیات بالتوالی

المسلمين وحده ويقولون قوله لابثين فيها احقابا يناقض قوله
خالدين فيها ابدا لكون الاحقاب جمع قلة نهايته العشرة ولكون
مفرده وهو الحقب ثمانون سنة ورجوع نهاية الاحقاب الى
ثمانمائة سنة فيقال لهم اليس اذا لم تقدر بحسب الحساب قوله لابثين
فيها احقابا يرتفع التناقض فمن انباكم بتقديره ويقولون قوله
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يناقض قوله الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والجواب ان التناقض انما يلزم اذا قيل فله عشر امثالها
فحسب ويقولون بين قوله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وبين قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون
له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في
يومين تناقض لكون عدد ايام خلق السموات والارض وما
بينهما في الاول ستة وفي الثاني ثمانية لجهلهم بالمراد من قوله
اربعة ايام وذلك يومان ماخوذان من اليومين الاولين
نحو ما يقال خرجنا من البلد فوصلنا الى موضع كذا في يومين
وذهبنا فوصلنا الى المقصد في اربعة ايام مرادا بالاربعة

يومان مضافان الى اليومين الاولين ويقولون الريح العاصفة
لا تكون رخاء ثم ريح سليمان موصوفة بهما في قرانكم وذلك
من التناقض ولا يدرون ان المراد بالرخاء نفي ما يلزم العصف
عادة من التشويش ويقولون الثعبان ما يعظم من الحيات
والجان ما يخف منها من غير عظم فقوله في عصا موسى مرة
هي ثعبان ومرة كانها جان من التناقض ولا يدرون ان المراد
بتشبيهها بالجان هو مجرد الخفة ويقولون وصف القران
بالانزال والتنزيل من التناقض ولا يدرون ان وصفه
بالانزال انما هو من اللوح الى السماء الدنيا وبالتنزيل من
السماء الدنيا الى النبي صلوات الله عليه وسلامه واعلم ان جهلهم
في هذا الفن جهل لا حد له وهو السبب في استكثارهم من ايراد
هذا الفن في القرآن وقد نبهت على مواقع خطائهم فتتبعها
انت ومنها انهم يقولون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كذب محض ومن ذا الذي يرضى
لكلام فيه عيب الكذب ان ينسب الى الله تعالى الله عن الكذب
علوا كبيرا فان امره للملائكة بالسجود لآدم لم يكن بعد خلقنا
وتصويرنا يقولون ذلك لجهلهم بان المراد بقوله خلقناكم ثم
صورناكم هو خلقنا اباكم آدم وصورناه ومنها انهم يقولون
انتم في دعواكم ان القرآن كلام الله تعالى قد علمه محمدا على احد امرين

الى ما اوردتموه لقلته ونجرى لذلك القرآن مجرى الخالى عن
الشعر فيقال بناء على مقتضى البلاغة وما علمناه الشعر
وعلى هذا المحمل كيف يلزم شيء مما ذكرتم واذ قد وفق الله
جلت اياديه حتى انتهى الكلام الى هذا الحد فلنؤثر ختم
الكلام حامدين الله تعالى ومصلين على الاخيار ولنشمر
الذيل لانشاء حواشي عرى عن فوائدها المتن لقصد
الاختصار والسلام وصلى الله على محمد خير الانام

مفتاح سكاكى

فرغ من كتابته وقرائته بتوفيق الله وحسن تأييده يوم الاحد
من اواخر شهر امة محمد عليه السلام رمضان عظم الله حرمته
وافاض علينا بركته بدر بن عالم داده بن سعد الدين السوكناكى
غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات بحق محمد
وآله الطيبين ورحم الله عبدا قال امينا في البلدة الفاخرة
الموسومة بخوارزم صانها الله عن الآفات سنه ثلث
وسبعمائه

١/٣٠

٩٧٦